

❖ فهرست انيس الجليس ❖

- ٠٣ حكاية تارلاء الصلوة
- ٠٣ حكاية عيسى
- ٠٤ فصل في سؤال الاصول
- ٠٥ زجر في بيان دخول في مجلس العلماء
- ٠٦ حكاية زجران موسى حجل مع برأته
- ٠٨ سؤال لم طلب سليمان عليه السلام
- ٠٠ من الله ملك الدنيا
- ١٠ حكاية محمود السلطان في كسر الزجاجة
- ١١ سؤال النبي عليه السلام دخلت الجنة
- ١١ حكاية ان ملكا كان واقفا على سطح قصره
- ١٢ حكاية كبر الشيطان
- ١٤ حكاية اخرى في مثل الكفار
- ١٥ قصة الانبيا البس الله لكل واحدة منهم قميصا
- ١٦ حكاية ان رجلا من الاكابر كان يمر بالليل
- ١٧ حكاية وقد ورد في الاثلة ان رجلا سافر
- ١٨ قصة هي ان الدنيا مدينة
- ٢٠ حكاية ان امرأة حامله مرت بباب احد
- ٢١ حكاية كان في زمان الاول خدير عظيم
- ٢٢ سؤال ان الله اخبرني آدم من بين سائر المخلوقات
- ٢٣ حكاية الودمع لطافته وقيته
- ٢٤ حكاية عجيبة في حق آدم ودخوله في الجنة
- ٢٦ حكاية كلب الملائكة
- ٢٧ حكاية آدم عليه السلام
- ٢٩ سؤال معلوم ان النقصان لم يتركب في نفس الانبيا
- ٣١ سؤال معلوم ان اليقين الى الله
- ٣٢ سؤال لم امر الله لابراهيم ان يذبح ولده
- ٢٤ سؤال ان الله قادر ان يحفظ خليفه من النار
- ٣٦ سؤال انه لم يكن لجمال يوسف نظير لم يبع

- ٣٩ سؤال ما الحكمة القاء موسى في النار
- ٣٩ حكى ان عليا كان يمر في سوق بمدينة بغداد فرأى منجما يدعى في علمه
- ٤١ سؤال قال الله تعالى واما السائل فلانه قال لموسى ان ترانى
- ٤٢ لطيفة وجاء في الخبر ان الجنون الذي كان يحب ليلى
- ٤٥ سؤال داود عليه السلام كان معصوما من الكبار
- ٤٥ ان الطيور خمسة عشرة لاحد عشر نقرا
- ٤٧ حكاية ابوبكر الصديق وخلافة عمر رضى الله عنهما
- ٤٨ سؤال ان الانبياء والاولياء لا يحبون الدنيا
- ٥٠ حكاية الهام الله تعالى لسليمان ورعى في قلبه طلب الدنيا
- ٥٠ حكاية ان حسن البصرى جمع تلاميذه لزيارة رابعة
- ٥٢ سؤال ان عيسى عليه السلام لم يعمل شيئا يخالف ما امر الله تعالى
- ٥٣ حكاية امانية بان قال انا واني
- ٥٤ سؤال ان محمد المصطفى كان افضل الانبياء
- ٥٠ سؤال ان الله تعالى يقول لاجل محمد في موضع وانك لتهدى الى صراط مستقيم
- ٠٠ وفي موضع آخر يقول انك لا تهدى
- ٥٧ سؤال ان الله تعالى منزله عن المكان والجهة والحين فالحكمة في معراج النبي الى السماء
- ٥٩ سؤال ان محمد افضل الانبياء واشرف الرسل فامضى قوله لا يفضلوني على اخي يونس
- ٦٠ سؤال ما الحكمة ان عيسى في السماء الرابعة ومحمد عليه السلام في الارض
- ٦٠ مسألة معراج النبي صلى الله عليه وسلم
- ٦٢ ما الحكمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر سمع وعمر بصير
- ٦٤ سؤال ان اصحاب النبي كلهم كانوا عاقلين
- ٦٥ سؤال حديثه افضل ام عائشة رضى الله عنهما
- ٦٨ سؤال ما الحكمة في النبي صلى الله عليه وسلم قال في موضع انفق فقهرى وقال
- ٠٠ في موضع اخر كاد الفقر ان يكون كفرا
- ٧١ سؤال ان الله واحد فالحكمة الطريق اثنان
- ٧١ واعلم ان الائمة الاربعة كنلى الارقان الاربعة
- ٧٣ حكاية شيخ احمد غزالى وفيها عجائب
- ٧٣ نباحه اذا دخل اهل الجنة واهل النار النار
- ٧٦ حكاية كان شيخا كبيرا من كبار المشايخ وكان ثلثة مائة مرقد

- ٦٦ فاعلم ان الامر لا يتم بمجرد قراءة القرآن بل انزاله لاجل ان يتعلموه
٦٦ طيفه انار رجة الله على العصاة المؤمنين
٧٨ سؤال هل يحتاج محمد صلى الله عليه وسلم لامته ام لا
٧٩ حكاية سليمان الذي مر على لقلق وهصفور
٨٠ سؤال ما الحكمة في قول ابراهيم للشمس والنجوم هذا ربي
٨٣ حكاية ان الشيخ الهروي كان صاحب الطريقة
٨٤ سؤال ما الحكمة في قوله يوم تبلى السرائر واذا كان كذلك فاجنى اسمه السمات
٨٥ حكاية خطيب البغدادي وكان احطت الخطباء
٨٩ حكي ان الشيخ بايزيد البسطامي
٩٠ سؤال ما الحكمة في ان الله تعالى يقول وان منكم الاوردها
٩١ حكاية ان رجلا بقالا لا يفتح دكانه في النهار ويفتح في الليل
٩٢ سؤال ما المشق وما العاشق
٩٣ سؤال يقول الله تعالى في موضع رب المشرقين ورب المغربين
٩٥ موت ابليس عليه اللعنة مع الفرائث
٩٦ حكاية لحوم العلماء مسمومة
٩٦ سؤال ما القلب السليم وعلامة
٩٧ حكاية شيخ نيسابور وهو صاحب الطريقة
٩٨ حكاية ذالنون المصري وفيها عجائب
١٠١ سئل عمر بعد وفات النبي هل مات النبي ام هو حي
١٠٥ حكاية شيخ سعيد ابو الخير وشاخ حتى بقي
١٠٦ في حق علامات القيامة وفيها اسرار
١٠٧ وفات النبي عليه السلام وحكاية
١٠٩ مذاقب ابو حنيفة رجة الله عليه
١١٢ سؤال ما الحكمة قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
١١٣ سؤال ان الدين واحد فما الحكمة في الاختلاف
... الائمة الاربعة
١١٣ اختلاف هذه الائمة هناية ورجوة على مباد
١١٤ حكاية ان رسول الله افضل الانبياء فما الحكمة
... ان رومي كان يساجي ربه على جبل النور بلا واسطة

- ١٠٠٠ والرسول بواسطة
- ١١٧ وقد سمي الله تعالى خمسة اشياء كبيرة
- ١١٧ اختار العلماء خمس مسائل وعلموا بخمس رجال
- ١١٨ ان سليمان صار خليفة في الارض بسبب خمس مسائل
- ١٢٠ في اسلام عمر رضي الله عنه وفيها عجائب وغرائب واسرار
- ١٢١ هل يصير المؤمن كافرا يارتكاب الكبائر ام لا
- ١٢١ سؤال لم سمي معتزليا
- ١٢٤ حكاية الدهري قال ان العالم قديم وليس له صانع
- ١٢٧ سؤال هل يجوز صلوة شارب الحرام لا
- ١٢٨ سؤال ان ذات الصوت لا يصلح للربوبية والقرآن كلام الله
- ١٣٠ حكاية ولما تعد نوحسروان على الكرسي وصار
- ١٣٠٠ ملكا بعد موت ابيه
- ١٣١ سؤال ما الحكمة في اضطراب العلماء وحركاتهم على المنابر
- ١٣٤ ان الدهري لعنه الله يقولون ان احياء الميت في القبر محل
- ١٣٦ حكاية انه كان في زمن النبي عليه السلام رجلا فقيرا
- ١٣٦ حكاية المنصور العمار مر يوما من الايام في مدينة البصرة
- ١٣٨ ورد في الخبر انه اذ كان يوم القيامة واجتمع الخلائق
- ١٣٩ حكاية ولادة مريم واخذها الطق جعلت تطلب موضعها خاليا
- ١٤١ حكاية في بر الوالدين في زمن النبي عليه السلام
- ١٤٢ حكاية انه يجب ان يكون العالم تاملا بعلمه ولا يأمر لغيره
- ١٤٣ حكاية ما كان في زمن حسن البصري البسات
- ١٤٤ خلافة عمر رضي الله عنه وقصته
- ١٤٧ ورد في الخبر ان كل احد من ابن آدم قد وكل عليه من اربعة ملائكة
- ١٤٨ حكاية محمود السلطان انه لا يعاقب احد حتى يسأل اسمه
- ١٤٩ حكاية احمد الجواد مع الغرائب والعجائب
- ١٥٣ اعلم ان باب العزة لا يصلون حتى اذني رؤسهم وارواحهم
- ١٥٥ حكاية هل تعلم لماذا نثر قول هذا الداعي للمستعين
- ١٥٧ حكاية ايضا ان المسلم الطاري لم يأخذ الذهب وعلم ان العبد
- ١٥٥٠ لا يصل الى مولاه يجمع الذهب
- ١٦٠ اعلم ان مثل نصيحة العلماء كمثل الجرانة

حاجی حسین حسینی افندیك مطبعه سنده طبع اولمشدر

اشبو كتاب شركت خيريه صحافيه حكاكرك قارشوسنده

وازميرده جبار افانك دكانده

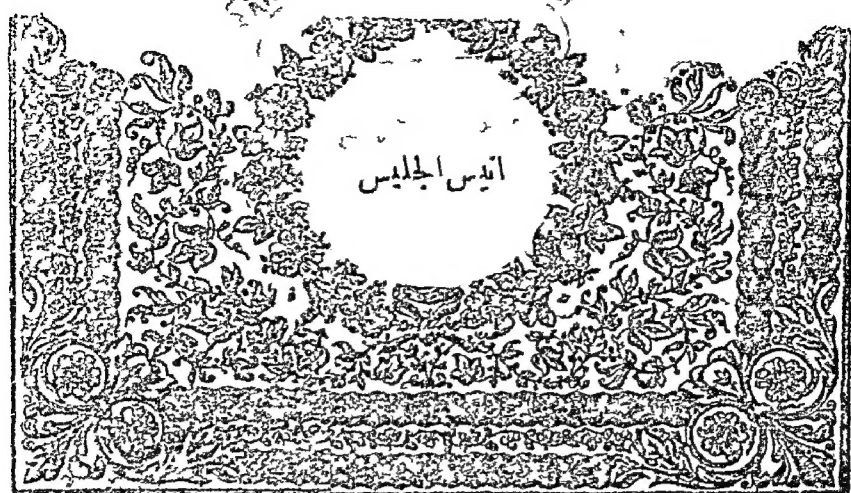
هر نوع كتاب

استانبول فيثانه

فروخت اولنور

نمـره

٤٥



✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽

الحمد لله رب العالمين * والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وآله الطيبين الطاهرين اجمعين وسلم تسليما كثيرا وبعد فقد التمش منى
الاصحاب والاخوان ان ارتب لنا كتابا على سبيل التبرك من بعض انواع جواهر
علومك ومقالات الفاظ فنونك لتكون تذكرة من بعدك للمحبين وذكر المؤمنين
وفائدة للناظرين وراحة للمستمعين وينشرح بها صدور المعترين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فسارعت الى ما التمسوا
وشرعت الى ما طلبوا وجمعت هذا الكتاب متوكلا على الملك الوهاب وسألت الله
تعالى ان يوفقنى لاتمامه ليكون الناظر فيه بذكره رطب اللسان ويحبنى منه رطب الجنان
وينور بفوائده قلوب اصحاب الايمان وان يغفر الله لى ويرحمنى ببركة دعاء الاخوان
لان النتيجة الحسنة هو الكتاب ولا يكون اوفى انيس واوفى جليس من الكتاب كما قال
القدماء و اشار اليه الفضلاء ان خير جليس فى الزمان كتاب فالمستول من الله تعالى
عواطفه اللطيف ومواهبه الشريف ان يسر لاتمامه بالروح والراحة انه على كل شئ
قدير وبالله العصمة والتوفيق وسميت هذا الكتاب (انيس الجليس) افتتحت الكتاب
وابتدأت باقدم الطاعات واشرف المناجات واهم العبادات واحسن الحسنات ووضح
البيانات ونتيجة الشهادات وهى الصلوة (اعلموا) ان الجليل الجبار العزيز الغفار المحيم السمير
ذو العظمة والكمال والقدرة والجلال الذى لم يزل ولا يزال تدفرض على عباده الصلوات الخمس
فى خمسة اوقات لان الصلوة رأس العبادات وفيها تقضى الحاجات ولالعبد مع المولى
مناسبات اذهى مصباح الفلاح ومفتاح النجاح وهى السراج الوهاج والاولياء
مهراج وهى المعرفة والمحبة والدرجة المرضية والحاجة المقضية وهى انيس
بعد الحماة وشمع فى قبور الظلام فتشارك الصلوة من كل هذا الخير محروم وهو فى الدارين

مدموم كآل النبي عليه السلام موضع الصلوة من الدين كوضع الرأس
من الجسد * فاعلم ان الاعمال اذا كانت بلا صلوة لا تنفع كان لاجساد
بلا رأس لا تنفع فمثل دين الاسلام بلا صلوة كمثل جسد بلا رأس
﴿ حكاية ﴾

كجاء في الاخبار ان رجلا من الاكارم هزم الى السفر فأتى به الطريق الى البحر
فلما اراد ان يركب السفينة اذ وقع نظره على البحر فرأى حيوانات البحر في الماء
تأكل بعضها بعضا فحسب في ظنه ان القحط قد وقع في البحر ثم رد وجهه
الى الملاح وقال ما هذا السر فقال الملاح منذ عشر سنة نرى الحيوانات هكذا
في البحر ولا نعلم السر فتابى الشيخ ربه فهتف هاتف ان يوما من الايام مربساحل
البحر رجل تارك الصلوة وكان حطشانا فقلب عليه العطش فحسب ان ماء البحر
حلو فغرف غرفة واراد ان يشرب فلما وصل الماء الى فيه وجد مررا وظهر الم الم المارة
في فيه فرد الماء من فيه الى البحر فنحوسه ماء ثم تارك الصلوة وقع القحط
في هذا البحر حتى ان السمك تأكل بعضهم بعضا وايضا يرد في هذا الباب
حكاية يعقوب في فراق يوسف وذلك ان يعقوب كان يذكّر حسن يوسف
وبجالة وكان يذكّر ايسلا ونهارا ولا يذكّر ماسوى يوسف من اولاده وكان يريد ان
يصور حسنه وهيبته مثل المشاهدة فلم يقدر فقال كان لقرة عيني يوسف حسين
وبجال وهيبته واشباه فابن ذلك التصورات متى فنودي في سره ان يا يعقوب كان
ليوسفك مثال واشباه كثيرة ولكن اشكل عليك فلم لا تتخذ حبيبا لأمثله ولا شبيهه
ولا ضده ولا ندله ولا اولدله ولا زيرله ولا شريكه ليس كمثل شئ وهو السمع البصير
ثم قال يعقوب الهى ما علامة الذين اتخذوك حبيبا وعلامة الذين اتخذتهم عدوا
فنودي يا يعقوب كل من كان على الصلوة حريصا وراغبيا فهو الذى اتخذنى حبيبا
وكل من كان تارك الصلوة كسلانا على اقامتها فذلك علامة الذين اتخذتهم عدوا
(في تارك الصلوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا على اليهود والنصارى
ولا تسلموا على يهودا متى قيل يا رسول الله من اليهود من امنك قال تارك الصلوة

﴿ حكاية ﴾

مرعيسى في بعض الاوقات على جبل فرأى قرية معمورة بالبساتين والانهار
والثمار والمياه والنم واهل القرية كلهم مشغولين بالطعامات والعبادات وكلهم
متنعمون بالاموال والمواشي فغظموا عيسى كلهم واحترموا ثم انهم عرضوا
اموالهم لعيسى فلم يقبل منهم شئ ثم بعد ثلث سنين اتى الى القرية فرأى كل ما كان
فيها من البساتين والدور قد خربت والانهار والازهار والعيون كلها جفت

والاشجار والواشي قد عدت ومساجدهم عن الطاعات خلت ولم ير من المساجد
الاجدر منها ولم يرا احدا من اهل القرية فتعجب عيسى من ذلك فسأحي ربه فقال
الهي وسيدى ومولاى ان كان لعيسى عندك منزلة وبهاء فبين لي ما اصاب اهل هذه
القرية والاشجار والعمارات والعيون امن سحر اوعين او عدو او ترك طاعة فنزل
جبريل وقال يا عيسى ان الله يترك السلام ويقول وعزى وجلالى وجبروتى ما خربت
القرية بسبب سحر ولا عين ولا ترك طاعات ولكن خربت بشوم تارك الصلوة وذلك
ان يوما من الايام مر تارك صلوة من القرية وغسل وجهه ويديه من عين القرية
فبسبت ذلك خربت هذه القرية يا عيسى فاذا كان ترك الصلوة يكون سببا لخراب
الدنيا فكيف لا يكون سببا لهدم الدين وخرابه فسترون فى العقبى خراب دين تارك
الصلوة ولا تملأ سقر الابتارك الصلوة قوله تعالى ما سلككم فى سقر قالوا
لم نك من المصلين

فصل فى سؤال الاصول

قال النبي عليه السلام قد جف القلم بما هو كائن ان كان المعنى ان القلم قد جف بما هو
كائن وما يكون فيها فاذا الامر والنهاى وارسل الرسل وما معنى قوله تعالى
ي يا ايها الرسل بلغ ما نزل اليك وكيف يحتمل الجواب * اعلموا يا اخواني
ان فى هذه المسئلة وجوها كثيرة وعلوما جزيلة فمن علم فقد اهتدى ومن لم يعلم
يقع فى الظنون والشك ومن يقول ان الله تعالى قد فرغ من خلق الاشياء وهذه
ضلالة بينة ومن اراد من جف القلم ان الله تعالى قد فرغ من خلق الاشياء فهو على
مذهب اليهود لان اليهود يتسكون بهذه الآية قوله تعالى في واعد خلقنا السموات
والارض وما بينهما فى ستة ايام في واليهود يفسرون هذه الآية ان الله تعالى يقول
حقا انى خلقت السموات والارض وما بينهما وما هو كائن وما يكون و فرغت عن الكل
فى ستة ايام وهذا كفر (والجواب اعلم ان كل من كان مشغولا بعمل فى زمان ثم فرغ
من العمل فى زمان فهو لا يصلح ابدا للالوهية لانه اذا كان كذلك فهو متغير ودخل
عليه التغير وهو العمل والقراغة والزمان فالله سبحانه وتعالى جلت قدرته منزّه عن التغير
والتبدل فكما كان قبل خلق العلم كذلك هو جفاف القلم وهو على صفة لم يتغير ولا يتغير
ولم يفرغ ابدا قوله تعالى في كل يوم هو فى شأن * فاعلم ان الاشياء كلها بارادته ولا يكون
شئ ولا حكم الامر ولا عمل خارجا عن ارادته وصنعة وكما انه لا يشبه المخلوقين كذا
صنعه لا يشبهه المصنع المخلوقين فكما يصنع المخلوق فيصنع الله تعالى مقارن فيه فكما
يصنع العبد شيئا فالله تعالى يصنع فى مقابله ومقارنته شيئا آخر والعبد عاجز عن ذلك
الشئ فلا يقدر عليه ابدا وذلك ان العبد يقدر ان يأخذ اللقمة فى فيه ويمضغه ولك

لا يقدر ان يعطى لذة ثلاث الاقلام و لذلك يقدر ان يضرب غلامه ولكن لا يقدر ان يوجد
الالم في المضرب و يقدر ان يزع ويذو وينشر البذر على الارض ولكن لا يقدر على ان ينسبه
و يقدر ان يجامع امرأته ولكن لا يقدر ان يوجد لذة الشهوة و يقدر ان ينظر الى شيء
ولكن لا يقدر ان يوجد الرؤية في النظر وعلى لهذا في كل شيء من صنع المخلوق يقارن
صنع الخالق والمخلوق عنه عاجز لان الله تعالى حكيم ذو الكمال وعليم ذو الجلال ولا يقارن
قدرته الزمان والمكان والمال * وابين من بعض صنعه الذي لا يشبه لصنع المخلوقين وذلك
انه يقلب الماء ترابا والتراب ماء كما فاق البحر لموسى وجعله كالتراب حتى لم يتبل قدم
موسى ولا ثياب قومه قوله تعالى وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم رد البحر كما كان حتى
غرق فرعون وجنود قوله تعالى (ثم اغرقنا الآخرين) وفي موضع اخر قلب التراب
وجعله مثل الماء حتى انخسف عدو موسى ومن تبعه وكان ذلك قارون عليه العنة قوله تعالى
(فخنقنا به وبداره الارض) ووموضع اخر جعل التراب نارا والنار ترابا وذلك ان الله
تعالى خالق آدم من التراب وابليس من النار فجعل تراب آدم على رأس ابليس والعنة
(قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين) وجعل نار ابليس في قلب آدم حتى احترق
بنور نار عشق الله قوله (تعالى ربنا ظلمنا انفسنا) وسمع نداء المعشوق قوله (تعالى ان الله
اصطفى آدم) وكذلك صنعه ظاهر في نار نمرود وذبح اسمعيل وعطاء موسى وما اشبه
ذلك ومن صنعه بقلب رطوبة رحم المرأة بيوسة قوله تعالى (انه على رجعه لقادر) وبصنعه
يظهر الرطوبة في ثدي المرأة ويرشد الولد اليها وهي الابى قوله تعالى (وهدينا المجدين)
ومن صنعه انه يظهر من الطاعة قطيعة كابليس ومن المعصية معرفة كسحرة فرعون
القصة ومن ههنا ارجع الى قصة موسى عليه السلام وقارون وذلك ان موسى عليه
السلام لما اعطى التوراة (قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب) الآية وكان يقرأه
ويتشرف به فجاء جبريل عليه السلام وقال يا موسى الله يقرئك السلام ويأمرك ان تجمع
بنى اسرائيل وتصدق المنبر وتعطهم حتى ان من كان اهلا للهداية يهتدى وبصل الى الرحمة
ومن كان اهلا للضلالة يضل وبصل الى العقوبة فوضع موسى منبر او جميع بنى اسرائيل
فلما كان بعد ساعة جاء قارون بالسياسة والكبر والزينة والتجمل وكان يحمل مفاتيح خزانته
اربعون بطلا وكان له ثلاثة آلاف عبد ركبان على الجواد المزينة بالذهب والفضة وكذلك
العبيد مرصعون بالجواهر والذهب قوله تعالى (فخرج على قومه في زينته) الآية

﴿ زجر ﴾

اخواني من اراد لدخول مجلس العلماء يجب عليه ان يأتي بالتواضع والذل والخشوع
والانكسار فمن اتى بهذه الصفات نال المغفرة من الملك الجبار ومن اتى مثل قارون والكبر

والاكثار يحد القطعية والعقوبة من الواحد القهار لانها جاء قارون بالزينة قام اليه الذين يريدون الحياة الدنيا واكرموه فنعهم موسى عن ذلك فقال لا تكلف في مجلس العلم فن قبل كلام موسى ولم يقم لقارون نجامع موسى ومن تواضع لقارون واكرمه خسف معه فلما رآه موسى امره باخراج الزكوة فحسب قارون زكوته فوجد اكثر من الف الف دينار فلم يهن على قلبه اخراجها فقال لموسى لا اخرج الزكوة قال له موسى من لم يخرج حق الله من ماله فهو كافر فضرب قارون ومساك في قلبه الحقد والنيل فلما صعد موسى المنبر في يوم من الايام ليعظهم فطلب قارون في بنى اسرائيل امرأة حامل ايتهم بها موسى بين بنى اسرائيل وتنجسه فلم يجد الا امرأة زنت براع وحملت منه فاعطى لها اربعين اوقية من الذهب وعلما ان تقول بين بنى اسرائيل ان موسى زنى واني حامل منه ثم ان قارون جاء الى مجلس موسى وقام للمناظرة وكان موسى على المنبر فقال يا موسى ماتقول في رجل قتل رجلا ظلما قال موسى يجب قتل القاتل قال قارون فقتل الرجل اعظم جرما من منع الزكوة وانت قتلت نفسا ظلما فيجب قتلك قال موسى ما قتلت نفسا ظلما ولكن قلت كافرا عدوا وانجيت مسلما صديقا وهذا القتل غزوة قال قارون فلي مسئلة اخرى ماتقول فين زنى بامرأة وحملت المرأة منه قال موسى ان كان محصنا يحجر ويرجم وان لم يكن محصنا يحد ويجلد مائة جلدة قال قارون فيجب رجلك يا موسى لانك زنت بامرأة وهى حامله منك فقال موسى انى برى من ذلك فقامت تلك المرأة وقالت ان موسى زنى و هذا الحمل منه فنجبل موسى ونكس رأسه وكان يرثى من ذلك (زحر) ان موسى نجبل مع رآته من الرائيين الكافر فكيف يكون حالنا يوم القيامة مع هذه المعاصي بين الانبياء والمرسلين فلما بقى موسى متخيرا قال الهى ان كان هذا القوم لا يعلمون برأتى من الرنا فاك تعلم بحالى وتضرع الى الله تعالى فسودى يا موسى ان سلمت امرك الى وطلبت الحاجة منى فانى قادر ان اذاق الجنين في بطن امه ايشهد على برائك من الزنا لاني غيبت المستغيثين فقال موسى يا قارون كيف يكون الحال ان شهد الجنين في بطن امه قال قارون ان شهد الجنين في بطن امه قال قارون ان شهد الجنين على برائك من الزنا تكون صادقا ولا يكون كاذبا فتسكلم الجنين باذن الله تعالى من بطن امه بلسان فصيح وقال ان فلانا الراعى زنى باهى في واد كذا في موضع كذا فحملتني امى منه وموسى برى من الزنا وهو نبى الله تعالى ورسوله اليكم وقوله صدق وحق من عند الله تعالى فلما شهد الجنين بذلك فرح موسى ورى من البهتان ونجبل قارون على فله (لطيفة) اخوانى اعلوا ان شيادة الصبي لا تجوز في الشريعة فشهادة من لا تجوز شهادته في الشريعة انجانيه موسى ولم ينجله بين الكفار من امته فاتقول في شهادة الدلالة وقد شهد الله تعالى على امه محمد في قوله تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس) فان انجاهم يوم القيامة عن الزنا و ابراهم من الحباله والعصيان فادخلهم رحمة الجنان لا يكون عجباً من فضله وكرمه

لقوله تعالى (نبي عبادي ابي العمور الرحيم) (آخر امرأة زانية شهدت في حق موسى
 بالزور فبسيبها خربت الدور وخسف قارون بالمال والقصور واهلكت المرأة نفسها بالفساد
 والفجور وكذلك كل من يشهد بالزور فهو يحزب دين نفسه ودار غيره وهو دون من المرأة
 الراية فلما خجلت المرأة التي شهدت على موسى بالزور هربت من بين الجمع فتبعها رجلان
 من المؤمنين حتى دخلا بيتهما فلم يجدا فيها شيئا الا من المأكل واللبوس لان الزنا يورث
 الفقر * والكلام يرجع الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الزنا مقهور بالافقار وكل بيت
 اشهد بالزنا فالبركة بعيد من ذلك البيت ثم ان رجلين امسكا تلك المرأة واتياها الى موسى
 ليقابها فقال موسى لا تجب عليها العقوبة حتى تضع حملها لانها وان كانت مذمومة
 فالولد معصوم (لطيفة) ان امرأة زانية وجدت الامان والمهلة من العقوبة بسبب طفل
 من الزنا فلو وجد العاصي الامان من العقوبة والنيران بسبب المعرفة والايان لا يكون عجا
 من لطف الله تعالى وكرمه لقوله تعالى (ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم)
 (مسألة) في الشريعة انه اذا ثبت الزنا وكان الزاني مخصنا يرجم وان لم يكن مخصنا يجلد
 لانه ظهر منه فعل الكلب والجمار لان الجمار اذا جنى وعصى فيضرب بالسوط والعصا اذا
 جنى الكلب يرحم بالحجارة فالكلام يرجع الى الزاني فان مثل الزاني كمثل الجمار والكلب
 فلا شفقة عليه (مسألة) اذا ثبت الزنا ايقام الحد على الزاني في الحال وبغض الحكم
 عليه ام لا (الجواب انه) اذا كان الحد رجما بغض الحكم عليه ويرجم الا اذا كانت المرأة
 حاملا لا يقام الحد عليها حتى تضع حملها وان كان الحد جلدا او كان الزاني مريضا والمرأة
 نفساء فلا يقام الحد ولا الجلد حتى يبرئ المريض من مرضه وتطهر المرأة من نفاسها لان
 الضرب في الجلد التخويف والمراد منه التأديب لا القتل فلذلك لا يجلد المريض حتى
 يهلك في الضرب والمراد من الرجم هو القتل فذلك يرجم في المرض والصحة لان قتل
 المريض اهون من الصحيح * وزجع الى الكلام وذلك ان بني اسرائيل لما سمعوه شهادة
 الجنين من بطن امه فن كان من اهل الايمان وجد التوفيق من الله تعالى ورجع الى موسى
 ومن كان في قلبه النفاق رجع مخذولا وقال هذا سحر وكذلك اهل المجلس من وجد منهم
 التوفيق من الله تعالى يرجع بالثوبة والاستغفار ومن كان مردودا مخذولا يرجع بالاصرار
 على الذنب (نكتة) فكان في ذلك الجمع بين بني اسرائيل امرأة قطية ففوت في قلبها على انه
 ان ظهر من يد موسى معجزة او تكلم بنصيحة توافق بنيتي او من به واسم وكانت المرأة
 مجذومة وكلما قال موسى كانت المرأة تصدقه فلما رأت المعجزة رفعت يدها السماء
 وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان موسى رسول الله فزال عنها الجذام في تلك
 الساعة باذن الله تعالى فامرأة مشركة بدخولها الى مجلس العلم مرة واحدة وجدت المعرفة
 والايان فذالت عنها علة الجذام فلو وجد اهل هذا المجلس المعرفة والمغفرة مع زوال

لمعصية وهم اهل الايمان والشهادة لا يكون عجبا مـ لطفه لقوله تعالى في وذكر قال الذي
 تنفع المؤمنين في ثم ان قارون لما عصي ولم يسمع كلام موسى ومنع الزكوة ناجي
 موسى ربه فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يا موسى ان الله تعالى جعل الارض مطيعة لك
 الى ثلاثة ايام ثم قال موسى يا ارض خذي فتزلات قصور قارون ودوره واملاكه
 وانخسف قارون مع دوره وامواله وسبع مائة من اتباعه وكان زوج المرأة التي اسلمت
 انخسف في الارض الى كتفيه فقالت المرأة في تلك الحالة الهى وسيدى ومولاى بحرمة
 ايمانى واسلامى وبحرمة مجلس موسى عليه السلام ان تنجى زوجى من الخوف
 فاطلقت الارض زوجها في تلك الحالة ووجد الامان باذن الله تعالى فيجب ان يكون ايمان
 المرأة سببا لخلاص زوجها لاسباب الهلاك (نكتة) ان امرأة مجذومة جديدة الاسلام
 شفقت في زوجها بشيئين احدهما مجلس موسى وموعظته والثاني الايمان والمعرفة
 فوجد زوجها النجاة من الخوف فان هذا الواظع المذنب الذي يعظكم يشفع فيكم الى الله
 بخمسة اشياء الهى بحرمة السجد الذي وهو موضع لعبادة المؤمنين وبحرمة كتابك
 الذي هو القرآن المبين وبحرمة المنبر الذي هو موضع خاتم النبيين وبحرمة شهر
 رمضان الذي ازل فيه الكتاب المبين وبحرمة قطرة الدمع الذي هو ماء عيون المعصية
 والمذنبين اغفر بهذه الجماعة ونجهم من محن القيامة وآمنهم من عذاب القبر والظلم واعتقهم
 من النيران والعقوبة وادخلهم الجنة بالفضل والرحمة واجعلهم من اهل اللقاء والرؤية
 برحمتك يا ارحم الراحمين ونفعنا الله واياكم

سؤال

لم طلب سليمان ابن داود عليهما السلام من الله تعالى ملك الدنيا ونعيمها فقال
 رب هب لي ملكا الاية (الجواب) ان سليمان عليه السلام طلب في اول هذه الاية
 المغفرة من الله تعالى بقوله في رب اغفر لي في لو كان طلب الدنيا ما قال اول رب اغفر لي
 (الجواب) في هذه المسئلة ان سليمان عليه السلام طلب الدنيا لاجل امرأة ذات ايتام
 وذلك ان سليمان عليه السلام كان فقيرا فيوما من الايام جاء جبرائيل عليه السلام وقال
 يا سليمان ان الله يقرأ السلام ان في الموضع الفلاني امرأة ارملة ولها عند الله تعالى منزلة
 فانه سبحانه وتعالى يأمر ان تحسن اليها وترفع عنها حوايج الدنيا فقال سليمان
 الهى انك تعلم انى فقير وما ملك من الدنيا شيئا فهب لي ملكا حتى اهب لها فتودى
 يا سليمان اطلب منى ماشئت حتى اعطيك لاني انا الوهاب الرزاق الغنى من العالمين
 فقال سليمان اطلب الدنيا والاخرة لاني وجدت الاذن في الطلب وهو الغنى على الكمال
 فعند ذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى انك انت الوهاب
 الاية فتودى بقوله تعالى (فمخرنا له الريح تجري بامره) الى اخر الاية وذلك معروف

في القصص ان الجن والانس والشياطين كانت مسخرة لسليمان عليه السلام وكان بعض
 الشياطين يفوضون والبحار ويسخرجون الدر والجواهر ويجهون اكراما لسليمان
 عليه السلام قوله تعالى (ومن الشياطين من يفوضون له) الآية ثم قال سليمان لجبريل
 عليه السلام ابن تكون تلك المرأة وفي اي موضع تسكن فقال جبريل في موضع كذا
 فقام سليمان من السحر واتى الى منزل تلك المرأة فرأها في ظلمة ولا شيء في البيت من الاثاث
 واللباس ورأى المرأة قد جعلت يدها اليمنى وسادة لبنتها الكبرى ويدها اليسرى
 لبنتها الصغرى وهما نائمتان على الارض عريانتين وقد ظهر اثر الارض في جسمهما
 كنفش الطصير وقد جرحت يديهما من قوة الارض وهي صابرة من الشفقة
 عليها وقد رفعت البنت صوتها باكية وهي تقول لو كان لي ابا كان يأتي بطعام حتى اكل
 والاخر يقول لو كان ابي حيا كان يأتيني اللباس حتى البس وهن يكون
 ودموع الحسرة تجري من عيونهم فخرج سليمان عليه السلام قال ايها المرأة المسكينة
 منذ مات زوجك قالت منذ سنين ونصف قال سليمان فلم لا تنزوي قالت اخاف على
 هاتين البنتين ان لا تستريحوا وان لا تجد احرة عند الاجنبي وانني اصبر لاجلهم
 على الجوع والعطش والعري ولا اصبر على زواجة حقارتهم عند الغير ولكن قد عجزت
 وقد علا من الرأس فلا بد من الزوج فتوجع قلب سليمان عليه السلام ورحمهم
 وقال رب هب لي ملكا ثم ان سليمان امر الجمالين في اليوم الثاني ان يحملوا من الدر
 والجواهر وتأتوا الى منزل تلك المرأة فسبقهم سليمان واتى باب المرأة فراجعة
 من الناس واقفين على الباب فسأل سليمان عن امرهم فقال الوجهنا نخطب هذه المرأة
 فدخل سليمان مع الجماعة البيت فقالت لبنتان يا امه ماهذه الجماعة فقالت المرأة يا بنتي
 قد هلا المساعن الرأس وعجزت عن الفقر فلم اجديدا عن الزوج فلما سمعت البنتين
 بكاء شديدا هلى ايهمما وهما يقولان بالبكاء والصراخ وايتاء واحسرتاه واخرتاه
 واقرة عيناه واذلاه رافضيهما ان اسنا تنزوي بالغير فافعل بسد يومنا هذا ولن
 نلتجى فالام تستأنس بعد اليوم بالروح فحنن من تستأنس وغير ذلك من الحزن والنوحه
 فلما سمعت الام تضرعهمما وبكائهما فلم يصبر عليهما وقعدت عن الزوج واخرجت
 الثوب الجديد الذي البشوا راعلت للقوم وقالت انشروا مع السلامة فقد علمت عذري
 وقلة حيلتي واتى حرمت الزوج على نفسي فلم اتزوج وام اترك البنتين وأخذ منهما
 طول حياتي واتوكل على ربي فافترق الجماعة ثم بعد ساعة جاء الجمالون بالجواهر
 فقال سليمان عليه السلام ابشري ايها المرأة فالك صبرت وتوكلت على الله فقد وهب الله
 لك خمسة احوال من الدر والجواهر تعلموا ان من توكل على الله لا يضيق الله ثم اخذت
 المرأة تلك الجواهر وهيئت اسباب ايتائها وقيل ان عمارة مسجد بيت المقدس كانت

بتلك الجواهر فاعلموا ان من توكل على الله ويخدم الياسمى والمسلمين لا يحسر ولا يضيع
اجره لقوله ومن يتوكل على الله كفاه (مثل) ان الكلب يأخذ عظاما في فيه ويمر بجانب
الماء فيرى كلبا اخر في الماء فيه عظم وذلك صورته فتقصد ان يأخذ العظم من فم تلك
الصورة فلم يقدر لانه لا يمكن ولا يصل بهذا الفعل وهو انه اذا فتح فاه تقع العظم من
فيه وكذلك عن صورته فيخرج من فيه الذي معد ولم يصل الى ذلك فلا تسمعوا كلامي
مثل القصة ولكن خذوا منها الحظ والحصة وذلك ان مثل النفس الامارة في جسم
ابن ادم كمثل ذلك الكلب وعظم العمل في فيه ومثل حيوة الدنيا كمثل ذلك الماء لقوله
تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاذا نظرت النفس الامارة الى الدنيا ترى
فيها اقواما على صورته وفي فهم عظم الاموال والغناء ولا يصل كذلك لقوله تعالى
(قل متاع الدنيا قليل) فتفتح فاه وتطمع لاخذها فتقع عظم العمل من فيه فتخرج
من العمل ولم تصل الى مال الدنيا وآخرة وذلك هو الخسران المبين

حكاية

كان في ايام محمود السلطان رجلا زجاجا قد فتح دكانا بقرب من قصر السلطان فيوما
من الايام جاء رجل واشترى زجاجا بدينار وكان السلطان يرى ذلك من القصر وكان
عبد اياس فوق سطح القصر يرمى البندق فجاءت بندقه واصابت لتلك الزجاجية
فانكسرت والسلطان يشهده فجاء ذلك الرجل الى باب السلطان ونادى
بالويل وقص حكايته للسلطان فقال السلطان كم كانت قيمة ذلك الزجاجية فقال الرجل الف
دينار قال السلطان اما تسحبي يا كاذب قد اشتريت بدينار وانا انظر من القصر والان تقول
الف دينار فقال الرجل ادام الله بقاء السلطان لما كانت الزجاجية صحيحة كانت قيمتها
لا تزيد على دينار فلما انكسرت ببندقه من بحبه السلطان وهو الاياس فلا احسبه باقل
من الف (نكتة) وكذا مثل قلب المؤمن كمثل تلك الزجاجية فاذا انكسرت ببندقه قوس
قول الله وقول رسول الله واتى العبد متضرعا الى الله وهو المساجد قوله تعالى (وان المساجد لله)
فينادي عبدي ما تطلب فيقول العبد الهي اطلب قيمة قلبي المكسور فيقول الله عبدي
قلبك قطرة من الدم ما يكون قيمة فيقول العبد هو كذلك لكنه انكسرت ببندقه قوس
قول حبيبك وهو محمد عليه السلام واعلم انك لا تشترى باقل ثمن من محمود السلطان
فيقول الله عز وجل عبدي الآن كلت قيمة قلبك انا هذ القلوب المكسرة

سؤال

قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاستقبلني ربي فامعنى هذا الحديث وما السر فيه
(الجواب) ان ابراهيم عليه السلام لما خرج من الغار رأى القمر قال هذا ربي فلم ير الله ذلك
جاء ابراهيم وقال لم احيز لخليلي ان يسجد بهذه الكواكب من دوني فاعطاه نور الهداية

على وجهه المسيرة حتى رجع عن الكل الى الله بلفظه قوله تعالى انى
وجهت وجهى الآية لما فرضى من هذا الكلام قصة ابراهيم ولكن اقول جواب
المسئلة وذلك ان النبي لما عرج الى السماء وقصد دخول الجنة استقبله الشمس والقمر
والزهرة والمشتري والنجوم فاراد النبي عليه السلام ان ينظر اليهم فلم ير الله جازا في تلك
الحال ان ينظر اليهم ويشغل بدوى ولا ينظر الى غيرى فمن اجل ذلك قال النبي عليه
السلام دخلت الجنة فاستقبلنى ربى (مثل) ان الله ينظر في فصل الربيع على العالم بالرحمة
فتزين الارض من اثار رحمة قوله تعالى (فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحبى الارض
بعد مرثها ويخرج اولا الورد الاصفر ويكون رايحته قليلا بعدا سبوع يخرج الورد
الابيض وكذلك تكون رايحته قليلا ثم بعيد ذلك يخرج الورد الاحمر بالزهره والجمال
والرايحة الكالة فيتزين بها الخلق فاذا خان وقت رجوعه يترك ماء ميرانا من بعده فاذا
اراد الناس ان يجيدوا منه علامة في الصيف والشتاء والحريف فيعطرون بمائه انفسهم
ويرشون على ثيابهم حتى يفوح بهم الرايحة الطيبة فلا تعتبر بحيث فضل الربيع ولكن
اعتبر تصنع مبدع الربيع وذلك ان الورد الاصفر كان لموسى عليه السلام الم تران اليهود
علامتهم الاصفر والورد الابيض كان لعيسى عليه السلام الم تران الحوارين كان عليهم
في الابيض وكانوا قصارين يبيضون الثياب وبعد ذلك ظهر شريعة الورد الاحمر وهو
محمد عليه السلام فتوزر الدنيا بنوره وتعطر العالم ببركته فلما حان وقت رجوعه واراد
الانتقال الى عالم البقاء ترك الاحاديث واراد الاخبار ميرانا فامته من بعده قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) حتى يتزينوا ويتشرفوا بها الى يوم
القيامة قوله عليه السلام بلغوا عنى ولو بكلمة

حكاية

ان ملكا كان واقفا على سطح

قصره متفرجا على الخلق وكانت الجماعة من الناس من الاغنياء والفقراء واقفين
حت القصر ينظرون اليه فاشتبهى الملك ان ينثر عليهم شيئا فطلب صرة من الذهب
ونثر عليهم من فوق القصر فمن كان لابسا ثياب الحرير والتز والاطلس اصابه
الذهب ولكن لم يتمكن على الحرير ولم يقف ومن كان منهم لابسا المنسوج والعباء
والكساء الخشنة اصابهم الذهب وتمكن في عيائهم خشونتها (نكته) وكذلك
قصة ادم يشبه بهذه الحكاية وذلك ان الله تعالى لما نثر بصرة الخلافة من فوق قصر
القدرة الازلية حتى يلقيه كل من كان ناظر اليه من عالم الحدوث وكانت الملائكة
لابسين حلال نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وكانت لباسهم صقلا بالنور فلم
يتمكن ذهب الخلافة عليهم واما آدم كان لابسا منسوجا ظلوما جهولا وكان منكسر
لقلب خشونة كسائه فاصابه ذهب نثار الخلافة وتمكن فيه قوله انى جامل في الارض
تخلفته (لطيفة) وكذلك مثل هذا الواضح كمثل ذلك الملك الذى سعد على

سطح القصر صعد على المنبر ونثر عليكم الدر والجواهر من صرة (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) فكل قلب مشغول بالكبر والحسد والغل والغش والخذل لا يتمكن جواهر الحكمة فيه وتغذ منه وكل قلب منكسر بخشونة التواضع والخشوع والصلاح يتمكن فيه ويقرر عليه لقوله تعالى (فاذكر فان الذكري تنفع المؤمنين) (سؤال) ان آدم اذنب ذنبا وابليس اذنب ذنبا فلم قبل توبة آدم ولم يقبل توبة ابليس (الجواب) فكلك ما سمعت تلك الحكاية التي هو جواب مسألتك وذلك ان وقفا من الاوقات اتوا بفلايين عند ملك ليشتريهما وكان احد الفلايين لابسا ثياب الحرير والاطلس مزينان بها والاخر والابسا ثيابا خلقا فعرضوهما على الملك فقبل الملك لابس الخلق ورد لابس الحرير فقال الوزير ايها الملك لم رددت ذلك الغلام وكان احسن منظرا وجالا وقبلت هذا وماله حسن ولا جبال فقال الملك ايها الوزير انزع الثياب عن الفلايين واجعلهما عريانا حتى اريك واعلمك لم قبلت هذا ورددت ذلك ففعل الوزير ذلك فكانت رايحة العلام الذي يلبس الحرير منتنة وكان جسمه رصا والاخر الذي يلبس الخلق وكان جسمه نظيفا ورأيخته طيبا فقال الملك ايها الوزير قبلت هذا لطافته ونظافته

حكاية كبر شيطان

وردت ذلك لحساسة رأيخته وبرص في جسمه وكذلك حال آدم وابليس وذلك ان آدم وابليس كانا غلامين فاتيا الحضرة الملك العلام وعرضايين يديه وكان ابليس لابسا ثياب نحن نسبح بحمد وشهد بمنطقة ونقدس لك وآدم كان لابسا منسوج التواضع فقبله الملك جل جلاله بقوله (ان الله اصطفى آدم) لاجل تواضعه ورد ابليس لاجل كبره وذلك انه لما نزع عن ابليس ثياب الفخر ظهر من صدره رص الخلد وفاح من فمه رايحة الكبر فقال اماخير منه واما آدم عليه السلام فظهر من جسمه عطر التواضع وفاح من فيه ريح التوبة فقال (ربنا ظلمنا انفسنا لاجرم ان الله تعالى قبله وعرض حاله للبين والملائكة على سبيل طلب مخرجه منهم فقال تعالى (فأنسى ولم تجدله عزميا) (ايضا) ان ابليس نظر الى عمله وقال في نفسه ان الى طاعة وسجودا كثيرة احسب ما كان سجدة واحدة منها فاني واستكبر فقال الله تعالى ان الى عبادا كثيرة احسب ما كان منهم واحدا وكان من الكافرين وقال تعالى لاجل آدم فأنسى ولم تجدله عزميا فن اجل ذلك البسه ثوب الهداية قوله تعالى (قاتل عليه وهدي) وخبر عن ابليس قوله تعالى (وان عليك لعنتي الى يوم الدين) فن اجل ذلك وضع طوق اللعنة على عنق ابليس (مثل) اعلم ان للصرافين عادة وذلك انهم يحكون الذهب على حجر الاسود وهو المحك لتعلموا قيمته فان وجدوه احمر يشترونه لاجل خزانة الملك وان وجدوه اصفر مفسوشا يبعثونه الى سوق الفلايين ليعاس

فما بنا قول لهم مثل الذهب ولكن اقول مثل ابليس و ذلك ان ابليس كان مثل الذهب
 الغشوش فضرب على نحر آدَم فخرج اصفر مغشوشا فقبل اذهبوا به الى سوق
 التلاين وهي الدنيا وبيعهونه فيها قوله و ان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس
 الهى و ان كنت مغشوشا فلي قيمة على قدر طاعتى فتودى ان خذتهن قوله تعالى (فانك
 من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) واما آدَم فكان مثل ذلك المحك مرصا لمقى على جبل ظلوما
 جهولا فوق عينه نور من الشمس بنظر رباتى وظهر فيه ذهب المعرفة فلذلك صلح
 لخزائن الملك الجبار قوله (تعالى ثم اجتباها به فتاب عليه وهدى) (ايضا)
 في الشريعة مسئلة و ذلك انه اذا اشترى احد غلاما وكان للامام بحر فعلمه بعد الشراء
 فله شترى خبار الفسخ ان كان البحر اصليا واما ذاك البحر من جهة المعدة فظهر عليه
 في ذلك اليوم من الاطعمة لا يجوزلى الفسخ لان تلك العلة تزول بخلال و هو ترك اكل ذلك
 الطعام و كذلك آدَم و ابليس كانا غلامين وكان فيهما علة البحر من جهة المعصية وكان رايحة
 وعصى آدَم ربه في لم آدَم من جهة المعدة و ذلك بسبب اكل الخنطة فلا جرم ذاك عنه
 بخلال وهو (قوله ربنا ظلمنا انفسنا كان رايحة ابى واستكبر في ثم ابليس اصليا بمترجا
 بالكبر فلا جرم انفسه ببيع ايمانه قوله (كان من الكافرين) (ايضا) امرأه كانت
 فيها علة الاستحاضة فاهتت الى حكيم في ذلك العصر لتسأل سبب الازالة عنها فقال
 لها الحكيم شدى وسطك بالعصاة شدا محكما فلما كانت وسطها مشدودة بالعصاة كانت
 طاهرة ولما انحلت ظهرت عيها وكذلك ابليس كان مثل تلك المرأة المستحاضة وقد شد
 وسطه بعصاة ونحن لسبح بحمدك ونقدس لك بتعليم القضاء والقدر فكلمها كان ظهره
 مشدودا كان طاهرا حتى خلق آدَم فلما جاء الخطاب ان اسجدوا لادم انحلت العصاة
 من وسط ابليس وظهرت عنه استحاضة الكفر فقيده اخرج منها فانك رجيم وهذا
 المكان مكان الطاهرين (ايضا) ان موسى عليه السلام رأى رجلين يختصمان قوله
 تعالى (هذا شيعته وهذا من عدوه) فكان احدهما اسرائيل والآخر قبطى وكان الجرم
 للامرائلى فلم ينظر موسى الى الجرم والذنب ولكن نظر الصديق واقرب فضرب القبطى
 وقتله قوله تعالى (فوكره موسى وفضى عليه) وخلص صديقه حتى رجع بالسلامة وكذلك يكون حال
 المؤمن مع الكفار في عرصات القيمة اذا حضروا فيأتى النداء من قبل الله تعالى ان
 ياملائكنى لا تنظروا الى من هو المذنب ولكن انظروا الى من هو الاقرب فاذا سمعت الملائكة
 ذلك يعطون الامان للمؤمنين ويرمون الكفار فى الجحيم (لطيفة) انك اذا خذت البيضة
 ونجستها بالابرة وافرغت مافيه من البياض والصفرة وملأتها بالطل وهو الماء الذى
 يقع على الاوراق والنبات في وقت السحر وسدت النجس بالشمع محكما ووضعتها في موضع
 مرتفع على الطشت قبالة المشرق قبل طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس حلها

ترفع تلك البيضة الى الهواء وكذلك مثلك يا مؤمنين كمثل تلك البيضة فابحش نفسك بارة الرياضة واخرج من جسمك البياض والصفرة وهما الريا والنفاق واجمع من هينيك قطرات الدموع (واذا سمعوا ما نزل الى الرسول ترى اعيانهم تفيض من الدمع وقم بالسحر من اليل) فتعجبه نافلة لك وضعها في الطشت المجد حتى تطلع عليها شمس العناية الازلية وترفعها الى اوج الملكوت القدسية قوله تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)

حكاية اخرى في مثل الكفار

(اخرى) اعلم ان المقراض ذوالوجهين فلاجل ذلك ضربوا سمارا دلي حلقها وفعل المقراض القطع والنقص حتى انك لورميت اثياب كلها في فيها لقطعها ولم تنزل من حلقها شيئا وكذلك مثل الكفار وذلك انهم مسكوا في فيهم مقراض الكفر فلاجرم ضربوا سمارا الكفر على حقههم قوله تعالى (صم بكم عى فيهم لايعقلون) وكلما وضع اطلس الدعوة الربانية في فيهم قطعوها وتقصوها بقولهم (ما هذا الاساطير الاواين) ولم تنزل من حلقهم شيئا من ذلك (لطيفه) ان في طرف الهندياتا يقال لها بالفارسية نبات مهر كياه يعنى دواء الحب ولايقدر احد ان يحصل من تلك النبات الا بالليل وخاصة تلك النبات انه من حلقها معه يحبه كل من يراه فيا ايها المؤمن ان لم يقدر على سفر الهند لتحصل من تلك النبات لبعدها حتى يحبك كل من يراك فاذهب الى طرف هند اليل قوله تعالى (فتعجبه نافلة لك) وحصل دواء المحبة من مولاك بواسطة الركعتين من الصلوة حتى يحبك كل من تراك من الغد لقوله عليه السلام من كثر صلواته باليل حسن وجهه بالنهار (نكتة) ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر وقتا من الاوقات في سلكك المدينة فاستقبله شاب وهو حامل تحت ثيابه) فقال له عمر ايها الشاب ما الذى تحمل تحت ثيابك وكان خرا فحجل الشاب ان يقول خرا وقال في سره يا الله ارم تخجلنى عند عمر ولم تقضى وتسترني عنده فلا اشرب الخمر ابدا فقال يا امير المؤمنين الذى احمله هو خل فقال عمر اتنى حتى اريها فكشفها بين يديه فراها عمر وقد صارت خلا اعلم يا مؤمن اتق الله ان مخلوقا تاب من خوف عمر وهو ايضا مخلوق فبدل الله خره بالخل فلو تاب العاصى المفسد من الاعمال العاصدة توبة نصوحا وندم على ذنبه وبدل الله خر سيئاته بخل الطاعة لا يكون عجا من لطفه وكرمه لقوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الاية (مثل) ان زليخا بكت من عشق يوسف وخبث فكانت النسوة تضحك عليها فلما رأين النسوة جال يوسف قطعن وجنين وكنين وكانت زليخا تضحك عليهن وكذلك المؤمنون في دار الدنيا يبكون من خشية الله

والمؤمنون والكفار بعضهم خصكون عليهم الاجرام في يوم القيامة بين الكفار في النار
والمؤمنون في الجنة يصحكون عليهم قوله تعالى (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يصحكون)
قصده

اعلم ان ثلاثة من الانبياء البس الله تعالى لكل واحد منهم قميصا فوجدوا الامن
فذلك اولهم (ابراهيم) وذلك ان نمرود لما امر ان يرموا ابراهيم في بيت مظل على
رأسه فرموه فلم يصبه شيء من الالم بادن الله تعالى فاخبروه نمرود فلقوه
في لحمه وكان ابراهيم نسج سراويل لاجلته والبسها واول من لبس السراويل كان
ابراهيم فلما وضموه بالمصنق ورموه في النار قادركه جبرائيل في الهواء في ذلك الحال
قال يا ابراهيم لك حاجة قال ابراهيم اما ليك فلا فالبسه الله تعالى في تلك الساعة
قميصا فلما وصل ابراهيم النار واصابت رايحة القميص لنار خدت النار في تلك الحال
ببركة ذلك القميص قوله تعالى (يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم) وكذلك
حال المؤمنين يوم القيامة اذا اوردتهم النار قوله تعالى (وان منكم الا ووردها)
فاذا يكون عليهم لباس التوحيد والتقوى قوله تعالى (وريشوا ولباس التقوى) فاذا
وصلت رايحة قميص التوحيد الى النار تخمد النار وتبرد وتفر عن المؤمن وهي تقول
جز يا مؤمن فان نورك قد اطفاء لهي (الثاني) هرون عليه السلام وذلك ان موسى
لما دعا فرعون الى الاسلام كان اخوه هرون واقفا عنده فراه فرعون فقال يا موسى ما يكون
هذا الرجل منك قال موسى هو اخي وكان هرون ذاحسن وجال فامر فرعون
ان ينزعوا ثياب هرون وياخذ عصا موسى من يده ويضربوهما فلما فعلوا ذلك نزل
جبرائيل في الحال وجاء بقميص من الجنة والباس هرون وكان لتلك القميص اثنا عشر علما
مكتوب على كل علم اسم سبط من اسباط بني اسرائيل فلما رأى فرعون ذلك القميص
قال لهرون من اين لك هذا قال هرون بعث الله تعالى بي من الجنة فوق الحوف في قلب
فرعون وعسكره وتزلزلت اعضاؤه من الرعب وصارت تلك القميص سبب امن موسى
وهرون ولم يظفر فرعون على موسى وهرون بعد ذلك (لطيفة) ان موسى وهرون
وجدوا الامان من فرعون وجنوده بسبب قميص انا جبريل من الجنة ووقع الرعب
في قلب فرعون وجنوده فالمؤمنون بلباس التقوى وقمص اليمان ان وجدوا الامان
عنهم النيران وقالت جز يا مؤمن فان نورك قد اطفاء لهي لا يكون عجبا (والثالث)
محمد عليه السلام وذلك ان امرأة مشركة ارسلت ولدا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقالت قل لمحمد ان امي هريانة فقيرة وهي تطلب منك قميصا فان قال مالي قميص فقل
اعني الذي تلبسه وماتت لابس فاق الغلام الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب
منه القميص فزعم النبي صلى الله عليه وسلم قميصه عن جسمه المبارك واعطى لذلك

الغلام وقام في المحراب يناجي ربه مثل جبريل في ذلك الحال وجاء بهذه الآية قوله
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط لاية يتم فلم يجبريل هذا لاية الا
وقد ازل قيصا من الهواء ولبس النبي عليه السلام ثم ان الغلام اتى بقصر النبي صلى الله
عليه وسلم الى البيت واخبرهم بالحال فاسلمت المرأة مع قبيلتها بركة قص النبي صلى الله
عليه وسلم (لطيفة) كان الله تعالى يقول يا امة محمد انى اعطيت لكم قص الايمان
والبستكم لباس التقوى والمغفرة وانتم تلوثونها بوسخ الشهوات والهوى فاقى
قادران اطهرها واغسلها بدمع عيونكم قوله تعالى (ان الله يتفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم) بساط المجلس) ان قوم موسى طلبوا من موسى المطر
فقال لهم موسى اخرجوا معي الى امتسقا فخرج اكثرهم بالنفاق ودعوا فجاء
هم المطر ونبت ما زرعوا ولكن لم يكن في السنايل حب فقال موسى عليه السلام
الهي ما الحكمة في هذا فجاء النداء يا موسى ما كان دماءهم بالاخلاص فلاجل
ذلك ما اعطيت لهم الحب وكذلك المؤمن اذا دعا بالاخلاص يقبل وان كان بالنفاق لا يقبل
(نكتة) ان موسى لما وكزا القبطى وقتله ندم على فعله في الحل فجاء النداء من قبل الله
تعالى ان يا موسى لا تحزن على فتلك القبطى لانك ان قتلتهم اليوم لاجلك واطاعتك لاظهار
رجوليتك لا بأس لالك ضربت يدك يوما على حية فرعون ورأسه وقد وهبت اطلة
يدك اليوم لتلك الاطلة وكذلك حال عبدى المعاصى الذى يأكل الحرام والحالة يده فيها وشرب
الخمر ومشى الزنا اذا كان يوم القيامة يرى الاحوال ويندم على فعله ويبقى لتعريف الحزن فينادى من
قبل الى الله تعالى عبدى لا تمزق لالك اطاعتك الى الجمر لاجل شهوة تنفك فقد امسكت بيدك
المصحف لأجلنى وان مشيت برجليك الى الزنا فقد مشيت بها الى مجس العلم وان اجريت
لسانك فى الغيبة فقد اجريتها ايضا فى قراءة القرآن قد وهبتك هذه المعاصى من اجل تلك
الطاعات وابدلت سيئاتك بالحسنات قوله تعالى او املك بيد الله سيئاتهم حسنات

من حكاية

ان رجلا من الاكابر كان يمر بالليل من محلة وكانت فى تلك المحلة امرأة عجوز تقامت الى
الصلوة فى تلك الحال واشتبهت عليها القلة من الطلعة فر ذلك الامروين يديه مشددة
من كوة بيت العجوز فعلمت العجوز القلة بضوء المشعل فخرجت وقالت بالله اصبروا حتى
اشتعل سراجى فوقوا حتى استغلت ودخلت يديها وصالت ثم قدمت وحاطت خرق
ثيابها الى ان اصبحت بسبب تلك المشعل فما الغرض فى هذا الحديث العجوز ولكن الغرض
فيها اعتبار الامثلة وذلك ان مثل العلماء كمثل حامل تلك المشعل ودلت ان العلماء حاملون
مشعل الشريعة يدى النبي وهم يرون بمحلة هرك وانت مثل تلك العجوز اشتبهت عليك
قبلة العمل وضيعت الاقبال فى ظلمات شهواتك فان اردت ان تجد اقبال اسمادة فاشمل

سراج قلبك من مشعلة السنه بالعلماء حتى يدور بيت جناتك ويحد قبلة التوبة ومحيط في نورها
 خرق دينك وتم بها نقصانه لقوله صلى الله عليه وسلم (تذكرة العلماء هداية الجهلاء)
 (مثل) في اصول الفقه مسئلة وذلك ان شخصا صادق القول اذا اخبر احد من المسافرين
 وقال ان في هذا الطريق اوهالا وسباعا مهلكة مثل الفيل والنمر والسبع فلا تسافر من هذا
 الطريق فيخاف السامع ويترك ذلك السفر من خوف تلك لا السبع فجاء شخص آخر وقال
 كذب من احبرك بهذا الخبر وما فيها خوف ولا سباع ولا من يوزيك ابدا فان سمع هذا الرجل
 قول ذلك الكذاب وسافر من تلك الطريق وهلك فيها يكون الذنب على الكذاب وكذلك
 ياؤن من اخبرك الانبياء والاولياء وكل من كان صادق القول ان طريق المعصية مهلكة
 وفيها احوال مثل السباع والافيال والنمر والحيات فجاء الشيطان المطرود الكذاب
 وقال لك ان طريق المعصية هي طريق الامن والراحة قوله تعالى (زين للناس حب
 الشهوات من النساء والبنين) ثم انك ان سمعت قول الكذاب المطرود وسافرت على طريق
 المعصية فلا جرم ضاع اعمال عمرك وهلكت فيها قوله تعالى (وقد منا الى ما عملوا من عمل
 فجعلناه هباء منثورا) ❦ حكاية ❦ وقد ورد في الامثلة ان رجلا سافر من بلاد الترك
 الى الهند فواصل مدينة من بلاد الهند اراد دخول الحمام كما هو عادة المسافر فاتي باب الحمام
 ورأى الجماعي قاعدا على الباب وهو رجل ذاحسن وجال وخلق حسن فاعطاه فضة وطلب
 منه طستا ليقتسل فوضع الجماعي بين يديه ثعلان من خشب والبسه لباسا من اللبد ووضع
 على رأسه قنسوة من اللبد واعطاه برقعاً لوجهه وشيا يشدها على يديه واعطاه حربة ذا
 رأسين فقال المسافر اما الحكمة في هذا الامر التي هو خلاف العادة قال الجماعي اما النعل
 اعطيتك فان هذا الحمام في بابها الوسطى طين فالبسها فلاجل ذلك اعطيتك حتى لا تدخل
 رجلك في الطين واما القنسوة فان سقف هذا الحمام ذات شوك فلاجل ذلك وضعتها
 على رأسك لكيلا يدخل رأسك واما البرقع فان فيها الذباب والنحل والبعوض فاعطيتك
 حتى تأمن منهم واما الحربة فان فيها شئاً عظيماً اعطيتك لدفعها عن نفسك اذا قصدك فقال
 المسافر هذا علامة جهنم لآعلام الحمام فالغرض في هذا الحديث الحمام ولكن انت
 ذلك المسافر ياؤن لانك سافرت من بلاد تركستان مع جنود الارواح المجنحة الى
 مزرعة هذا الدنيا فلا بد من دخولكم الحمام قوله تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم منها
 نخرجكم تارة اخرى) وصاحب هذا الحمام هو محمد عليه السلام فان تأمن في ذلك
 الحمام من المهالك والمؤذيات فضع على رأسك قنسوة المسح قوله تعالى (واسحوا
 رؤسكم) واستر وجهك ببرقع الغسل قوله تعالى فاعسلوا وجوهكم) وشده
 على يديك قفازة الطهارة قوله تعالى (وائديكم الى المرافق) وخذ نعليك
 في رجلك من الغسل والمسح قوله تعالى (وارجلكم الى الكعبين) والبس ثيابا من التقوى

قوله تعالى (وريش ولباس القوى) وخذ في يدك حربة ذارأسين من قوله (لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) حتى لا يخرج رأسك بشوك السهماء ولا يفتن رجلبك في طين السذاب ولا تأكل جفك انديدن واذباب في القبروكي تقتل ابليس الغمين وعوالتين في الدين بحرمة (لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) وتطير جسمك من اوساخ سفر المعاصي بثلاث طامحات من كلمات الثلاثين وهو قولك الله ربي ومحمد نبي الاسلام ديني وتلبس عند خروجك من الحمام وهي القبرباس الحبرر واسيباج حتى تصلح للرؤية وانظر قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (الاحرى) ورد في الخبر ان رجلا سافر في بلاد الشام فبينهما هو يسير في الصحراء اذ رأى حولا كثيرا وبينهما جل حاج قد جن فلما رأى جن ذلك رجل فصد اليه نفر الرجل منه ورعى نفسه في بئر وتعلق باصل نبار هناك من خوفه وكانت البئر عميقة ونظر في قعر البئر فاذا فيه ثعبان عظيم واذا جرادتان تقطعان اصل تلك النبات وهو معلق بها فلم يجد الى الخلاص سبيلا فذكر اسم مولاه واجراه على لسانه وكان مولاه صاحب الكرامة فحضر مولاه في تلك الحال وذهب الثعبان عن البئر واتلمت البئر في تلك الحال بالوان الرياحين والازهار بركة مولاه ثم ان الجرادتان قطعتا اصل تلك النبات فوق الرجل في البئر وظن انه وقع على الثعبان ففتح عيناه فاذا هو على الازهر والرياحين فلم اقل حكاية الرجل ولكن اقول وصف حاله في ذلك حاله يا مؤمن بالله وذلك ان الرجل هو الموت والاجل قد تبعك في صحراء الدنيا وانت قررت منه الى بئر عمرك وتلمقت بنبات الغرور وجرادتا الحارص والامل تقطعان اصلها وقد ظهر ثعبان المعصي في ذلك البئر وانت تحير في حاله متعلق في الهواء بين الخوف والرجا فان اردت الخلاص من تلك الاهوال فادكر سيدك ومولاك في كل حال وناج به بالاعتذار ربنا اعقر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار حتى يرسل رحته عليك ويذهب ثعبان المعصي عنك ويملاء بالنور والرياحين قبرك ويجعلها روضة من رياض الجنة عند فضله

الاحرى

قيل ان في الدنيا مدينة وفيها مائة وذلك انه اذا ادركت ابنة ملك المدينة ينادى المنادي فيها ان اخرجوا الى الصحراء حتى تختار ابنة الملك زوجا لنفسها فيخرج الناس الى الصحراء ثم ان الملك وامرأته يعطيان في يد ابنتها ارنجبا من الذهب حتى اختارت واحدا تضربه بها فكان في تلك المدينة ملك كبير وكان في جواره شاب فقير ذو حسن وبجالة وكان للملك ابنة وقد وقعت محبة الشاب في قلبها واصغرت رجسهم من عشق فلما اراد الملك ان يزوجه ابنته امر المنادي اينادي في المدينة ان اخرجوا الى الصحراء حتى تختار ابنة الملك

احدا فخرج الامراء والاغنياء والا كابر كلهم مترين فطافت ابنة الملك بهم فلم تجد الشاب
 الفقير فيهم فلم ترم الاتريخ احدا ورجعت الى بيتها فقال الناس اليوم ما اعجبها احدا
 وكذلك اخرجوا في اليوم الثاني وطافت ولم تجد الشاب الفقير فرجعت ولم ترم الاتريخ
 فقال اهل المدينة ان ابنة الملك لم ترد الزوج فخرج الشاب في اليوم الثالث وقال في نفسه
 اعلم ان ابنة الملك لا تلبثت الى ولكن اخرج مرة واحدة لا تفرج على الناس فخرج
 مع الناس وقعد يتفرج من بعيد وهو لا بس عبا واضعا رأسه على فخذه قاعدا بالقنط
 فطافت ابنة الملك الناس ولم تجد الشاب فخرجت من بين الناس وارادت الرجوع الى
 بيتها فرأت الشاب قاعدا من بعيد فجاءت اليه ورمته بذلك الاتريخ ورجع الامراء
 والا كابر بالحجلان فقال بها ابوها وامهالم فعلت هذا وتركت اولاد الامراء والا كابر ورميت
 رجلا فقيرا لا يملك شيئا فقالت الابنة ان كان هو فقيرا فاني غنية وان رميته بأتريخ لذهب
 فهو رمانى بأتريخ المرض والعناء فمقد وانكاحها لذلك الفقير (لطيفة) ان رجة
 الرحيم وسعت عن الاشياء كلها (قوله وسعت رحتي كل شيء) فلما ابدع الله
 تعالى العالم كلها بصنعة واوجد المخلوقات بحكمته وارادته ورتب الكائنات
 بمشيئته فخرت الموجودات كلها بين يديه في صحراء صنعه وطلب كل واحد منهم ان يكون
 مقترنا مزدوجا ببركة رحته (ووقفت الملائكة متبها مستظهرا لقوله تعالى نحن
 نسبح بحمده ونقدس لك) وارسلت الشمس نورها على السالمين هبة ونشارا من اجل
 رجائها الرجة قوله تعالى (والشمس تجري مسתרلها ذلك تقدير العزيز العليم) واظهر
 القمر ضياءه ومنازله اذلك الرجاء قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
 القديم) وامطرت السماء بالقطرات قوله تعالى (وازلنا من السماء ماء مباركا) وتعارضت
 الارض وادعت بالنبات والاشجار والزرع قوله تعالى يثبت لكم به الزرع والزيتون
 وظهرت الجواهر في الجبل من الاستباق قوله تعالى ومن الجبال (جد ديبض وجر مختلف
 الوانها وصاحت البحار وجنت لقوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزج لا يبغيان
 وادعى كل واحد منهم وقال انه اذالم يعط اتريخ الامانة فلا يعطى لغيرى ايدوا كان ادم عليه
 السلام مثل ذلك الشاب الفقير قاعدا من بعيد يظن وراء جدار ظلوما جهولا واضعاً رأسه
 على فخذه يدية بالعجز فطافت رجة الرحيم العالم كله ولم ترم بأتريخ الامانة احدا من العالمين
 ثم خرجت من ميدان المالكوت فرأت ادم قاعدا وراء جدار العجز فاعطته الاتريخ التي هي
 الامانة وهي الصلوات قوله تعالى (وحلها الانسان) فضجت الملائكة ونادت
 السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والقالم اخترته عاينا وهو مريان
 مكشوف الجسم والرأس ونحن نسبح بحمده ونقدس لك فنودى باملائكتي فان بعث له
 اتريخ الامانة فهو بعث الى تاريخ المحبة وان كان هو فقيرا فانا غني من العالمين وان كان لباسه

المنسوج فيه روح مني (قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) وان لم يكن له الا مال
 والا الى والمرجان فله القلب والاخلاص والايان فاني اخترته من بينكم وفضلته عليكم ورفعت
 لواءه وعلمته الاسماء كلها وغفرت ذنوبه واغفر ذنوب اولاده يوم القيامة اني انا العفوور الرحيم
 واجعله واولاده المؤمنين في جوارى يوم القيامة (قوله تعالى في مقعد صدق عند
 مليك مقتدر) مثل ان البرد اذا اصاب واحدا منهم يظهر فيه علة الزكام ويمتنع عن الروائح
 كلها ولم يحس مشامد رائحة الازهار ويكون محروما من الروائح كلها ولم يحس مشامد
 رائحة الازهار ويكون محروما من الروائح الطيبة ولم يدر ما يعمل حتى يزول عنه الزكام
 فيأتي الى حكيم حاذق ويخبره عن حاله فيدخله الحكيم في بيت مظلم يأمر لواء احدا ان يشتد ويبضبه
 الى ان يبكي ويتحرك في جسمه الحرارة من الغضب يتنخن جسمه فيرسل عند الزكام وكذلك يا عاصي
 انت مثل ذلك المزكوم اصابك رد المعاصي وظهر في دماغك الزكام من اثره وصرت ممنوعا من روائح
 العلم والحكمة ولم يحس مشامك من ريح معانيها شيئا فصرت محروما من الثواب ولذا قاله لم وانك
 معلول بعلة الزكام ولا تدري ما تعمل لازالتها فان اردت ان زالتها فخرج من ظلمات الهواء وترك
 عمل الدنيا وات الى المسجد حتى يطلع على المنبر حكيميا من العلماء وينفذك بمعاني قول الله
 وقول رسوله حتى يتحرك الحرارة في جسمك ويتنخن قلبك من دموع عينك (قوله واذا
 سمعوا ما نزل الى الرسول نرى اعيينهم تفيض من الدمع ويرون عنك زكام المعصية وتمتنع
 بمشامك رائحة الطاعة وتصيراهل الجنة) (قوله تعالى سلام عليكم طيتم فادخلوها خالدين)
 (اخرى) ان امرأة اذمرت بابا احدا من الاكابر واصابتها
 رائحة الطعام فلم تمنع ذلك الغنى طعامه عن تلك المرأة كيلا رمى ولدها وكذلك العبد المؤمن
 هو حامل الامانة التي هي الايمان والصلوة (قوله تعالى وجلها الانسان وقمر
 باب الله تعالى وهي المساجد واصابه رائحة الرحمة من مطبخ الجنة والكرم قوله
 وسعت رحتي كل شيء افلا يلقى لفضله ان يذيق عبيده من نعم جنته بل يعطيهم
 ويرزقهم ولا يمنع عنهم (لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
 الفردوس نزلا) (اخرى) امرأة اعطت ليدولدها كوزا وارسلته الى الماء فذهب العلامة
 فرأى في الطريق صبيا نال يلعبون فجاء اليهم واشتعل معهم في اللعب ولم يذهب الى الماء فلما
 جن الليل اتى الى البيت والكوز فارغ فقالت امه اين الماء الذي ارسلتك قل الصبي
 اما تشكرى على اني جئت بالكوز صحيحا فظنرت امه اليه قالت صدق ولدي انه طفل
 وعنت غمده وكذلك انت يا مؤمن وذلك ان الله تبارك وتعالى اعطى ليدك كوز الايمان
 وامرلك ان تملأها بما للعمل وانت مثل ذلك ان الله تبارك وتعالى اعطى ليدك كوز الايمان
 وامرلك ان تملأها بما للعمل وانت مثل ذلك الصبيان اشتغلوا بلعب الدنيا (قوله وما هذه
 الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ولم تملأ كوز العبادة فاذا تم نهار عمرك وجن عليك ليلة موتك

يقول الله تعالى عبدي ابن ماء العمل فيقول العبد الهي اتي لا شكر على ان جئت كوز الايمان
 صحيحا فينظر الله تعالى اليه بنظر العناية فيراه ضميما فيقول صدق عبدي فيعفو عنه ويكتب
 في ديوانه المغفرة (قوله غفرت لكم قيل ان تسعفروني) (حكاية)
 قيل كان في زمان الاول غدير عظيم وقد سكنت فيها بطتان وسلمخاة ووقعت لافقة بينهم
 واشتد ناس بعضهم بعضا ثم ان الماء الذي تصدق المشفق ان حال الدنيا الذي اذخرها الفرقة والقطيعة
 وقد بدست ماء الغدير الذي هو سبب حيوة الخائفات (قوله وجعلنا من الماء كل شيء
 حي الاية) وقد آن الرحيل ووقعت الشنت بيننا فلم نجد الا الانتقال الى غدير آخر وقرأت آية
 ماء ارض الله واسعة فلما سمعت السلمخاة هذا الكلام بكيت ونادت بالويل والثبور وقالت
 أيها الصديقان المشفقان فاحبلى ان اذهب معكما وما سبب ان
 اكون معكما قالت البطتان تأخذكم معنا ولكننا نخاف ان نتكلم لانكم
 لم تملكو السانكم قالت السلمخاة الآن مهدت ان لا نتكلم فقالت البطتان اذا راى
 الخلق اننا جئناكم وطرباكم وتعجب كلهم على طبرانا بكم واخبر بعضهم بعضا فعليكم
 ان تصبري ولا تشكلى بشيء ولا تنسوا ان قول الفضلاء انه من صمت نجا وقولهم
 البلاء مؤكل بالملق وان لم تصبري وتكلمت بشيء فلا تلو من الانفسكم ويكون ذنبكم
 عليكم وعليك ان تذكرى (قول الله تعالى وثلقوا بايديكم الى التهلكة) فلما سمعت
 السلمخاة كلامهما قالت لانيكم ابدوا تيمك بقوله تعالى اني نذرت للرجن صوما
 قلن اكل اليوم انيسيا) فلما اخذت البطتان عهدا على السلمخاة اتسا بقضيب وقالتا
 للسلمخاة امسكو وسطا لقضيب بقمكم وضمو اشفتيكم بحكما ففعلت السلمخاة ما قالتا ثم
 اخذت احدى البطتين باحد طرفي القضيب على عنقها كذلك تعالى انها طارتا في الهواء
 مع السلمخاة فرأى بعض الناس ذلك واخبر بعضهم بعضا وبادر ويا عجباه انظروا كيف
 جعلت البطتان السلمخاة ثم ان السلمخاة سمعت كلام الناس فصبرت ساعة فلم تقدر
 على الصبر من كثرة تعجب الخلق فاجابته لم تعجبوا امرنا امالكم ترون كيف جعلنا
 البطتان فلما تكلمت اشحت فها ووقعت من الهواء على الارض وهلك ذلك فلاقول لكم
 حكاية البطتان يا مؤمن ولكن مثل ذلك تلك السلمخاة وذلك انك استوطنت منذ احد
 عشر شهرا في غدير الشهوات والدنيا قوله (انما مثل الحيوة الدنيا كاه اترلنا من السماء)
 ثم انك امتانمت فيها باللهو واللعب فلما جاء رمضان وحرارة الصيام بدست ماء المعاصي في غدير
 الشهوات فجاءت بطتان الرجاء والزافة في شهر اوله رجوة ووسطه مغفرة وآخره عتق
 من النيران هو رمضان راتيا بقضيب اذكروا الله في ايام معدودت ووضعا في فك وقالتا لا
 نتكلم بالمسوء والغيبة فان الغيبة يطر الصيام وعليك بالثوبة قوله وتوبوا الى الله جميعا

فلما ثبت وعهدت رفعاك الى الهواء قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
فاصبر ولا تنكلم بالغيبة لانك ان تكلمت في هواء نفس تقع الى اسفل السافلين ويأتي
اليك عزرائيل ويأخذ نصيب الحيوة من فك من فتق من علو الحيوة الى اسفل الممات
والقبر ثم انك لاتقدر فيها على التوبة والعمل الصالح ويكون قد اهلكك نفسك يديك
قوله ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون (مثل) ان للعلمين مادة وذلك ان الطفل
الصغير اذا لم يدرس في المكتب يصبر العلم الى ان يدرجناية من احد الصبيان الكبار
واذا صدر يضرب العلم الكبير حتى يخاف الصغير من ضربه ويتأدب وكذلك ياتون من ذلك
كذلك ذلك الطفل وذلك ان الله تعالى عاتب كثيرا من الانبياء لان مخلصين على حطوط عظيم
حتى تعتبر وتعلم ان الله تعالى قد عاتب الانبياء بالصغار اولا يعاتبك بالكبار بل يعاتبك
ويجزيك (قوله جزاء بما كانوا يعملون قد سبى ادم بركة واحدة اتي سمة افلا يبكيك
يا حاصي مع هذه الذنوب الفاسدة في نار جهنم

اعلم ان الله تعالى اختار بني

سؤال

آدم من بين سائر المخلوقات وفضله عليهم (قوله ولقد كرمنا بني آدم) فاذا كان كذلك
فالحكمة في تسليمه الى يدم ملك الموت واماته وحشره يوم القيامة ومحاسبته وادخالهم النار
ثم الجنة (عادة) يلتمس الاخوان جوابا وقيادة بهذا السؤال وذلك انه لاشي
من الموجودات والمخلوقات اكرم وافضل من بني آدم لقوله (كتب كنزا مخفيا فاحررت
ان اعرف فخلقكم ثم ان الله تعالى لما خلق آدم وضع تاج الكرامة على رأسه ورأس
اولاده فقال تعالى (ولقد كرمنا بني آدم) الآية ثم وضع قرط المحبة في اذانهم قوله
يحبههم ويحبونه ومنطقة التوحيد في وسطهم قوله (اولئك كتب في قلوبهم الايمان
ووضع خاتم التسخير في خضرهم قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات والارض ووضع
في ايديهم توقيع الكرامة قوله وجلناهم في البر والبحر وزقناهم من الطيبات ثم مع
هذه بالدرجات والمنزلة من وقت اخذ الميثاق قوله الست ربكم الى يوم الرواية قوله
(وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واخراجهم من اصلاب الابهاء واخراجهم من ظلمات
ارحام الامهات وتسليمهم الى الجن والامراض والغموم عليهم والموت والقبر والحشر وغير
ذلك لماذا وما الحكمة فيها (الجواب) اعلم ان لهذا السؤال جوابات كثيرة فاذكر اولا
بطريق النص وذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبرا
اجتنبه وان رضى اصطفاه واما الجواب بطريق العقل اعلم ان الامطار تنعصر من السحابة
والغمام وتجر من الهواء وترى الصعوبات والجن مثل الظلمات والبحار وتمر بالنازل
وتقع في افواه الحيوونات في البحر مثل السمك والحيتان وغير ذلك وتنفذ الف
الف قطرة حتى تحصل فطرة واحدة وتقع في منزل الشرف وهي الصدف فتزل الصدف

الى قبر البحر وثبت فيها مثل النمل بعد ما كانت حية. وانا فيخرجها المقراء الغواصون اذا حانت اوانها دشتون صدرها مخرجون الاول من اثم بعد ذلك يعظمون قدرها ويكافونها في تيجان الملوك بعد ما كانت قطرة ماء قوله تعالى قتلارك الله احسن الخلق وان لم تمل تلك القطرة من ذلك الاحوال ولم تزل تلك الصعوبات لاتصلح لتيجان الملوك ولا يكون له تلك القيمة ابدًا وكذلك يامؤمن مثل قلعة نطفة نك كمثل تلك القطرة ان لم ير الاشغال والهموم يقسم في المحن والغموم ولم يذق طعم الموت والسموم لاتصلح محل القرية

ايضا

اعلم ان الورد مع

لطافته وقيمه اذا لم يحن من منته وتقل في القرعة التي هي الة الاسقطار وتشعل النار تحتها وتخرج ماءها حتى تقطر الى ان يبق لاتصلح لوجه العلماء والفضلاء وثياب الملوك والامراء وكذلك مثل بنى آدم وذلك انه اذا لم يحسن ملك الموت من منه الذي هو وجوده وحيواته ولم يعبه في قارورة القبر والحد ولم يشغل تحته نار السؤل قوله من ربك لا يغرق قلبه بماء ورد الروح ولا يطيب حلل حور العين ولا يعطر الملائكة برائحته ابدًا (اخرى) ان الذهب اذا لم تقع في كوز الصباغ ولم يذق عذاب النيران في كوز الخلاص لا يكون لها القيمة عند الناس وكذلك العبد اذا لم يذق عذاب الفقر ونار الامراض والضعف ومرارة الشيب والشجوخة لاتصلح للجنة (عرضها السموات والارض اعادت للمقين) (لطيفه) كان الله تعالى يقول عبدي اذا لم يذق طعم المحن والامه لاتعرف قيمة النعم والعطاء عبدي خلقتك لتري قدرتي ورزقك لتري رأفتي واميتك لتري حكمتي واحشرك لتري عنايتي واقرئك الكتاب قوله تعالى (اقرأ كتابك لتري الجمعاء) وارزقك النار لتري الثناء وادخل الجنة لتري العطاء واسقيك الشراب لتري القهواء وارزقك الرواة لتري الاتقاء (اخرى) ان الله سبحانه وتعالى اختار محمدا من الخلق قال لم يعطه النبوة في صغره كما قال ان اعطيت النبوة في سبع سنين من عمره لايبر في قيمته واعطاه النبوة في اربعين سنة من عمره وابتلاه بالحن حتى قال بعض الكفار انه ساحر وبعضهم قال انه شاعر وبعضهم قال مجنون وقال بعضهم سنة وابتلاه بالامراض والعناء وجعله راعيا وسروانا حتى ضرب بشارت الرسالة قوله (يا ايها الرسول بلغ ما نزل اليك وحرس الامانة قوله) ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصرف قدره واتم شكره لقوله عليه السلام افلا يكون عبدا شكورا وكذلك مثل العبد الذي من وذلك انه متخير في صحبائه الذي اوقد ابتلاه الله بالاولاد والامراض والزوجة حتى يعوه بعض الناس سارقا وبغضهم كاذبا وبغضهم فاسقا الى ان انه سرب له طبول البشارة ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون فيكون العبد في ذلك الوقت

قد عرف قدره وانتم شكره قوله (الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله) (اخرى)
 ان الله تعالى كان قادرا ان يجعل يوسف عليه السلام ملكا في مصر بلا ألم ولا حزن
 لكن ابتلاه حتى يعرف قدره فجعل اخوته سببا حتى فرقوه من ابيه ووجهه في الحب
 وباعوه بثمن بخس وابتلاه الله تعالى بالحن والعناء والقربة والكربة ومار الفرقة
 ومذلة السجن فيوسف عليه السلام ملك مصر بعدما ذاق هذا الحن والبلايا وكذلك
 المؤمن اذ لم يذق طعم الامراض والاعراض ومرارة الموت وحرقة الفرقة ومذلة
 القربة وضيق السجن والقبور ووقوف العرصات (قوله وقوههم انهم مشواون)
 واورد السار قوله وان منكم الاواردها لا يجلس على تحت الملكة ولا يعرف قدر النعمة
 والجنة (قوله ادخلوها بسلام آمين) (اخرى) اخواني امانتكم برون في امر القلم
 انه اذ لم تقطع من المقصبه ولم يذق طعم القربة وحرقة الفرقة ومالم تقطع رأسه وتشق
 حلقه ولتستخرج الفضلات التي فيه ومالم تسجن في سجن المقلية وتسود وجهه بالخثر
 والمداد لا يصدر منه كتابة اسم الله واما اذا رأى هذه الحن وخرج من المحبرة ووجهه
 مسود فيقش به اسم الله تعالى على سطح اللوح فاذا رأى القلم اسم الله تعالى يشكر ويقول
 وانا ذقت الحن والبلايا فالحمد لله تعالى فقد ظهر مني اسم الحبيب في اخر الامر وكذلك
 المؤمن في الدنيا وذلك انه يرى الامراض والحن في الدنيا فاذا جاء اجله يقبض روحه
 ملك الموت ويدفن جسمه في سجن القبر وبعد ذلك انه يرى احوال القيامة ويسود وجهه
 بدخان جهنم فعند ذلك يعرف قدر النعمة والرؤية ويقول عند دخوله الجنة الحمد لله الذي
 اذهب عنا الحزن ثم الحمد لله اني وان ذقت مرارة الموت والامراض ونزلت منازل
 الاحوال ومراحل الحن فقد صرت اهلا للرؤية (قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
 الى ربها ناظرة) ان التغير والتبديل والانقلاب من حال الى حال محال على الله تعالى

سؤال معلوم

فالحكمة في دخول ادم الجنة بالاكرام والاعزاز وخروجه منها بالاهانة والاعجاب
 (الجواب) ان ادم عليه السلام معلم بتعليم قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وقد اخبر
 الله تعالى عن علمه بالاسماء قوله انبئهم باسمائهم (واخبر عن خوفه منه قوله ربنا ظلمنا
 انفسنا) واخبر عن عذره في اكل الشجرة قوله تعالى (ونسي آدم ولم يجد له عذرا
 وعن اصطفاؤه واجتباؤه قوله تعالى (ثم اجتبيه ربه) واخبر في الملكوت عن خلافة
 في الارض قوله تعالى (اني جاعل في الارض خليفة) وعن اسكانه في الجنة قوله تعالى
 (اسكن انت وزوجك الجنة) واباحته ما في الجنة قوله تعالى (فكلوا منها رزقا حيث تشاءون
 وعن نفخ روحه فيه قوله تعالى (فنفخت فيه من روحي) واخبر عن تفضله على السك
 وكرامة قوله تعالى (ولقد كفرنا بني آدم الآية) وعن امر السجود قوله تعالى

(اسجد والادم) وقد اخبر النبي عليه السلام عن طين آدم قوله تعالى (خرت طينة
 آدم اربعين صباحا) ثم بعد هذه الكرامات والدرجات اخراجه من الجنة بالمذلة قوله
 تعالى (اهبطوا منها جميعا) وذكره بالغواية والمعصية قوله تعالى (وعصى آدم ربه
 فغوى) وتسلط الذل والخن عليه ووضع بعد رفعه لما ذا وما الحكمة فيها (الجواب)
 اعلم ان لهذه السؤال جوابا كثيرا الاول بالنص وذلك الحوالة على التقدير قوله عليه السلام
 قد رآه الله المقادير قبل خلق السموات والارض قوله تعالى (كان ذلك في الكتاب
 مسطورا) (وأما الجواب من جهة العقل فان بعض الزنادقة يظنون ان الجنة والنار بعد
 ما خلقنا فظهر الله قدرة ليكون شاهدا على وجود الجنة والنار (وايضا) قالوا ان
 الامام يجب ان يكون معصوما حتى يقتدى الخلق اليه فاذا كان آدم عليه السلام
 لم يعصم من الذنوب الصغار فكيف يجب ان يكون الامام معصوما من الذنوب (ايضا)
 ان آدم عليه السلام لما دخل الجنة قالت الملائكة يا آدم ان هذا الموضع الذي نحن
 فيه لا يوجد فيها الذنوب ولا يقتضى الزلة لانا خلقنا لاجل الطاعة واصلنا الصفة
 تقتضى الطاعة وما اصابك يا آدم فهو التراب يقتضى المعصية فلما وسوس الشيطان
 لا آدم بقوله تعالى (هذا شجرة الخلد وملك لا يبلى ثم اكل آدم من الشجرة خجلت
 الملائكة من الله لقواهم هذا موضع الطاعة لا يوجد فيها موضع الطاعة لا يوجد فيها
 المعصية واخذهم الرعب من هبة الله تعالى ووجه المعصية في مسكنهم قوله تعالى
 (وعصى آدم ربه فغوى) فجاء النداء يا آدم الملائكة ذموا اصابك وقالوا انك خلقت
 من التراب فنظروا اليك بالاهانة والذل فاهبطوا منها فلما هبط من الجنة آدم الى الارض
 اظهره الله منه الطاعة حتى بكى على ذنبه وتاب الى الله وارسل الله تعالى تلك الملائكة
 اليه بالبنشارة قوله تعالى (فتاب عليه وهدى) فسمع آدم عليه السلام في الجنة نداء
 وعصى آدم ربه وفي الارض نداء (فتاب عليه وهدى) فنجحت الملائكة لانهم قالوا
 لادم اصابك التراب والتراب يقتضى المعصية فظهر الله تعالى قدرته على خلاف
 ما قالوا ليعلوا (ان الله على كل شئ قدير وان الله قدا حاط بكل شئ علما) (اخرى
 نكتته) ان آدم عليه السلام كان كالذللال وذلك ان الدلال اذا راد بيع دار او قصرا
 وبستان فيدخل اولاه حواليد هو ليرى كيفيتها ويعلم صفتها حتى يصفها للمشتري وكذلك
 آدم عليه السلام لما خلقه الله واصطفاه واباح له الجنة وما فيها فدخل الجنة ورأى
 ما فيها وعلم كيفيتها وخبر منها سريرا واتى الى الدنيا ليصفها للمشتري من اولاد البررة
 والفجرة واعلمهم ماهية ثمنها حتى اذا حصلوا الثمن دخلوا فيها قوله تعالى (ادخلوها
 بسلام آمنين) (اخرى) وايضا كان ادم عليه السلام كالسبب لبشارة امة محمد عليه
 السلام فكانه تعالى يقول يا امة محمد انظروا الى عنابتي لكم ان اباكم آدم اكل لقمة

فأخرج من محال الراحة الى محال العناء بسبب تلك القيمة وجعلت اعطائك القيمة للفقراء
 لاجل سبيل ادخلك الخبز فلا تخاف القيمة لاجل حتى احمك تلك المحل الذي اخرجت
 اباك منها لاجل القيمة وادخلك فيها قوله تعالى (ادخلوها بسلام امنين) (سؤال)
 ان ادم عليه السلام اذنب ذنبا ، اذنب ذنبا فلما قال ادم وتاب عليه وهدى
 ورد ابليس ولعنه وطرده وما الحكمة فيها (الامادة) سأل الاخوان ان ادم عليه السلام
 كان درة الدولة وقديرة الملة ومنع الحكمة ورأس اهل الجنة وكان مسجودا مجاوزا
 في صفة القدس ومقصود ملازمين صومعة الانس فوقع رحمة في اعلا عليين واما له
 الجنان بالحد والعين وهو وضع على رأسه تاج الاسطفاة ثم مع هذه الكرامات اتلاه
 بوسوسة الشيطان قوله تعالى (فوسوس لهما الشيطان اخرجهما من الجنان وجعلهما
 يدور في الدنيا حرمانا فكي علم ذنهما ما أتى ما ثم بعد ذلك احببه ربه فتاب عليه
 وهدى وهو وضع على رأسه تاج العز والمنة ان في الحكمة في ذلك حكما وكذلك جعل
 ابليس معلا لللائكة المقربين ورئيسا عليهم وامينا ومحجوا الله ش المظم ثم بعد ذلك
 طرده من قرب وجعل طاق الامنة على عتقه ، قال اخذ من ذنبا فاك ربح وحصله
 موعدة العذاب الالهي فان طاعت الى المعصية فان ابليس ترك الامر وادم ارتكب
 النهي وقد وجد من كل واحد منهما معصية فقتل احدهما وطرد الاخر
 لما ذابوا الحكمة فيها (الخواب) قال النبي صلى الله عليه وسلم قاتل من قبل لامة ورد
 من رد لالعزة واما الخواب (المعوى) فذلك ان ادم عصى ربه ثم رجع واستغفر فتاب الى الله
 تعالى قوله (ربنا ظلمنا انفسنا) واما ابليس فعصى ربه واستكبر مع المعصية فقتل الله متغفر
 ورد المستكبر (ايضا) ان ابليس فرح على طاعته وضحك وادم حزن على معصيته وبكى
 فصار ضحك ابليس نارا واحرق اعماله حتى صار هباء منثورا وصار من بكاء آدم سسلا
 وغسل ذنوبه ومعه ، اذره قوله تعالى (ان الله اصطفانا آدم) (اخرى) كان زلة ادم بالسهو
 قوله تعالى (فسمى) ولم نجعله عزا واما معصية ابليس كان المعصية قوله (تعالى ابى واستكبر
 فبجزم السهو في الصلوة تعفى بمسجدة واحدة فذلك محي عن آدم سهوه بمسجدة قوله تعالى
 (ربنا ظلمنا انفسنا) وترك المسجدة في الصلاة بالعمد يطل الصلوة فذلك لعل معاملة ابليس
 وصار هباء منثورا لانه ترك السجود بالعمد قوله تعالى (وقدنا الى ما عملوا من عمل فنجعلناه
 هباء منثورا) (اخرى) ان ابليس صار كافرا لان المذهب الصحيح هو ان المسلم
 لا يصير كافرا بالمعصية ولكن صار كافرا لانه نسب الجهنم الى الله وذلك ان الله تعالى
 قال لا بليس يا عزازيل ان ادم خير منك فامسجده فقال لا بل انا خير منك خلقته من نار وخلقته
 من طين فلا جرم وحده الطرد واللعنة ووجد ادم الهداية والمغفرة وانت تعجب من امر ابليس
 وادم وتقول لم اعات ادم ولم يمت ابليس وقال لك من المعطرين فكذلك ما سميت (استكبره
 كلب الملك) وذلك انه كما ملك في قدم لا ياد وكان له كلب يعلم بحبب عسسه ودين زنا

ومطوقاً بطوق من ذهب فضغف الكلب من كبرسته وظهر في عقله النقصان وصار يقصد
الى الملك ليعضنه فقال الملك هذا اذا لم يعرف صاحبه فما الحيلة فقال لغلمانه اذهبوا به الى
الصحرَاء واخلوا سبيله ولكن لا تنزعوا الطرق من عنقه فقالوا ايها الملك قال لاني
كنت اقترح على صيده واشتغل به وهذا آخر درلته ونصيبه منى ولا يجد دولة ولا راحة
بعد هذا ففعل الغلمان ما امرهم الملك (كذلك حال ابليس وذلك انه كان في القرب والعزة
والدولة فظهر الانانية لخالفه بقوله انا خير منه فقال الله تعالى انه قد اشتغل مدة في صيد
سبوح قدوس والان ظهر (في عقله النقصان فادهبوا به الى صحراء الدنيا واخلوا سبيله واني
قلدته بفلاة انك من المنظرين فلا تنزعوها من عنقه لانه هو آخر دولته ونصيبه منى فاذا تم
له مدة الانظار يتخى الراحة ولا يجده ابدا ويقول حينئذ يا ليتني كنت ترابا (سؤال)
ان الله لما خلق ادم واطهره من كتم العدم الى الوجود كان عريانا ثم لبسه الحلال ووضع
على رأسه تاج الكرامة اذ اعطى شيئا لاحد لا يأخذها منه ابدا والله تعالى اكرم الاكرمين
فما الحكمة في اخراج آدم من الجنة عريانا مكشوقا العورة ولماذا (الاطاعة) ان الله تعالى
خلق آدم من التراب واو لاده من نطفته واخرجهم من العدم الى الوجود بقدرته واعلم امته
عليهم بقوله خلق لكم ما في الارض جميعا وخلق لهم ثمانية جنان وسبعة افلاك وست
جهات وخمس حواس واربع عناصر وكون الكون وخلق العرش والكرسى والروح
والقلم والبيت المعمور واختار من الكل آدم وما كان في صندوق الصنع من الحكم والعم وهب
له واختاره واصطفاه واجتباها والبه الحلال ووضع على رأسه تاج الكرامة وزينه بالنور
والحلال واسكنه الجنان ثم بعد هذا العطايا اخرجهم في نصف يوم من الجنة لاجل نصف
لقمه من الخنطة ونزع الحلال عنه وطرده بسوط اعبطا منها وارسله الى الدنيا عريانا ورفعه
باسم الخلافة ووضع به اسم المعصية وتسلط المحن والدل عليه بعد العز والدولة لماذا وما الحكمة
فيها (الجواب) اعلم ان الله تعالى حكيم على الكمال اتقن ما صنع فلا يدرك فهم العرفاء
حقيقة صنعه ومأمورية حكمته فيجب عليك ان تفكر بجوامع عقلك في عجائب مخاوتاته
لتدرك بعض معاني وقايق موضوعاته فاعلم ان كل ما اصاب آدم من المذلة والعتاب فهو
مثل لك وحجة عليك ونصيحة اليك فاذا كان آدم مع ذلك الكرامات طرد من الجنة لاجل
اكل حبة من الخنطة وهو توب لاجل المعصية فكيف حالك يا مسكين مع اكل الحرام
بالرغبة وارتكاب المعاصي بالرشوة وانت تبحر بالفقلة ومغرور بالنعمة التي هي تقمة وقد
طولت الامال وقصرت الاعمال وجعت الحرام ورا الحلال ونسيت الموت والسؤال
والقبر والاهوال فهيهات هيهات ابن الجبال فاذا كان ادم اخرج من الجنة بذنب واحد من
صغير فكيف تدخل الجنة بالف ذنب كبير (ايضا) ان الله تعالى كمال عظمت وشدة نعمته للطامنين
وذلك ان ادم مع صفوته وكرامته نزع الحلال عنه واخرج من الجنة لاجل حبة من الخنطة فما

ظن الظالمين الذين يحزبون دور المسلمين ويأكلون أموال البتاحي ظلماً بحسب بوقهم انهم سالمين من العقاب
والعذاب لا والله بل ينزعون عنهم ثياب المعرفة وحلل الايمان ويخرجونهم من فضيحة
القصور الى ضيق القصور والوان العذاب والديدان (قوله تعالى الالعة الله على الظالمين)
(اخرى) ولما عصى آدم ربه جاء النداء يا آدم ام عصيتني قال آدم يا رب من انا قال الله تعالى
انت خلقيني وصفوتني وعبدني فقال آدم عليه السلام الهى اتعاقبني بذنب صغير وانا
خليفتك وصفيتك قال الله تعالى بل اتابك يا آدم لاجل صغيرة حتى يجتنب ذرئك
عن الكبائر (اخرى) ان ذوالطش وقوى الجنة لا ولدك الذين هم اعد محمد ضعفاء
نحفاء فاذا اخذك بالصغيرة حتى تبكي ما نى عام واعدو ثمة ذرة كبيرة عن امة محمد بنعمة
واحدة قوله تعالى (انه هو الغفور الرحيم) (اخرى) اعلم ان آدم لما عصى نزع عنه
الحلل والتهجان تعتبر وتعلم ان لاني احسن من الجود والكرم لان الجود هو صفة المعود
وصفة العبد السجود ولما ظهر الرلة من آدم بواسطة وسوسة الشيطان طار النواج
من رأسه والحلل عن جسمه فبقى عرياناً يدور في الجنة حيراناً وهو يلجئ من الشجرة
الى الشجرة ويطلب من اوراق اشجار الجنة ليستر عورته فأتى الى شجرة الحطة وقال
ايتها الشجرة اعطيني من اوراقى فأتى بسبك صرث عرياناً مكشوف العورة فاجابت
الشجرة وقالت لو كان لي اوراق وكسوة لكسوته نفسي وما بقيت عرياناً في هذه البغواء
خلاف المشقة فرعنها واتي الى شجرة الرمان فراعها مزينا كالاروس رافعة رأسها
مزينة بالحلل على رأسها خاز كلون الزمرد وقد جرت وجنتيها كدم العاشق فوصف
بها حاله فلم ترد جواباً وكذا ناداها بالحزن والبكاء ما سمع منها الخطاب فجاء النداء
يا آدم دعها فان صوت العورة عورة ثم اتى الى شجرة التفاح فراعها حزيناً كئيباً
قد اختضب وجنتيها بدماء عينها فقال آدم طلب المرهم من المجرع مكرره ثم اتى
الى شجرة الكهشوى راعها عطرفة رأسها متخمرة في امرها اتى الى شجرة الخوخ فراعها
العطشان مسودة وجنتيها متعذبا في حالها من رقة ثيابها على اغصانها متكلمها
بجملها مشتغلا في امرها فقال آدم المراد من الخطيب استماع كلامه لانزع ثيابه ثم اتى
الى شجرة العنب فراعها قاعدة في صحراء في الثرب باسطة ظلها مزينة بخضرة لوراقها
ناشرة زلفها على حذرهما فقال آدم ان ظلها راووقها كثيرة ولكن خشبها أيسر
كثيرة لا يجوز الطلب منها ثم اتى الى شجرة الجوز فراعها قاعدة في بيت عظيم بلايا
ولا كوة وقد طلبت بيتها بالنير فقال آدم لركان اها مروة لكان ليتها باب ارمشك
ثم جاء الى شجرة النوز فراعها قاعدة كالجارية المطرمة وفي حجرها الجنك وقد مدت يدها
لتضربها فقال آدم لا يجوز الاتعاع ثياب المارية ثم ضرب حتى انتهى الى شجرة التين
وهو صوفي المكرم لانه اتم طريق النصف بقبوله آدم وكان لابد ان يترك كل ما في يده

يعلم ان الهدية لا يكون من جهة الوالدین ثم رأى ابراهيم عليه السلام الكواكب والشمس
 واقهر فقال هذا ربى يعنى مسمى ان يكون هذياناً لهدايتى فلما رأى غروبهم قال لا احب
 الاقربين ورجع عنهم ثم فى الى بيت الاصنام وقال مسمى ان اراد ان يبدانى على الهداية فرأى
 الاصنام كلهم اصنامين عاجزين فمن غضبه على فعل قومه كسر اصنامهم ليعلم ان لاصنام
 لا يقدر على شئ وليس اصواب فى اقتدائهم ثم اتى الى غرود فى طاب الصواب فرأى
 فى طريقة بعوضة منكسرة الجناح يقول سبحان من جعلنى سبيها لهلاك غرود وجنوده
 فقال ابراهيم الهداية والتبول لامن الوالدین ولا من غرود ولا من الشمس والقمر
 ولا من الكواكب ولا من المخلوقات بل هى من الخالق الذى خلقهم وهو الله تعالى فعند ذلك
 رجع عن الكل وقال انى وجهت وجهى لذى فطر السموات والارض خيفاً وماناً
 من المشركين (اخرى) اذا ارادوا تجربة الطفل الصغير هل هو دكى فى صفه رام لا يأمرون
 لغيره ان ترضعه بعد ما رضعته فاذا شرب من لبن غير امه لم يلبث ساعة حتى تقيأها
 ولم يقبل لبن الغير لانه ذاق اول لبن امه فقرر قلبه بها وكذلك مثل ابراهيم عليه السلام
 وذلك انه ذاق لولا فى مدة الرضاع من شرب الرحة والهداية فى الغار قوله تعالى (ولقد
 آتينا ابراهيم) الاية ثم ان ابراهيم جرب نفسه بغداء قومه وهو اتخاذ الكواكب آلهة
 فلم يقبل ابداً الى ان ادركه الهداية من اطفائك تلك العلام قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً
 فرفض ما سوى الله وردهم (وقال انى برى مما تشركون انى وجهت وجهى لذى فطر
 السموات والارض) (اخرى) فلا تظن لابراهيم ظن السوء على انه لكواكب هذا ربى
 فمن ظن مثل ذلك فهو كافر الم تعلم ان ابراهيم عليه السلام كان من وجه السراصرى فرش
 محمد عليه السلام وذلك ان ابراهيم لما خرج من الغار كان يناديه نور محمد عليه السلام
 فقال يا جدى ابراهيم انى اريد ان اسافر الى الملكوت قوله تعالى (سبحان لذى اسرى عبدة
 ليلا من المسجد الحرام) لاية فالطريق دقيق والظلم والمنازل خطر والمسالك مملوءة
 بالاشواك ومحارب الاغيار فكيف اذهب حتى لا يصيبني من تلك الاواشك والمهالك
 مضرة فقال ابراهيم عليه السلام لانحزن يا محمد انى فراشك آخذ منجل لا احب الاقارب
 فى يدى واذهب قبلك وانزع شوك الاغيار عن طريقك واقطعها فلما حان وقت المعراج
 واسرى به الى الملكوت رأى جده ابراهيم عليه السلام وفى يده منجل لا احب الاقارب وقد
 نزع الاشواك كلها عن مسلكه فذهب سالماً عن شوك النجوم ورجع سالماً عن الاشتغال
 قوله تعالى (مازع البصر وما طغى) يعنى مازع البصر الى السماء لا التفت الى الفلك (اخرى)
 واعلم ان الف الاستفهام ضمير فى قول ابراهيم هذا ربى يعنى هذا ربى ويحتمل معناه وجهه
 اخرو ذلك ان ابراهيم رأى جماعة من قومه يسجدون الكواكب فقال ابراهيم على وجه
 الاستفهام هذا ربى الذى يسجدون له من دون الله انى برى مما تشركون انى وجهت

وحي لايه

تقر سؤال معلوم

ان الربين والطيب تينه خاصة الا

والاولياء وبنهم مر بون ب طمة نانة الماقل ابراهيم (رب رنى كفى نحي الموتى)
نم قل ولكن ليطمئن قلبي وما الحكمة قلوب (الاداة) معلوم ان الانبياء هم مجاورون
صوامع اليتيم وملاز من صوامع التقيين ولا سبيل للشك والفترة في عقائدهم ولا سلطان
لغير الرب هل فلو انهم فكل ما ينم صير لا يلبس بلبيان فلا نبياء يعلمونه بالعيان وما علم غير الانبياء بالسمع
والجواز لا نبياء يعلمونه بالرؤية والحقيقة وخاصة ابراهيم هو شاعل شمع الوفاة شرايع الصفاء
قوله تعالى (وابراهيم الذى فى) هو الذى اعرض عن المكنونات (وقال انى وجهت
وجهى لذى فطر السموات والارض) وجادل غمرد فى احياء الموتى وقال ربى الذى يحيى
ويميت وكان يدرس المكنوت قوله تعالى (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض متقل الاسرار الجبروت قوله تعالى (انى ذاهب الى ربى سيهدين) فذل هذا البشر اذى
هو مهتدى الدين وصاحب اسرار الربين (نم قال ارنى كيف نحي الموتى) ثم تردد
فى قوله وقاله ايضا ليطمئن قلبي فقال الله تعالى (فخذ اربعة من الطير كان احد الاربعة
الطاوس والثانى الديك والثالث البط والرابع الغراب ولم يقل خذ ثلاثة ولا خمسة ولكن
قال فخذ اربعة ما الحكمة فيها وما الحكمة فى قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي (الجواب)
اعلم ان قول ابراهيم ارنى كيف نحي الموتى ما كان من جهة التردد والريب فى عقيدته وام
يشك فى قدرة الخالق ولكن قاله على وجه طلب كيفية صنع البارى جل جلاله فلو كان
طلبه على وجه الشك والريب لقال رب هل نحي الموتى (ايضا) ان ابراهيم لم يشك
فى احياء الموتى ولا فى قدرة خالقه ولكن شك فى نفسه انه هل هو خليل الله ام لا وذلك
ان ابراهيم قرأ فى صحفنه ان يكون الله تعالى خليلاً او يكون دليلاً لذلك الخليل ان نحي الموتى
يعنى رب ارنى هل انا ذلك الخليل الذى نحي الموتى على يده ام لا اعلم ان ابراهيم لما راى
محمد عليه السلام فى صحفنه روقع صموت خبير سعادة سيد المرسلين فى سمعه انه يظهر فى آخر
الرد ان رجلاً من بطن آمنه يكون نبياً صاحب الايات والمعجزات والحجة ويكون خلاصة
الانبياء والرسل وناسخ المذاهب والسبيل ويصل اشراق شعاع شرعه من الفرش
الى العرس ومن الثرى الى الثريا ويكون الفلك والملك والجن والانس مسخرات لخاتم
تسخيره ويعلم شأنه الى ان لا يبلغ الاوهام الى ان يقدمه يعنى فى ليلة المعراج ويكون
اصبه من نسل ابراهيم ويكون خليل الرحمن فلما راى ابراهيم نعمت نفسه فى الصحف
انه يكون جسد الانبياء ومن علامته ان نحي الموتى على يده فوقع الخليل فى الشك
انه دل وذلك الخليل ام لا فذل شك فى المناجات (رب ارنى كيف نحي الموتى)
فجاء لسانه اولم تؤمن قل ابراهيم على ولكن ليطمئن قلبي هل انا ذلك الخليل ام لا
(اخرى) جاء الى ابراهيم جماعة من تومد بقدمهم رجل سمع قلبي وقالوا ارسلت

ربك يحيى بنى على يدك تؤمن بك وسلم فلذلك قال ابراهيم (رب ارنى كيف يحيى الموتى) قال الله تعالى اولم تؤمن قال ولكن ليطمئن قلبي (يعنى ليطمئن هذا الرجل الذى اسمه قلبي وكان اسم رئيسهم وكبيرهم قلبي ليطمئن جماعة ايضا فلذلك قال (رب ارنى كيف يحيى الموتى) واما الخطاب بقوله فخذ اربعة من الطير فهنا سر عظيم يعلمها العقلاء والراسخون فى العلم وذلك قوله تعالى يا ابراهيم خذ اربعة من الطير (واذبحهم يعنى اذبح اربع عناصرهم وهى الطبايع الاربع بشفرة النوحيد حتى تثبت الجسمة التى هى بناء لاسلام واركانه قوله عليه السلام بنى الاسلام على خمس وبهرم على اولادك من بعدك فقال اقطع اولارأس الديك لان الديك تارى والنار سلطان الشهوات والشهوات تولد عن النار والنار فى راسه الشهوات فلذلك احترت عين النار مثل الدم يغلب الشهوة عليه وكل عين احترت وامتلأت بالدم فاعلم ان الشهوة غالبية على صاحبه والاراد من قتل الديك كان الشهوة يعنى اقل الشهوة يا ابراهيم والثانى اقطع رأس الطاوس لان الطاوس ترابى وهو اصل آدم واصلاك يا ابراهيم فى الحلقة والمراد من ذلك يعنى اخرجك عنك وعن اصلك ابراهيم والثالث اقطع رأس البط لان البط مائى والماء سبب حيوة المخلوقات قوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شئ حى) يعنى اقل نفسك بالطامات واخرج عن حيوتك المجازى لتصل الى الحياة السرمدي يا ابراهيم والرابع اقطع رأس الغراب لان الغراب هوائى والهواء سلطان الكبر يعنى اقل هواك واخرج الكبر عن قلبك لتصير خليلا والمراد من الطيور الاربعة هى العناصر الاربعة وهى الطبايع الاربعة التى هى اصل فى الحلقة اولاد آدم والمراد من قتل هذه الاربعة يعنى يا ابراهيم (ويايتها المؤمنون اقتلوا الشهوات فى النفس والكبر والهوى واخرجوا عن الطبايع الاربع واتركوا مقاصدها ومقتضاها لتصيروا اهلا خلقتى ويستوجب عليكم رحمتى) لقوله عليه السلام (اذ اردت دخول الجنة فاستوحش من نفسك وخذ ثمنك) (اخرى) ثم ان ابراهيم قتل تلك الطيور الاربعة فاحباهم الله تعالى وفيها سر عظيم وذلك ان الطبايع الاربعة فى نفسك مثل الميت لانك لم تستعملهم فى طاعة الله تعالى فاحبهم يا مؤمن بواسطة غسل اعضاءك الاربعة وهى قوله تعالى (فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق واسبحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين) لتخلص من قوة الغفلة والمعصية وتزيل عنك قوة النفس والشهوة وتصل الى حيوة المودة والخلة لان اواباء الله تعالى لا يموتون بل يبقون (اخرى) كان الله تعالى يقول عيسى اعضاءك واجزاؤك ميت فى هوى النفس والشهوة فان اردت ان تمحيها بواسطة حب الخلفاء الاربعة فاغسل اعضاءك الاربعة ليظهر صدق محبك اياهم وادرك طاعة

مولاك لتصل الى حياة الابد ولا تستوى في قلبك محبة الاصحاب لتنجوا من العذاب لان محبة الاصحاب محبة الملك الوهاب

سؤال

ام امر الله تعالى لابراهيم ان يذبح ولده قربانه ثم ارسل اليه الكباش وقال وقد بناه بذبح عظيم ورفق الذبح من اسماعيل وعن اولاد ابراهيم ولم لا يأمر لاحد من المؤمنين ذبح الولد ورفع هذا ذبح الولد بذبح الكباش وما الحكمة فيها (الامادة) سؤال الاخوان ان الله تعالى حكيم على الكمال امر لابراهيم ان اذبح رلك فان كان المراد من هذا الامر انه جرب خايله فعلى الله ان يخفى عليه شيء له غيب السموات والارض وما في السرائر وهو عالم السر والجوى وما في الضمائر وان المراد من هذا الامر ان ابراهيم قد صدر منه ذلة فقد قال الله (ولا تزر وازرة وزر اخرى) وقد ظهر عجز العباد عن ادراك صنع الله تعالى وذلك ان السائل كان موسى في طلب الرؤية وصار الجهاد ذكادكا وكذلك ابراهيم كان سائل انى كيف تحي الموتى فصارت الطيور ذائق مرارت الموت وابو جهل يحادل النبي عليه السلام مجادلة والقمر يأكل ضربة الانشقاق من اصبع محمد عليه السلام ولا ابراهيم نجى نداء الخلة والقربة ولا اسماعيل بجى نداء الذبح والخنقة واعجب من هذا انه امر ابراهيم بالذبح ونهى السكين عن القطع واقتص من ذبح الولد بالكباش فكيف الوجه في حل مثل هذه الاسماء لارادة الله تعالى وكيف يحتمل الاقتضاء من كرم الله تعالى لمثل ابراهيم الذى كان منطقة الخلة قوله تعالى في سورة النساء واتخذ الله ابراهيم خيلا (اى اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله وتاجه الوفاء قوله وابراهيم الذى وفى ومركبه الملكوت قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقد كسر الاصنام وقطع رؤسهم بسيف الجهاد (قوله فجعلهم جذاذا) الاية ان يجعله مرة عاجزا ميرا في يد الاعداء ومرة ترميه في نار نمود ومرة يجعله مجاورا في وادى الكعبة بلاماء ولا زاد (قوله تعالى في سورة ابراهيم انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع) اى بعض ذريتى او ذرية من ذريتى فجذف المنقول وهو اسماعيل قوله بوادى آخرة يعنى وادى مكة الاية ومرة يأمره بذبح الولد ومرة يأمره ان يذبح الكباش ولا يذبح الولد فكيف الوجه فيها وما الحكمة فيها (الجواب) اقول ان شاء الله تعالى جوابا كاميا ليكون مزيلا للاشكالات ويكون للقلوب شافيا ويعمل صدور المستمين عن الريب والخيالات صافيا واين على قدر وسع وطاقتى ليظهر دقايق صنع الملك الملام وتصيرهم المؤمنين طالبا اعلم ان سنة الله تعالى جرى في الازل انه تعالى اذا خضر احدا من عباده لمحبة وجعله اهلا لخلة فيغير عن الاجانب ولا يدعه ان يألف الى غيره فذلك ما سمعت احوال خير الموجودات وحكاية فخر الانبياء

و خلاصة المكونات محمد رسول الله صاحب المعجزات انه كما نظر الى شيء من المخلوقات ابتلي به الله ببلية ومصيبة من المصايب وذلك انه نظر الى عائشة واحبها فتمنع طبل المناققين ونظر الى الحسن والحسين فجاء جبريل بالسهم والسيف واحب رابحة الجنة فاصابه كسر السن لان الله تعالى لا يريد ان ينظر احباؤه الى ما سواه ويألف اولياؤه الى غيره وكذلك الخليل عليه السلام نظر الى ولده اسمعيل واحبه فقال الله تعالى اذبح ولدك يا ابراهيم قال علي وجد العبرة يعني يا ابراهيم اني لم ارد ان ينظر احد الى سواي وتشغل بغيري ولاجل هذا قال النبي عليه السلام البلاء مؤكل بالانبياء ثم بالاولياء ثم بالامثل فالامثل فقال ابراهيم يا ولدي ان الله تعالى امرني ان اذبحك قربانا فانتظر ماذا ترى قال اسمعيل يا ابت افعل ما تؤمر ولا تسأني فان العبد مأمرك لمولاه ايضا اعلم ان ابراهيم عليه السلام وغير ابراهيم ما علم ان اسمعيل انتقل الى الله حتى ان يقضى روحه في سبيل الله تعالى ولا يبالي فاراد الله تعالى ان يعرض اسمعيل لاهل السموات والارض فقال يا ابراهيم اذبح ولدك قربانا ل ترى من في السموات والارض كيف يقضى اسمعيل روحه في سبيل الله ولا يبالي ولم يشك وايضا كان الحكمة في ذلك ان الله اراد ان يعرض ابراهيم واسمعيل لسكان العرش ومستوطن العرش ليروا الى خليله ابراهيم كيف يذبح ولده في سبيله تعالى وان ذبح اسمعيل كيف يقضى روحه لاجله (وما الحكمة) في ان الله تعالى بعث الكباش فداء لاسماعيل ولم يعث بقرة ولاجلا فاجيب من المعنيين الاول ان الكباش كان قربان هابيل فبعثه ايمس ان قربان هابيل كان من المقبولين وان صلاح الاباء والاجداد الكباش واحسانهم وخيرهم ينفع الاولاد والثاني ان الكباش كان قد ترمي في الفردوس والبقر والجمال مارعا فيها ثم نزع الكباش في الجنة فلذلك لا يجد غيره ذلك الكرامة (نكته) وكذلك الكفار قد تراخوا في بساين الدنيا وتنعموا فيها والمؤمنون افدوا انفسهم وازواجهم في سبيل الله تعالى في يوم القيامة يكون فداء للمسلمين وكلما طرح للذباية في النار احدا من الكفار يقولون هذا فداءك من النار يا مؤمن

سؤال ❀ ان الله كان قادرا ان يحفظ ابراهيم ويخلصه من يد نمرود قبل ان يطرح في النار فما الحكمة في وضع ابراهيم المتجنق والقائه في النار واعطائه اليد الكفار (الامادة) قيل ان احدا اذا اتخذ حبيبا وخيلا يذل نعمه وامواله في سبيل خليله ولا يطلب لخليله الا الرحمة والامن وان صابه المم يكون فيهم فاختلاصه الله في ملك قديم وصانع حكيم اتخذ ابراهيم خيلا قوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خيلا) فلم اعطى خليله اليد الكفار وجعله مثل الاسير عند الكفار وغلبه نمرود عليه اللعنة في المتجنق القاه في النار ولم اشتم ابليس والكفار عليه وبكى ارواح الانبياء والاولياء والملائكة والخور والغلمان فشق جبريل رداه

ولطم ميكايل وجهه بيديه ووضع اسر فيل الصور من فيه وغلظ عزرائيل في اخذه الاوراح
وتزلزلت العرش والكرسى وبكى الجن والانس والكروبيون ومن في الملكوت فما معنى
ذلك وما الحكمة فيها (الجواب) اعلم ان الحكمة في القاء الخليل النار ان الله تعالى اراد ان
يعرض خليله الكروبيون ومن في السموات والارض ليروا كيف يفدى ابراهيم روحه لربه
وفي بعض الكتب ان الكفار ارادوا وضع ابراهيم المجنيق بالحجز والاهانة قال ذروني
حتى اضع بارادتي قليد الخقيق على المجنيق بالتوفيق لاني ان ابيت لم تقدروا على القائي
في النار وانا لا اخشى من النار ولا اخاف منه لان مثلي كمثل الباقوت لا يخاف من النار
ولا يضره بل كلما القيت في النار ازداد حسنا ولطافة وجالا وجرة فلذلك كان في ارادة
الله ان يلقى ابراهيم في النار ليعلم اهل السموات والارض ان ابراهيم معصوم من النار مثل
الباقوت وكذلك خرج ابراهيم من النار ووجهه مثل الباقوت وخده اجر مثل الورد اعلم
ان الحكمة في القاء ابراهيم النار ان جبريل كان يقول منذ الف سنة الهى رزقتنى بقوة اقدر
بها على ان اقلب السموات والارض بانملتى وادك الجبال دكا بقوتي فجاء النداء من عند الله عز
وجل ان يا جبريل الى كم تدعى هذا الدعوى فاذا ادعى الصير في على الذهب يحكه على المحك
وكذلك انت يا جبريل ادعيت القوة فاذهب الى الخليل وجرب ذهب قونك في محك الخلعة
لتعلم صيقله ثم ان جبريل اتى الى الخليل فرآه على المجنيق فقال يا ابراهيم لك حاجة قال
اما اليك فلا فقال جبريل يا ابراهيم ما تخاف من النار وانك ستلقى في النار قال ابراهيم يا جبريل
ما حاجتك منى زرني لا امرى فان العباد تحت رمايته والاحباب تحت حمايته ما نظن يا جبريل
من البس لباس الخلعة ولا يخاف سواه وقد قال الله تعالى من لم يصبر على ضربنا فليرتحل من
قربنا فقال جبريل يا ابراهيم اين لى حتى اكون كاتبك واكتب ما يحدث لك قال ابراهيم
يا جبريل الحادثة تكتب بالقلم على الاوراق فان كتبت حادثة اشواقى على الاحجار والحدود
لذابت وفنت وان طرحت نحمد فاذا كان الاحجار والنيران لم تصبر على حمل شوقي
فكيف تصبر الاقلام وكيف تحمل الاوراق يا جبريل جئت تخوفنى بالنار ان تحترق الباقوت
في النار ان تخف السمندر من النار ان ترى اقل حظ منهما ام لا تعرف ماهية الشوق يا جبريل
انك قد ادعيت القوة من مدة مديدة وزمان بعيد فادخل الان معى في نار نمروود حتى تطفى
النيران بشوق الرحمن قال جبريل اذا لا تدخل في النار ولم اقدر ان اصبر على النار مثلك
قال ابراهيم فما معنى هذه الدعوى التى ادعيت ولم تدخل معى النار ولا مع يوسف الجب
ولا مع يونس البحر ولا مع النبي الغار فابعد عنى يا جبريل حتى اضرب نورا ونور حيد النار نمروود
كى يستغيث نار نمروود وتطلب السلامة من نور شوقي يا جبريل جئت تخوفنى بنار نمروود وهو يطلب
منى لباس السلامة فاصبرو حتى اضربها بنور شوقي وايها خطاب كوني فيصير ردا وسلاما

فثبت الورد من الحطب ويقلب النيران الرطب ويكون الاشجار مزينا بالثمار ويحرق
الانهيار من بين النار فلما سمع جبريل قول الخليل رجع خجيلا فمجدين يدي الله وقال
الهي اني ضعيف لم اطق المناظرة مع خليك جعلت تراب اثر خليك ائمة العبيني ثم
جاء النداء من الله تعالى يا نازكوني بردا وسلاما على ابراهيم الاية فهذا المعنى حكيم لقائه
في النار (* ايضا) وقبل الحكمة فيها ان الله تعالى قدر لقاء ابراهيم في النار لتسكين قلوب
العصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان الخليل لما وصل الى النار قالت
النار الهي اعمل بالشرع ام بالطبع فجاء الخطاب ان اهل بهما جميعا يعني احرق قيصة
بالطبع لانها لاعداني ولا تحرق جسمه بالشرع لانه لي وكذلك العصاة يوم القيامة اذا وصلوا
النار فتقول الهي احرقهم ام لا فجاء النداء ان احرق ذنوبهم لان الذنوب من وسوسة عدوى ولا
تحرقهم لانهم عبيدي واماني (لطيفه) كان وقد نازعوا الاعداء والكفار وموقد نار جهنم هو الله
تعالى فالنار التي اوقدها الاعداء لم تحرق جسم الخليل فكيف تحرق النار التي
اوقدها الرحيم اللطيف جسم امة الحبيب

سؤال

معلوم انه لم يكن لجمال يوسف وحسنه وعقله قيمة ولا ثمن فاذا الحكمة
في بيعه بثن بنخس دراهم معدودة (الاعداء) ان يوسف الصديق عليه السلام
بلغه منزله وحسنه وجماله حتى سجدت له الشمس والقمر والكواكب (قوله تعالى
اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر الاية) وكان كل من رآه يقول ما هذا
بشرا ان هذا الامالك كريم وقد وجد يعقوب ربحه من مسافة ثلثة ايام (قوله اني
لاجد ربح يوسف) وان سالت من خلقه وسخاوته فقد اخبر الله تعالى عنه في كتابه
حيث قال لاخوته لا تريب عليكم اليوم الاية وان سألت عن علمه فقد قال الله تعالى
(في حقه ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما) وقال ايضا (ويعلمك من تأويل
الاحاديث) فن كان موصوفا بهذه الاوصاف ما معنى بيعه بثن بنخس دراهم معدودة
وما الحكمة فيها (الجواب) اعلم ان الحكمة في بيعه بثن بنخس كان لسبب وذلك انه
نظر يوما من الايام في مرآة فرأى حسنه وجماله وقال في نفسه لو كنت عبدا لما
قدر احد على ثمننا فابتلاه الله بالعبودية وسلط عليه اخوته حتى باعوه بثن بنخس
وكان سبع عشر درهما او عشرين سوار فيجب على العبدان يتواضع لربه ولا يتجبر ويعرف
عجزه في كل حال لكي ينال الفوز لقوله عليه السلام من تكبر وضعه الله ومن تواضع
رفعه الله فلا يقدر العبدان يعطى القيمة لنفسه ولا لغيره وانما القيمة باعطاء الله لعبده
ومن وضع القيمة لنفسه بيده يكون مثل يوسف قوله وشروه بثن بنخس دراهم معدودة
الاية (القصة) ولما ذهبوا يوسف المصير فاعطوه للدلال اجتمع الناس عليه
ويقول تأنيهن متخيرين لحسنه وجماله متفكرين في امره واختال كل واحد منهم

في ثرائه وزادوا في ثمنه فقال بعضهم اشترته بوزنه فضة وقال بعضهم بوزنه ذهباً
 وقال بعضهم بوزنه ابريسماً وقال بعضهم نحن نشتره بوزنه جوهرها فقال (مالك بن
 ذعران) لا يبعد الا لمن يعطيني من كل شيء زنته فقالت زليخا اني اشترته بزنته
 من كل شيء وابذل روحي ونفسي في سبيله فقال مالك بن ذعران امرأة تظهر مثل
 هذا الجود والكرم وقد قيل في حقهن ناقصات العقل والدين فيجب الآن ان يظهر
 الرجولية والسخاء ولا اخذ منها سوى زنة مرة واحدة ولا يكون ناقصاً منها من الكرم
 والسخاوة (نكته) اعلم ان الله خلق الجنان على هيئة لم يصفها الواصفون وهياً
 فيها الوان النعم والثمار ورتب فيها من الاشياء مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلوب بشروا وجد فيها العلمان والحور وزين ما فيها من القصور بالارائك والسرابر
 واجرى فيها الانهار من العسل والخمر (قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن) قوله
 آسن من الماء بالفتح اذا تغير طعمه وبرحه وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
 للشاربين وانهار من عسل مصفى) ثم ان الله تعالى امر ان ينادى بالبيع على
 الجنان ان يزيد العباد عليها الاثمان فجاء كل واحد منهم بثمن على قدر طاقته فبهم
 من اتى بالصلاة ولم يكن فيها زكوة ومنهم من اتى بالصلوة ولم يكن فيها الحج وقد اعلم
 الله تعالى بثمن الجنة لعباده بالانبياء فقال عليه السلام بنى الاسلام على خمس
 سبعة ان العارفين العاشقين الصادقين في الشراء زادوا في الاثمان فصلوا النفل سرا
 والصلوة جهاراً يعني الاوقات الخمس جهاراً واعطوا الصدقة سرا والزكوة جهاراً
 وفدوا اراحهم وانفسهم في سبيل الله سرا وغزوا جهاداً واتوا بالعمره سرا والحج
 جهاراً فكان الله تعالى يقول عبادي كان بايع يوسف مالك بن ذعران بايع الجنة
 انا الله مالك الملوك قال بن ذعران ما اخذ زيادة الثمن الذي زاده زليخا مع حاجته
 اليها ولكن باع لها بالثمن الاول وهي زنة وزنه فانما مالك الملوك لا احتاج الى شيء
 من طاعات عبادي وانا خالق الجود والسخاء لا اطامل بعبادي اقل من مالك بن ذعران
 بل ازيد وابيع الجنة لهم بالثمن الاول فكما اني خلقت الجنة بين حرفين وهي الكاف
 والنون فكذلك ابيع لهم الجنة بكلمتين من قال لاله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة
 (ايضاً) كانه يقول عبادي جعلت يوسف ملك مصر بسبب سبعة عشر دراهم
 هو قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) الآية وجعلت طائفة اهل
 بيت نبي صلى الله تعالى عليه السلام بسبب سبعة عشر اية من القرآن فلو جعلت لك
 يا ابا صي اهلاً للجنة بسبب سبع عشر ركعة من الصلوة لا يكون عجباً من لطفي وكرمي
 قوله تعالى (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرين) (سؤال معلوم) ان الانبياء
 معصومون من الكبار ولم يمتهم احد منهم بكبيرة فما معنى قوله تعالى (ولقد همت به وهم بها لولا ان

رأى برهان ربه (في حق يوسف وما الحكمة فيها) (الامادة) ان الانبياء معصومون من الكبار
 ولم يتهم احد من الانبياء بكبيرة لانهم كانوا في رياضات ومكاشفات الغيب خاصة ليوسف
 قوله تعالى (ولعلنا من تأويل الاحاديث) وكان لقبه الصديق وكان سالك مسالك
 الفتوة ورداء السخاء وعندليب روضة رياضة الجنة وممرة اغصان شجرة الخلد وفي مثل
 هذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون على الكبير مستور وعن الهم بالصغير محجور
 وقد قال الشارع عليه السلام من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فليجاهد
 ومن لم يجاهد فليصم فان الصوم منكسرة للشهوة فكيف كان هم يوسف في قوله
 (ولقد همت به وهم بها) فكيف يتصور ان يصل الشيطان الى الانبياء فعلوم ان الانبياء
 افضل من الاولياء سبعين درجة وقد ذكر في مناقب عمران الشيطان كان يفر
 من ظل عمر رضى الله عنه فاذا كان الشيطان فارا من ظل عمر وهو ولي فكيف
 كان يقدر على يوسف عليه السلام وهو نبي وكان قد عقد على نفسه سبع عقد من خوفه
 واحترازه عن الزنا فان قلت ان هم زليحا كان هم الرغبة فالفرق بين يوسف الصديق
 عليه السلام وبين زليحا ما الفرق بين الكامل والناقص وقد قال النبي عليه السلام
 قسم الله الشهوة عشرة اجزاء فجعل تسعة اجزاء للنساء وواحدة للرجال وان لم يتصور
 على يوسف هذا المعنى ولا يحتمل فاعنى الآية وما الحكمة فيها (الجواب) اعلم
 ان المعنى والسر في قوله تعالى (ولقد همت به وهم بها) يعنى به سفاحاوهم بها
 نكاحا (ايضا) اعلم ان المعنى في هذه الآية هو ان هم زليحا كان هم الرغبة وهم
 يوسف كان هم الراهبة (ايضا) اعلم ان في هذه الآية تقديم وتأخير ومعناه لو لان
 ان رأى برهان ربه لهم بها ومثل هذا كثير في القرآن كقوله تعالى (امرأة مؤمنة ان
 وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها ومنها) قوله تعالى (والذين جاهدوا
 فينا لنهدينهم سبلنا) (ايضا) ولقد همت به تدل على رغبة زليحا بالشهوة
 وهم بها تدل على رجولية يوسف اعلم ان القدرة على النكاح هو رجولية وبه كمال
 الرجال فلوان احدا عجز عن المباشرة يكون هنينا والعين محروم من الرجولية وناقص
 في المراتبة والنبوة موصوف بالكمال لا يحتمل النقصان فلما همت زليحا يوسف ورأت
 ان يوسف لم يلتفت اليها قالت لعنين انت يا يوسف فهم بها على وجه العبرة (قوله
 تعالى ولقد همت به وهم بها همت به هم بالرغبة والشهوة وهم بها لاظهار الرجولية
 على وجه العبرة ثم اعرض عنها من خوف العقوبة برؤيته البرهان والقدرة (ايضا)
 اعلم انه اذا اختار احد من بين اشجار في اوان الثمار فطيب منها ثمرة وتشبهه نفسه
 ولا يصل اليه يده فيرميه بالاجسار ليقطع فاذا كانت الثمرة قوية لا تقع من الشجرة ولكن
 الشجرة يتحرك باصا به الحجر وكذلك قصة يوسف وزليحا قوله تعالى ولقد همت به
 وهم بها وكذلك ان زليحا اشتهت ان تجي ثمار رجال النبوة من شجرة رجولية يوسف

فمرت بأحجار الشهوة والرغبة قوله تعالى ولقد همت به وكانت ثمرة جبال يوسف اصلها
ثابتة بكهال العصمة وبالقوة على شجرة الرجولية فاقومت شي من الثمرة ولكن تحركت
شجرة الرجولية وهو قوله تعالى وهم بها لولاك رأى برهان ربه الآية (ايضا)
فلما ارادت زليحان بمد يد هاقبل ان همت به اخذت مقنعة ورمت على وجهه صنها وغطت
رأس الصنم بهائم همت يوسف فقال يوسف لماذا رميت المقنعة على رأس الصنم قالت
لانه معبودى وانا استعجى منه قال يوسف انك تستعجى من معبودك الذى هو اصم ابكم
اعبى فانا اولى ان استعجى من معبودى الذى هو السميع البصير اللطيف الخبير وهم بهائى
هم عن مقالها

السؤال

ما الحكمة فى القاء موسى فى النار ثم فى الماء وقتل الاطفال بسببه (الامادة) معلوم
ان موسى كان كاهن الملك المنعالي ومحبوب الخالق ذى الجلال وكان من سبب الحكمة
والنوال ومخصوصا بالكرامة والافضال ومتوجا بتاج انى اصطفتك على الناس
رسالاتى وبكلامي ومس البلاء تجاة وانجينا موسى ومن معه اجمعين ومؤيدا باليد البيضاء
لناظرين ومبرهنا بالعصا فلقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وكان له قوة اربعين رجلا
من يده حتى انه قتل القبطى بالوكز قوله فوكره موسى فقضى عليه فلئىل هذا النبي
يوجب القياس ان يترى فى البساتين والجنان بدل ما يربى فى النيران وان يسقى من اشربة
السلسيل والزنجبيل بدل ما يربى فى النيل فكان يجب لقومه احياء الاموات ولاقتل
الاجنة فى بطون الامهات فالحكمة فى ذلك (الجواب) اعلم ان قتل المولود والاولاد
بسبب موسى عليه السلام كان فيها سر عظيم وارادة الله تعالى لان الله تعالى حكيم
على الكمال عالم بالغيوب ذو جلال سواء عنده الاسرار والاجهار لا يخفى
عليه شئ فى الليل والنهار وفى الجهات والاقطار وكان قوم موسى فى ذلك الزمان
يعمل بعلم النجوم وكانوا يحترمون النجمون ويكرمونهم ويعتقدون بهم
وكان النجمون ينظرون فى الاصططلاب والتقويم ويأمرونهم فى الاعمال
ويحكمون بالغيب فغضب الله عليهم بسبب حكمهم على الغيب واعتقادهم بعلم
النجوم لان عالم الغيب صفة من اوصاف الله تعالى فنظر النجمون فى علمهم وعلموا اولاده
موسى صلى الله عليه وسلم ولكن لم يعلموا هلاك اولادهم بسببه ثم انهم قتلوا اولادهم
حتى لا يكون موسى فيهم وسلم الله موسى من كيدهم وخلصه وهم لا يعلمون كيفية خلاص موسى
وسلامته منهم وكذلك حال كل منجم فى علمه وذلك انه يعلم شيئا فى علمه ولا يعلم
ان هلاكه فيه ام لا فى ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب النجمون ورب الكعبة

حكاية

حكى ان علينا كان يمر فى سوق بمدينة بغداد فرأى منجما يدعى فى علمه وبسالغ

في الكذب فجاء على ومسك يده وقال ان لي معك شغلا وكلاما لاني استراد ما هو
 حاذق في علمك تخبر عن الافلاك والطبائع والاقاليم والارضين والصحة والسقم
 والغلاء والرخص انت رئيس المنجمين فتوقت ساعة حتى آتى بالطعام واتفدى
 معك واعلم فضيلتك اهؤلاء القوم واشهرك بينهم فضى على رضى الله عنه واتى
 بطبخ الابن ورغيفين وجاء به الى المنجم وقد اجتمع عليه اكثر من ثلاثة آلاف رجل
 فوضع ذلك الطبخ بين يديه واعطا رغيفا من الرغيفين واخذ رغيفا في يده
 وقال اترد الرغيف الذي معك في هذه القصعة وانا اترد الاخر الذي معي فيه ونأكل
 معا فترد الرغيفين في ذلك القصعة ثم اخذ على القصعة واخلط الخبز المثرود في الطبخ
 باصبعه حتى اخلط بعضها ببعض فلما ردد المنجم ان يمد يده الى الطبخ لياكلها
 قال له لانا كل حتى تستعمل علمك فيها يعني علم النجوم فقال المنجم كيف استعمل
 علمي فيها فقال على رضى الله عنه انظر علمك فيها واحسب ما اردته يدي
 فقال المنجم انا لا اعلم ذلك ولا يعلمه النجوم فقال على يا كذاب الخبز الذي اردته يدي
 في هذه الساعة لست تعلمه فكيف تعلم غيب السموات والارض فقال المنجم يا على
 وانت تعلم ما اردته يدي وتفرقه مما اردته يدي فقال على رضى الله عنه انا لست
 اعلم الغيب ولا ادعه ولا يعلمه احد الا الله فقال المنجم ليتني رأيت بعيني كيف يفرق الله
 تعالى ما اردته من الخبز يدي مما اردته انت يدي حتى كنت اتوب من علم النجوم
 فدما على وتضرع الى الله فعلى ذلك الطبخ في القصعة ثم ارتفع وافترق ما اردته المنجم
 مما اردته على رضى الله عنه حتى سقط ما اردت المنجم الى الارض يابسا ولم يتلوث بشئ
 من ذلك الطبخ وبقي ما اردته على في القصعة مع الطبخ فاخذ على رضى الله عنه القصعة
 واطعم منه لتلك الحلابى التي كانوا هناك حتى شبعوا كلهم ولم ينقص من الطبخ الاشياء
 يسيرا (نكتة) ما الذى تظن يا مؤمنون للخالق الذى ميز ما اردته على ما اردته المنجم من الخبز
 او تميز بينك وبين الكفار في ورودك يوم القيامة على النار بل هو قادر ان يأمر للنار
 كيلا تحرقك وتحرق الكفار فتقول النار جزيا مؤمن فان نورك قد اطفأ لهبى
 (لطيفة) ان قصعة من الطبخ ورغيفا من الخبز شبع خلقا كثيرا من الناس ببركة على
 رضى الله عنه حتى لم ينقص منه الاشياء يسيرا فان اشبع الله العصاة يوم القيامة
 بالرحمة والمغفرة ببركة محمد صلى الله عليه وسلم ليس يعجب لقوله تعالى في سورة الانبياء
 (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) اى لان ما بعث به سبب لاسعادهم وموجب لاصلاح
 معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار يعنى من الخسوف والمسخ وعذاب الاستحقاق
 (قاضى) ولم ينقص من ملكه شئ (ما الحكمة لقوله تعالى) في لقاء موسى في النار
 اولاهم في الماء ثانيا فان موسى كان بمعنى السيف من الله تعالى ان اراد ان تقطع به رأس

الكفار ورأس من ادعى الربوبية ومن قال انار بكم الاعلى وكذلك العساة في ابتداء عمل السيف ان يلقى اولى في النار ثم في الماء اخرا حتى يكون قاطعا ويحصل به المقصود (ايضا) كان في علم الله تعالى وضع فرعون النار بين يدي موسى واخذته موسى بيده ووضع في فيه وكان ايضا في علمه عبور موسى البحر في اخر الامر فالتقى في النار اولاً ثم في الماء ثانياً حتى يعود بهما كانه قال لموسى اعودك بالنار حتى اذا وضع النار بين يديك وتأخذها بيدك الا يحرقك وكذلك بالماء حتى اذا دخلت البحر لا يغرقك (لطيفه) ان موسى اخذ النار بيده ووضعها في فيه ولم يضره النار بقدره الله وليس ذلك بحجب في صنع الله تعالى فيكون عجباً ان لا يضره نار العصية لنور المعرفة بل هو قادر على ان يغفر العصاة ويخرجهم من الذنب بلا ضرر (والحكمة) في قتل الاطفال بسبب موسى عليه السلام هو ان الاضحية تحب في الشرع للبالغ وغير البالغ وكان موسى كليم الله تعالى ونبيه وصفيه تقتل اولاد الكفار قربانا لموسى مكان اضحية ايضا كان في علم الله بانه اذا ماش تلك الاطفال وكبرت ادعى كل واحد منهم الربوبية مثل فرعون ويضرون موسى فتحكم الله تعالى بموتهم حتى لا يضرهم بشوة موسى عليه السلام (ايضا) اذا ارادوا ان يترى الورد وينبت كشيرا يقطعون كل شوكة يضره من حوله وكذلك كان وجود موسى عليه السلام مثل الورد لطيفا ووجود اطفال الكفار مثل الشوكة كشفاً فقطعوا الشوكة ليتربى الورد (لقوله تعالى في سورة الاعراف قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس اى اخترتك على الموجودين في زمانك وهرون وان كان نبيا كان مأمورا باتباعه ولم يكن كليا ولا صاحب شرع (قاضى)

سؤال معلوم

ان الله تعالى مرثى وقد قال الله تعالى واما السائل فلا تنهر فلم قال لموسى لن تراني وما الحكمة فيها الاطاعة المراد ان موسى كان مخاطبا بخطاب من الشجرة ان يا موسى واسئل سؤال ارني نظرك وكان سليم الجنان ومع ذلك هو صهر شعيب ومطلع على مكاشفات الغيب ومخوف في العجور والبر (قوله تعالى في سورة القصص فلقبه في اليم في البحر بربد النيل وصاحب الايات والامر قوله والقمل والضفادع والدم وقد التقي في النار فلم يضره ودخل البحر فلم يبله وقد ذاق الم الفراق من امه وكان في الغربة من الفقر في امره قوله تعالى اني لما انزلت الى من خير فقير وكان رعى الاغنام بين السباع والهوام فالتعلق به البحر وصار كالسبيل وكان ارلى العزم من الرسل ونودى له بوادى الايمان والطور واربعه من الشجر الاحضر النور فقوله لمثل هذا البشر الرسول والكليم المقبول لن تراني ولكن انظر الى الجبل ما الحكمة في ذلك (الجواب الحكمة في منع موسى عن الرؤية قوله تعالى) نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات (وكان بقول نحن قسمنا

الاشياء قبل البدأ وان الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ولم يدع احد من النبيين
 باليتم سوى محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى في سورة ضحى المجد لك يتيما فاوى
 اى الم يملك يتيما قوله تعالى فاوى فجعلك مأوى يارى اليه وقرنهى الله عن اكل مال اليتيم
 واخذته من قوله تعالى (ولا تقر بوا مال اليتيم) كانه قال ياموسى الرؤية فى الدنيا نصيب
 لمحمد عليه السلام وانك لن ترانى (ايضا) اعلم ان المريض اذا اتى الطبيب واشتكى من
 مرضه فيمسك الطبيب يده ويحس نبضه ويقول ينبغي لك ان تستعمل كذا وكذا والشرب
 ادوية وتشرب ادوية كذا وشرب كذا فيقول المريض فاسقنى الدواء والشرب الذى
 قلت فيقول الطبيب اليوم مزاجك مختلف ليس بصافى فاصبر الى الغد حتى اصبحت اسقيك
 الشرب كى لا يضررك ولا يتغير مزاجك وكذلك كان موتى مريض العشق فجاء بطلب
 الدواء يارؤية واللقاء فجاء النداء لن ترانى اليوم اصبر الى الغد حتى اذا اصبحت اسقيك
 الشرب كى لا يضررك ولا يتغير مزاجك كانه قال اليوم لا يصلح جسمك شرب الدواء يعنى
 الرؤية فاصبر الى يوم القيامة حتى ترانى بلا تضرع ولا طلب ولا تعب ولا نصب (ايضا)
 الحكمة فى ذلك ان موسى لما ناجى ربه وسمع كلامه سبحانه وتعالى بقى موسى بعد ذلك
 لا يحب ان يسمع كلام المخلوق ولا يريد ان يتكلم مع احد وكان يعرض كلامهم فان رزق
 الرؤية ورأى البارى سبحانه وتعالى فى الدنيا كان يهادى المخلوقين ويغض رؤيتهم
 ولا يصلح ذلك مع تبليغ الرسالة اليهم فلذلك لم يرزقه الله الرؤية فى الدنيا فقال الله (تعالى
 لن ترانى)

(لطيفه)

وجاء فى الخبر ان المجنون الذى كان يحب ليلى حتى يكون يوم القيامة حجة على العاشقين
 وانما قيل له مجنون لانه مر يوما على صياد اصطاد طيبة فلما رأى مجنون عين الطيبة فوقع
 فى قلبه ذكر ليلى فخر مغشيا عليه فلما افاق قيل له ما اصابك قال شهدت عين هذه الطيبة
 لعين ليلى فلذلك قيل له مجنون لانه شبه عين الطيبة لعين معشوقه وكل من شبه معشوقه
 لغيره فهو ايضا مجنون وفى هذا زجر للشبهة الذى يشبهون الخالق لانهم يجانبن بحجب عقابهم
 حتى يعقلوا (وقيل) ان ابا مجنون اتى يوما الى ليلى وقال لها انصحى ولدى مجنون
 ولا يمنعني من رؤية جلالك فلهذا يرجع الى نفسه فقالت ليلى فأتنى به فاق فلما قرب مجنون
 من ليلى هبت ريح من جهة ليلى فلما اصاب مجنون خر مغشيا عليه ولم يطق النظر الى ليلى
 فقالت ليلى الم اقل لك ان منع جلالى عنه من جهة الشفقة لامن جهة البخل وكذلك قصة
 موسى عليه السلام فى الرؤية قوله تعالى لن ترانى كان من جهة الشفقة لامن جهة
 البخل لان مجنون لم يطق النظر الى وجه ليلى الفانية فى دار الدنيا فنكيف يطبق موسى
 للنظر الى الله الباقي فى دار الفناء (سؤال) معلوم ان قابض ارواح الانبياء والصالحين

هو الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى في سورة الزمر (الله يتوفى الانفس حين موتها)
 اي يقبضها عن الابدان بان يقبض تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت
 ظاهرا وباطنا وهو النوم فلم يضرب موسى ملك الموت حيث جاء اليه ليقبض روحه حتى كاد ان
 تقلع عينه ونازعه ولم يستسلم اليه وقد علم انه مرسل من عند الله تعالى بامر فامعنى ذلك وما الحكمة فيه
 (الامادة)

ثم ان الروح لطيفة من الغيب وعجوبة بلا عيب قد عجز في حقيقته العقلاء وبهت عن
 ماهيته الفضلاء وقد عرض الله تعالى الاسرار الازل والابد لمحمد عليه السلام وخلق
 ما في الكونين لاجله من اللطيف والكثيف واعطاه علم الاولين والآخرين فقال تعالى
 (وعلمك ما لم تكن تعلم) وقال (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) بين كل
 شيء في شرعه فقال لبيّن لهم الذي يخلفون فيه يعنى ايبن ما انزل اليهم ولم يخف عنه
 شيء لقوله عليه السلام بعثت بجماع الكلام بالخفية السجدة والروح مخلوق من مخلوقات
 الله تعالى (لقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين) وهو في غاية
 اللطافة حتى انه يمر بالعرش والكرسى في لحظة ويطالع الجن والانس والملوك
 ولا يتوقف على شيء فهل علم محمد صلى الله عليه وسلم ماهية الروح وهل رأى ام لا فان
 لم يعلم ماهيته ولم يره فيكون ذلك نقصا له ويقتضى نقصان الفهم عن ادراكه وقت
 الرؤية والعرض له وان علم ماهيته ورأى كيفيته فلم منع عن اخباره (بقوله تعالى
 في سورة الاسرى) (ويسئلونك عن الروح) اي الذي يحبى به بدن الانسان ويدبره
 قل الروح من امر ربي (اي من الابدان العيان الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل
 كاعضاء جسده ثم ان موسى كلم الله ومحمد حبيبه فاين الكلم والحبيب وقد قال موسى
 لربه اللهم اجعلني من امة محمد وقد نازع موسى ملك الموت وضربه ولم يستسلم اليه
 ومحمد لم ينازعه واستسلم اليه ثم ان موسى استسلم لتفاحه شمها وهى جادا فن رأى
 تفاحا او جادا يقبض الروح ومعلوم ان ملك المقرب خير من التفاحه الجمادة فامعنى
 ضربه الملك المقرب واستسلامه لتفاحه وما الحكمة في ذلك (الجواب اعلم ان قبض
 الروح وخروجه بيد الله وقبضه ليس بنزع ملك الموت ولا يقدر ملك الموت يقبضه
 ما لم يستسلم الروح له بامر الله فقايبض الارواح في الحقيقة هو الله تعالى لانه هو الذي
 اعطى الروح للاحياء كلها وهو الذي وهب لكل ذى روح روحه وذلك انه لما
 خلق الله تعالى آدم وتنفخ فيه من روحه لم يكن في ذلك سبب ولا علة ولا
 ملك الموت ولا العرش ولا اللوح ولا القلم ولا الملك ولا الفلك ولم يدر احد من اين
 جاء الروح فلما عزم الروح من عالم الغيب الى جسد آدم مراو لا الى العرش ثم بالكرسى
 ولم يلتفت الى الجنات ولا الى السموات والملوك وحرقت الجب وهو من سواء

الهويت حتى نزل بين مكة وطائف فرأى جسده ملقاة كيف ادخل هذه الحربة
 وهى منزل الظلمة ومحل الوحشة وكيف يصلح لي هذا وانا عروس الملكوت هل
 يصلح المطبخ منزلا للملوك فاذا كان منزل الملك المطبخ يذهب دخانه جمال البهيمة
 ويسود ثياب العصمة والزهوة واني لا ادخل في هذا المنزل قط فجاء النداء من الله تعالى
 ايتها الروح ادخلي حتى انور بك الجسد المظلم فلما سمع الروح النداء استطاب ذلك
 الخطاب وسكر من حلاوته فدخل الجسد طايما فكان دخوله في الجسد بواسطة قوله
 تعالى ادخلي فلا تخرج من الجسد الا بواسطة قوله اخرجى ثم ان الملائكة يزرعون
 الروح الى ان يأتى الى السرة لانهم يحنوا طينة ادم حتى جعلوها جسدا فيكون نزعهم
 الروح الى السرة على حسب الاجرة يعنى مثل الاجرة لتجهيزهم طينه فيأمر الله تعالى
 ملك الموت بنزع الروح حتى ينهى الخلق ثم ينجى الخطاب ملك الموت انك معزول
 قد اخذت اجرت حلاك التراب لانه كان قابض التراب من وجه الارض وفوق الخلق
 والرأس والوجه وهو موضع السجود ومحل الشهود وانا صورت وجهه بقدرتي
 فلا يقبض منه غيري قوله تعالى (وان الى ربك الرجعى) فلذلك استسلم صلى الله
 عليه وسلم في قبض روحه لانه علم هذا المعنى ولذلك لم يقل اف لان الله تعالى
 كان قابض روحه واما موسى فان ملك الموت لما جاء قال لموسى جئت لا قبض
 روحك فقال موسى ياملك الموت اعمل محل الروح من الجسد قال لا فقال ياملك الموت
 اذا كنت لا تدري محل الروح فكيف تقدر على قبض روحى فقال ملك الموت يا موسى
 لا تنجج واستسلم حتى اقبض روحك فقال موسى من اين تأخذ روحى قال من فك فقال
 ناجيت به ربي قال من لسانك قال موسى قرأت التوراة به قال من يدك قال كيف
 وقد مسست به الالواح قال من رجلك قال مشيت به الى الطور قال من اذنك قال
 ياملك الموت كيف يقبض من اذني وقد سمعت به كلام الرب فلم يزل ينازعه حتى غضب
 فضرب ملك الموت ضربة تحتى قيل انه قلع عينه بالمعنى (وقيل) ان الله تعالى
 خلق تحت العرش شجرة اوراقها على هيئة صورة الناس فاذا جاء ملك الموت ان يقبض
 روح احد يلبس ورقة من تلك الشجرة فيأتى اليه في تلك الصورة كما ان جبريل عليه
 السلام كان يأتى الى النبي صلى الله تعالى في صورة دحية الكلبي فيكون معنى قوله
 قلع عين ملك الموت على هذا المعنى يعنى قلع عين تلك الصورة ولم يطلع حقيقة عين
 ملك الموت ثم ان ملك الموت قال يارب ان موسى ضربني وما اطاعني حتى اقبض روحه
 فنودى ياملك الموت ان موسى اطاعني سمع نداء ان تراني فانك لا تقدر على قبض روحه
 بالمجاجة فاذهب الى جبريل حتى يذهب الى رضوان الجنان ويقول له ان يدخل
 الى بساتين كذا في الجنة فان هناك تقاح منقوش عليها صورة احد عليه السلام

فخذ من ذلك التفاح تفاحة وآت به الى موسى واعطاه حتى يشمه كي يستسلم القبض
روحه ففعل ملك الموت ما امره الله تعالى فلما شم موسى التفاحة وجد منها رائحة
محمد عليه السلام فانقاد واستسلم في تلك الحالة لقبض روحه وما الفرق بين الحبيب
والكليم الحبيب فدى روحه لاحد والكليم فدى روحه لاحد فابن الكليم من الحبيب
سؤال معلوم ❀

ان داود عليه السلام كان معصوما من الكبار وكان تقيا زكيا وفيما يصون العرض
وكان له سبع وتسعين من النسوة فلم وقع نظره الى امرأة اخيه اوريا وكيف يحتمل
هذا منه (الاعادة) المراد ان داود عليه السلام كان بمنزله حتى ان الطيور كانت
تسمع لقرآته ولحسن صوته ملقبا بالخلافة قوله تعالى في انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق في موصوفا بالعلم قوله تعالى (يا جبال اوبي معه)
وكان صدره منشرح بالنور وقرآته الزبور وقايل جالوت والكفار وملين الحديد
بلانار وكانت الطيور عند قرآته حوله صافات وبكى حتى نبتت من دموعه العشب
والنبات فكيف يحسن لئله هذا النبي ان يشتغل بطهر من الطيور ويفتر عن قرآته
الزبورام كيف يجوز ان ينظر لغير اهله ومحرمه ويرسل اوريا الى امر يقتل فيه
ويتزوج امرأته فان كان نظره من الشهوة فلم يستقيم ذلك بالانبياء لان زناه العيون
النظر بالشهوة الى الحرام والانبياء معصومون وان كان من جهة الغفلة فلا يستقيم
ايضا لان الانبياء ليسوا بغافلين وان كان من جهة القدرة فما السبب في ذلك وما
الحكمة فيه (الجواب) اعلم ان الحكمة في مواخذة داود بالزلة هو ان داود كان
كلما رأى ماضيا او خاطئا يقول اللهم ألعن العصاة فلذلك اخذ بالزلة (ايضا) اعلم
ان العبد يجب ان يكون قلبه مغموما ونظره محفوظا فان الله تعالى قال لحبيبه (ولا تمدن
عينيك الى ما تمنعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا فلما نظر داود الى الطير المزين
خرج من العصمة ولما نظر الى امرأة اوريا اخذ بالزلة وكان قبل الزلة يقول اللهم
لا تغفر الخاطئين وقال بعد الزلة اللهم اغفر الخاطئين المؤمنين وكان تلك الطير حجارة
وقصة ذلك معروف فجعل الله تلك الطير سببا لزلّة داود حتى يدعو بعد ذلك
للعصاة بالمغفرة (بسطا لمجاس)

❀ اجناس الطيور خمسة عشر ❀

واعلم ان الطيور خمس عشرة لاحد عشر نقر الاول طير آدم وذلك انه لما عصى
آدم ربه وخرج من الجنة وكان يبكي على خطيئته حتى كان يمتلئ من دموعه الحياض
والغدران فنبت من دموعه الغفل والقرنفل وغير ذلك ببلاد الهند بوادي سرنديب
فجاء الطير وشرب من دموع آدم ثم قال ما الذي طعم هذا الماء فاني ام ارضل طعمه

قط فجاء النداء انه خير المياه وهو دموع العصاة وهو اعظم المياه عند الله سبحانه
وتعالى والماء على نوحين ماء الانهار والبحار والامطار وماء عيون العصاة وهي دموعهم
التي تجري من حشية الله تعالى فاما الانهار والبحار يذهب الا وساخ من الثياب وماء
عيون العصاة يذهب الذنوب من الكبار وذلك بقربه وهذا بقطرة (والثاني)
طير هابيل قول تعالى فبعث الله عزابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوءة
اخيه (فرأى قابيل ذلك فيعلم منه دفن اخيه فدفنه وقصته معروفة في القصص
(والثالث) طير نوح ارسله لياتي علامة لروال الطوفان (والرابع) طيور ابراهيم
قال الله تعالى فيخذ اربعة من الطير (والخامس) طير داود الذي كان سديا لزلته
(والسادس) طير سليمان الذي قال احط بمالم تحط به وهو الهدد (والسابع)
طير يوسف وذلك انه كان ليوسف حمامتان وكان يعقوب كما نسي ذكر ولده يوسف
وذلك انه كان له الحمامتان وذكر يعقوب يوسف وبكى بحزن (والثامن) طير عمر
رضي الله عنه وذلك ان عمر رأى في منامه ان طيرا ياتي اليه ويضربه على صدره
بمنقاره فسأل رسول الله عن تأويل رؤياه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر ان رؤياك
قد اصعب وهو انه يضربك غلام على صدرك بالحجر وذلك سبب موتك (والتاسع)
طير على صارت تصبح صياحا متوالية بغير اوانه فقال على رضي الله عنه صياحك
هذا صيحة يتبعها مصيبة لان الافراط في الصياح بغير الاوان يدل على المصايب والشفيع
(والعاشر) طيران حسين بن علي رضي الله عنه فلما قتل حسين بكر بلارمي
احد هما نفسه الارض فمات واضطرب الشاقى على دم حسين ويلطخ
به وأتى الى بطحاء مكة يطوف صايحا باكيا حزينا وكانت تسيل
من عينيه الدموع (واعلم) ان لكل تسبيحا وقيمة واحوالا وامثالا ولا يقف على امرار
نغماتهم ودلالات تسبيحهم وامثالهم الا او الالباب العالمون بمنطق الطير المؤيدون
من الله بالولاية (اما الحكمة) في اشتغال قلب داود بالطير وصرفه اليه وهو على الصاوة
قائما في محرابه وذلك ان داود عليه السلام كان يدعو على العصاة بالهلاك والشور كما دعا
ابراهيم على المذنبين بالهلاك ودليل ذلك مذكور في حديث معراجيه قوله تعالى
(وكذلك زى ابراهيم ملكوت السموات والارض) الآية اعني لكل نبي معراجا
وذلك انه رأى في تلك الليلة رجلا يزني فقال اللهم اهلكه الى آخر الحديث فاستلاه
الله تعالى بذلك الطير كيلا يدعو على العصاة والمذنبين بالهلاك بل يدعوهم بالتوبة
والانابة ويستغفر لهم لان الله تعالى قال انين المذنبين احب الى من رجاء المسبحين فهذا
هو جواب المسئلة والحكمة فيه ومن قال ان داود قصد لامرأة بالزنا فقد اخطأ نعوذ بالله

توفي أبو بكر الصديق وقدر عمر بالخلافة العالية فقام إيلان البسالى واتى الى المسجد
 واشتغل السراج وكان ذلك من مآثره فرأى في زاوية المسجد قاطا ملفوفا فيها طفل
 رضيع ويحمله عشرة دنانير ملفوف في قرطاس مكتوب على القرطاس ان هذا الطفل
 ليس له والد وهذه الدنانير نفقة فرحم الله امرأة اخذه ورأى واشفق له كالوالد الرحيم
 فلما اجتمع الناس وصلى بهم عز قص عليهم حكاية الطفل وقال انا احق به واولى ان اريه
 فاخذته به وجاء الى بيته وسماه عبيد الله المسجدي فلما فطم الغلام علم القرآن فلما بلغ سبع
 سنين حفظ القرآن فلما بلغ من عمره اثني عشر سنة تعلم من الاحاديث والعلوم ما لا يحصى
 ونشأ نشوا صالحا ذاجالا وحسن وقوة بهاش وكان بظن في نفسه انه ابن عمر وكان
 يصارع مع الغلمان والشباب وكان لم يقدر عليه احد فصارع يوما من الايام مع غلام فلما
 رماه غضب ذلك الغلام وسب عبيد الله وقال يا ولد الحرام فاغتم عبيد الله من ذلك وجاء
 الى عمر وقال يا امير المؤمنين سبني فلان وقال لي يا ولد الحرام فالتت ابى فقال له عمر انى
 لست بابيك ولكنى وجدتك في المسجد ملفوفا في قاطور قص عليه القصة وقال لم ادربا بك
 واماك فقال الغلام سألتك بالله يا امير المؤمنين ان تفحص عن ابى وامى حتى تعرفها والا
 اهلك نفسى فقال له عمر امهلنى اليوم حتى افحص عن والدك فلما جن الليل قام عمر
 وتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لعمر عندك منزلة فاعلمه والذى الغلام فلما نام
 عمر رأى في منامه سيد العالمين محمد المصطفى وهو يقول لا تحزن يا عمر وأمر اذا أصبحت
 نسوان المدينة ان يخرجن الى الغضاء وقل للغلام ان يقعد على طريقتهن وينظر الى وجوههن
 فاذا نظر الى وجه امرأة واضطرب قلبه وتحرك وهاجت دماؤه فيتعلق بها فهي امه
 ولا يشكها حتى يأتى اليك فلما أصبح عمر امر فتأدى في المدينة فخرج النسوان كلهن
 فلما نظر عبيد الله اليهن ورأى وجوههن فلم يجد العلامة من نفسه حتى اذا نظر الى وجه
 جارية عذراء فحرك قلبه وهاج دماؤه وجد العلامة فتعلق بها وقال انت والدتى
 فقالت النسوان كيف تكون والدتك وهى بكر لم تعرف الزوج فقال عبيد الله انى
 لا افكهن حتى تأتى معى الى عمر فجاء بها الى عمر وقص عليه الخبر فقال عمر يا جارية
 اخبرى بنا عن حالتى واكشنى عن حقيقةها بالجد وتسمى فلا يكون لك خلاص الا بالصدق
 فقالت الجارية اعلم يا امير المؤمنين اننى برئ من الزنا ولا عرفت رجلا قط ولم يمسنى احد
 من الذكور الا بالحلل ولا بالحرام ولكننى لما بلغت المراهقة فرأيت يوما من الايام شهابا اذا
 حسن وجمال يمر مع الفتيان فقلب على الشهوة وزل منى فالتت الى جنب الجدار اطلب
 شيئا اسمح بها لو ث المني عنى فرأيت في الجدار ثقب وفيها قنطرة مبلولة فاخذتها
 وتمسكت بها فلما وصلت القنطرة الى فرجى وجدت منها في نفسى اذة عظيمة وشهوة فرميتها
 وجئت الى البيت فكلما مر على شهر كبر بطنى وصرت حبلى فخننت على نفسى وقصصت

حالي وسكابتي لامي وكان لنا بستانا خارج اندنيسة فقلت لامي اخرجني الى البستان
لاقيم فيها كيلا انتزع الناس فخرجنا الى البستان فلقنا فيها حتى انقضى مدة الحمل
فولدت غلاما ملفنقه وقاط وجعلت على صدر الغلام عشرين دنانير ملفوفة في قرطاس
وكتبت في القرطاس حكاية الغلام وبهذا مدة اثني عشر سنة فقال عمر ابشر يا غلام
فقد هرب امك فقاما وتعاثا وفرحاشديدا ثم ان عمر قال لتلك المرأة هل تدريين الثقب التي
اخذت القطنة منها قالت نعم فاخرج عمر خاتمة من يده واعطاهما وقال لهما اذهبي
بهذا الخاتم وخطيها في تلك البخشة ثم ان عمر امر الرجال ان يخرجوا خارج المدينة كما فعل بالنساء
وقال للغلام انظر الى وجودهم فاذا هاج قلبك ووجدت العلامة برؤية وجه احدهم
كما وجدت العلامة برؤية وجه امك هذه فاهتدي بالرجل ففعل الغلام ما امر به عمر وحمل
ينظر لوجههم فر به شاب ذاجال وكال وحسن فلما رأى حاج قلبه فلم يملك نفسه وهجم
عليه فقال الشاب مالك يا غلام فقال انت ابني قال الشاب انا ما تزوجت في عمري ولا زنت
في عمرك قال لا والذي خفني يا امير المؤمنين ولكني كنت امر مع الشاب فرأينا جماعة
من النساء ورأيت فيهن جارية حسناء ذات جبال وكال كنت مرادقا قال قلبي اليها وغلبنى
الشهوة وصرت كاني احتملت فنزل مني المنى بالدفق والشهوة فبعثت الى جنب جدار
لامع فخرجت قطنة من ثيابي ومسحت بها مائلوثلى من المنى وحططتها في ثقب في الجدار
فقال عمر وهل تدري ذلك الثقب قال نعم فاذهب الى تلك الثقب وخذ ما فيها وأت به فان لي
فيها علامة فذهب الشاب الى تلك الثقب واخذ الخاتم وجاء بها الى عمر فقال عمر يا بني
عبيد الله فقد ظهر والدك فالآن لا يجوز ان يقال لك ولد الزنا او ولد الحرام فان حقيقة الزنا
ان يجامع رجل اجنبي بامرأة اجنبية وانت ولدت من صنع الله ثم ان عمر عقد بين الرجل
والمرأة النكاح وزوج بعضهما من بعض

سؤال معلوم

ان الانبياء والاولياء لا يحبون الدنيا والمال ولا يطلبون بها لانها دومة عند الله الحكمة في قوله تعالى
لسليمان رب دبل لي ملكا لا ياتي بي لاحد من بعدى الامادة الجواب ان سليمان كان يحطبا هذا
عطاشا فامن اوامرك بغير حساب ومقابل نعم العبد انه او اب راكب عمرا كب الطيور والوحوش
والجن والرياح قوله تعالى في سورة سبأ وسليمان الريح اى سخر ناله الريح غدوها شهر ورواحها
شهر اى جريها بالغداة وبالعشي كذلك ومالك رقاب الانس والجن والشياطين والارواح (قوله تعالى
وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطيور الاية او كان مالم بلغت الطير والوحوش والجن
والانس (قوله تعالى علما منطق الطير واوتينا من كل شئ الاية وكان يطيع له الحيتان والوحوش
وكل ذى وتخلب جناح قائمين بين يديه بذل لعبودية طابعين له كل مساء وصباح صافين حوله
بالصور للطائف والوان الطرائف بانواع الاشباح واجنحة السراج باسطين بساطه على
متبين الرياح مهيبين للغدو والرواح (قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وكان ماسك

لجام ركابه جبريل ومن حبه بالكرام والحبور ميكائيل وكان يأتيه جبريل الامين من حضرة
 رب العالمين بالسلام والتزليل فمن كان هذه اوصافه وهو يعلم ان حب الدنيا مذموم
 عند الله (لقوله عليه السلام ليس شيء عند الله اشد وابغض من حب الدنيا ويطلب الدنيا
 على وجه يشبه نفسه للبخام بقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاقاؤها وما الحكمة
 فيها (الجواب) اعلم ان سليمان عليه السلام لم يطلب الدنيا ان يمسك الدنيا بيده ولا ان
 يجعل حبه في قلبه بل طلب ان يلعن امورها في يده لاحبها في قلبه ولانها اذا كانت في اليد
 لا بأس به لكن اذا كانت يسود القلب الا ترى ان الدراهم اذا صرت في منديل فاعلم ان الدنيا
 كانت في يد ابي بكر ولم يكن في قلبه من حبها لاجرم اتفق في سبيل الله تعالى في يوم واحد
 اربعين الف دينار واما ابو جهل فكانت الدنيا في يده وحبهسا متمكن في قلبه لاجرم ولم
 يشق من ماله حبة في سبيل الله وسليمان كان يبيع الزنبل ويأكل ثمنه مع المساكين لقوله
 لقوله المسكين جليس المسكين (ايضا) قال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
 وهذا لا يدل على البخل بل هو من غاية الشفقة على خالق الله تعالى كانه قال اني علمت ان
 من ابتلى بملك الدنيا ولم يعدل فيها فقد وقع في المهلكة فهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
 حتى يرون كيف اعدل فيها فيقتدرون في فكيف لي اجر مثل اجر العادلين كلها لقوله من سن
 سنة حسنة فله اجرها واجز من عمل بها الى يوم القيامة وان لم تقدر على العدل اكون
 حبرة للعالمين وانا ذلك وحدي وهم يتجرون بسببي ويعبرني (ايضا) قوله لا ينبغي لاحد
 من بعدي ذكرها هنا لفظ احد واراد به الشيطان الذي قعد على كرسيه لما ابتلاه الله تعالى
 لان سليمان كان قد رأى ذلك الشيطان في منامه جالسا على كرسيه فلذلك قال هب لي
 ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يعني ذلك الشيطان وذلك لفظ لاحد في القرآن على وجوه
 ففيها قوله تعالى فابعثوا احداكم بورككم هذه والمراد منه يملحنا من قبة اصحاب الكهف ومنها
 قوله تعالى (وما لاحد خذنه من نعمة تجزي) والمراد منه ابو بكر قوله تعالى ما كان محمد اباحد
 من رجالكم) والمراد منه محمد وقوله (ولم يكن له كفوا احد) والمراد منه كل واحد من الخلق وقوله
 تعالى (قل هو الله احد) والمراد منه الله تعالى وقوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي والمراد منه
 ذلك الشيطان (نكتته) قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اعلم ان هذه الاية
 فيها تنديم وتأخير واصبار والتقدير فيه ان سليمان كان فان هب لي ملكا في حيوتي
 لا اريد ما بعد مماتي ثم قال لا ينبغي لاحد من بعدي تفسير فكان قال الهى هب لي ملكا
 في حال حيوتي مادمت حيا ثم اعطاه لغيري بعد موتي فجاء النداء ان ما وهنالك لم تأخذ منك
 اشارة و بشارة فان ما وهب الله تعالى لسليمان من ملك الدنيا مع طلبه اياها لم يأخذها منه
 وقال اني لم اخذ ما وهبت لك من الدنيا افرى ان يأخذ ايمان المؤمنين منهم مع اعطائه لهم
 بغير سؤال في الازل وعزته (او انك عنها مبدون) (ايضا)

حكاية الهام الله

اعلم ان الله تعالى الهام سليمان ورعى في قلبه طلب الدنيا وسؤالها لان فيها حكمة واسارة
من الله تعالى وذلك انه لما جاء رسل بلقيس من عند بلقيس الى سليمان بالهدايا والخزائن
والاموال والجواهر والتحف ولم يلبثت الهام سليمان وقال المتكبر على التكبر صدقة
فكان الله تعالى قد اعطى لسليمان الملك حتى لا يلبثت الى اموال الملوك وحزائهم ولا يميل
قلبه في الدنيا الى غير الله تعالى وايضا اراد الله تعالى ان يرى ملوك الدنيا بعد ان كان
سليمان كيف يتواضع للمساكين والضعفاء كن بعد ذلك ان سليمان رأى يوما من الايام ائمة
قدمت على رجل جرادة وهي تجرها فقال لها سليمان خل سبيل هذا المسكين فانلى
معك سؤال او حاجة وكان قصدا ان يحاكي الجرادة من يدها ثم اخذ سليمان ائمة وحطها
على راحة كفه وقال ان احطها على السرير تبقى حية في اعيان الخلق ولكن اجعل
بين يدي سريره حتى يرى الخلق هيئته وصورته ويكون لي فيها اجر لاجل تواضعي
ليتقى ذكره الخلاق من بعدى (لطيفه) وكذلك يامؤمنين في يوم القيامة اذا جمع
خلق الاولين والآخرين للعرصات فيجزون باعمالهم ويتقدم الى بين يدي الله كل واحد
منهم بخوف الطامات والعبادات والوان الكرامات مالا يحصى فيقول الله تعالى انا غنى
عن العالمين فيخرج من بينهم امة محمد عليه السلام في افواهم كلمة الشهادة وفي قلوبهم
نور المعرفة فينادى من قبل الله طرخوا لعبادي الضعفاء فانا ارحم الراحمين لا اعجل معهم
اقل ما عمل سليمان مع ائمة لضعيفة اقبل منهم تحفة المعرفة برحمتي وادخلهم الجنة
بفضلي نبي عبادى انا الغفور الرحيم (حكاية) حكي ان شيخا فاضلا من بعض
المشايخ الصوفية كان له خاتمة فاما اليه يوما من الايام جماعة من المسافرين فاكرمهم على
حسب مادتهم ثم ان الشيخ كان يوما من الايام قاعدا معهم والجماعة حاضرين فسأل
للمجموعة وقال بالفارسية من يكون اعلم بجمع بينكم فقال واحد من المسافرين بالفارسية
من يعنى انا فقال الشيخ معنى قولك من يدل على الثقلان المن هو الرطل من الحجر فقام الشيخ
الى السماء ورقص ودارو كان بين يديهم حوض كبير فجاء الى الحوض وقام له على الماء
ورقص ولم يتبل قدما والشار الى الذي قال انا العالم فقام هو ايضا واراد ان يرقص
على الماء ففاس وكاد ان يغرق ويهلك فاخرجه الشيخ وقال متى قلت من علمت انك
ثقل فلا يكون المن الا لجد فلا تكون منا ولكن اجتهدان تكون بنا كيلا يقدر الماء على
اغراقك والمراد من اشارة الشيخ ههنا انه لا يجوز ان يتكبر احد لافي الحال ولا في المنال
حكاية

حكي ان الحسن البصري رحمه الله جمع تلاميذه
واراد زيارة رابعة العدوية وكان لهم برها بعيدا فلما ساروا بعض الطريق قال الشيخ لتلاميذه
ان رابعة العدوية امرأة وقد اعترلت من الناس ورمما تعرف حقايق التجريد والتفريط

والمرأة تكون نائصة العقل ونحن نريد ان تزورها وتصححها وكانت رابعة العدوية
صاحبة الكرامات والكشفات فأنكشف لها ما قال الشيخ وعلما فقامت واخذت كيسا
كبيرا مثل الخلة وعلقت على باب دارها فلما جاء الشيخ باب دارها ورأى الكبير رجعا
ولم يدخل الى زيارتها فقال له تلاميذه ما لك لم تدخل زيارتها ورجعت عن الباب
قال الشيخ اسكتوا فانا خطأ نافي الظن بها ولم تكن تكلمنا وانها صاحبة كرامة وحال
وقد اجابنا تلك الكيس التي علقتها على بابها ومعنى الكيس انه قالت يجب لكل احد ان
ينظر الى كيسه ويرى عيب نفسه ولا يطلب كشف عيب غيره (نباحه) فلما نزل قوله
تعالى (وان منكم الاوردها صار النبي عليه السلام كالحموم من خوفه على امته من النار
وبكى بكاء شديدا حتى تمشى ولم يعلم احد من الصحابة سبب بكائه وكانوا ليسالونه
عن ذلك فلم يقدر صلى الله عليه وسلم ان يرد الجواب من كثرة خزنه وبكائه وهمه
وشغفه على امته فاخبروا بذلك فاطمة رضى الله عنها فقامت مستحجلة باكية وجاءت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي بكاء شديدا وقد صفرت وجهها ولم تعلم بحال
ابنها فلما افاق النبي صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة ما يبكيك يا ابي ورقة عيني وما اصابك
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى مصيبة يكون اكبر من هذا قالت وما هو يا رسول الله
قال اليوم نزل على جبريل بهذه الآية وهى قوله وان منكم الاوردها فمنذا سبب بكائى يا فاطمة
واحسرتاء على امتى كم من شيخ منهم ينادى فى النار واشيتناه وكم من شباب ينادى فى النار واشبا
وكم من امرأة فى النار تنادى وافضيحتاه واهنك سترام وقد اسودت وجوههم وانكسرت
ظهورهم واشتعلت اجسامهم وشعورهم فلا يكرم كبيرهم ولا يرجع شباهم وصغيرهم
ولا يستر نسائهم فلما سمعت فاطمة ذلك عنه عليه السلام ضربت يدها على رأسها وبكت بكاء
شديدا رقامت على رجلها وقالت لابي بكر الصديق رضى الله عنه يا جيرانى اليك حاجة وهو
ان تقضى روحك يوم القيامة لشيخ امة اوبى قالت لعلى لى اليك حاجة وهى ان تقضى شبابك
لشباب امة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وقالت للحسن والحسين حاجتى منكما
ان تقضى انفسكما لاطفال امة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وانا افدى نفسى
وروحى يوم القيامة لساءمة ابي لى يسلم امة محمد صلى الله عليه وسلم من هول ذلك اليوم
ونزل جبريل عليه السلام فى ذلك الحال وقال ابشر يا محمد فان الله تعالى يقرئك السلام
ويقول لك لا تحزن وقل لفاطمة ان لا تجزنى فاقى اعلم يامنك يوم القيامة ماتحب فاطمة
وتختار فيما اياها المشايخ العاصون ويايتها النسوان الجانيبة ويايتها الشبان الظالمون
لانفسهم ما اتحبون من محمد وآله مع هذا العصيان اما تخافون من الله تعالى مع
هذا الطغيان فاستحبوا من الله حق الخياء وتوبوا الى الله توبة مصورة حازله لحكم تفعلون
فورب الفزة انه من لم يخف من الله ايسر له نصيب من رحمة وقد قرأت فى بعض الكتب

ان داود عليه السلام لما ابتلى بذلك الزلة التي هي اهلون الزلات عندكم ببكى بكاء شديدا طويلا حتى نبتت العشب من دموعه وكان اذا عطش لم يشرب شربة ماء حتى تملأ قدح من دموعه وانت يا عاصي تشرب ارطالا من الخمر ولم ينزل من عينك قطرة من الدمع ولم تندم على ما فعلت ولم تقل آه على ما ظلمت نفسك وفرطت في الذنوب قيل ان داود كان كما ذكر تلك الرلة خر على وجهه باكيا وكان يبكي ليلالي واياما حتى كان يلصق يشربة للارض فاذا رفع رأسه كان ينسلخ بشرة وجهه مع الارض ونزيل الدماء مع الدموع من وجهه فنزل الدموع والدماء من وجه داود مع انه كان معصوما لم يكن اعجبا ولكن العجب من اهل هذا المجلس انهم مع كثرة ذنوبهم واوزارهم لم ينزل من عيونهم قطرة من الدموع

سؤال معلوم

ان عيسى عليه السلام لم يعمل شيئا يخالف ما امر الله تعالى ولم يأمر لامته ما نهى عنه فالحكمة ان الله تعالى يقول له يوم القيامة انت قلت للناس اتخذوني وابي الهين من دون الله وما السر فيها (الامادة) سؤالهم ان عيسى كان قائلا بعبوديته بقوله تعالى اني عبد الله آتاني الكتاب وكان من المقبولين بقوله تعالى وجعاني نبيا وجعاني مباركا ويقول له تعالى ففتحنا فيها من روحنا فيها من روحنا وهو طير عليين ومرفوع رب العالمين لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وساكنا القرب والالطف لقوله تعالى وقربناه نبيا ومؤيدا بالروح الامين لقوله تعالى اذ ايدتك روح القدس تكلم الناس في المهد وكملا الآية وقد ترك الدنيا عهدا وقصد اورشليم منها الكاش والمشط زهدا وقديم زمانها هداية ورشدا وكان فجرة انقصر وغداة النيات والزهد نهارا الصيام الصبر واليلة القيام والفكر وكان صائما في البلاد طالبا للنجاة خائفا من يوم التناد زائدا للعبادة والزهد فاصابه يوما في سياحته مطر شديد فطلب موقعا ليسكن فوجد حربة فلما دخل رأى فيها كلبا فتكلم الكلب بكلام فصيح وقال يا عيسى بن مريم لا تدخل في هذه الحربة ولا تصدعي فانه وطني فخرج عيسى وهو يقول للطيور والوحوش والسباع اما كن وماؤي ووكرولا يوجد لعيسى ماؤي ما يمكث ساعة من المطر فتخوف هذا المرسل بقوله امنت قلت للناس ما الحكمة فيها وقد قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقد قال الله ولا تزر وازرة وزرا اخرى وقال الله تعالى (جزاء بما كانوا يعملون) ومعلوم ان عيسى لم يعمل من ذلك شيئا والعقل ايضا يابى ذلك فما السر في ذلك (الجواب) اعلم ان معنى الآية وان كانت تدل على الخطاب لعيسى لكن المراد منه الكفار لان الكفار ليس لهم عند الله تعالى مقدار ولا اهلية لهم الخطاب من الله تعالى ولكن يخاطبهم الزمان بقولهم اخسوا فيها ولا تكلمون فالله سبحانه وتعالى يخاطب عيسى يوم القيامة

والكفار ينظرون ليظهر كرامة عيسى واهانة الكفار عند الله (ايضا)
 المراد من خراب الله ايمسى هو ان يرجع عيسى ويقول للكفار انا اى وقت
 امرتكم بهذا ثم يرجع ويقول سبحانه ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق الاية
 ثم يقول الهى ان كنت قلته حق ان تعذبى والا فحق تعذبهم ومثاله اذا كان
 لاحد غلمان كثيرة يهزون بالعشاء خلف سيدهم فيسألهم الناس عن تعلم هذا
 فيقولون من سيدنا كذا وبهتانا فيأتى واحد من الناس الى سيدهم ويقول يا فلان
 ان عبيدك هؤلاء يتكلمون بكذا وكذا ويقولون علما بذلك سيدنا فهل هم الصادقون
 فى ذلك فيقول لهم سيدهم اى وقت امرتكم بهذا او علمتكم فيغضب عليهم فيعذبهم
 ويأمرهم الى السجن وكذلك مثل عيسى يوم القيامة مع الكفار وان لم يقل لهم عيسى
 بذلك ولكنهم يقولون امرنا به عيسى كذا وزور افلا جرم ان الله يعاقبهم يوم القيامة
 على ما قالوا بهتانا على عيسى ويأمرهم الى النار ليظهر كذبهم ويظهر برأه عيسى
 من قولهم لقوله تعالى (انى عبد الله اتانى الكتاب) (ايضا)

﴿ حكاية انا وانى ﴾

اعلم ان من تكلم فى الدنيا بانا وانى وتقدم بالنطق والفضاحة يكون يوم القيامة
 من الصامتين الساكتين ومن كان فى الدنيا باهتاما كنا صامتا مطرقا رأسه يكون
 يوم القيامة من الصمحاء الناطقين القائلين فتكلم عيسى فى الدنيا وهو فى المهد بقوله انى
 عبد الله فلا جرم ان يكون صامتا يوم القيامة مطرقا رأسه ومحمد صلى الله عليه وسلم
 كان ساكتا فى الدنيا مطرقا رأسه الى بلغ من عمره اربعين سنة فلا جرم ان يكون
 هو ناطقا يوم الفزع الاكبر قايلا اللهم اغفر لامتى باسرها وباقي الانبياء كلهم مطرقتين
 صامتين طالبين نجاة انفسهم والحكمة فيها ان امور الآخرة يناقض امور الدنيا وكذلك
 امور الدنيا كلها ستوجد معكوسا فى الآخرة الا ترى ان العباد والزهاد يكون شغلهم
 فى الجنة الاكل والشرب ونعيم الجنة وشربها وخورها والاشراف على قصورها
 والمباشرة بحورها وذلك مثل حال الفساق والفجار فى الدنيا فانهم يشتغلون بالفناء
 والسرور بايديهم كاشات الخمر يلعبون بالرقص والسماع ويتنعون بالوان المتاع والجماع
 وهكذا يكون حال الزهاد فى الجنة يلعبون مع الولدان والحوار ويايدهم كاشات
 من الخمر يشعلون بالوان السماع والسرور ويكون حال الفجار والفساق فى النار
 مثل حال الزهاد فى الدنيا لان الزهاد كان فى الدنيا باكيا حزينا متضرما وكانوا معذبين
 بالوان البلاء والهموم محبوسين فى سجن القلة والفقر متضرعين قائلين ربنا اخرجنا
 منها وكذلك حال الفساق المجرمين يوم القيامة فى النار يتضرعون ويقولون ربنا اخرجنا
 منها فقل ذنابهم هذا فوق العذاب (ايضا) الجنة فى الدنيا على رؤس المؤمنين

والنار تحت اقدام الزهاد والمؤمنين والفجار والمنافقين فلا جرم تكون الجنة يوم القيامة تحت اقدام الزهاد والمؤمنين والنار فوق رؤس الفجار والمنافقين ليعلم العالمون ان من كثر عنايته وترجه في الدنيا يكثر سرورا وفرحا في الآخرة ومن كثر شغفه وفرحا في الدنيا يكثر غناؤه وترجه في الآخرة (سؤال المعلوم)

ان محمد المصطفى كان افضل الانبياء والرسل واكمل العقلاء من المخلوقات كلها لما افاضت الحكمة في اخراجه الى الوجود من بين الكافرين هو عبدالله وآمنة (الاضافة) سؤال المحبين ان مر محمدا صلى الله عليه وسلم كان سيد كائنات فقله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) واعتماد الانبياء والاولياء لقوله عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائه ومقتدى الاتقياء والاصفياء فقله بعثت الى الابرار والابرار وخاتم الرسل والمنذرين لقوله تعالى (وخاتم النبيين وصاحب المعراج) والاسرار لقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) وكان مؤيدا بالوحي والالهام لقوله تعالى (فارحى الى عبده ما وحي) فقل هذه الجنة والسيطان والجنة والبرهان كيف يجوز اخراجه الى الوجود من بين الكافرين وما الحكمة في ذلك (الجواب) اعلم ان هذا الامر يدل على كمال القدرة لان من شرط كمال القدرة ان يخرج اشرف الاشياء وانفسها من ارض الاشياء واخصها كما ان كمال القدرة ظاهر في ابدال ظلمات الليالي بضوء النهار ومن الجماء المسنون آدم الميرون ومن الصدف المبطلون الدر المكنون ومن اهل الكفر والادبار محمد المختار (ايضا) اعلم ان الورد والازهار والثمار اذا لم يقطع من منبعها تسلم اشجارها وتأمين من القطع والحرق فاذا جنوا الثمار والورد اخضروها بين يدي الملوك قطعوا اشواكها واشجارها واحرقوها ولم يبق لهما قيمة وكذلك مثل محمد صلى الله عليه وسلم وهو الورد عبد الله وآمنة وهما الشوك فلما انفصل منهما محمد صلى الله عليه وسلم لم يبق لهما قيمة (ايضا) اعلم ان الورد له ثلثة خواص اللون والرائحة والماء وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم كالورد الطيب فكان نصيب اصحابه منه القون وهو النظر اليه وجهه وكان رايحه نصيب اويس القراني حتى ان رايحه اصاب مشام اويس القراني وهرق في ولاية اليمن والنبي في مكة فقال اويس قد وصل الى طيب سيدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا يجد نفس الرحمن من قبل اليمن وكان نصيب امته منه الماء لقوله عليه السلام واشواكاه الى اخواني فنصيب اويس اعطى له السلامة ونصيب الاصحاب اعطى لهم الكرامة فان اعطى نصيب الامة لهم الشفاعة فليس يحجب لقوله عليه السلام شفاعةي لاهل الكبار من امتي (ايضا) اعلم ان النخل اذا كانت شعبها وشوكها كثيرة يكون ثمرها سمينة لذينة كبيرة وكذلك مثل محمد عليه السلام كان كثير الشوك والشفاف فلا جرم يقال من بر كنه لآلته المؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة حتى صار من سبحانه وبر كنه اكثر ما ياتي وجه الارض

(ايضاً) اعلم انه اذا ادعى احد في صنعه وقال انا صنعت من في البلد فلا ثبت له دعواه حتى يصنع شيئاً من شيء صان وضع حتى تصير رفيعاً شريفاً مثلاً ان يصنع شيئاً من قطعة حديد يساوي مائة درهم في القيمة ومعلوم ان قيمة الحديد التي عمل قيمته لا يبلغ عشرة دراهم لا يصنع من الذهب والفضة شيئاً تساوي ضعف قيمته فان الذهب والفضة ذات قيمة في الاصل يعني قبل العمل والمراد ههنا ان يصير الشيء المصنوع ذات قيمة يعمل الصانع وتبعه لا بنفسه وذلك مثل صنع الملك الحق والصانع المطلق الذي ادعى الصنع لنفسه واثبت بقوله تعالى (يفعل الله ما يشاء) واطهر اثباته في محمد صلى الله عليه وسلم وذلك انه اخرج من بين الكافرين محمد عليه السلام موضعين المهنيين رسولاً رفيعاً شريفاً مكرماً ذو القيمة والجمال لا يوجد مثله ما بين الفلك والسماء والعرش والثرى والثرى بالقوله تعالى (لولاك لولاك لما خلقت الافلاك) (سؤال) ما الحكمة ان الله تعالى يقول لاجل محمد في موضع (وانك لتهدى الى صراط مستقيم) وفي موضع اخر يقول انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ويقول ايضاً لاجله (ووجدك ضالاً فهدى) وفي موضع اخر يقول (ماضل صاحبكم وما غوى) فما السر في ذلك فكانه يتناقض في الظاهر (الاعادة) سؤال الاخوان ان محمد صلى الله عليه وسلم اول الانبياء لقوله عليه السلام انا اول الانبياء في الخلقة واخرهم في البعثه وقوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله عليه السلام خلق الله نوري قبل خلق السموات والارض بخمسين الف عام وكان هو المنساجي مع الله تعالى على لسان موسى عليه السلام والملقن لموسى بقوله ثبت اليك وكان مع الخليل عند اللقاء في النار ومع عيسى عند الرفع قوله تعالى (ورفئنا مكاناً علياً) فكيف يجوز ان يقال لئلا هذا النبي المكرم انك لاتهدى (ووجدك ضالاً) (وماض صاحبكم فان كانت مناقضاً فلا يجوز التناقض في كلام الله تعالى فما الحكمة فيها (الجواب) اعلم ان كلام الله تعالى لا يحتمل التناقض لان الله تعالى حكيم ولا يجوز تناقض في الحكمة وكلام حكمه وقوله تعالى (انك لاتهدى) هو بمعنى الدعوة يعني انك تدعو وانا اهدي من شئت منهم يعني انك لاتهدي كل من تدعو منهم بل انا اهدي من اشاء كانه قال مثلاً يا محمد كمثل المؤذن يؤذن للصلاة فيجمع الخواص والعوام ولا ياتي الى الصلوة الا من شئت منهم وكذلك انت يا محمد تدعو الخواص والعوام وكلهم يسمعون دعوتك لكن لاتهدى منهم احداً الا بمشيئتي فكانه قال ابشر يا مؤمنين اني جعلت الهداية في يد محمد حتى لو جعلتها في يده لكان يهدي والديه وابي طالب وبنو نضلهم عليكم وفيه اشارة كانه يقول (فاشكروا لي وابشروا اني لم اجعل الهداية في يد احد فكيف اجعل الضلالة في يد ابليس فاعلم ان الهادي والمضل انا وليس لاحد سوى الدعوة ولا ابليس سوى

الوسوسة واجد شفعي لاثريكي واما قوله تعالى (ووجدك ضالا فهدى)
 ليس معناه ان محمد صلى الله عليه وسلم كان ضالا عن سواء السبيل بل معناه انه
 لما دق بلبل بشاره دولة البشرية في اعلا علين لقاب قوسين او ادنى واسند مسند رفعت
 في صفة صفوة دنى فقد لا و نادى مناد بنبوته للصلمات بين العلى والذرى وخطب
 خطاب خطبته بين النخل الادنى والملك الاولى وضرب سكة شريفة باسمه في قبة قاف الا فاق
 الادنى والاعلى وجعل المحبة الجنان يستأنوا لبعضه جهنم سخنا ونيرا اورباة باشراف انوار الاسرار
 لقوله تعالى (ولكن جعلناه نورانهدى به) الاية ونشر عليه درر الاحسان
 والانصال لقوله وكان فضل الله عليك عظيما وكنتم كثر مكنون كيفية واسرار معاني
 كنوز اسمه في درج تقطيع مقطعات حروفه ورفع اسم اسمه زررة تيجان سميت رؤس
 السور كالنون والقاف والطور ثم ابداه واظهره باعتراف قوله تعالى يس وطه وحج واجد
 ومحمد فلاجل هذه المنزلة قال الله تعالى في حقه ووجدك ضالا فهدى ويقول العرب
 للشجرة الكبيرة التي يكون وحدها ولا يكون حولها من الاشجار شيئا ضالا وكذلك
 يقول للنصب يجنب مفرق الطرق ضالة لان القفل وابناء السبيل بتلك النصب والشجرة
 يحدون الطريق اذا كانوا ضالين عنها فلاجل ذلك قال لمحمد صلى الله عليه وسلم
 (ووجدك ضالا فهدى) يعنى وجدك مثل تلك الشجرة التي اسمها ضالة
 عند العرب فهدى يعنى فهدى بك ابناء السبيل للعربات والمسافرين لطريق
 الآخرة (ايضا) اعلم ان قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى لقطع حجة الكفار
 حتى لا يقول الكفار يوم القيامة نحن مارينا محمدا ولا سمعنا بذكره فذكره الله تعالى
 باسم تلك الشجرة التي يقول لها لعرب ضالة وهو اعرف الالفاظ بين العرب واشهرها
 فلم يبق بهم حجة بعد ذلك (ايضا) اعلم ان الله تعالى انما قال لاجله ووجدك ضالا
 فهدى لان محمدا صلى الله عليه وسلم لما دنى من العرش ليلة المراج رأى بحرا عظيما
 من النور يتلاطم ويضطرب بامواج فتعجب النبي من ذلك فجاء السداء ان يا محمد فخص
 في ذلك البحر حتى لو سلبت من هذا البحر تسلم يوم القيامة وتشفع المراج لامتك
 حتى تخلصهم من بحر التيران وغاص النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك البحر متخيلا باهنا
 ولم يعرف نفسه من هوا وما هو ومن اين هو وبقي حيرانا بين الامواج فاضرب الامواج
 بعناية الربوبية حتى رماه الى الساحل واخرجه الى جانب ساق العرش وناداه بقوله
 ووجدك ضالا فهدى يعنى قد كنت متخيلا باهنا يا محمد ولم تقدر ان تخلص نفسك من ذلك
 البحر فاهديتك الى ساق العرش واخرجتك من البحر وخلصتك من الاهوال فابشر يا محمد
 فاني اخلاص امتك من اهوال يوم القيامة ولست سوف يعطيك ربك فترضى (ايضا)
 يقال ضل الماء في اللبن يعنى من شدة اختلاطهما لم يقدر احد ان يفرق بينهما وكذلك

محمد صلى الله عليه وسلم مركبا من شيئين مثل الماء والابن الاول من البشرية حتى ان الله تعالى سوي بينه وبين غيره في البشرية بقوله تعالى (قل انما انا بشر مثلكم) والثاني من الملائكة الروحانية بقوله يوحى الى فكان وفي الارض مع البشر وفي الهواء مع الطيور وفي السماء مع الملائكة حتى ظنه الملائكة انه منهم فقالوا يا محمد انت من جنسنا وقالت الطيور لابل هو منا وقال البشر لابل هو منا ومن جنسنا فقال تعالى ليس كذلك وانه في بقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى (سؤال) معلوم ان الله تعالى منزله عن المكان والجهة والحين ﴿ سؤال في حكمة معراج النبي ﴾

فالحكمة في معراج محمد صلى الله عليه وسلم ورفعه الى العرش حتى ان المشبهة قالوا لو كان لله تعالى على العرش ولولم يكن له جهة لما ارتقى محمد الى اعلا عليين (الامادة) سؤالهم ان الله تعالى احد قديم وصمد كريم ورب عظيم محال ان يحوزله مكان وان يكون له جهة لاننا نقول في الركوع سبحان ربى العظيم وفي السجود سبحان ربى الاعلى وهو بمنزلة نفسه بقوله وهو معكم ايما كنتم ويعرف انه ليس بمكان بقوله واسجدوا اقترب ومعلوم ان هذا القرب يحصل بلا جهة وقد بين تنزيه ذاته عن الخلق والحلول والسكنى وغيره بقوله غنى عن العالمين وتقدس ذاته عن المكان والزمان والضد والند والشبه والمثل بقوله تعالى (ليس كمثل شئ) فالحكمة في المعراج وما للحكمة فيه (الجواب) اعلم ان الله تعالى احد ليس له شبه ولا مثل وهو صانع قادر منزله من ان يحل في خلقه وتقتضيه لان الحلول من اوصاف النقص لانه يدل على الاحتياج وهو غنى عن العالمين منزله من ان يكون له احد وشبه او جنس او نهاية والعاقل ايضا يشهد بذلك لانك اذا نظرت الى صنع المخلوقين لم تجد بين صنعه وذاته نسبة مثله انه لانسبة بين البناء وبين الثوب والخائك وبين الطبخ والطباخ فاذا كان ذلك فكيف يجوز ان يكون بين الخالق والمخلوق نسبة عما يقول الطالمون علوا كبيرا واعلم ان سر المعراج كثير فن ذلك ان الحكمة في رفعه الى السماء هو ان لا يتخير الملائكة ولا يتعجبون بانفسهم وان ينكسر عجبهم وينطق بتخيرهم وان تعلموا ان الله تعالى عبدا اشرف منهم وايضا قد عرض ملكه لطبيسه حتى يرى ملكوت السموات ويعلم منزله وقربه من الله تعالى (ايضا) اعلم ان جبريل الامين قد قدم المعصومين كان يعرج في صومعة العصمة ويقول سبحو قدوس رب الملائكة والروح بالصدق والاخلاص وكان يقول الهى وسيدى ارنى ما جزاء عبادتى وما ثواب اعمالى فجاء النداء ان يا جبريل انى اريد ان ارفع محمدا صلى الله عليه وسلم الى اعلى عليين واعرض له ما فى ملكوت السموات والارض حتى يرى الجنان والنعيم وما أعددت لامته المؤمنين فجعلت جزاء عبادتك وثواب اعمالك حل فاشبهت قسما ان معراج مصطفى صلى الله عليه وسلم لمهمات الامة لاثبات الجبهة

(ايضا) اعلم ان الملوك اذا ارادوا ان يعلوا الفرس الجواد السابق بجمرة المسابقة
 بقصوا كل يوم علفه قبل المسابقة ويسهره الليل والنهار كي يكون
 خفيفا في المسابقة فانه تعالى اظهر تجربة انبيائه في ميدان العبودية لاجل
 محبة الربوبية فكان مثل محمد كمثل الفرس الجواد المطهر قدنقص من غذائه لقوله اريدان
 اجوع وما واشع يوما فلما اخرجوا الى ميدان التجربة بقي آدم في الهندونوح في السفينة
 وموسى في الطور وابراهيم في سماء الدنيا وعيسى في السماء الرابعة وجبريل عند سدرة
 المنتهى ونيكايل في السماء السادسة واسرافيل عند الهوى والزبانية في النار والخور
 والقلبان في الجنة والمقربون تحت العرش وسبقتهم محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
 (ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى) (ايضا) اعلم ان سر الاسرى كان لاجل
 المشبهة وذلك انهم كانوا يقولون ان الله تعالى على العرش والعرش موضع خلقه يستوي
 عليه فتودى ليلة الاسرى ان يحجر وضع قدمك اليمنى بعتلك على العرش وقدمك اليسرى
 على الكرسي ليعلم الخلائق اني لجال نعل احد لا يصلح ان يكون مسكن لاحد فن ذلك
 قال (سبحان الذي اسرى بهجده ليلا) الاية (سؤال معلوم) ان من اراد
 ان يضيف احدا من احبائه واصحابه يدعو بالنهار بالاكرام والاعزاز كي يكون فرحا
 لاحبائه ورغما لاعدائه فالحكمة في دعوة محمد صلى الله عليه وسلم المعراج بالليل وما السر
 في ذلك (الامادة) سؤلهم ان محمدا اشرف الانبياء وتاج الاصفياء والاولياء وحاتم
 الرسل وكان عقسوما به لقوله تعالى العمرك الاية ومشروطا له لقوله تعالى (لولاك لولاك
 لما خلقت الافلاك) وكان معززا ومكرما لقوله تعالى (يا ايها النبي انما ارسلناك شاهدا
 ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) وهو ذوالا عجايز والكرامة
 قوله تعالى (وانشت القمر) وهو الذي نبع الماء من بين اصابعه وشهد له الخلق
 وكان صاحب اسرار الربوبية لقوله لي مع الله وقت وكان مؤيدا ومعلما لقوله وعظمتك
 ما لم تكن تعلم فالحكمة في اسراء مثل هذا النبي المكرم والرسول المحترم ليلا وما السر
 في ذلك (الجواب اعلم انه اولا اسرى به ليلتين اهل السنة والجماعة من الاشرار
 والبدعة ولما تفرق بين ابى بكر الصديق وابى جهل الزنديق ولما تم بين تصديق
 الموحد وتكذيب الكافر فانه سبحانه وتعالى اسرى به ليلا ليظهر العدو والصديق
 والتشكيك والتحقيق (ايضا) اعلم ان الله تعالى حكيم على الكمالات وملك بلا زوال
 لما اراد ان يخلق الدنيا اخرج الابل من الجنة والنهار من النار فكان الله تعالى قال يا محمد
 اسريك بالابل لان ليل من الجنة والنهار من النار فماريد ان يجلس عليك في اجزاء
 النار بل اسريك بالابل لانه من اجزاء الجنة فابشر يا مؤمن ان الله تعالى ما رضى ان يسر
 نبيه بالنهار لكونه جزء النار فكيف يرضى ان يحرق امته بالنار (ايضا) اعلم ان صوة

الشمس وشعاعه بالنهار تقع على الأرض وبالليل تقع على السماء فكان الله تعالى شديد نبيه بالشمس وقال يا محمد كنت بالنهار في الأرض وكان أنوارك مشرقاً على أهل الأرض فأسرى بالليل ليقع شعاع أنوارك على أهل السموات كما كان واقفاً شعاع دهنك على أهل الأرض لقوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) أيضاً قيل إن نوماً من الطير تكون لها عادة وذلك أنها تملأ حوصاتها بالنهار من الحبوب فإذا جن الليل يأتي إلى بيته ويلقم أفراسها واحداً بعد أخرى وكذلك عشها ويخرج ما في حوصلتها من الحبوب ويلقم أفراسها واحداً بعد أخرى وكذلك مثل محمد مع أرواح الموحدين وذلك أنه نودي يا محمد إن أرواح الأنبياء والموحدين اشتاقوا إلى لقاءك كاشتاقوا تلك الأفراس إلى أمها فأسرى بالليل إلى عليين هو عشر الأرواح لتلقمهم بحب الحب والقرب فذلك سر الأسراء بالليل

سؤال معلوم

إن محمد كان أفضل الأنبياء وأشرف الرسل فما معنى قوله لا تفضلوني على أخي يونس وما الحكمة فيه (الأعادة) إشارة الإخوان إن عالمنا من علماء أمه محمد صلى الله عليه وآله كاشي من أنبياء بني إسرائيل في المنزلة ولقد غضب يونس على أمته لقوله تعالى (اذهب مغساً) يا محمد فلي روحه وجسده لأمته لقوله فديت روحي وجسدي لأمتي ويونس كان يهرب من أمته واجد كان يستقبل فإذا كان الحال في الظاهر كذلك فما الحكمة في قوله لا تفضلوني على أخي يونس (الجواب) اعلم إن الحكمة في ذلك هو أن الله أسرى به ليري ليلة المعراج حال التكمين وأنواع هذابهم في النار والحميم والرقوم ورأى حال المتواضعين في الجنة ومنازلهم فكان مراده بقوله لا تفضلوني على أخي يونس أن يعلم أمته التواضع ليعلم أمته طريق الأدب وتعلم التواضع لقوله تعالى (من تواضع لله رفعه الله) (أيضاً) والحكمة في ذلك أن يونس لما علم مذلته سبحانه الله توبة فلما علم محمد صلى الله عليه وآله عليه حال يونس وزلته وسجوده قال لا تفضلوني على أخي يونس شكر الله على ما نعم عليه بقوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فآله سبحانه وتعالى جاوز عن يونس زلته بسجدة واحدة فلو جاوز عن أمته حبيبه بالصلوات الخمس في كل يوم وهوائين وستين سجدة فليس بحجب (أيضاً) كان مثل يونس كعرق شجرة الإيمان ومحمد كغصن تلك الشجرة فإذا عطشت العرق واحتاجت إلى الماء فاهتدت إلى نحو الأرض لينجذب الماء والرطوبة إليه وقد فاص يونس البحر وبقي فيها أربعين يوماً وأما الغصن إذا كثرت الثمار الصغير والكبير والغنى والفقر وذلك مثل محمد لأنه ظهر من أمته علمين حاملاً بأنواع ثمرات المجزات وتدل حتى نال ثمرة مودته لغنى والفقر والصغير والكبير فمن ذلك التواضع قال لا تفضلوني على أخي يونس (أيضاً) اعلم أنه

لما نزل سهم القضاء على قوم يونس فاتخذ يونس من ثلاث ظلمات الليل وظلمة البحر وظلمة يظن الحوت خديفاً من لبلاء والتقربة حتى سلم من ذلك البلاء ومحمد صلى الله عليه وسلم لما زال نزول سهم القضاء على امته قال اني لا اكون مثل يونس هاربا من القضاء طالبا للمحن لان الله تعالى نصحنى بقوله ولا تكن كصاحب الحوت ولكن اجعل روحى وجسدى سقرا لامتى واستقبل للقضاء لقوله روحى وجسدى فداء لامتى والانبياء كلهم من امته فن ذلك قال لا تفضلونى على اخى يونس

ما الحكمة فى ان عيسى فى السماء الرابعة ومحمد صلى الله عليه وسلم فى الارض (الجواب) اعلم ان الجواب بهذه المسئلة كثيرة وقد ذكرت بعضها فى المجلد الثانى من هذا الكتاب واذكرها هنا جواين وذلك ان عيسى كان له شىء واحد فلما انتهى الى السماء الرابعة بقى فيها وفارق قومه فبقى قومه مترددين ومتحيرين فى امره وقالوا المسيح ابن الله وكان لمحمد ثلثة اشياء معتبرات وهى ان ذات والروح والظل فلما ارتقى ليللة المعراج خضعت العرش تحت قدميه وقالت ما يكون نصيبى منك يا اجد واقبلت الملائكة طائفتين حوله قائلتين يا محمد انت لان نزل الى الارض فايكون نصيبنا منك واقبل ارواح امته المؤمنين وهم ينادون يا محمد انت نبينا فان نصيبنا فتودى يا محمد هب ظلك للملائكة حتى يطوفوا حوله وسبحوا وهب نورك للعرش حتى ينشرف بنورك وهب جسمك للارض لاجل امتك حتى يخلص من العذاب لقوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) (ايضا) اعلم ان فى الثريعة مسئلة مقررة فى باب الصلوة وذلك ان الامام اذا كان فوق سطح المسجد والمأموم تحته حتى لا يحوز الصلوة وبالعكس يحوز فظهر انه يريد ان لا يكون الامام فوق سطح المسجد حتى يحوز صلوة المأموم فبقى محمد فى الارض حتى يعلم انه هو امام الاولين والآخرين ومن فى العرش والفرش وحلة العرش والكرويين ارواح الانبياء كلهم مأموم به

معراج محمد صلى الله عليه وسلم هل كان اسرى بالقلب ام القلب فلو كان بالقلب فلان تخصيص لمحمد صلى الله عليه وسلم لان لكل نبي معراج بالقلب وان كان بالقلب فالجسم كيف يرتقى الى اعلا علين (الجواب) اعلم ان مذهب اهل السنة والجماعة ان محمدا ذهب الى المعراج بالقلب وهذا المعنى ليس يعجب من قدرة الله تعالى لان القادر الذى رفع قبة السماء بغير عمد وبسط بطح الارض فوق الماء وملين الحديد فى يد داود عليه السلام وجعل نار نمود بسطانا لخليله وخلق البحر لكليمه قادر على ان يرفع الجسم بقدرته اللطيف الى اعلا علين لانه على كل شىء قدير (ايضا) لا تعجب من رفع اجد بالجسد الم تعلم ان الطيور تحمضن بيضتهن اربعين يوما فتخرج منها فرخا ثم ترمن الفرخ عشرين يوما ثم بعد العشرين تطير الفرخ الى الهواء اتظن لمحمد باقل من ذلك قاله

رباه في رجم امد في مدة الحمل وبعد الولادة رباه اربعين سنة في درجة النبوة فلورفع
 بعد الاربعين الى اعلا عليين فليس يعجب (قوله سبحان الذي اسرى بعده ليلا) (ايضا)
 اعلم ان من مادة الماء ان لا يطفوا عليه شيء من الحديد في قدر فاذا اراد ان يطفؤ الحديد
 على الماء يركبه على الخشب فيطفؤا على الماء بواسطة الخشب فلما جازان يطفؤا الحديد
 الثقيل على الماء بواسطة الخشب وليس ذلك يعجب فلم لا يجوز ان رفع الجسد بواسطة
 الروح الخفيف بارادة القدير الى اعلا عليين بل يجوز وليس ذلك يعجب (سؤال)
 ما الحكمة في امراء احد ليلة المعراج راكبا وفي رجوعه ماشيا (الامادة) سؤال
 الاخوان ان الملائكة استقبلوا لاحد ليلة المعراج بالاعزاز حتى ان الملائكة كانوا
 يتفخرون لمحمد عاشية حتى كان يقول بعضهم لبعض رأيت قدم براقه فن مثلهما
 وكان طرفوا والخور والغلمان في ايديهم اطباق الثمار والكروبيون والروحانيون
 قائلين يا ايها النبي اننا رسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا فلما انتهى بالبراق الى السماء الدنيا
 حلت الملائكة على اعناقهم الى ان يلقوا به الى سدة المنتهى فجاء جبريل وحله على
 جناحه حتى انتهى به الى مقامه فلما بلغ الى تلك المقام لم يبق معه لاجبريل
 ولا مكائيل ولا ملك الموت ولا ملك المقرب فبقى عنه جبريل ولم ير اثره حتى انتهى الى
 الكرسي ووضع قدمه على الكرسي ورضى الكرسي الحمل فعليه وكان قد ترك دراعته
 عند سدة المنتهى ورداه تحت شجرة طوبى وارتق فوق ثلاث مراتب اولها مرتبة ذاتي
 وهي مرتبة الرسوم والخيالات والثاني قنطري وهي مرتبة الاوهام والادراك والثالث
 اوداني وهي مرتبة ما وراء العقل فصار افراد ركبنا سخافة الفقر ورفع عنه حجب المكاشفة
 فرأى بلا اشارته وسمع بلا عبادة ثم رجع فالحكمة في ذهابه بهذا الاكرام والاعزاز
 راكبا ورجوعه ماشيا (الجواب) اعلم انه لما دنى قنطري صار في حال لا يدري نفسه
 وجسمه وروحه ولم يدرك اين هو في السماء ام في الارض ام في العرش ام في القرش حتى
 صار متحيرا مثل تلميذ الشيخ ابي سعيد بن ابي الخير وذلك انه كان يمشي مع تلميذه حسن
 في سفره وكان الحسن يمشي قدام الشيخ فقال له الشيخ يا حسن اتصال ان تكون دليلي حتى
 يمشي بين يدي فخاف التلميذ وتأخر حتى صار يمشي خلف الشيخ فقال الشيخ اتصال ان تكون
 متبعي حتى صرت تمشي خلفي فخاف التلميذ وصار يمشي عن يمين الشيخ فقال الشيخ اتعلم
 انك من اصحاب اليمين حتى صرت تمشي عن يميني فخاف التلميذ وصار يمشي في يساره
 فقال الشيخ انت قانط من رحمة الله تعالى حتى صرت تمشي في يساري فقال التلميذ ان مشيت
 بين يديك مارضيت وانا مشيت خلفك مارضيت وان صرت عن يمينك ويسارك فكذلك
 فانا الان متحير فلم اقدر ان ادخل في الارض ولا ان ارتق الى السماء قال لا بك يحب القدم
 او الخلف وتحظر في بالك اليمين واليسار فان اردت ان ترقا الى السماء فاخرج من نفسك وجسمك

وأترك العالمين كلها لأصرف همك إلى الله تعالى ثم نظر حتى ترى المسالك ثم ان المريد
 مدارسه إلى خرقته وقال بالعشيق والاخلاص والله فطر في ذلك الحال إلى السماء فخير
 الشيخ من حال تليذه ولم يعلم إلى ابن ذهب وكذلك حال محمد ليلة المعراج ولم يرم من حال
 نفسه ولا من حال جسمه ولم ير سماء ولا أرضا ولا ولا ولا نهارا وصار نوراً محضاً فاجى
 ربه وكله وراه كراه وسمع ما سمعه ربه ولم يكن الله تعالى داخل العالم ولا خارج العالم ولا في السماء
 ولا على العرش ثم ان الله ما د عليه بشرته لاجل امته المذنبين فضلاً منه عليهم ورحمة لانه كذا
 كان في مقدوره ففتح محمد عليه السلام عيناه وراى نفسه في بيت ام هاني وبعد لم يرد فرشه الذي كان
 نائماً عليه وفي تلك الليلة حلت حديجة بفطمة (ايضا) اعلم ان الذهاب كان راكباً على
 البراق لانه لم يحمل لما د بعد ولانه يطالع بصنایع بدایع فطرته ويرى ما في المكوت الذي
 كان بينه وبين ربه وسائط مثل البراق ورُفرف وجبريل وغيره فلما حصل المقصود صار
 لم يسع في تلك الحال وسائط لاجبريل ولا غيره فرفع حكم المسافة ويطل ففتح عيناه ورأى
 نفسه في منزله ايضاً كان ارواح على صفة العلماء وصاحب الشريعة فوجب له ان يذهب
 راكباً فكذلك ذهبوا به راكباً بالاعزاز والاکرام لانه كان صاحب الشريعة ووضعوه
 على الكرسي لان الكرسي لا يوضع الا تحت العلماء ونشروا عليه الوان الطيب مثل
 ما نشروا على الواعظ والعلماء الهدايا والوان الخلع ولما حصل المراد بعظم الطريقة إلى
 الشريعة ولم يسع في الطريقة الركوب والنزول والمسافة لان ما قطعوه راكبوون في سنة
 يقطعه صاحب الطريقة في طرفة العين (ايضا) اعلم انه اولم يرجع النبي كذلك ورجع
 راكباً لكان يقول المعزلة القول مثل قولنا لانه اولم يكن الله على العرش لما رجع
 النبي عليه السلام راكباً فرجع النبي عليه السلام بلا ركاب رغماً لاهل الاعتزال وزاد
 اليهم لقوله تعالى (وهو معكم ايما كنتم) (سؤال) ما الحكمة في ان محمد صلى الله
 عليه وسلم ميت وعيسى حي (الجواب اعلم ان عيسى ناجى في وقال الهى من هو ابى
 فنودى يا عيسى انى ازوجك باحد في الجنة حتى يكون محمد ابك فقال عيسى عليه
 السلام الهى ان الابن يرث من الاب في الدنيا فاجعل الى ميراثا من محمد فنودى يا عيسى
 لا يجوز الوارث قبل الوفاة ولكن ارفعك الى السماء حتى تدعوه وتسقط لامتة الى
 ان يتوفى فاذا صار اخر الزمان وخرج الدجال ولم يتسكون بسمن اليك ارسلك الى
 الى الارض حتى تقبل الدجال وهو حال مال ابيك ومنه فيأخذ الاموال منه بحكم
 الميراث ويجمع فرايضه ومنه ايضا حتى يصل اليك من ميراثه الذي تطلب فن ذلك
 بقى عيسى حيا الى الان (سؤال) ما الحكمة في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ابو بكر سمع وعمر بصر (الامادة) سؤال لاختوان ان ابا بكر كالا مير وعمر كالمختب
 واول من يصدق النبي صلى الله عليه وسلم كان ابا بكر وهو ان مابشة وصاحب النبي

في القصار خاصة وهو محتشم الدين ومبدأ اليقين فالحكمة في تشبيه ابي بكر بالسمع وعمر
 بالبصر الجواب ايها العاقل لا تظن ان البصر خير من السمع فانه غلط كبير بل السمع خير
 من البصر بدليل القرآن لانه تعالى يبداء اولاً في مدحه وثناؤه لنفسه بالسمع لقوله وهو
 السميع البصير وكذلك في مدح عبيده تقدم السمع على البصر في القرآن (ايضاً) وفي المعقول
 ايضاً السمع افضل من البصر لان السمع له حواس وقوى اكثر من البصر وذلك ان قوى البصر
 بضعف الباليل ويعزل وليس لذلك السمع لم يعزل بالليل والنهار (ايضاً) واعلم ان السمع
 والجناب يمنع البصر من رؤية ولا يسمع السمع من الاستماع (ايضاً) واعلم ان السمع يسمع
 من الجهات كلها وليس البصر كذلك فانه يرى من جهة واحدة ثم ان الله تعالى لم يجعل نبيا
 قط اصم بل جعل منهم اعمى مثل شعيب ويعقوب وايضاً ان من سمع الحكم والعلم
 يخرج من ذنوبه ويعفو عنه ولكن من رآى العلم مكتوباً ورأى بعينه الحكم لم يخرج
 من ذنوبه ولا يعفو عنه فلهذا قال عليه السلام ابو بكر سمع وعمر بصري (سؤال)
 معلوم ان ابا بكر وعمر كان كل واحد منهم افضل من عثمان فالحكمة في ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان منكياً قدم رجله وجاء ابو بكر وعمر فلم يرفع النبي رجله ولم
 يسترها ولم يستوقعا وما يغير من حاله فلما جاء عثمان رضى الله عنه استوى النبي صلى الله
 عليه وسلم قاعداً وستر رجله (الجواب) اعلم ان عثمان اضاف النبي صلى الله
 عليه وسلم واصحابه وكان يمشي ورآه ويحترز من ان يضع قدم النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم فعلم النبي ذلك وقال ما تصنع يا عثمان فقال احترم موضع قدمك ولاضع
 عليها قدم فلذلك ستر رجله عند دخول عثمان (ايضاً) اعلم انه انما استحي النبي
 صلى الله عليه وسلم من عثمان لان جبريل كان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 ان ملائكة الموات كلها يستحيون من عثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه
 عند دخول عثمان يجب ان يستحي من رجل يستحي منه الملائكة فجمع رجله (ايضاً)
 اعلم ان الله تعالى قال لمحمد ليلة المعراج يا محمد اني استحي من عثمان فلا احاسبه يوم القيامة
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم الهى ما كرامة عثمان عندك فقال كرامته ان لا
 احاسب رجل احبه فلذلك استحي منه صلى الله عليه وسلم وزوج منه ابنته من اجل
 محبته (ايضاً) اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم انما لم يستقبل لابي بكر وعمر
 عند دخولهما ولم يقيم لهما لان جبريل كان يوحى اليه يعنى جاء بالوحى وكان عند
 دخوله عثمان قد اسمن في جبريل الوحي فلذلك قام اليه (ايضاً) اعلم ان شيخاً من اليهود
 اسلم عند النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلم بذلك ابو بكر وعمر وكانا قاعدتين فدخل
 الشيخ يوماً من الايام على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر وعمر قاعدتين فلم يقوم له
 ولم يلتفتا اليه فجاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد انه يقرؤك السلام ويقول لا

كالم يحترم ابوبكر وعمر ذلك الشيخ فلا تختر منهما انت اذا دخلا عليك الساعة حتى
 يناد بافلذلك ام يحترهما النبي صلى الله عليه وسلم ❦ سؤال معلوم ❦
 ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا عالما وام يكن احد منهم اقل مرتبة
 في العلم من علي فا الحكمه في قوله انا مدينة العلم وعلي بابها (الجواب) اعلم ان
 قوله انا مدينة العلم وعلي بابها ليس بتمام الحديث بل هي بعض الحديث وتمام الحديث
 انه صلى الله عليه السلام قال انا مدينة الصدق وابوبكر بابها وانا مدينة العدل
 وعمر بابها وانا مدينة الحياء وعثمان بابها وانا مدينة العلم وعلي بابها فاعلم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم مدينة العلم وابوبكر اساس تلك المدينة يعني العلم وعمر جدارها
 وعثمان سقها وعلي بابها فاذا لم يجتمع الاربعة لا يستقيم نظام مدينة الدين كما ان من لا يحب
 احدا منهم يستقيم نظام دينه نعوذ بالله من ذلك (ايضا) اعلم ان النبي عليه السلام
 هو مدينة الدين وله اربعة ابواب وهو اصحاب الاربعة فجعل الله ائمة الدين ايضا
 اربعة يعني جعل الصحاب المذاهب ايضا اربعة ليسخرج كل واحد منهم من تلك ابواب
 انواع الدين ومنافعتها وعرض الى الناس حتى ينتفع الناس بذلك (ايضا)
 اعلم ان حقيقة تخصيص العلم لعلي بقوله وعلي بابها هو ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يبعث الى الناس وحده بل بعث الى الجن والانس كافة ومائة وكان مشغولا في امر
 دين امته حتى انه كان يحضر كل يوم قوجا من امته ويتعلمون من امر دينه وادبه
 واركانه فكان النبي قاعدا مع اصحابه يوما من الايام اذ قال لهم اصحابي فرقوا ظن النبوة
 للجن ولا يسمع بكم الوقت وايضا يأتى الى وقت لا يسمعه جبريل ولا ذلك المقرب ويأتى
 وقت وحال لا يسمعها البشرية ولا اجندية فتفرق الاصحاب في ذلك الحال فلما ذهب
 على الباب واراد علي ان يخرج فقبل النبي صلى الله عليه السلام لانه ذهب وقف ساعة
 واحفظ باب حجرتي اكشف لك سرا من الاسرار فبعد علي على الباب حتى ادى جبريل
 الرسالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى يا علي فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانه
 يا علي لم عقلت الباب وجعلتك بوابا تحفظ بابي فقال علي ان ذنبت لي قلت ما علمت منك بالقراسة
 وحسبها بالزكاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل يا علي فقال يا رسول الله دخل عليك اول
 اربعون صفاء من الملائكة خلقوا من النور المحض فتعلموا منك الادب والتسبيحات
 والعبادات ثم بعد ذلك دخل عليك عشر صفوف من الجن فتعلموا ادب الوضوء
 واركان العبادات فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت يا علي فن ذلك قال انا مدينة
 العلم وعلي بابها (لطيفه) اعلم ان عليا لما صار بواب احد ساعة فلم يتركه محروما حتى
 قال انا مدينة العلم وعلي بابها ف تظن لمن كان بواب الاحد مقر بعبوديته ربوبيته اثرى
 ان يجعله محروما من رحمة ومغفرته بل يغفر لهم بفضلهم وكرمه لدوله (ان الله لا يضيع

اجر المحسنين) (ثم اعلم) انه انما صار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اربعة
ولم يكن اقل واكثر من ذلك لان الله تعالى مدح في كلامه القديم اربعة من الرسل الذين هم
اولوا العزم من الرسل وهو قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
على العالمين فان الله تعالى يقول عبادي انكم مارأيتم تلك الرسل الاربعة فجعلت
اصحاب محمد اربعة حتى اذا حييتم ذلك الاربعة اعطيتكم نواب تلك الرسل (وايضا)
وانما صار اصحاب النبي اربعة لان ابن آدم مركب من اربعة اخلاط الدم والبلغم
والمرنان والحكمة فيه انه اذا كان احد الاخلاط الاربعة زائدا او ناقصا يهلك
ابن آدم وكذلك اذا لم يحب لاصحاب الاربعة يقع في مهلكة الدين ولا يستقيم دينه
كلام يستقيم صحبته اذا زادت احدا لا خلاط ونقصت

سؤال

خديجة افضل ام مائسة رضى الله عنهما (الجواب) اعلم انه في وجهه مائسة افضل
لانه عقد نكاحها في السماء وكتب كتابها على الديرشاح بالقلم في اعلا عليين وصورتها
على حلل الجنان وجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم باكرا وفي حجرته نزل جبريل
بالوحي على النبي آخر الوقت وفي وجهه خديجة افضل لانها بذلت مالها على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان اكثر من ذلك ان يخصص وكان فيها اربعون هاون من الذهب
وبسببها زادت قوله تعالى (ووجدك مائلًا فاعني) يعني فاعناك من خزينه خديجة سيدة
النساء وفي حجرته نزل اول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم فياؤمن اعلم ان ازواج
النبي كلها امهاتكم لقوله تعالى (وازواجه امهاتهم) (سؤال) معلوم
ان كلام الله تعالى صفة والصفة لا تنفك عن الموصوف ولا تعدى الى آخر ولا تحمل
في موضع آخر فكيف سمعه جبريل من الله تعالى ونزله على محمد وكيف سمع محمد
من جبريل وعلى اي شيء يحمل كلام الله تعالى فانه سمعه جبريل بالصوت والحرف
فلا يجوز ذلك على الله لان الحرف والصوت صفتا مخلوق وان لم يكن صوت وحرف
فكيف علمه وسمعه جبريل عليه السلام (الجواب) اعلم انه اول ما وضع وظهر من العلم
نقطة واحدة فصارت تلك النقطة بقدره الله تعالى خطا وحروفا وكلمة وكلاما فكان
مجموع الكلام نقطة واحدة فلنظر اليه جبريل صار في بصره حروفا وفي سمعه اصواتا
خلقهما الله تعالى بقدرته يعني الصوت والحروف فكما انك تعلم ان الله سميع بصير
بالالة السمع والبصر وهو على كل شيء قدير بلا جسم ولا جارحة فاعلم ان كلامه ايضا
بلا صوت ولا حرف واعلم انك اذا اطبقت خاتما على شمعة وظهر نقش الخاتم على الشمعة
فانك تعلم ان ما ظهر على الشمعة ليست غير ما هو على الخاتم فكذلك نسبة الحروف مع
الكلام وقال بعض المتكلمين ان الله تعالى خلق الحروف والاصوات في فم جبريل عند

التبليغ يعني تبليغ الرسالة (اما) اني امثل لك مثالا حتى تعلم ان كلام الله تعالى ليس
بمحروف ولا اصوات وذلك انك تقراء في الصحف وترى مكتوبا قوله تعالى (ان في خلق
السموات والارض) وانت تعلم ان السموات والارض ليست في الصحف وتقول ايضا
محمد رسول الله تعلم ان محمدا ليس في الصحف ولم يتغير فكذلك كلام الله تعالى لم يتغير ولا يصير
صوتا ولا حرفا ولم ينك من ذات الله تعالى ولا يحل في شيء لكن بواسطة الحروف
والاصوات تعلم معاني القرآن اما قول النبي عليه السلام كلام الله ما بين الدفتين يعني ادراك
معاني الكلام في الدفتين فانك تقراء نارا لله الموقدة فلو كانت النار في الصحف لاحترق
والصحف ولكن تعلم معنى النار بواسطة الحروف والصحف كما ان احدا اذا اشترى دارا
وجاء الى القاضي فكتب القاضي في الورقة اشترى فلانة كذا كذا دارا فانك تعلم ان نفس
الدار لا تحل في الورقة لكن بذلك الكتاب تعلم حدود الدار وصفتها قاله سبحانه
وتعالى خلق الحروف والاصوات وعبيده حتى يعار بهما معاني كلامه كما علمهم تنزيه
ذاته عن سمات الحدوث بواسطة العقل المخلوق فكذلك علمهم كلامه بواسطة الاصوات
والحروف المخلوقة ثم اعلم ان الكلام له اربعة مراتب مرتبة منها للعين ومرتبة لليد ومرتبة للسان
ومرتبة للقلب والروح فمرتبة اللسان تبطل اذا بطل اللسان وهي القراءة ومرتبة اليد الكتابة وهي
تبطل ببطلان اليد ومرتبة العين رواية الحروف وهي ايضا تبطل ببطلان البصر واما
مرتبة القلب والروح فلا تبطل ولا يفك عن الروح حالة الحياة والممات فاعلم ذلك
(سؤال) هل يجوز رؤية الله تعالى ام لا فان لم يجوز فاعني قوله تعالى (وجوه يومئذ
ناظرة الى ربها ناظرة) وما معني رؤية الوجوه قال الوجوه لا ترى شيئا في الحقيقة وان
رؤية الله تعالى فاعني قوله تعالى لا تدركه الابصار) (الجواب) اعلم ان قوله تعالى
(لا تدركه الابصار) ليس لنفي الرؤية الادراك هو الاحاطة والوقوف على جوانب الشيء
كلها والله منزّه من ان يحاط ويدرك والابصار جمع بصر والبصر هي قطعة لحم فانية
في عظيم بالية فكيف يجوز ان يدرك بها الله تعالى فاعلم ان المخلوقات كلها عاجزين
عن صنعته باهتين في قدرته وذلك ان الله تعالى خلق الرؤية في قطعة من اللحم فصار
اسمها باحدة وخلق السمع في قطعة من الغضروف فصار اسمها سمعا وخلق الادراك
والقوى ولم تميز في قطعة من اللحم فصار اسمه قلبا يميز بين الحلال والحرام والخير
والشر فكم من دم وغضروف ولحم وعظم في الدنيا وليس من هؤلاء شي مثاله
ان الله تعالى خلق التطق في قطعة من اللحم الذي يدعى اللسان وليس لباني اللحم
مالها من البيان والعبارات واللغات الخفية وذلك من قدرة الله تعالى لامن قطعة اللحم
ولامن انه لسان وكذلك العين ليس لها قدرة الادراك والرؤية الا بمشيئة الله تعالى فيخلق الله
تعالى يوم القياسة الرؤية لعباده الذين يصلحوا للرؤية فضلا منه وروحة وتشریف العبيده

لقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (ايضا) اعلم ان نفي الرؤية
 وهو مذهب المعتزلة لانهم مدوا غاشية نفي الرؤية على باصرة قلوبهم وليس اعتقادنا
 كذلك لقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) النظرة والاشراق
 الى ربها ناظرة بالوجوه قوله تعالى وجوه مسودة والمراد ان من كان وجهه ابيض
 شرفا يوم القيامة فهو الذي بد الله تعالى وينظر اليه لقوله (وجوه يومئذ ناضرة الى
 ربها ناظرة) (ايضا) اعلم ان الوجوه جمع وجه والوجه في اللغة من الوجاهة يقال
 رجل وجهه فلان من كان عند الله وجهها فهو الذي ينظر اليه و يراه
 لا الكفار والمعتزلة (ايضا) اعلم ان اجسام المؤمنين تصير يوم القيامة وجوها
 ووجوههم ابصارا فينظرون اليه ويرونه اظهار قدرته ونشر يقال بيده قوله تعالى
 (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (سؤال) ثبت باخبار النبوة ان عذاب
 النهر حق والعقل لا يقبله ويقال جر بواذلك ذلك انهم وضعوا كفا من الجاروس
 على صدر ميت عند الدفن وفتحوها بمدايم فوجدوا الجاروس كما وضعوها ولم يتغير فان
 صبح هذا فهو مناقض الحديث ومعلوم ان الميت لم يتحرك لم يحس بشيء فا الحكمه
 في ذلك (الجواب) اعلم ان عذاب القبر حق بدليل قوله النار يعرضون عليها غدوا
 وعشيا ويقول النبي صلى الله عليه وسلم الميت يعذب ببكاء اهله وسبب هذا الحديث
 ان رجلا اوصى لامرأته عند الموت وقال اوصيك ان مت ان تأتي كل يوم الى قبري
 وتبكي على ذات ذلك الرجل وكانت المرأة كل يوم تأتي الى قبره وتبكي عليه فمر النبي
 عليه السلام يوما على المقبرة ورأى تلك المرأة تبكي على قبر ذلك الرجل والرجل تعذب
 في قبره بسبب وصية ذلك فلذلك قال النبي عليه السلام الميت يعذب ببكاء اهله فلم
 بذلك ان عذاب القبر حق (ايضا) قال النبي عليه السلام الشيطان يحزى من ابن آدم
 يحزى الدم واذ اجاز يحزى الشيطان في ابن آدم يحزى الدم ولا يحسر به احدكم فلم لا يجوز
 ان يأتي منكروني كبرالى الميت ويسئلونه ولا يدري به احد من الاحياء والاموات
 (ايضا) اعلم انه ان وجدوا على صدر الميت الجاروس ولم يتغير فليس ذلك بحسب
 من قدرة الله تعالى ولا يعرض على قلبك بسبب ذلك شك لعذاب القبر لان صنع الله تعالى
 لا يشبه صنع المخلوقين مثله ان الله تعالى اذا اراد ان يعذب احدا من خلقه في الدنيا يخلق
 في جسمه علة او مرضا مثل السر سام والبرسام وذات الجنب فيقع النار في جوفه
 بامر الله تعالى ويحترق جوفه وجوارحه وانت ترى في وجهه اجرار اللون وجسمه
 جيد لا يدري ما في جوفه من النار والعذاب والاحتراق فاذا اجاز ذلك فلم لا يجوز
 ان تقع النار في جوف الميت ويدخل في احشائه املاك العذاب لانهم ليسوا باضعف
 من ابليس في الدخول والجران في العروق حتى تحترق جوارح الميت وتعذب ولا يحس

احد من ظاهره شيئا ولا يتغير الجاروس على صدر الميت لان القادر رفع السموات بغير عمد خلق فيها النجوم فلا يقع منها شيء قادر ان يحفظ الجاروس على صدر الميت حتى لا يقع منها حبة (ايضا) وان قال لك احد من اين يأتى النار فى جوف الميت وهو فى اقصى البرودة واليبوسة قتل اقم عين بصيرتك وانظر الى قدرة الله تعالى كيف خرج النار من الحجر وهو فى اقصى البرودة واليبوسة فاذا كان قادر على ذلك وليس بعجب فكيف لا يقدر على ان يخرج من بين عظم الميت ولحمه الوان العذاب والنيران وليس ذلك ايضا بعجب (ايضا) اعلم ان الانسان لا يخلو عن امرين اما ان يكون طايعا او ماصيا فان كان مطيعا فاهوال القبر وسؤله يكون له بشارة وان كان ماصيا كان له ذلك كفارة لان الذهب اذا لم يذق طعم النار لا يكون خالصا من غشه وكذلك العاصى اذا لم يذق عذاب النيران لا يخلص من ارنوب والعصيان ولا يلزم ان يعذب جسد الميت كله لكن يجوز ان يعذب بعض اجزاء البدن وبعضها ببق سائل من العذب كما يجوز ان يكون بعض اجزاء البدن حيا وبعضها ميتا كما ترى ان الانسان فى الدنيا بعض اعضائه فى الطاعة وبعضها فى العصية كذلك فى القبر يكون بعض اعضائه معذبا وبعضها منعمها وبعضها حيا وبعضها ميتا وذلك ليس بعجب من قدرة الله تعالى لانك الان تقطع الحية قطعة قطعة وترى كل قطعة منها متحركا وكذلك ليس بعجب ان يحى الله تعالى الميت فى قبره ويوحى بعضا منه ويبقى بعضها ميتا (ايضا) فان قال قائل ان كان الميت فى قبره معذبا فلم لا يسمع اصواتهم وبكاءهم فيقال له انك تراه وقت نزع روحه فى الوان العذاب والاهوال ولا يسمع صراخه ونداء واين منه انه يسمع فى اذنك اصواتا ونداء من قدرة الله تعالى فكذلك احوال الاموات يجوز اوبكون بعضهم فى الراحة وبعضهم فى التعب والوان العذاب ولا يحس الاحياء شيئا من ذلك فيا ايها المؤمن لا تنكر عذاب القبر وحشر الاجساد حتى لا نصير كافرا ولا ندى الموتى لا يكون غافلا ولا تنزك طاعة الله كى لا تبقى فى القبر موحشا معذبا

سؤال

ما الحكمة فى النبي صلى الله عليه وسلم قال فى موضع الفقر فخرى وقال فى موضع اخر كاد الفقرا ان يكون كفرا (الجواب) اعلم يا مؤمن ان الفقر ليس هوشى مهمسا بل هوشى عزيز متفخر فاسمع اذن واع وقلب حاضر حتى اشرح لك حال الفقر وما هيته وذلك ان الله تعالى لما خلق السموات والارضين فخلق طيرا على احسن صورة واشرف هيئة واعلى هممة ومماء اقترنم قال له اذهب فطف العالم كلها واطلب لك مسكنا وقرينا فوجدتني وجلالى لا اسكنك الا فى احبته من خلقى ومن كنت انت قرينه فهو احب الى من الملائكة ومن المخلوقات كلها فلما اراد ان يطوف الفقر فادى العرش قال اسكن فى فقال المقرات منهم بشبهة

المشبهة بقوله الرحمن على العرش استوى فليس لي معك قرار فطاف حتى انتهى الى الكرسي
 فقال الكرسي اسكن في فقال الفقرانت مفخر ومتكبر بقوله (وسع كرسيه السموات والارض)
 وانت تفخر بذلك على المخلوقات فلا اسكن فيك ثم انتهى الى الجان فنادته الجان ايها
 الفقر انما اسكن اولياء الرحمن انزل ساعة فينا حتى تضيفك بالوان النعم فقال الفقر انت
 مسرور بحورك وولدائك وقصورك ومغرور بالوان حلك وثمارك ونورك فليس
 بساكن ومستقر بل انت مشغول بنفسك تدور شرقا وغربا فلا اسكن معك ثم انتهى
 الارض فقالت الارض اسكن في قال انت موضع النعم وبساط الام ومهد الاجسام
 فلا اسكن فيك ثم انتهى الى آدم عليه السلام فقال آدم يا فقرانت تصلح لي رفيقا وانا اصلح
 لك مسكنا قال الفقر يا آدم انت متوج بتاج الاصطفاء لقوله تعالى (ان اصطفى آدم) ومتود
 برءاه ثم اجنبيه ربه فهدى وانت مفخر بذلك فليس لي معك قرار ثم انتهى الى نوح فطلب
 نوح الفقران يسكن فيه قال الفقرانت لم ترحم المخلوقات ودعوتهم بالهلاك بقوله
 تعالى (رب لا تدرك على الارض من الكافرين ديارا) وقدهلك الحيوانات كلها بسبب
 دمالك فلا اسكن معك ثم انتهى الى ابراهيم فقال ابراهيم يا فقر اسكن في فاني ذاهب الى ربي
 فاجابه الفقر انت المتشكك القائل لاجل الجحوم هذا ربي وهذا اكبر فلا اسكن بك
 ثم انتهى الى موسى فقال موسى يا فقر اسكن في فاني انا لطم فرعون في صغري وتارك الهوى
 في كبري حتى رضيت من الدنيا بالعباء والعصا فقال الفقر لا اسكن فيك لانك طلبت الرؤية
 لغيرك فطلبت لاجلك بقولك (رب اني انظر اليك فرجع منه حتى اتى الى عيسى فقال
 عيسى يا فقر اسكن في فانا روح القدس وانا المرتفع الى السماء وانا اليتيم وانا الفقير وانا الرضى
 من القوت لنبات ومن اللباس اللباد فقال الفقرانت منهم يقول النصارى المسيح ابن الله
 وانا ايضا منهم فلا اجتمع التهمتين ثم انتهى الى محمد صلى الله عليه وسلم فلما رأى كمال
 بجاله وتواضعه وحلمه واقباله احبه ورضى به فقال الرسول يا فقر انا لادعوك
 الى لكنى اريد ان اسلم اليك هل تدري من ذلك ام لا فلما نظر الفقر الى النبي عليه السلام
 رأى جسمه بلا كبرور اسابلا تكدر وقلنا بلا عجب ويدا بلا بخل وصدرا بلا حقد وعينا
 بلا التفات ولسانا بلا كذب واذا نالارعوة ورجلا بلا تردد بل رأى جسما متواضعا
 وقلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وروحا مزينا بالهبة والمودة والعلم والفراسة والمجزة
 والكرامة ويدا بالسخاوة ولسانا بالفصاحة وصدرا بالرافة والرحمة فقال الفقر لعلي
 هذا هو البخل الباسق لها طلع تضيد فقال انت الذى قيل لك لولاك لما خلقت الافلاك
 قال نعم فنزل النقر هنده وقال يا رسول الله ما رأى وما اصنع حتى اخلص من الاغيار
 واسكن معك فقال عليه السلام لا تخزن فاني سأعلمك بعلامته كاذب الفقر ان يكون كقرا
 فاذا راك الاغيار بهذا العلامة يفرون منك ولقد اعلمنى الله تعالى بعلامه قوله تعالى

(لقد جاءكم رسول من انفسكم) فاذا ابدعوا منك ولم يبلغوا ايضا الى ذرحتي ومنزلتي
فالان عهدك معك فعند ذلك قال عليه السلام (الفقر فخرى) فهذا سر قوله عليه السلام
(كاد الفقر ان يكون كفرا) روى ان الحسين بن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال (من دخل السوق وقال بالاخلاص مرة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب له بعدد كل مخلوق في السماء والارض والحجر
والمد والورق وقطرة البهار وزمل القفار وشعور الحيوان حسنة ومحى عنه
بعدد هذه الاشياء سيئة (حكاية) قيل كان في مدينة اصفهان رجل يقال له عنتر وكان
يزاز افكان من عادته انه كان يشتري في كل سنة اكل ما يجاء من الثمار والفواكة في السوق
ويأتي بها الى عياله فاشترى يوما من الايام البطيخ الاخضر للغلام ليذهب به الى البيت
فذهب فلما جن الليل اتى عنتر الى بيته وقعد مع عياله وقال اتوا البطيخ الاخضر
لنا كل فقيل عياله اكلنا قال عنتر لا بأس ان اكلتم اتوا نصيبى فقالوا نسينا فقال هنتر
ينسوننى وانا كل يوم عندهم فكيف يكون حالى بعد موتى عندهم فوقع خوف الموت
في قلبه وقال اننى كل يوم احلف واكذب واجمع من الحلال والحرام لاجلهم واطعمهم
وهم ينسونى قبل الموت فكيف حالى بعد الموت فلما اصبح ذهب الى السوق واشترى
ايضا من البطيخ الاخضر وجاء به الى بيته وقعد مع عياله واهل بيته واكل معهم
وهو يحدث معهم بالضحك وبشاشة الوجد ولم يبين لهم نيته ثم قال لامراته انى احبك
حبا شديدا وانا قيد بالمكان ليس لى فراغ حتى تجلس وتاكل وتشرب وانا اكل يوم
مشغول فى السوق فاليوم سمعت ان الرجل الفلان يبيع كرمه وهو كرم كبير وفيه بساططين
فلما استقر ضرتنى ما كان لك من الجهاز كالذهب والاشباب حتى اباع الدكان ايضا واضمها
اليه واشترى ذلك الكرم حتى ناكل وتشرب فيه فلما سمعت المرأة ذكر المجالسة والاكل
والشرب والعشرة فرحت وقالت انى لا استقرضك ولكنى وهبت لك ما كان
لى فذهبا الى القاضى وكتبا كتابا على ذلك الامر فلما قبض عنتر ما كان للمرأة بقبض
شرحنى اشترى ذلك الكرم بعشرين الف دينار ثم انه خرته الى السوق ونادى انه
من اراد شجرا من اشجار الثمر والكرم فليذهب الى بستانى وكرهى ولبقلعها فانى
وقفتها على المسلمين فذهب الناس الى الكرم وقلعوا ما كان فيه من الاشجار فبقى الارض
فذهب عنتر الى القاضى وقال انى وقفت الارض وجعلتها مقبرة لموتى المسلمين والان
ذلك مقبرة موجود يقال لها مقبرة عنتر فلما سمعت المرأة بذلك بكى واشتكت وقالت
لم ظلمنى قال عنتر انا ما ظلمتك بشئ ولكن خفت انك تانى بعد الموت لانك اليوم نسيتنى
حال حيوتى فى اكل البطيخ فكيف تذكرنى بعد موتى عند زوج اخر ثم ان الارض

صارت مقبرة كل من مات من المسلمين دفنوا فيه ولم يبلغ الى سنة حتى مات عنتر وورد آه
بعض اصحابه في المنام في قصر في الجنة طولها الف فرسخ وفيها انهار من عسل ولبن
وزنجبيل وسلسبيل فمأله عن ذلك فقال عنتر وقعت في الدنيا بستانى فوجدت هذا
من رحاني بكل من كان عاقلا صادقا يصنع كالعنتر ويقدم الخير لنفسه وكل من كان غافلا
جاهلا يجمع المال ويكثر لياكله غيره ويعذب هو لاجله لقوله تعالى فتكوى بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لانفسكم فذقوا بما كنتم تكفرون)

سؤال * ان الله تعالى واحد احد صمد
فردو ترغا الحكمة في ان الطريق اثنان لقوله تعالى (فريق في الجنة وفريق في السعير)
(الجواب) اعلم انه من اراد ان يذهب الى الكعبة يذهب من الطريق الذي يليه
ثم الكعبة لها اربعة طرق اخر من اربعة جهات من المدينة طريق يسمى ذوالخليفة
ومن الشام والمصر الحجة ومن اليمن يللم ومن العراق ذات عرق ومن الهند القرن
اما من اراد ان يذهب الى محمد الذي هو صاحب الشريعة لزم له ان يذهب باحد
الطرق الاربعة وهو طريق ابي حنيفة والشافعي ومالك واحمد بن حنبل وذلك انه من تملك
طريق من هذا الطرق الاربعة وذهب به ولم ينتقل من الطريق الى طريق آخر فهو الذي يصل
الى محمد وذلك انه من لم يرهذه الائمة الاربعة حقا وطريقهم حقا فلا يصل الى محمد
قطعا فمن كان مؤمنا مخلصا لزم ان لا يكون متعصبا لمخالفا بل يكون متفقا موافقا لان
الاتفاق يستلزم الاجتماع والاختلاف يورث الافتراق الم تر شجر الخلاف لما صار اسمها
اخلافا لم يثمر وليس له ثمر فلذلك يسمى خلافا وذلك اشارة لعبيده كانه قال عبيدي
لا تكون في الخلاف حتى لا تبق محروما من ثمة رحتي وصدق طرق الائمة الاربعة حتى
تصل الى محمد نبي الاكن مثل من يتنفل من مذهب الى مذهب كمثل الكلب الذي ذكر في
كتاب كلبه من مادة ذلك الكلب انه اذا سمع صوت طبل في مكان يذهب اليه
ويظن ان فيه اعرسا او وليمة فعلم الناس حيلة على ذلك الكلب وتمرطوا ان يضربوا
الطبل في قريتين كما تاتي الكلب اليه مكث ويضرب الطبل في القرية الاخرى فضعوا ذلك
فجعل الكلب يجري بين القريتين كما جاء قريه منهما اسكتوا الطبل وضرب في القرية
الاخرى ولم يزل كذلك حتى مات الكلب جائعا عطشانا وكذلك حال من لم يعتد صحة
مذهبه ولم يحفظ بسنن نبه وبسنن الكفار كالنخاض القايلس وصوم الياس وخيس الزر
وترشيش الماء فانه يخاف عليهم ان يموتوا عطشانا محروما من ماء الرحمة

واعلم

ان مثل الائمة الاربعة كمثل الاركان الاربعة وذلك ان النبي عليه السلام الذي هو مدينة
العلم لما تاتي بالعلم والحكمة الى مزرعة الاخرة رأى فيها اربعة من لورثة لان العلماء هم ورثة

الانبياء فقسم عليهم ثمرة الحكمة اربعة اقسام بقسمته قوله تعالى (ليتقها هو في الدين)
 فاصاب احد الاقسام الاربعة لابي حنيفة والثاني لاشافعي والثالث لمالك والرابع لاجل
 حنبل فمن تمسك طريقا من هذه الاربعة وصل الى محمد عليه السلام هو من القران
 لان هؤلاء الاربعة هم كالاغصان وصلهم محمد صلى الله عليه ومنطق محمد عليه السلام
 هو القران العظيم والكتاب الكريم الذي وصفه الله بقوله تعالى (ولا رطب ولا يابس
 الا في كتاب مبين) وكان النبي عليه السلام يفسر هذه الآية على اصحابه فسمعه ابو جهل
 فقال يا محمد انك تدعي انه (لارطب ولا يابس الا في كتاب) فهل ذكر فيه مثل
 محاسني ومحاسنك فقال النبي نعم يا ابا جهل قال الله تعالى مثل كلمة (خبيثة كشجرة
 خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار) ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
 اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله
 الامثال للناس (واما الطريق الى الله كثيرة او الله تعالى واحد وذلك جائز لانه ليس له
 شريك ولا نظير ولا مثل والعبد عاجز عن امساك الطريق بشرابطها فيحوز ان يصل
 الى الله بطريق واحد وبطريقين او ثلاثة او اربعة او خمسة من ذلك الطريق والذي
 لا يحصى عددها كالصلوة والركاة والصوم والحج والجهاد وقراءة القران والتسبيح
 والتهليل والسجدة والوفاء وغير ذلك من انواع الخيرات فيحوز ان يغفر الله تعالى له
 بسبب من هذه الاسباب لقوله تعالى (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) (اما اصل
 الطريق اثنان وفتحهما بيده ولا يطلع عليهما احد من انبيائه وخلقه وذلك قوله
 تعالى (من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا) من شر واعلم ان
 المفتاحين المذكورين احدهما من مرسوخ من باطن العبد والاخر من ظاهره فاما
 الظاهر فهو في الكفار وذلك لان الكفار ايضا يتصدقون بالاموال ويكسبون الايتام
 ويبنون القنابر ويوقفون الارض حتى يصلون الى الله لكن الباب مغلق بقوله
 ومن يضلل الله فلا هادي له واما المفتاح الباطن فهو في المؤمنين كشرب الخمر والزنا
 والبهتان والغيبة فهذه الاسباب يريد ان يخرج من باب الايمان او يقرب الخروج
 لان هذه الاسباب من فروع الكفر لان الباب مغلق وعليه مقفل من دونه لقوله
 تعالى (حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم) قوله تعالى (وكذلك اوحينا
 اليك قرآنا عربيا لتذمram القري) يعني مكة وانما قال مكة ام القري لان الله تعالى
 لما اراد خلق الارض وكان قبل الخلقة ماء وموضع مكة كان زيدا في وسط ذلك الماء
 ثم بعد ذلك بسط الارض من ذلك الماء لقوله تعالى (والارض بعد ذلك دحيها)
 وكان مثل مكة مع الارض كمثل الحمير بالبحرين اذهى الاصل ومن حولها يعني لتذم
 اهل مكة واهل من كان حول مكة من مشارق الارض ومغاربها لان مكة هي الوسط

وتنذر يوم الجمع لاريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير يعني انذرهم عن يوم القيامة الذي ليس فيها غير طريقين للفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير الخذر الخذر يا مؤمن عن الكفر والعصيان لكي لا يزول الايمان وقت الخاتمة لان سر الخاتمة ليس بمعلوم لاحد من خلقه ﴿حكاية﴾ ان الشيخ احمد الغزالي كان رجلا ذاهدا ومن بهن اوصافه انه صلى صلوة الصبح ثلاثين سنة بوضوء المغرب وعبد الله سبعين سنة ليلها قائما ونهارها صائما وكان له ثلثمائة وستون مريدا كل واحد منهم صاحب الكرامات وكان معتزلا عن الناس مع واحد من تلاميذه في صومعة تحت جبل وكان بعض تلاميذه متفرقين في البلاد ثم ان الشيخ مرض يوما من الايام فلما مضى له سبعة ايام اشتد مرضه وقرب موته وكان الشيخ يسمع كل يوم من مرضه صوتا من زاوية البيت يقول الويل ثم الويل لك يا احمد فقال الشيخ يوم السابع لمريده الذي كان عنده اذهب وأتني اليهودي العلاني الذي كان جاري في المدينة حتى يجعل لي في حل ر بما بقي لي خاطره على والا هلكت فلما تم كلامه انقعد لسان الشيخ ولم يقدر على الكلام ثم ان المريد يقول نظرت الى وجه الشيخ فرايت نقطتان اسودان قد قطرتا علي وجهه ولم يزل ينسبط السواد حتى اسودت وجه الشيخ فلما رأى المريد ذلك شق سبابه وبكى وصاح وقال واويلاه وامصيبناه هذا حال الشيخ فكيف يكون حال المريد واخبرناه هذا حاله الطميع فكيف يكون حال العصي وافضيخناه هذا حال العلماء فكيف يكون حال الجهلاء ثم ان المريد هرب من خوفه الى القبور ووضع وجهه على قبراه وهو يبكي ويقول واما الى اين اهرب من عذاب الله والاباء كيف اخلص من نعم الله فبكي زمانا طويلا ثم قال في نفسه اذهب الى الشيخ وادفنه قبل ان يراه الخلق ويفتضح فلما جاء الى صومعة الشيخ رأى نورا ساطعا الى العرش فلما قرب من الشيخ رأى النور ساطعا من وجهه فحمد الله وتعجب من امر الشيخ ثم انه غلبه وكفنه ودفنه ففتح الشيخ وجهه عند الدفن في القبر وضحك في وجه مريده وقال يا بني ماتت بل نقلت من الدنيا الى الآخرة فقال المريد رأيت الشيخ في المنام وهو قائم مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين هم الخلفاء الراشدين فقلت يا شيخ ما كان سبب سواد وجهك وما الحكمة في ذلك واذت الان قاعد مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأيتك ايضا يسطع النور من وجهك فاجابني وقال يا بني لما قرب اجلي عرض علي ديوان اعمالى فرأيت فيها درهما من الحرام قد اكثتها وكان ذلك لليهود الذي كان جاري فقطرتاها الطمرتان علي وجهي فاسود بذلك وجهي واما النور الساطع من وجهي فسبب الصلوة التي كنت اصلحها على النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء العبادات واما جلوسى مع اصحاب فسبب نصيحتي للمسلمين ووعظي لهم بعلامة لعقوبة من سوء علي وعلامة الكرامة من فضل ربي واثار رحمته علي ﴿نياحه﴾

في الصلوة اعلم انه اذ دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ينأجى جبريل ربه
 بعد خمسين الف سنة فيقول الهى اشتقت لجمال محمد ابذل لي اذهب لريارته فيقول الله
 تعالى قد اذنت لك فيقول جبريل الهى كيف اذهب صفر اليد وليس معى هديته
 فيقول الله تعالى اذهب وخذ معك هدية تكون احب الاشياء اليه فيقول جبريل
 وما ذلك يارب فيقول امته المذنبون فيبقى في النار اذهب الى النار واطلب من امته
 فاذا ريتهم فاذهب الى النبي عليه السلام فقل يا محمد جئت اليك بخبرا مبهثرا بهدية
 ان شئت اتيك فيقول وما هو فقال رحل من امك المذنبين من اهل الكبار وهو الان في النار
 فاذا طلبه الرغبة وجن له فاذهب اليه واخرجه من النار والا فلا يذهب جبريل عن ذلك
 الى النار فيرى جماعة يعذبون في النار وقد احترقوا كالنعم مقيد بالسلاسل والاغلال
 فيرى فيهم واحياض الوجه والبدن ولرجلين فيخرجه من بينهم ويسأله عن حاله ويقول
 من امه قد نسي اسم محمد واسم امه وابيه واولاده فيقول لست ادرى ويقع ساجدا
 الى الارض يبكى ويقبل قدم جبريل ويقول باعبد الله اشفع لي عند الله فلست اطيق
 العذاب فيقول جبريل انت لم تعرف اسم نبيك فقل لي كيف كنت تعبد الله فيقول كنا
 نصوم في كل سنة ثلاثين يوما وكنا نصلي في كل يوم خمس مرات فيقول جبرائيل
 انت من امه محمد فاذا سمع الرجل اسم محمد نادى واحمده والجداه وانبياء واشفعاء
 واحسرناء وافرقتاه واغربتاه فيقول جبريل لانفس اسم نبيك حتى اذهب اليه واخبره
 حتى يشفع فيك فيذهب جبريل الى الجنة ويرى محمدا مع اهله واصحابه وامته
 مشغولين في الاكل والشرب والنعم والنفك فيقبل جبريل يد محمد عليه السلام فيقول
 النبي صلى الله عليه وآله يا جبريل كيف جئت صفر اليد بلا تحفة ولا هدية فيقول جبريل الامر
 من الله تعالى ان لا اجي الهدية حتى اشارة فيقول محمد ومادو فيقول جبريل من امك
 في النار فاذا سمع محمد ذلك رمى القدح من يده والتاج من رأسه ويخرج من الجنة
 مع اصحابه ويقول لا ادخل الجنة حتى ياتي بالرجل جبريل فياتي الى النار ويطلب
 الرجل في الدركات كلها فلم يجده فتيخر جبريل ساجدا باكيوا ينأجى ربه فيقول الهى كيف اذهب
 الى محمد وانا استحي منه وما وجدت ذلك الرجل وبقيت متعبرا فلا تتحجلى عنده يارب فيقول
 الله تعالى يا جبريل اطلب الرجل في وادى كذا عند جبل يقال له غي ويحجب تلك الجبل
 جب وهو وضع تارك الصلوة فاطلبه فيها حتى تجده فياتي جبريل الى قعر جهنم ويطلب
 تلك الوادى والجبل والجب ويطلبه في ذلك البئر فيجده وهو ينأدى يا حنان يا منان وكلما نادى
 هرب النار منه فيقول جبريل اذهب معى يا عاصى حتى تخرج من النار واذهب بك
 الى الجنة فيقول دعنى فاني لا اخرج من النار وانا راض بهذا المكان فيقول جبريل
 كيف تصبر على هذا النار فيقول العذاب كان على شديد احزن لم اقدر ان اذكر لاسم

الله فالآن ذكرت اسمه فلا اخاف من النار وليس على سلطان فيقول جبريل سيدك محمد
 منظر لك فيقول العبد واشرفه الى محمد ولكني استحيى ان انظر اليه من سواد وجهي
 واسوأ حالي فيخرج جبريل من النار ثم يذهب به الى الجنة فبكى الرجل في طريق
 الجنة ويقول اجل من محمد فيقر بان من الجنة فيستقبلهما النبي صلى الله عليه وسلم
 فيقول العبد يد محمد باكيًا ويندي واسيداه وانبياه وارسلوه لتنسيني في النار وتركته
 هناك معذبا فيصافحه النبي عليه السلام ويقول له ما ذنبك حتى بقيت في العذاب الى
 هذا الوقت فيقول يا محمد استحيى ان اذكر ذنبي بين يديك فيقسمه النبي عليه السلام بالله
 ان يقول ما كان ذنبك حتى بقيت في النار خمسين الف سنة فيقول تركت وقتا
 من الصلوة عامدا متعمدا فهذا كان ذنبي في الدنيا فياجلئناه النار الصلوة ويامصيتناه
 للنهون عليها هذا حال تارك وقت واحد من الصلوة فكيف حال من يترك في السنة
 صلوة اثني عشر شهرا يكون طامه الضرب وشرايه الزقوم اما ذنبا لله منه ثم ان العبد
 يغتسل في عين الحيوان ويدخل مع النبي عليه السلام الى الجنة ويروى عن النبي
 عليه السلام ان شرتارك الصلوة يتعدى الى سبعين رجلا من اهله وجيرانه وانا اقول
 ان شرتارك الصلوة يتصل من يومنا هذا الى عهد ادم لارواح المسلمين كلها وانا بين حقيقة ذلك
 بالدليل وذلك ان المصلي اذا قعد في التشهد يقول السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين فيصل خبرها الى ارواح المسلمين جميعا وتارك الصلوة يكون ما نعا
 لهذا الخير عنهم ومنع الخير شرف يكون كن اصاب شره لجميع المسلمين لقوله تعالى
 (مناع للخير معتدئهم) في القراءة قال النبي عليه السلام رب تال القرآن والقرآن يلغنه
 وفي هذا اللفظ اسرار كثيرة لانه معلوم ان الصلوة لا يجوز الا بقراءة القرآن فمن قرأ القرآن
 في الصلوة ومنع الزكاة فالقرآن يلغنه وكذلك اذا قرأ القرآن وترك الصلوة او بقاء القرآن
 ويظلم الناس وكذلك الغيبة والبهتان والعداوة والبغض والفضا وترك الحج والامر
 والنهي (نكته) اعلم ان مثل الصلوة كمثل الزبيق الذي هو المسمى بالعجمية سيما
 سمي الله تعالى الصلوة سيما لقوله تعالى (سيماهم في وجوههم من اثر السجود) والسياب
 خاصية لا يوجد في غيرها من الادوية وذلك انه من قتلها وحلها والطحها بالخط
 وربط الخط في وسطه قتل ما كان في جسمه من القمل والبراغيث ولا يكون من ذلك شيء
 في ثيابه مادام الخط في وسطه وذلك امر الله تعالى لعبده ان يقتلوا سيماهم
 ويلطخواها بخلط اقيموا الصلوة ويربطوها في وسطهم حتى تموت النجاسة والمنكر ويهرب
 من اجسامهم لقوله تعالى (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وروى في الحديث
 انه من اراد ان يكتب له ثواب المصلي طول الليل والنهار كلها فليتوضأ وليلأ الكون
 الذي توضأ منه ويضعه مستقبل القبلة ويقول في بيته اذا اصابني حدث اجدد الوضوء
 بهذا الماء الذي في الكوز فكلما كان الكوز مملوا بالماء موضوما مستقبل القبلة وهو على

الوضوء يكتب له ثواب المصلي اما قول النبي صلى الله عليه وسلم رب تالي القرآن
والقرآن يلغنه قبل انه في حق الكفار الذين كانوا يتعلمون القرآن لحجج المسلمين وافويهم
كالاخبار والرهبان الذين علموا صدق القرآن وحقيقته وكتبوها وذكرت حكاية بناسبه
(حكاية) قيل كان شيخا كبيرا من كبار المشايخ صاحب الاسرار والكرامات يقال له
حسن وكان له ثلثمائة مريد ثم ان للشيخ كان مشغولا من اوراده دخل عليه رجل وهو كان
قاعا مع تلاميذه في شهر رمضان وقد صلى صلوة الضحى وفرغ من اوراده اذ دخل عليه رجل
عليه مسوح اسود وفي يده عكازة وعلى كتفه رداء فسلم على الشيخ فقام الى الصلوة وصلى
صلوة كاملة بالسكون والخشوع وبعد الصلوة اشتغل بالتهليل وقرأ القرآن فلما فرغ من
القرأة والتسبيح اخذ كوزا كان هناك فشرب منه ماء فقال الشيخ لتلاميذه لا بأس بشرب
الماء لانه مسافر بدليل قوله تعالى (فعدة من ايام اخر) لكن شربه يدل على انه يطلب طعاما
فامر التسبيح ان يؤتى بالطعام فلما قدم الطعام ووضعوه بين يديه قال بسم الله الموافقة شرط فقام
الشيخ صدقت ومديده وقال بسم الله واكل مع ذلك الرجل فلما رأى التلاميذ من الشيخ
ذلك الحال نفر طبعهم منه وفسد اعتقادهم عليه وقالوا هذا مقيم وهو يأكل الزمان
فخرجوا من عند الشيخ وتركوه مع الرجل وحده فقال الرجل ما احبب لتلاميذه
ينفرون فقال الشيخ لا بأس ربما كان لهم شغل وكذلك حكم الله ان يخرج بعض الناس
من الباطن الى الظاهر ويدخل بعضهم من الظاهر الى الباطن فلما سمع الرجل هذا
الكلام من الشيخ تغير لونه وكان لتلاميذه ينظرون الى حال الشيخ من السطح والكوة
 وغير ذلك وكان للشيخ تسبيح معدود يعدد المرسلين وكان من حادثه ان يشده وسطه
 فلما فرغ من الطعام قام الرجل ان يخرج فقال الشيخ اما قلت ان الموافقة شرط قال الرجل
 نعم فقال الشيخ بسم الله وقطع التسبيح الذي في وسطه والتلاميذ ينظرون اليه فقال الرجل
 ليس لي تسبيح حتى اقطعه فقال الشيخ انا اقطع التسبيح الحق اما قطع انت الذنار
 الباطل فظهر امر رجل وانكشف حاله وكان له سبعون سنة يضل المسلمين وكان في وسطه
 زنار مشدود فضرب يده الى الزنار وقطعه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 محمدا رسول الله فلما رأى التلاميذ ذلك وقعوا بين يدي الشيخ يقبلون رجليه ويعتذرون
 اليه ثم قالوا يا شيخ لم اكلت صومك قال الشيخ انما يصومون لاجل ان يقطعوا رأس
 ابليس وانما صمت سنين سنة ولم اقدر ان اقطع رأس ابليس اليوم فقطعت رأس ابليس
 يا كل الصوم يوم رمضان واعجب من هذا اني جعلت على نفسي ستين يوما واجبا لكن
 صيرت الكافر الرجس طالبا وانما طبت بالماء خلقى ولساني حتى اجعل الكافر
 موافق الجنان فقال الشيخ للرجل الذي اسلم لم لا تقطع الزنار ما لم تر كرامته فانه
 محمد صلى الله عليه وسلم قال اني قلت في نفسي الى الان وانت تقرأ القرآن قال اني

قلت في نفسي لا اقطع الزنار مالم اركبته من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلا آن
علمت ان هذا الدين حق فاذلك قطعت الزنار واسلمت (فعلم) يا مؤمن
ان الامر لا يتم بمجرد قراءة القرآن ولم ينزل سورة القرآن كلها لاجل القراءة فقط بل انزله
لاجل ان تعلموا وتعملوا ولكن بمجرد القراءة لا يدخل احدا الى الجنة مالم يتمسك بما امره
ويجتنب عما نهاه (مثاله) ان السلطان اذا وهب لاحد من ممالكه امانة رياسته
ونياحة وكتب له توقعا ان يطيعه اهل البلد كلها فاذا جاء البلد وقعد على المملكة
واطاعه الخلق ثم ان السلطان كتب له كتابا وامر له فيها ان يبني له قصرا ثميفا او دارا
واسعا حتى لو حضر السلطان وجاء الى تلك المدينة ينزل في ذلك الدار او القصر فوصل
الكتاب اليه وهو لا يبني ما امره في الكتاب لكنه يقرأه كل يوم فلو حضر السلطان
ولم يجد ما امره حاضرا هل يستحق ذلك الاحد خلعة من السلطان او ثناء لابد ظاهره
انه يستحق الضرب والستم والحبس وكذلك القرآن انما هو مثل ذلك المنشور قد امر
فيه لهيبه ان يعمر وا اركان الدين فقال الله تعالى (اقيموا الصلوة واتوا الزكوة)
وكتب عليكم الصيام فصار قراءة القرآن كقراءة منشور فلا يحصل الجنة بمجرد القراءة
لانه قال (جزا بما كانوا يعملون) (حكاية) في هذا المعنى قيل ان عبد الله بن المبارك
اراد السفر الى دمشق فرأى في الطريق حمارا ميتا وبجانبه فقير قائم وهو يبكي فقال
عبد الله مالك تبكي ايها الرجل فقال انا رجل فقير وصاحب حيال وقد ارشريت هذا الحمار
بثلثمائة درهم وقد كنت اوجره وانفق على عيالي فلان سقط ومات وبقيت معسرا
فلذلك ابكي فقال عبد الله كنت اشريت به في حال حيوته بثلثمائة فلان انا اشتريه
منك بخمسمائة درهم وهو ميتة فقال الفقير ان كنت صادقا فعلى الدراهم فعده
عبد الله الدراهم واتى به الى عياله وهو يفرح فرأى في تلك الليلة الجنة في منامه
وارى كاه في روضة من رياض الجنة التعيم ورأى فيها حمارا مزيئا باللوان الزينة
لجسامه من الزبرجد الاحضر وسرجه من الزمرد دوركابه من الباقوت وعشانه
من المرجان ونعاله من البلور الابيض ونواصيه من المسك الازفر وفي عنقه طوق
من النور وبجانبه ملك ينادي طوبى لمن اركبه يوم القيامة فانه سيمر على الضرات
كالبرق الخاطف ويدخل في اول زمرة النبيين والصديقين فتأمل الفقير في الحمار فعرف
انه حمار الذي مات واشتريه عبد الله بن المبارك فجاء الى الملك وقال هذا
الحمار لي اعطني فقال الملك نعم كان الحمار لك ولكن ماصبرت على موته والان
صار لغيرك اما تنظر الى الكتابة التي كتب على صدر سرجه فنظر فرأى مكتوبا عليه
هذا مركوب عبد الله بن المبارك ثم ان الرجل اتبعه من نومه وبكى ونادى واندامته
واخذ الدراهم وجاء الى صومعة عبد الله فقال خذ دراهاك فان بغ المية في الشرع

لا يجوز فلا يصح اقلتك ولكن انت رايت الحمار في المنام مزينا مكتوبا على سرجه
وقد ارانى الله ذلك في اليقظة فكيف ارد البيع لطيفه وفي هذه الحكاية
بشارة للموحدين ويظهر فيها آثار رحمة الله على العصاة والمذنبين لانه
لما اشترى عبدالله بن المبارك حمارا ميتا قاله لم يضع دراهم بل اشى الحمار وزينه
بالوان الجواهر فاحسب ان النفس الامارة حار ميت وقال الله تعالى (كنتم خيرامة) وقد
اشترى اموال المؤمنين وانفسهم لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واماوهم
بان لهم الجنة الاية وهو لم يضع مشترى عبدالله فكيف لا يكرمهم لقوله تعالى (اعطيتكم
قبل ان تستلوني ووهبتكم قبل ان تعبدوني) (حكاية) يقال ان جماعة من المؤمنين اتوا
الى على بن ابي طالب كرم الله وجهه في ايام خلافة عمر وكانوا من نسل اليهود الذين
كانوا من اهل اقرية التي اتى اليها موسى وخضر اليها فابوا ان يضيفوها فقالوا
يا امير المؤمنين جئنا لحاجة ونحن مؤمنون بوحدانية الله مقرون بنبوته محمد صلى الله
عليه وسلم فان قضيتها اعطيناك عشرة اوقار من الذهب يعنى حل عشر جال فقال على
(ما حاجتكم قالوا يا امير المؤمنين كل من يقرأ القرآن يذم اجدادنا بهذه الاية قوله تعالى
فابوا ان يضيفوها ويقولون ان اجدادكم كانوا ابخل اهل زمانهم حتى انهم لم يعطوا
نصف رغيف لموسى وبخضرماعظيم علينا وعلى اجدادنا فخدمنا عشرة اوقار من الذهب
ويدل البلاء للنساء حتى يكون فاتوا ان يضيفوها فعضب على وقال ماانا من الكفار
والمنافقين حتى احرف كلام الله وأبدلوا كون مطرودا من رحمة الله لقوله تعالى (يحرفون
الكلم عن مواضعه) اعلموا ايها الاخوان ان الطريق الى الله صعب والدخول الى زمرة
المتبولين ربما يحصل في وقت باهون شئ ولم يحصل بعده باعز شئ كما انه كان يحصل
المراد بنصف رغيف في وقته ولم يحصل بعده بعشرة اوقار من الذهب والاشارة فيه
يامؤمن كن في تحصيل الخيرات في هذا اليوم الحاضر مادمت حيا واكسب الاجر والحسنات
في موضع يكون الحسنه بعشرة امثالها فانه يحصل في هذا اليوم بنصف رغيف ما لا يحصل
بعد الموت بافداء الروح والنفس ويحصل في جيبوتك بدرهم ما لا يحصل بعد الموت بقنطار

❀ سؤال ❀

هل يحتاج محمد صلى الله عليه وسلم لامته ام لا (الجواب) اعلم يا مؤمن انه لو لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم لانا محتاجا قال الله تعالى في حقه (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما) واعلم ان الله خلق الانسلايق محتاجا بعضهم لبعض وجعل كلهم
محتاجين اليه والانبياء محتاجون الى الصلوات والائم محتاجون الى الشفاعة والفقراء
محتاجون الى الاغنياء والاعنياء محتاجون الى شغل الفقراء والتلاميذ محتاجون الى العلماء
والعلماء محتاجون الى استماع الجهال والشيخ محتاج الى المريء والمريء محتاج للشيخ والرجال

محتاجون الى النساء والنساء الى الرجال والعسكر لاسلطان والاسلطان للعسكر والبهائم
لان ادم وابن ادم لالبهائم وكذلك الاشياء بالاشياء اما الله تعالى فانه لا يحتاج الى شيء قط
اقوله تعالى (ان الله غني عن العالمين) ﴿ حكاية ﴾

في هذا المعنى قبل ان سليمان مر يوما من الايام مع حشده من تحت شجرة الخلاف وكانت
على تلك الشجرة عشرة لقلق وتحتها وكر عصفور وهما يتجادلان فقال سليمان لحشده
قموا ساعة حتى اسمع ماذا يقولان فقال اللقلق للعصفور انت تعيش في كفي وظلي
لوما كنت الحيات تأكل افراخك والشمس تحرقهم قتالت العصفور ليس لك منة على
ولكن المنة الى عليك لاني اخلص فراخك وعيشك من الثمل فلو كنت تحفظني من الحية
فانا احفظك من الثملة لان الله خلق لك منفارا كبيرا لا يقدر على الثملة وخلق الى منفارا
صغيرا لا يقدر على الحية فانا محتاج اليك وانت محتاج الى وكلنا محتاج الى الله تعالى فاذا
كان سليمان احب استماع كلام الله فهو افلا يحب هذه الجماعة يستماع الحكمة من هذا
لعبد الضعيف فاعلم ان المخلوقات كلها محتاجون الى السبب والله تعالى لا يحتاج في خلقه
الى الله وسبب كلامه بلا صوت ولا حرف ووجوده بلا علة بلا باب ولا ام وانه تعالى
ابس بعزى ولا سرى ولا يعجز لا يدرك احد لصنعه وعجيب قدرته يخلق بقطرة من النطفة
الوانا من الصور فاسمع يا مؤمن حتى اضرب احشاك الفلاسفة والحكماء بطل قولهم
فانهم يقولون في النطفة طبع هي الذي تغير وتقلب الى اللون من الصور ومن خاصيتها
ان يصير انسانا وكذلك نطفة الحيوانات كلها وهذا القول باطل ودليله ان النطفة
البيضاء تصير بعضها في رحم دما وبعضها الجوا وبعضها عظاما وبعضها عسبا وبعضها عجمما وبعضها
شعرا وبعضها بندا وبعضها سمعا وبعضها بصيرا وكذلك جميع الاعضاء فلو كانت وهذه اشياء
كلها من النطفة وحدها التي هي على لون واحد لوجب ان يكون على اللون واحد
فما الذي تطلب من اللون الى اللون فالنطفة لا تقدر ان تكون دما الا بالامر الله ولا تصير
عظما الا بحكمة ولا تصير بشرا الا بارادته واحسب ان هذه الانقلابات من النطفة فما بالها
تكون من نطفة واحدة في بطن واحد ذكر او انثى جميعا ولا يشبه اذن الذكر الانثى ولا انفه
ولا عينه ولا وجهه ولا يده ولا رجليه وكذلك جميع الاشياء واحسب ان هذا ايضا من النطفة
وحدها فكيف يصير النطفة الميتة روحا حيا ناطقا من مريدان فلو كانت النطفة
قادرة لكانت تجي ذاتها اولا فلا تجيء النطفة الميتة الاحيى الذي لا يموت ولا يتخلى
من نطفة واحدة ذكر او انثى الا اولا حد النهار واحسب هذا ايضا من النطفة فما
الحكمة انك لو نظرت الى العالمين لا يشبه بعضها بعضا ولا اخلا قهم وافعالهم ووجوههم
وكذلك جميع الاعضاء وكذلك تجد بعضهم مليحا وبعضها قبيحا وبعضهم صحيحا
وبعضهم سقيما جاهلا وبعضهم طالما وبعضهم مفتونا وبعضهم مسحورا وبعضهم فاسقا وبعضهم

موافقا وبعضهم مناققا وبعضهم مسلما وبعضهم كافرا وبعضهم غنيا وبعضهم فقيرا وبعضهم
ساحطانا وبعضهم كناسا وبعضهم موحدا فإذ كانت هذه الأحكام كلها من النطقة فقط
لا يقبلها العقل ولا يصدقها القلوب بل هذه الأشياء كلها من أمر من أزل العرفان وقدرة
من علم الإنسان كما أخبر في القرآن (الله خالق كل شيء) وقال الله تعالى (تبارك الله أحسن الخالقين)

سؤال

ما الحكمة في قول إبراهيم للشمس والقمر والنجوم هذاري وكيف يجوز هذا القول من مثله
(الجواب) اعلم أن الله تعالى أرسل كل رسول على وفق أهل زمانه وأعطى معجزة
وعلما بحسب أهل ذلك العصر وذلك أن في عهد موسى كانت السحرة أغلب فلاجرم
أعطى لموسى العصا حتى إذا أتى السحرة حباليهم وعصيمهم التي موسى العصا فصارت عصا الله
سبعون رأسا فتلقف ما صنعوا فلما راوا السحرة ذلك سجدوا لله تعالى وقالوا آمنا برب العالمين
ورب موسى وكان في زمان إبراهيم الغالب علم النجوم وعبادة وكان من مآذنتهم أن يقتلوا كل
من لا يعبد النجوم فعلم الله تعالى إبراهيم في صغره ذلك القول فقال الله تعالى يا إبراهيم إن عادة
هذا القوم أن يهلكوا من لم يقل النجوم رب فاذا طلعت من الغار قتل بلسانك للنجم هذا ربي
وقل بقلبك خالق هذا النجم ربي حتى لا يهلك هذا القوم على الفور وهذا كالخرب مع
الكفار لأن الخرب هو الخدعة فاذا صرت غالبا بالحجة والمناظرة وأعطيت المعجزات
ما ظهر الأرض عنهم أما في زمان عيسى عليه السلام كانت الحكماء والأطباء أغلب فأرسل الله
تعالى عيسى عليه السلام بمعجزات تليق بهم حتى أبرأ الآلهة والأبرص وأحيا الموت
وكان ينفخ في الطين فيصير طيرا بأذن الله حتى عجزت الأطباء والحكماء من ذلك وذكر
الآن حكاية الحوار بين في معنى حكاية إبراهيم لأن إبراهيم كان يقول في الطاهر للنجوم
هذاري وكان بقلبه يقول ربي أو كذلك فعل شمعون مع كفار انطاكية الظاهر
كالخبر من أخبارهم وباطنه خلاف ذلك وإنما ذكرت هذا ليعلم الموحدان ظاهر الأنبياء مع
الكفار كان خلاف باطنهم (حكاية) وذلك أن في زمن عيسى عليه السلام كان أهل
انطاكية كفارا من الروم فأوحى الله إلى عيسى أن أرسل من أصحابك الحوار بين
رجلين إلى روم انطاكية ليدعوهم إلى دين الإسلام فيتركوا عبادة الأوثان ثم إن الكفار
ضربوهم وحبسوهم فأرسل بعدهما شمعون حتى يتجدد القوم ويذهب إليهم على هيئة
رهبانهم ولقد أخبر الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن قصتهم في سورة يس
وذلك قوله تعالى (أذارسنا إليهم اثنين فكذبوهما فعزنا بنات فقالوا آنا إليكم مرسلون)
ثم إن عيسى أرسل اثنين من الحوار بين اسم أحدهما يحيى واسم الآخر يهودا وفي رواية
اسم الواحد تومان واسم الثاني تاركيس فأتيا إلى مدينة انطاكية وقت الصبح ودخلا
المدينة على هيئة السائلين وذهبا إلى باب الملك وكان اسم الملك اسلاخي فقالا للملك

امارسولان إليك وإلى هذه المدينة ان تدعوكم إلى دين الاسلام فقال الملك من انتم فقال
 من اصحاب عيسى قل لاله الا الله فقال الملك انا لا نعرف رباً غير الاوثان وفضب عليهما
 وضرب لكل واحد منهما مائة سوط وامر بحبسهما فنزل جبريل عليه السلام على
 عيسى واخبره بما لهما وقال ان الله امر ان رسل خلفهما شمعون فقال انا لا اعرف اسمان
 ذلك القوم فقال له يعلمك الله فعلمه جبريل ما قال الله تعالى ان يفعله حتى يعلمهم ويطيعوه
 فهزم شمعون واتى إلى انطاكية وكان لهم دير كبير خارج السور وفيها كبارا وثانهم واصنامهم
 مرصعة بالذهب مزينة بالوان الجواهر فجاء إلى ذلك الدير الكبير لابساً المنسوج
 والبرنس ودخل اليه وقال بين يدي الصنم إلى العبادة ولم يلتفت لاحد من اصنام الدير
 وكل من رآه هابه وكان يشرق وجهه بنور النبوة فكل من اتى إلى زيارته ما التفت
 اليه فاتوا اليه بالذهب والاموال فلم يقبل منهم فانتشر الخبر حتى سمع الملك اسلاخي
 فاراد زيارته فجاء اليه ومعه ساعة وقال له ما هذه العبادة والملازمة ايها الخبير المبارك
 قال شمعون كلما كانت الروح في الجسد يجب ملازمة عبادة العبود فاستحسن الملك بحالته حتى
 اتى إلى زيارته اياماً فازداد محبة اليه حتى انه بقي لا يقدر على مفارقتها ساعة فقال
 الشمعون اني لا اقدر مفارقتك ولا اصبر عنك ساعة فقال ان تسكن في دارى حتى اقيم
 معك في هذا الدور واشورك لكنى ملك لا اقدر ترك الملك بل اقامتكم معى في دارى فقال
 انا لا اذهب معك الا بالشرط وذلك ان لا تخرج من رأبى اذا قلت شيئاً لان المعبود قد
 علمنى بحقايق الامور وصوابها وكشف الى اسرارها واذا فعلت برأبى يستقيم ملكك
 وتدوم دولتك حتى يبقى ذكرك الى يوم القيامة فقرح الملك بذلك ورضى بقوله وقال
 لا اخرج من رايك وامرك فركب الملك واحذ شمعون وجاء الى داره فكان شمعون يوماً
 من الايام قاعداً مع الملك في الخلوة فقال ايها الملك انى كنت سمعت شيئاً اريد ان اسئلك
 هل كذلك ام لا فقال الملك ما هو قال سمعت انه اتى اليك رجلان وادعيا النبوة وقال
 لا يجوز عبادة الصنم وقال الملك نعم قال شمعون وما فعلت بهما فقال الملك ضربت لكل
 واحد منهما مائة سوط وحبستهما قال شمعون وهل طلبت منهما معجزة قال لا قال ام
 تطلب منهما المعجزة حتى تعجزهما فاذا عجز عن اظهار المعجزة كنت انت الغالب عليهما
 فعند ذلك يجب قتلهما بالوان العذاب حتى لا يدعى النبوة احد كذاباً بلا حجة ولا دليل
 فقال الملك ما داني احد على هذا الراى لكن هذا الامر هين فان شئت امرت باحضارهما
 بين يديك لانهما الآن في الحبس قال شمعون نعم لكن اجع اكابر المدينة وجميع الاحبار
 والعقلاء قبل احضارهما ثم اطلب منهما المعجزة فاذا عجز عن المعجزات عندهما بين
 يدي ملائكة الناس حتى ينشر الخبر كيلا يدعى احداً نبوة كذاباً ابداً فامر الملك عند ذلك
 بجميع الاحبار ورؤساء المدينة فاجتمع سعة الاف رجل فامر شمعون ان يضع الملك كرسيه

مقابل نخته حتى يجلسا اصحاب عيسى وقال انا اجلس عندك على الخت ونطلب
 المعجزة منها حتى يرى الخلق كيف يكون الجهاد والبحث على الدين ثم قال اذا
 حضرنها استقبلهما بالكرامة والاعزاز واجلسهما على الكرسي واحترمهما حتى يفر
 اسمك ويظهر احسانك ويحصل الاحتراز عن العاقبة لانه لا يخلوا امرهما من ان يعجز
 عن اظهار المعجزة وان يأتيا بالمعجزة فان عجزا فلا يحصل لك عار لاحترامهما وان اظهر
 المعجزة فتكون قد فعلت الصواب ولا يحصل لك الخجل ففعل الملك ما امره شمعون
 واستحسن رأيه واستقبل لاصحاب عيسى واجلسهما على الكرسي بالاكرام والاعزاز
 وقعد الملك مع شمعون على الخت فقال شمعون اسئل هن حكايةهما فقال الملك من اتما وما
 قولكما قالا انارسلان من الله تعالى ومن عيسى اليكم تقرأوا لا اله الا الله عيسى رسول
 الله وتكسر الاصنام لان الاصنام والاثوان وما سوى الله لا يصلح للعبادة فقال الملك وما الدليل
 على ذلك واين المعجزة حتى نصدقكما فقالا اطلب راما ننتقم من المعجزة قال شمعون للملك انا ترى
 اقامتها على الدعوى ومع ذلك لهما فصاحة اللسان وصباحة الوجه وانهما ليسا
 بخالفين في امرهما فاطلب المعجزة حتى ترى صدقهما فقال الملك في اذن شمعون اتى
 ارسلت الامير الفلاني الى شغل لي فأت ابنه من سبعة ايام وهو موضوع بالتأبوت لم
 يدفن الان واباه لم يسمع ولم يعلم بذلك فقل لهما حتى يحيياه فقال لهما شمعون عن ذلك
 فقالا هذا هو شئ عند ربنا فاعلموا نأقبره حتى نحيته فامر الملك باحضار الناوب فسك
 الخلق انتهم من رايحة الميت قال شمعون ان صح دعواهم كيف نصنع بهم قال الملك
 انت اعلم بهذا الرأي فقام يحيى ويهودا على رجليهما وصليا ركعتين ودعا الله ربهما
 فتحرك الناوب وقام ابن الامير حيا من وسط الناوب واضعا يديه على رأسه وهو يرتعد
 فاهتز الملك وتغير لونه فقال شمعون لا نخزن ايها الملك وامر ان يؤتى بالصنم الكبير
 ليحبي لنا الميت هو ايضا حتى لا تجز ونقلب منهم ثم نقول لهم ان احبي معبودكم الميت
 فمعبودنا ايضا احبي الميت فاعبدوا انتم لالهكم ونحن نعبد آلهتنا فقال الملك في اذن
 شمعون كيف اخف منك الحال فان الهتنا كلهم ماجزين عن احياء الميت ولم تسمع ذلك
 من ابائنا واجدادنا ولا ينفعون ولا يضرون لانهم لا يسمعون ولا يبصرون قال شمعون فاسئل
 عن الميت حاله واسئله عن ما شئت حتى نسمع ما يقول فقال الملك يا ابن فلان ما حالك وما خبرك فقال
 الغلام الخبر ان الويل لكم ان لم تؤمنوا بهذين الرجلين فانهم ارسلوا حقا فقال الملك لشمعون كيف
 نصنع قال شمعون بقي امر آخر وذلك ان تأمر ليؤتى بتأبوت ابنتك التي ماتت من سبعة ايام فاسألهما
 ايضا فلا تبقى لنا حجة ولا بد من ان تدخل الى دينهم وتصدقهم وتكسر الاصنام وتعرض عنهم فاجتمع
 رأيهم على ذلك فامر الملك باحضار تأبوت ابنته وكان الناوب من الزحام فاحضرها
 رجل من حشمه فدعا يحيى ويهودا ظاهرا ودعا شمعون في السر ما طنا فاحي الله به ابنة الملك

فالتقى الثابت وقامت ابنة الملك. مرتعدة وهى تقول الويل لكم ايها الكفار وعبادة
 الاصنام وقالت انا اعلم من قدرة الله قال لها الملك قولى ما رأيت قالت رأيت لاقول
 حتى تحضروا الاصنام كلها فامر الملك باحضارهم جميعا فاحضروهم فقالت لايها
 يعنى الملك يا ابت اكسر هذه الاصنام بيديك حتى اخبرك عن الحال فكسر الملك
 الاصنام مع شمعون حتى فرغوا منها فوقعت لايه بين يدي شمعون وقالت ان لم يعرفك
 هذا الكفار فانا اعلم انك نبي حقا وهذا ان ايضا يعنى يحيى ويروداهما ايضا رسولان
 وهما صاحبك. فمن صدقكم وآمن بكم فقدنا من من العذاب ثم قالت الى ايها قل
 اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى مع الخواريين عبيد الله ورسول الله وان دين
 الاسلام حق وما سواه باطل يا ابت من عبد غير الله ليس له نصيب من الجنة
 وموضعه النار ونصيبه العذاب وانا اعلم ما رأيت من العذاب لا اقدر على وصفها
 فاستسلم الملك مع جنوده وامر بقتل من لم يؤمن لهم ثم جاء ابو الغلام الذى كان
 قد مات واحياه الله تعالى فسمع خبر ابنه ورأى ابنه حيا من قائم قال شمعون لابنة الغلام
 اريدان الحيوة ام تريدان الى حالتكما فقالا لا نريد الا ان يقبل الله منا الاسلام
 وان يرضى عنا والدينا لاننا لم نر اشد عذاب من عذاب عاق الوالدين من بعد عذاب الكفر وانا لا
 نطلب الحياة في هذه الدنيا لانه لا طاقة لنا برؤية ملك الموت ولا صبر لنا على احوال الموت
 وسكراته فذا شمعون ليهيدهما الله تعالى الى حالتهم ما فوق عاق الحال وصار امثلا ما كانا (نياحه)
 ايها المؤمنون اعدوا للموت قبل حلوله فان الموت اعظم من ان يوصف ودوموا على
 بر الوالدين واخذروا من حقوقهما فانه من مات ولم يرض عنه والداه لا يطهر بالغسل
 من الذنوب ولو غسلوه بالف مرة من ماء ولكن يلقوه في النار حتى يحترق ويخلص
 من الذنوب بجلال ذى الجلال وان تاب ولم يرض عنه ابواه لا يرضى عنه محمد صلى الله
 عليه وسلم ولا يشفع له يوم القيامة ابدا

✽ حكاية ✽

حكى ان الشيخ الهروى كان صاحب الطريقة والكرامات وكان يوما من الايام
 قاعدا اذ جاءت اليه امرأة عجوز في يد هارقة فاعطتها للشيخ وكان مكتوبا فيها ان المطلوب
 من احسانك الدعاء لله تعالى ان يصلح ولدى فانه مريض فقال الشيخ الويل لا واد
 الذى لا يصلحه دماء والديه ويحتاج لدعاء الشيخ فان الوالد الذى لا يصلحه دماء والديه
 لا يري دماء الشيخ له انك لا فاذهب ايها العجوز وصل في هذا الليل وادع الله
 تعالى ان يصلح ولدك فذهبت العجوز وفعلت ما امرها الشيخ فارأبها الا فجورا
 وفسادا فرجعت الى الشيخ واخبرته بذلك وقالت انى احبه حبا شديدا واشفق
 عليه فاحاف ان يفارقنى يوم القيامة ويصير من اهل النار بسبب فسقه وفساده

وانا لا اطيق على فراقه فادع له وانصحك وعلمه طريقا يخلص بها من العذاب ولا انا
اهلك نفسي الان ولا يزال تقول وهي تبكي حتى اشتقها الشيخ وبكى وخزن ثم قال لها
الشيخ يا اختي اذهب هذه اليلة ايضا وابسطي السجادة وقفي بين يدي الله على
الطاعة وتضرعي فادعي الله تعالى وانا ايضا افعل ذلك عيسى ان يرزقه الله تعالى
التوبة فذهب العجوز وقامت الى العبادة وهي تبكي وتناجي ربه وتقول الهي اصلح
ولدي الهي لا تشق وادي وكذلك فعل الشيخ في منزله وكان ابن العجوز في الحمار
وفي يده القدح وهو يشرب الخمر فسمع صوتا من القدح يقول ان لم ترض امك
اليلة مت كافرا فلما سمع ذلك رمى القدح من يده وبكى بكاء شديدا ثم قام وجاء الى
البيت باكيا وهو سكران فلما رأت العجوز ابنها بكت وقالت يا ولداه واقرة عيناه
فلما سمع بكاء امه وقع على رجليها وقال يا امه اجعلني الى البيت في حل ففعلت
العجوز ولدها وهي تبكي فقال الغلام بالغلب يا الله وخر مغشيا عليه ولم يبق الى
الصبح والعجوز تبكي ثم قالت وجاءت الى الشيخ واخبرت بحال ولدها فقال الشيخ
احلبه على الدابة واذهي به الى الكعبة لعله يفيق يركعة بيت الله
الحرام فان لم يستفق في الكعبة اذهبي له الى جبل لبنان ثم ان العجوز حملت الغلام
على البهيمة وذهبت به الى الكعبة فلم يستفق فذهبت به الى جبل لبنان فرأت هناك
سنة من الرجل وبين ايديهم جنازة فقالت العجوز ماهذه الجنازة قالوا هذه جنازة
شيخنا وانه قد مات ونحن ننظر الى الامام حتى يصلي بنا صلوة ونخذه شيخنا لنا
ويقعد مكان شيخنا فقالت العجوز ومن هو الامام فقالوا لها ابنك لانه بلغ بسبب
دعائك درجة الاولياء قال فافاق ابن العجوز ونزل من البهيمة وتوضأ واقام الى صلوة
الجنازة فلما قال الله اكبر سمع صوتا يقول الله اكبر لا يحصى عددها الا الله يسمع
اصواتهم ولا يرى شحونهم فلما فرغوا من الصلوة فصاح الغلام مع والدته وقال اذهبي يا امه
فان اللقاء بقي الى يوم القيامة فطارت الجنازة الى السماء وبقي ابن العجوز مع اصحابه وبقيت
العجوز باكية حيرانة كأنها مجنونة فهذا حال من فارق ولدها فكيف حال
من يفارق الايمان والاسلام اللهم احفظ الاسلام والايمان علينا هند حال الممات
والحيوة برحمتك يا رحيم الرحمن

❦ سؤال ❦

ما الحكمة في قوله تعالى يوم تبلى السرائر واذا كان كذلك فامعني اسمه السرائر
وكيف يكون السرائر اذا قال اقراء كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسينا وقد قال انا السرائر
انا الغفار فكيف يكون سارا (الجواب) حاشا ان يكشف عيب عبده لعبده ومن ظن
بذلك من قوله تعالى يوتلي السرائر فقد اخطأ لكن في تفسير هذه الآية سرورها
انا بيده فاعلم ان الله تعالى سرين الخلد والحجر وهو ظهور النار من بينهما والعقل

يعلم ان في الحجر نارا ولكن لا تراه الابصار ولولم يكن فيه السر لما اتع به المسافرون
 وذلك ان المسافرين يحملون معهم ذلك الحجر بين ثيابهم ولا تحرق ثيابهم مالم يظهر منه
 النار ولا يظهر منه ذلك السروحده مالم يشترك الحديد مع الحجر فاذا اشترك مع الحديد
 انكشف السرفلو التي ذلك الحجر في الماء الف سنة لا يذهب منه ذلك السر ولوبقي
 وحده الف سنة لا يظهر ذلك فاذا اشترك مع غيره ينكشف السر وكذلك الله له سر في
 حب القطن وهو القطن الذي منه جميع الثيابة ولكن لا يظهر ذلك مالم يلق الحب
 في الارض فاذا ظهر يحتاج الى الحياك ثم الى الحياط حتى يصير قبضا لله تعالى قادر
 دلي ان يخلقه من غير تعب ولكن له سر في ذلك وكذلك الله سر في اللبن وهو الزبد والدهن
 ولا يظهر ذلك السر مالم تستره عن العيون وذلك ان تملأ في القرب وتربط فها وتحركها
 زمانا حتى يظهر ذلك السر ولو حركتها في مريض مكشوف مثل الكأس والفصعة
 لا يظهر ذلك السرابدا مالم تستره عن العيون وكذلك حال المؤمنين فان الله تعالى في قلوب
 المؤمنين سرا فلذلك امر لهم ان يحركوا انفسهم واجسامهم مثل ذلك القربة ساعة
 في الركوع وساعة في السجود وساعة في القعود وساعة في القيام حتى يظهر
 قبهام ذلك السر فاذا تلخ في الصور وحشر الناس من القبور يظهر ذلك السر من بين
 ايدي المؤمنين ومن ايمانهم وهو النور قوله تعالى يسعي نورهم بين ايديهم وبأيمانهم) فيناجي
 العبدربه ويقول الهى نورى قليل قليل فكثرة قوله تعالى ربنا اتم لنا نورنا فاذا ناجى
 ربه يظهر ذلك السر ونور الايمان فيزداد نور المؤمنين حتى يغلب على ضوء الشمس
 والقمر والنجوم فعند ذلك تنكشف الشمس وتنتشر النجوم ولا يبقى للؤمن حاجة الى شئ
 منها وهو قوله تعالى (اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت) (واما قوله) اقراء
 كذالك فكانك تزعم انه يكشف سر ك لابل يستريحيك فقف حتى ابشرك من ذلك انه
 من مادة الحبين اذا كتب بعضهم لبعض كتابا بقرا كتاب حبيبه ان كان يقدر على القراءة
 ولا يكشف ما فيه لغيره وكذلك ان لم يقدر على القراءة لا يروى الكتاب لغيره مالم يحضر
 حبيبه حتى لا يعلم احد ما فيه لان شرط المحبة ان لا يكشف سر حبيبه وقد قال الله تعالى
 في كلام القديم لاجل عباده المؤمنين يحبهم ويحبونه فاذا كان يوم القيامة وطارت الكتب
 نودى لكل واحد منهم اقراء كتابك يعنى اقراء كتاب اعمالك من الحسنات والسيئات
 والكبائر والصغائر ولا تروى لغيرك حتى لا يرى كثرة ذنوبك حتى لا ينظر اليك بعين
 الخسارة بل اقراء كتابك واحفظه من غيرك حتى لا يعلم بحالك نبيك فيراء منك ولا يشفع
 فيك وانا لا اكشف سر ك لاني انا الستار انا عالم الغيب وسائر العيوب (حكاه)
 في هذا المعنى حكى ان خطيبا ببغداد وكان اخطب الخطباء كان يقرأ القرآن يوما من الايام
 وهو في الصلوة فبلغ الى قوله (تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) وتفكر

في معناه فلما فرغ من الصلوة بقي مغمو ما منحيرا فتساجى ربه وقال الهى لا يلىق لك رمك
 ان توقف عبادك في عرصات القيامة مقداره خمسين الف سنة وقد كان اعمارهم
 في الدنيا مابين الستين الى السبعين فارنى سر ذلك وعلمنى معنى الآية حتى اخلص
 من هذا الغم وكان اليوم يوم الجمعة فقام وارادن يذهب الى الدجلة ليغتسل فيها فقال
 في نفسه قبل ان يغتسل اشترى لحما حتى يشوى الطعام الى ان اصلى الجمعة فاخذ
 الزنبيل على قول النبي صلى الله عليه وسلم انه من حل سلعته قد برئ من كبر فذهب
 واشترى اللحم وجاء به الى البيت ثم ذهب الى الدجلة ليغتسل فيها فدخل الى الماء
 وغسل جسمه وصبت عليه من الماء ثم غطس في الماء فلما اخرج رأسه من الماء وفح
 عيناه لم يجد ثيابه فالتفت يمينا وشمالا فرأى ان هذا المكان ليس ذلك المكان الذى كان
 فيه ورأى هناك مدينة عظيمة فيه جاعة خلاف بغداد وسوادا خلاف سواده فبقى
 متحيرا في حاله فقصده الى نحو فرأى بجاعة توضع من الماء فسئل الخطيب
 منهم وقال اى مدينة هذا قالوا مدينة البصرة فخرج من الماء وجاء الى المدينة
 وطلب الجامع فدخل فيه فقالوا له اين مبلوساتك وثيابك قال انا رجل فقير ليس لي
 ثياب فلبسه الناس بعضهم قميصا وبعضهم لباسا وبعضهم جبة فقعده بجانب المسجد
 فلما فرغ الناس من الصلوة بقي الخطيب يتفكر في امره وامره وقال في نفسه الى اين
 اذهب وقداراد الله ان اكون في هذا المكان فاقعد هنالى ان يأتى اجلى هناك واستوطن
 وبقي يقرأ القرآن فالتفت الناس به فاجاؤا اولادهم ليعلمهم حتى اشهر في المدينة واطهر علومه
 فبقى الناس يتعلمون منه من انواع العلوم كاللغة والتفسير والطب والنجوم والعربية
 وغير ذلك ثم ان الناس اختاروا ان يزوجه فتر وجوه ابنة رجل محتشم من اكابر المدينة
 وقعد هناك خمسين سنة حتى رزق الاولاد ثم انه يوما من الايام قعد الماء ليتوضأ ويغتسل
 للجمعة فجاء الى جنب النهر واغتسل وغطس في الماء في غطسة مثل الاول ثم خرج من الماء
 ليلبس ثيابه فرأى ثيابه موضوما كما كان وهو بجانب بغداد فلبس ثيابه واتى الى بيته
 فقرأ القدرة على النار وامرأته قاعدة بطبخ اللحم الذى جاءه فقالت المراه لم حثت مستعجلا
 وبعد لم يشو الطبخ فذهب الخطيب الى الجامع وصل لهم الجمعة وخطب الخطبة وانكر
 عليه احد ولم يغير حاله فتعجب من قدرة الله وعلم ان معنى الآية في حق الكفار
 (نكته) فالقادر الذى امضى على الخطيب في ساعة واحدة مقدار خمسين سنة ليس
 قادرا على ان يورد المؤمنين على الصراط واهوال القيامة في طرفة العين ويدخلهم
 الجنة ولا يسلهم بذلك احد فيسلهم الرضوان ويقول كيف رأيتم اهوال القيامة
 وكيف مررتم على الصراط وكيف خلعتكم من النار فيقولون ما القيامة وما النار
 وما الصراط اطعنار بنامرا فادخلنا الجنة سرا (وروى في الخبر رسل النبي عليه السلام

قبل يا رسول الله اذا كان يوم القيامة ووقف الخلائق مقدار خمسين الف سنة مخبرين
 شاحسين ابصارهم الى الهواء كيف يكون حال امك في ذلك اليوم فقال النبي عليه السلام
 ليس هذا امي بل امي يبعثون من قبورهم وينفضون التراب عن رؤسهم ويدخلون الجنة
 في اول زمرة والله اعلم (بساط المجلس) فاسمع يا مؤمن حتى احقق لك امكان الحكاية
 الذي قلنا فرما يظن قليل العقل انه مستحيل ولا يصدق ان المؤمن يمر في طرفة العين
 ما يمر الكافر مقدار خمسين الف سنة فاسمع حتى اوضح سر ذلك وابينه بقصة عزيز
 عليه السلام من كلام الله تعالى حيث قال او كالذي مر على قرية وهى خاوية على
 عروشها وذلك ان عزيزا كان راكبا على جاره ومعه تين رطب في زنبيل وماء العنب في قدح
 فرقية خاوية فنزل هناك تحت شجرة ليقعد ساعة ويسير بج فحط ماء العنب والتين بجانبه
 وحلى جاره بين الحشب يأكل واراد ان يأكل هو من التين والتين فنظر متعجبا الى القرية فرأى
 عظام امواتهم قد رميت وبليت فقال الله تعالى انى يحى هذه الله بعد موتها فامانه الله
 مائة عام اى قبض روح عزيز وقيل سلط عليه النوم فنام مائة عام ثم بعثه يعنى ايقظه
 فقال كم لبثت في نومك فنظر عزيز الى التين الذى كان معه ولم يتغير قط قال يوما
 او بعض يوم لان الابن يتغير في يوم قال الله تعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
 وشرابك لم يتسنه اى لم يتغير بقدرتي وانظر الى جدارك يعنى انظر الى جدارك كيف
 مات وبلى عظامه ولجعلك آية للناس اى علامة وعبرة للناس حتى يتفكر العقلاء
 ويعلم ان احياء الموتى واردة عند محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الصراط في طرفة
 العين ليس بعيد من قدرتي ثم ان عزيز نظر الى الموضع الذى ربط جاره هناك فرأى
 عظام جاره قد بليت وبقيت كالرميم تعصفه الرياح ولكن الحشب الذى كان يأكل
 جاره رطب على حاله كما كان فنودى وانظر الى الطعام كيف نثرها ثم نكسوها لحما
 فنظر عزيز عينا وشمالا فرأى اجزاء جاره تجتمع كالزمن كل جانب فاجتمعت والتأمت
 واكتسبت لحما وجلدا وعروفا واوصالا وعظاما واستوى قائما باذن الله تعالى وتحرك
 وتقص جسمه ومد رأسه الى العشب واشتغل بكلها فلما تبين لعزيز سر الاحياء والامانة
 ومروور الايام قال اعلم ان الله على كل شئ قدير (اشارة) فاعلم يا مؤمن ان القادر الذى ارى
 لعزيز عليه السلام مائة عام كيوم او بعض يوم ليس قادر ان يرد امة محمد عليه السلام
 على الصراط في طرفة العين والقادر حفظ العشب والتين والابن فلم يتغير وليس شئ
 اقرب الى الفساد والتغير من هذه الثلاثة فبقى مائة عام لم يتغير باذنه في دار البلى
 والافات وهى الدنيا اليس قادرا على ان يحفظ امة حبيبه في حرصات القيامة
 فلا يمسه غبار المحنة لقوله تعالى (والله على كل شئ قدير) (ايضا) انظر الى قصة
 اصحاب الكهف ودبر امرهم حتى نقر لصنعهم وذلك انهم رقدوا ثلثة مائة سنين وازدادوا

نسفنا فلما استقيظوا قال بعضهم لبعضهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فأنطق
 الله كلهم فقال لهم لبثتم ثلثمائة سنين و تسع سنين وانا اعلم ذلك لاني ماتمت فيها
 ساعة بل حسبت سنة فسنة وشهرا فشهر و يوما فيوما فقالوا ولم كنت لاتنام قال لاني
 كنت اخاف ان تذهبوا وتدعوني في موضع نائما فامت من خوفي على فراقكم في هذه
 السنين كلها لاني لا اطيق على فراقكم ساعة (زجر) فيا ايها الشيخ العاصي
 ويا ايها الشاب الجاني لك خمسين سنة تدعى محبة الله وانت في الحقيقة دون ذلك الكلب
 لان ذلك الكلب لم يصبر على فراق اصحابه وقد كان راقهم وصاحبهم ثلثة ايام فلم ينم
 من خوف فراقهم ثلثمائة سنين و تسع سنين وانت تدعى محبة الحق القويم وتنام عنه ليلك
 ونهارك والكلب كان يطلب المولى وانت تطلب الدنيا والكلب بسط ذراعيه ووضع
 رأسه عليه يعني قد فديت نفسي في سيلاك ووضعت رأسي بين يديك وانت تدعى
 محبة الله وتضرب يدك على رؤس المسلمين وتوجههم وتظلمهم وتغصب يدك اموال
 اليتامى وتقطع حقوق المسلمين وقد نسيت سكرات الموت وعذاب القبر وهو احوال
 القيامة وعذاب النار (وروى في الخبر) انه اذا كان يوم القيامة يأمر الله ان يحضر بين
 يديه رجلين مؤمنين احدهما حاض والاخر مطيع وقدمتا على الايمان فأمر الله تعالى
 للرضوان ان تذهبوا الرجل الذي كان مطيعا الى الجنة ويكرمونه فيقول انا كنت عنه
 راض ويا أمر الله للزبانية ان يذهبوا الذي كان حاصيا الى النار ويعذبونه عذابا شديدا
 ويقول انه كان شارب الخمر فيذهب المطيع ضاحكا مسرورا نحو الجنة فاذا قرب من الجنة
 يسمع نداء من وراءه يقول يا صاحبي ويا جيبى ارحنى واشفع فاذا سمع المطيع ذلك النداء
 والبكاء يقف في موضعه ولا يدخل الجنة فيقول له الرضوان ادخل الجنة واشكر الله على
 ما نجوت من النار فيقول لا ادخل الجنة اذهب بي الى النار فيقول الرضوان كيف
 اذهب بك الى النار وقد أمرني الله ان ادخلك الجنة واخدمك فيقول الرجل انا لا اريد
 خدمتك ولا الجنة فينادى مناد ان يا رضوان انا اعلم بما في سر عبيد ولكن اسئل انت
 حتى تعلم ما في ضميره فيقول الرضوان ولم لا تدخل الجنة وترضى بالنار فيقول
 ان العاصي الذي ذهب الى النار كان يعرفني في الدنيا فنادى واعتذر بي وطلب
 مني الشفاعة وانا لا اقدر ان اخرجه من النار وادخل الجنة فلم يبق الا ان اذهب الى النار
 واكون معه في العذاب فينادى منادى من قبل الله يا عبيد انت بضعتك لم ترض
 ان يذهب ذلك العاصي الى النار لانه رآك في الدنيا مرارا قليلا وكان يعرفك وقد صاحبك
 اياما قليلا فكيف لا اخف عنه وقد كان يعرفني جميع عمره ويوحىني سبعين سنة اذهب به
 الى الجنة فقد وهبته لك ونادى اليك واعتذر لديك وبكى مرة واحدة فارضيت ان يذهب
 الى النار لاجل بكائه ونادى بك مرة واحدة فكيف ارضى ان اعذب المؤمنين بالنار

وقد كانوا يكونون في مجلس العلماء وينشدون بالاستغفار جميع عمرهم قوله تعالى (نبي
حسبى انى انا النور الرحيم) (حكاية) حكى ان الشيخ ابا يزيد البسطامى كان
تأعدا يوما من ايام اذ قام اليه رجل من مرابه فقال يا شيخ انا مريرك وانت شيخ اخبرنى
ما حق الشيخ على المرير وما حق المرير على الشيخ واجيبنى على سؤالى حتى اعلم فقال الشيخ
سألتنى سؤال الاكبر اوسر اعظيما ولكن لا اجيبك عن هذا حتى تقضى الى حاجة فقال المرير
وما ذلك الحاجة قال الشيخ انى كتبت كتابا الى السلطان المممود فاريد ان توصله اليه
وتأنى بحواب الكتاب حتى اجيبك عن سؤالك وكال السلطان فى قرية نيسابور بينه
وبين الشيخ ستين درة فاخذ المرير الكتاب فى تلك الحالة ولم يذهب الى منزله ولم يطلب
زادا ولا راحلة وذهب الى سبيله جافيا فلما بلغ الى نيسابور ذهب الى باب السلطان
عرف حاله فادخلوه الى السلطان فاخذ السلطان كتاب الشيخ وقبلة وامر ان يذهبوا
بالمرير الى منزله بالاكرام ولا عزاز واطعموه بالوان الاطعمة وارسل السلطان اليه جارية
وقال ربما لا يشهى طعاما فاطبخى له كلما شئى قلبه فلما جاءت الجارية الى المرير وخلي
بها فقالت الجارية ما تشهى حتى اطبخى قال المرير اريد ان يطبخ لى حريرة اشربها
حتى تلبس صدرى من غبار الطريق فقامت الجارية الى ان تشتعل النار وقام ابليس
الى اشعال نار الشهوة فى المرير فلما نظر المرير الى حسن الجارية وطول شعرها قام ومديه
الى شعرها فقلب عليه الشهوة فقام وسد الباب ورجع الى الجارية وقصد ان يلقى
معهما فانشق الجدار بقدره الله تعالى وظهر منه طلعة الشيخ ابو يزيد على هيئته
وقال لا تنقل كما صار يوسف مع زليخا فلما رأى المرير ذلك ارتعد فرائضة وخاف من
هبة الله تعالى وقال ربنا ظننا انفسنا وخرج من الدار وجاء الى السلطان
وطلب منه الدستور ليرجع الى الشيخ فرجع ووصل الى الشيخ ورأه وقال له
الشيخ حصل لك جواب سؤالك قال المرير نعم وذلك ان من حق الشيخ على مرابه
ان يجمع المرير كل ما يأمره شيخه ومن حق المرير على الشيخ ان يعى مرابه ويحفظه
عن الخطاء فى جميع احواله (سؤال ما الحكمة) ان الله يقول فى موضع
فوربك لنسئلنهم اجمعين وفى موضع اخر يقول فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
(الجواب) اعلم انه لا تناقض فى هاتين الايتين ومن يظن ذلك فهو جاهل وذلك ان الله
تعالى اقسم بنفسه بقوله فوربك لنسئلنهم يعنى فوربك يا محمد لنسئلنهم اجمعين يعنى
لنسئلن الجن والانس اجمعين وان قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان يعنى
لا يسأل يوم القيامة عن الذنب الانس والجان فلا يسأل عن ذنوبهم الجنية والانس بل
الجن والانس يسأل منهم الذنوب فلا تناقض فيها (ايضا) اعلم ان فى يوم القيامة
مقامات كثيرة فيها مقام يسأل عن الذنوب وفيها مقام لا يسأل عن الذنوب فقوله

لنستلهم اجمعين يعنى في مقام السؤال رقرله فيؤتى لايسأل عن ذنبه انفس ولاجان
يعنى لايسأل في انقسام الذى ليس فيه سؤال ولا تناقض (ايضا) لايسأل عن ذنبه انفس
ولاجان لايسأل عن ذنبهم لانه ستار وقوله تعالى (فوريك انفسك انفسك) يعنى انفسك
عن اعمالهم الصالحات (ايضا) لنستلهم اجمعين عن الحسنات والسيئات ممن كان اعتماده
على عمله ولايسأل على ذنبه من تاب عن ذنبه واعتمد على رحمتي (سؤال)
ماالحكمة في ان الله تعالى يقول وازمنكم الاواردها (وقال النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمنون كانوا يمرون على الصراط كالبرق الخاطف) (الجواب) اعلم انه ليس بين القران
والحديث تناقض لان ورود هو بمعنى العبور لا بمعنى الدخول والدليل على ذلك ان الله
تعالى يقول في حق قصة موسى عليه السلام ولما ورد ماء مدين ولم يقل ولمساوق
في البشر ولادخل فيه فكذلك ورود امة محمد على الصراط لا يكون بمعنى الدخول في النار
(ايضا) اعلم انه لايجوز ان ترى الجحيم عروسها حتى يذهبوا بها الى الحمام ويقساوها
وبذلكوها ويزفوها ثم ياتون بها الى جحيمها وكذلك مثل المؤمن من النار والنار كالحمام
ومكر ونكير كالدلال فاذ لم يدخل الحمام ولايفسله الدلال من اوساخ الذنوب ولو
الدينا لايمكن الدخول الجنة (ايضا) اعلم ان النار خمس مئة اشراق واحراق فذهب
الكافرون والمؤمنون الى النار ويكون نصيب الكفار من النار احراقا ونصيب المؤمنين
اشراقا لقوله تعالى نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا (ايضا) حكي انه
كان رجلا عطارا في زمان المتقدمين وكان من عاداته انه كان يهب لفقراء والمساكين
من حوائجه فوقف يوما من الايام عليه رجل كناس وطلب منه العطر ومديده اليه فقال
له لعطاري لست اتمنع العطر لكن يدك ملوثة لا تصلح للعطر فاذهب واغسل
يدك وارجع الى حتى اعطيك ماشئت من العطر لان الرجل اذا كان اهلا صار سهلا
فلا تظن امر الفقار اقل من امر العطار ان كان رجته واسعة وبابه مفتوحا وعطر جنته
مباحا لكن يد عباده كيدا الكناس ملوثة وكذلك جسمهم ملوثة باوساخ الذنوب
والدينا فقال (تعالى وان منكم الاواردها) ما لم ترد النار حتى تظهرك عن الذنوب
لا يصلح ان تمس من عطر الجنان وتعمها فاذا وردتها فادخل فيها وتنعم بما شئت فاني
خلقتها لاجلك لقوله تعالى (وازلفت الجنة للمتقين) (سؤال) معلوم ان القلب جوهر
شريف لانه بالقلب يكون شرف الاعضاء وبه يصلح صلاح الجسد لقوله عليه السلام
ان في جوف ابن آدم مضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد الا وهى القلب والقلب
مصدر قلب ومعناه الانقلاب والتقلب وهو الذي لا يثبت على صفة واحدة فالحكمة
في تسمية هذا الجواهر الشريف قلبا (الاطاعة) سؤال الاخيه ان انه ليس في مخلوقات الله
تعالى اشرف منزلة واعلى درجة من القلب وهو الحق الربانية التي يمكن فيها من الدرر

الرجائي وحرسها النظر السيجاني وهي المنظر الاغلي لان الله ينظر اليها في كل يوم
وليلة ثلثة رستين نظرة وانقلب ليس بشيء واحد بل هو مركب من المعاني فتارة
يسمى علما وبصارة وتارة يدخل في الصور فيسمى لجسا وترايا وتارة يترك الاغيار يعني
بترك ما سوى الله فيسمى زهدا وتارة تشعل نار الشوق فيسمى عشقا وتارة يترك ما في الكونين
فيسمى فقرا وتارة يصير حيرانا فيسمى جنونا فتارة يطلع فوق العرش وتارة ينزل
تحت العرش فتارة في العلم وتارة في الثرا حتى يحجز عن حال القلب العرش بعظمته
والكرسي بسعته والسماء برفته والارض بسيطته فالحكمة في تسميته مثل الشيء قلبا
وما السر في ذلك (الجواب) اعلم انه سمي القلب قلبا لتقليه فتارة يرتفع وتارة
يتخفض وتارة لا تنطق الجنة لزيته وتارة لا تلحقه الروحانيون لطافته وتارة يصير محيطا
كالغلاف وتارة يصير حقيقا كالذر وتارة يطير في الهوى يصيد طيور الارواح وتارة
يصير دبابا يسقط على الفجاج فلذلك سمي قلبا واعلم ان تقلبه ليس من ذاته
بل يقلبه القلب فلذلك قال سيد المرسلين ياقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك (ايضا) اعلم ان قلب العبد كالسهال كراى الرجل الى رأسان رأس يسمى الطبيعية
ورأس يسمى الحقيقة فرأس الطبيعة هو الرأس الدائر ورأس الحقيقة هو الثابت الملازم
للمركز فالعيشة معمورة بدوران رأس الطبيعة والايمان ثابت بثبوت رأس الحقيقة فرأس
الطبيعة منه يتولد خطوط الدوائر ورأس الحقيقة يحفظ نقطة المركز فإلم ثبت رأس
الحقيقة على نقطة المركز لا يحصل خطوط الدوائر من رأس الطبيعة فأحذر ان لا يكون
رأس الحقيقة خارج المركز يلزم ان يكون على النقطة ثابتا يحصل خطوط الدوائر
واذا كان خلاف ذلك لا يحصل الدوائر ابدا وكذلك اذا لم يكن رأس الطبيعة دائر متحركا
يحصل نقوش الخطوط ولا يظهر اثار الدوائر فيلزم ان يكون احدهما ثابتا والاخر
متحركا ليظهر الحكم فكلما كان رأس الحقيقة ثابتا لم يكن ان يخرج رأس الطبيعة
عن الدوائر وكذلك اذا كان رأس الحقيقة في المؤمن ثابتا فلا يخرج عنه دوران رأس الطبيعي
عن دائرة الاسلام يعني لا يخرج عنه الذنوب كبائرها وصغائرهما عن الاسلام مادام الاسلام والايمان
ثابتا (ايضا) اعلم ان الله تعالى لما اراد ان يظهر فضله وكرمه على عباده سمي القواد قلبا لان
الكريم هو الذي يقبل القليل من عباده (حكايه) في هذا المعنى وذلك انه كان في الزمان
القاضي رجلا كريما وكان بقا لا ومن مادته انه كان لا يفتح دكانه نهرا بل اذا جن
الليل كان يشعل سراجا ويفتح دكانه ويعلق ميزانه وكان لا يرد لاحد الدراهم الذيوف
فعلم الناس حتى ان كل من كان له الدراهم ز يوف كان يذهب اليه ويأخذ ما نشتهى
من دكانه بذلك الدراهم وهو لا يردده وكان يجمع ذلك الدراهم في موضع فلما قرب اجله
اخرج ذلك الدراهم ووضعها بجنبه ونابج ربه فقال الهى اننى قبلت هذه الدراهم

الذئوف من عبادك ولم اهتك منزهم حتى تقبلي انت بيومي مع اني كنت فقيرا وانت
 الغني وكنت عاجزا وانت القادر فتورتي يا عبدي لا تمحزن طانت من المتبولين (اشارة)
 كأنه يقول يا مؤمن عبد من عبادي ما رد الدرهم القلب المزوف رجاء ان اقبله بعيسوبه
 واني سميت فوادك قلبا لان اقبلك بعينك لان من عادة الكريم ان تقبل الدون الخسيس
 فابشر فاني قبلتك لاني انا لغني الكريم قوله (تعالى انه غني كريم) (ايضا) انما سمى
 الفواد قلبا لان الجوارح كالعسكر والعسكر يكون له مينة وميسرة وقلب وكذلك
 الفواد هو قلب عسكر الجوارح واعلام السلطان لا يكون الا في عسكر اتاب فاذا التقى
 العسكر وانكسر المينة والميسرة في القتال فلا بأس به لان عسكر القلب ثابت
 وهو الاصل وكذلك الفواد انما سمى قلبا لان الشياطين اذا قتل بعسكر الجوارح وهجم
 عليه فان انهزم عسكر مينة الجوارح وانكسر ميسرة هو الاعضاء من سيوف ولاغوينهم
 اجمعين فلا بأس به مادام القلب ثابتا مستقرا على العلم والمعرفة لان انهزام الجوارح
 وانكسار الاعضاء لا يضر القلب فيلزم على العباد ان يشكروا الله على تسمية
 الفواد قلبا

سؤال

فان قيل ما العشق وما العاشق ومعلوم ان العشق يقتضي المجنونة فكيف يجوز اطلاق العشق
 لله تعالى وما الحكمة في ذلك (الجواب) اعلم ان العشق لا يمكن كشفه بل هو سر
 مصون لا يقدر على تحقيقه احد ومن ادعى انه يقدر على العشق او ادعى القدرة على
 مقابلته فلا يعلم العشق شيئا ولا يعرف حقيقة العشق بل يجب ان يعلم ان العشق
 نار بلا دخان وبخارة واشتعال بلا بخار مصباح وثقل بلا فتاح وداء بلا دواء وشراب
 بلا قراح وثقل بلا حمل وسفر بلا منزل وهو شوق واشرق واخرق واغراق وحال
 وقائ وكل شيء من العشق والعشق ليس له لون وكل من كان في قيد المال والحل
 والحيات فليس له خبر من العشق واشتغاف العشق من العشقة والعشق ايزبب يلتهوى على الاشجار
 والثمار ويلازمها ويذهب الرطوبة والاطافة من الذي التزم عليه سار يفسده فيبقى
 الشجر والنبات اليابس اسيد وهو لا يفارقه فيحفظ صاحب البستان ثماره واشجاره من العشقة
 فاذا رآقطعها ويرميها فيأكله الدواب فيأخذوا روثه ويشتملون به التور لبعض
 حوايجهم للطبخ الخبز فتصير ذلك الروث رمادا فيرمونه في المزابل فيأتى البستاني
 ايضا ويجمعه مع الزبل ويبسطه في ارض البستان والاشجار فينبت ايضا منها العشقة
 كما كان ويلتهوى على الاشجار فبعد التغيير والتبديل والقمع والحرق واختلاف الاحواج
 يرجع الى اصله ولا يفارق جنسه كذلك حال العشق ومثاله كمثل العشقة فاذا اصاب العشق
 انسانا في شبابه يلزمه ولا يفارقه فيذهب نور وجهه ويقطعه عن المشروبات الاذات ويغير
 مزاجه ويبس نسله ونقطه وقدح فيه نار الفناء انهلان وبسيرة حيرانا دارا ناشتا وعدم

وجوده ويصير كالمدوم ولا يزال لذلك لا يفارق مثل نبت العشفة حتى يتصل بالعشوق
وكذلك عشق المؤمن ربه لا يفارق أبدا ما لم يصل إلى مطلوبه وهو (قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة إلى ربها ناظرة) سؤال (ما الحكمة في قوله عليه السلام ما وذى نبي مثل
ما وذيت فهذا كأنه شكاية فلا يجوز الانبياء الشكاية في السر في ذلك (الجواب)
اعلم ان هذا اللفظ كأنه مشكوك فيه وكأنه لم يصح أنه من لفظ النبي عليه السلام لأنه ليس من الصحاح
لأنه معلوم على الحقيقة ان آدم عليه السلام بكى مائتي سنة وكان عمر النبي عليه السلام لم يبلغ
إلى أربع وستين سنة ولم يكن طول عمره وبكاء آدم مائتي عام أشد وأكثر ولقد اذى الكفار
نوحا عليه السلام وسبوه ألف سنة الاخيرين عاما والقوا ابراهيم في النار ونشروا
ذكرها بالنار وقتلوا جرجير سبعين مرة ولم يصبر النبي على شيء من ذلك اى مثل ذلك
غير ان الكفار قلعوا وسبه المنافقون فقط فكيف يصح ذلك اللفظ على النبي عليه السلام
وقال له فهو المعنى تحسنا وهو لا يمكن تصويره بالثال ذلك ان النبي عليه السلام قال
المؤمن نفس واحد كجسد واحد وقد علم ان بعض الجسد الواحد رأس وبعضه يد وبعضه
رجل وبعضه سمع وبعضه بصر وبعضه صدر وبعضه لسان وبعضه قلب فعلى
هذا المعنى يصح قوله عليه السلام ما وذى نبي مثل ما وذيت لان معنا انه قال الانبياء
كلهم اخواني فما اصابهم من الاذى وكأنما اصابني فهذا يصح بالمعنى لا بالحقيقة وذلك
انه اذا اصاب احدا من الانسان وجع في راسه او ضره او بعض اعضائه يتألم بجميع اعضائه
ويشترك فيه أكثر اعضائه وكذلك كل ما اصاب الانبياء كان النبي مشترك فيه لان النبوة كنفس
واحدة وانما قال النبي عليه السلام المؤمنون كنفس واحد نصيحة لهم ليكون
قلوبهم على صفة واحدة كذلك

❦ سؤال ❦

اعلم ان الله تعالى يقول في وضع من القرآن (رب المشرق والمغرب) وفي موضع آخر
(رب المشرقين ورب المغربين) وفي موضع آخر يقول رب المشارق والمغرب (ما الحكمة
في ذلك) الجواب (اما رب المشرق والمغرب فعلموا واما قوله رب المشرقين ورب المغربين
وذلك ان ابراهيم عليه السلام كان يناظر مع عمرو ❦ فقال ابراهيم ربى الذى يحبى
وميت وقتل عمرو انا حتى واميت فامر ان يؤتى برجلين من الحبس يستحقان القتل فقتل
احدهما واطبق الاخر فقال ابراهيم (فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها
من المغرب) فقال عمرو فليأتى حتى رى فلما ابراهيم ربه فطلعت الشمس من المغرب
وغابت في المشرق وقد ذكر في الخبر من الصحاح انه اذ قربت القيامة تطلع الشمس
من مغربها وهى من شراط الساعة واما قوله رب المشارق والمغرب وذلك ان الله
تعالى خلق في المشرق ثلثمائة وستين عينا كذلك في كل يوم من ايام السنة تطلع

الشمس في غير واتعيب في عين فلذلك قال رب المشارق والمغارب ولا تناقض في هذه الآيات (سؤال)
اعلم ان النبي عليه السلام كان قاعدا مع اصحابه فقال النبي من احببني فلا يترك شيئا لخدمتي واقفة الى
الاموال الاصحاب الامر رضي الله عنه فانه لا يئنه بالوان النعم فالحكمة في ذلك (الجواب) اعلم ان
السرف في ذلك ان النبي عليه السلام قال يا عمر لم جمعتم والنعم قال يا رسول الله انما جئتم على رغب
ابليس لانه يوسوس للؤمنين ويقول افعل كذا حتى يكثر مالك فاذا فعل المؤمنون ما امره الشيطان
فقد عصى الله فجمعت الاموال حتى اخلص من وسوسة الشيطان (سؤال) ما الحكمة
قوله تعالى (وسقيهم ربه شراباً طهوراً) لان اهل الجنة لم يدخلوا الجنة مالم
يطهروا ويغتسلوا في عين الحيوة فاما السرف في ذلك (الجواب) اعلم ان فائدة شراب
الطهور هو انه كان قد استحكم في قلوبهم محبة الحور والقصور والولدان والعلمان
والحلل وغير ذلك من الثمار ولحم الطيور وغير ذلك من الوان النعم فاذا سقيهم
ربه شراباً طهوراً يزول ذلك عن قلوبهم ولا يبقى في قلوبهم سوى محبة الرؤية
فبعد ذلك تبقى الجنة ونعيمها مشتاقاً للعبد والعبد مشتاقاً لمولاه

موت ابليس عليه لعنة

اعلم انه اذا قربت القيامة يأمر الله تعالى لاسرافيل ان ينفخ في الصور تفتح الموت
قوله تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
يعني الاملاك الموت واسرافيل ميكائيل وجبريل وحلة العرش وابليس فيه امر الله
ملك الموت ان يقبض روح ابليس فيقصد ملك الموت لقبض روحه فيفر ابليس
ويدخل تحت الارض ويفوص في الارض كما يفوص الغواس في الماء وكان في الاول
يقر من تراب آدم وفي الآخرة يلجئ الى التراب وكذلك حال المذنبين العصاة
الذين كانوا يفرون من الصلوة والسجود لله تعالى تراعى يوم القيامة يلجئون الى
الصلوة فيفخرون ساجدين لله تعالى ويكون اليوم اصحاب الاموال والفني يفرون
يوم القيامة من اموالهم لان اموالهم تصير حياتاً وعقارب والذين يفرون اليوم
من العلماء تربهم يوم القيامة يلجئون ويطلبون منهم الشفاعة ثم ان ابليس يعوص
الارض فيدركه ملك الموت فيصعد الى الهواء فيدركه فتغوص البحار فيدركه فيفر الى جبل
قاف فيدركه وفي رواية اخرى يفوص في الارض سبعين مرة حتى ان ملك الموت
يجز عنه ولا يقدر على ان يمسكه فيناجي ربه ويحري بين يدي الله تعالى ويقول الهى
عجزت عن ابليس ولا قدر عليه فينادى مناد من قبل الله تعالى ان اذهب يا ملك
الموت الى النار وقل للملك حتى يعطيك سبعين الف كلب من كلاب النار حتى تصيد
ابليس بذلك الكلاب فيذهب ملك الموت الى جهنم فيأخذ تلك الكلاب ويأتى الى قصد
ابليس وصيده وكلما قصد الكلاب من كل جانب لا يقدر على الهرب فيعجز الكلاب عنه

ايضا فيقول ملك الموت الهى قد عجزت الكلاب ايضا فامر الله تعالى ملك الموت ان يأخذ ايضا كلابا مثل ذلك الكلاب فيفعل ما يأمره فيعجز تلك الكلاب ايضا فإمر الله تعالى ان يأخذ مثل ذلك الكلاب ايضا فعند ذلك يعجز ابليس ولا يجد ملجأ في الارض ولا في السماء ولا في البحار ولا في الهواء فعند ذلك يرمى نفسه الى الارض فيجمع عليه الكلاب ويكون ذلك المكان تربة آدم عليه السلام فيأتيه ملك الموت ويراها ساجدا على ذلك التربة فيقول يالمعون لم ام تسجد له عند الامر وتسجد اليوم فيقول ابليس انا ما سجدت لآدم واعلم انه قبر آدم فيقول ملك الموت ان كنت انت لا تعلم فانا اعلم انه تربة آدم فعند ذلك يرفع ابليس رأسه عن التراب ويقول اذهبوا بي الى النار فاننا لا نسجد لآدم فيقصد ابليس ان يهرب فيمسك ملك الموت بالفضب والهية ويضربه بحربة سبعين الف موضع وتنهشه الكلاب الذين هم من النار فيرى ابليس من سكرات الموت والوان العذاب مثل ما ارى اهل الدنيا اضعافا مضاعفة ويصرخ صرخة او سمعه الخلاق ماتوا باجمعهم فيأخذ روحه ملك الموت ويذهب به الى ممالك جهنم (اشارة) كان الله تعالى يقول انما يصلح السلطنة ان يهلك عدو المؤمنين بالكلاب ويحمل كلب اصحاب الكهف برحته من اهل الجنة ويحمل اصحاب الكهف من اوليائه بسبب الفارة والهرة وذلك معروف في قصة دقيانوس وكان يدعى الرومية فاتفق يوم من الايام ان دقيانوس كان نائما على السرير وكان يملحها واقفا بين يديه للخدمة فاطلع فارة من حجرها فتصدتها الهرة ان تمسكها فمهربت الفارة ووقعت على الملك فرعب دقيانوس من ذلك واستيقظ من نومه خائفا فقال يملحها لصاحبه لو كان هذا الهالما اخذه الرعبة من الهرة والفارة ولكن ليس هوله ولا يصلح لالهية (لطفة) حكى ان امرأة جاهلة ارادت الحجاز فلما انتهت الى مكة ورأت هيئة البيت وسطحه وحيطانه فقالت هذا مثل بيتي سواء لكن ليس لبيتي دوارن ولا نصب لكن بيتي ليس باقل من هذا البيت وكذلك حال اهل هذا المجلس كحال تلك المرأة الجاهلة التي لا تفرق بين مكة وبينها فان اهل هذا المجلس ايضا لا يفرقون بين العالم والجاهل لان نصف العالم سمى اهل العالم الناقص والعامل الكامل ترواق فاذا حضر الترواق فلا يبقى للسم وجود حكى ان ذا القرنين كان له وزير اسمه خاقاني وكان عالما كاملا وحكيما فاضلا وكان ركب الترواق لذي القرنين في كل سنة ويسقيه اياه وكان يسقيه السم ايضا حتى يذهب محاسنه ويقع شعره وكان يتبدل جلده وقد فعل هذا الحال لذي القرنين مرارا قال ذو القرنين يوما من الايام يا خاقاني اصديقي انت ام عدوى وقال الوزير صدديقك قال ذو القرنين فلم تسقيني السم ان كنت انت صدديق قال الوزير انما اسقيتك السم لان اجرب الترواق الذي ركبتهما لاجلك هل يتجيك من السم ام لا واذا

خلصك من السم الذي ركبها الا بالي من السم الذي يركها غيري قط وكان ذواته
قد بقي من ترياق الوزير انه كان يشرب في كل شهر قدحا من السم وكان لا يضره
وكذلك لو شرب في كل يوم قدحا وكذلك حال هذا المستعين الداعي للمؤمنين وواعظ
المسلمين اسقيكم من ترياق احاديث اجدود ورمعاني كلام الاجل حتى لو صادفكم
ناقص العلم ومدعيه واراد ان يسقيكم سم الجهل فلا يضركم لانكم شربتم
الترياق اولاً وصرتم مستعدين لشرب السم فلا يزول ايمانكم بسم الكفر ولا يضركم ضلالة
الجهل (اقلوه وذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين)

حكاية

ان اباحيفة رضى الله عنه كان قاعدا بين تلا ميذه فضربه العقرب على جنبه
ووقعت الارض فتصد التلاميذ قتلها فقال ابو حيفة ان كنتم تحبوننى فلا تقتلواها
قالوا ولم لا تقتلها قال ابو حيفة لا تقتلوا ما لا جرب نفسي دل انا من ذلك العلماء الذين
قل النبي عليه السلام لاجلهم لحوم العلماء مسمومة فظروا الى العقرب وقد ضعف
ساعة فساعة وحالا بعد حال ولم يقدر ان يهرب حتى مات في تلك الساعة فاخذروا
ايها المؤمنون من غيبة العلماء واكل لحومهم كيلا تموتوا مسموما بسم الدين وقد قال النبي
عليه السلام مثل علم العلماء كمثل قطرة الامطار ومن خاصية المطر انه يخرج
مكونات الاشياء ويظهر ما كان مستورا فيها مثل ما يخرج النبات من الارض
والثمار من الاشجار والدر من الاصداف والسم من الانبي وكل ذلك بمطر
واحد وكذلك اذا نشر علم العلماء واصاب المستمين من ذلك فيظهر من بعضهم رد
الطاعات ومن بعضهم ثمر الصدقات ومن بعضهم الاطاعة والوفاق ومن بعضهم المعصية
والنفاق ويصير لبعضهم ترياق وللبعضهم سماً وذلك ان هذه الاشياء كلها كانت في اسرارهم
مستورا في نفوسهم فلما اصابهم قطرات العلم اضر ما في قلوبهم لان خاصية العلم كخاصية
المطر ينبت ما كان مدفونا في القلوب لقوله تعالى وذكرى لاولى الالباب

سؤال

اعلم ان الله تعالى يقول في كلامه القديم (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم) فالقلب السليم وما علامته (الجواب) اعلم ان السليم عند العرب هو الرجل الذي
لدغه الحية وتداوى بالادوية والترياق فاذا سلم من تلك اللدغة ولم يمت بقلبه سلم
وكذلك القلب الذي لدغه ابليس عليه اللعنة وصار مسموما بالمعصية ثم تداوى بعلم
العلماء وشرب ترياق التوبة والتجى الى باب الله تعالى بالبكاء والندامة ودام على الطاعات
بالانكسار والتواضع فهو الذي رزقه القلب السليم في الحقيقة ومن علامة القلب
السليم ان الرجل الذي لدغه الحية وسلم من لدغه كلما رأى حلا ابتغى فرمته ويقزع

ويظن انه حية وكذلك القلب السليم الذي تاب من الذنب وخلص من سم ابليس لانه
 اما وجد الذنب منه ما يفر مثل هذا الرجل السليم من الجبل الا يلق ويعلم انه من جملة
 المذنبين وبذكر ذنوبه فعند ذلك ينكسر قلبه والقلب المنكسر خزينة فيقول الله تعالى
 انا جابر القلوب المنكسرة (وحكى ان داود عليه السلام ناجى ربه فقال الهى لكل ملك
 خزينة فاين خزانتك فاجاب الله تعالى اليه ان يا داود خزنتى اعلى من العرش واوسع
 من الكرسي واعظم من الجبال وازين من السماء وانعم من الجنة الا وهى القلوب المنكسرة
 السليمة وايين لك علامة القلب السليم وذلك ان آدم لما عصى ربه واصابه لدغ ابليس
 وسم الرلة وصار مجروح القلب بخروجه من الجنة نزل على جبل سرى بيب وقيل على
 جبل اسفهان وبكى على تلك الجبال ما تى عام وهو يقول (ربنا ظلمنا انفسنا) وكان
 واضعا وجهه على الارض ساجدا لله وهو يبكى ولم يزل على ذلك حتى كان يبت العشب
 حوله من دموعه ويسترحسده ورأسه وكان كلما ذكر زلته يقول اح ويصبح فتخرج النار
 من فيه ويحترق العشب كلها وكان لا يضره ذلك فزال كذلك الى ان تاب عليه وناداه
 بلا واسطة وقال يا آدم انت صفي فلم يحب ادم ربه فقال ثانيا يا ادم انت صفي فلم يحب
 فارتعدت الملائكة من الخوف وقالوا لا شك اننا نهلك لان ادم لم يحب ربه فقال ثالثا
 يا ادم انت صفي فلم يحب ادم فترل جبريل وقال يا ادم الم تسمع نداء ربك قال ادم اسمع نداء
 قال جبريل فلم لا تحب قال ادم هو ينادى ويقول صفي وانا كيف اكون صفيا وقد عصيته
 لكن ظننت انه خلق ادم اخر يناديه فان كان الداء لم يلبك اللهم ليك فتودى في تلك
 الحال ان يا جبريل اسأل ادم كيف كان حاله عند نداء له بلا واسطة فمسأل جبريل
 فقال ادم كنت اسر واقول في نفسي وما يفر الذنوب الا الله ولكن كلما ذكرت ذنبي
 كان ينكسر قلبي فقال الله تعالى يا جبريل اشهدك اناعمد منكسرة قلوبهم فعلم ان القلب
 اذا كان منكسرا بالذنوب وكان لا يقطع الرجاء من رحمة ولا ينسى خوف معصيته فيبقى
 متخيرا بين الخوف والرجاء با كيا حزينا فهو القلب السليم والله تعالى حكيم حلیم وان كان
 ذنوبه كثيرا لقوله تعالى انه هو الحلیم الرشید ﴿ وحكى ﴾

انه كان في مدينة نيسابور شيخا كبيرا صاحب الطريقة والحال يقال له ابو حفص
 الحدادي وكان له ابنة فلما بلغت واراد ان يزوجهما وكان الشيخ رجلا فقيرا في الصورة غينا
 في الهمة فلما سمعت ابنته ان اباها يزوجهما جاءت الى عند ابيها وتبكي وكانت
 تلبس ثيابا خفيا فقال الشيخ يا بنتي الزوج امر الله تعالى فلم تبكي على الزوج قالت البنت
 لست ابكي على الزوج ولكن ابكي لاني رجل فقير وليس لي جهاز وخاف ان يحترقنا
 الحلق وتقتضح يدهم وتبجل لذلك ابكي فيا ايها العاصي الغافل البنت تبكي لعدم
 جهازها خوفا من الحفارة والجبل بين يدي الحلق فكيف يكون حالك بين يدي الله اذا

أم يكن لك عمل صالح واذالم يكن لك جهاز العمل أي شيء تحمل الى جهاز القبر وعرس
 القيامة فاذالم يكن لك جهاز عمالك بل تحجل في عرصات القيامة وتصير حقيرا فيما
 بينهم وبين يدي الله لقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون ثم ان الشيخ قال لبنته يا بنتي انك تعلمين
 انه ليس لنا مال ولا شيء من عرض الدنيا لكن نصينا في الآخرة فالحليمة فقالت
 البنت ان كنت انت رجلا فقيرا مالك شيء فالله تعالى غني له من في السموات والارض
 اطلب منه المال حتى لا تحجل عند الزوج قال الشيخ نعم وشرط معها ان يطلب المال
 من ربه فلما جن الليل ونام الخلق قام الشيخ وذهب الى مسجد كان في جواره وقام الى الصلوة
 فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فقال الهي ارزقني الساعة من اموال حزانك التي لا يفنى حتى
 لا تحجل بنتي عند زوجها فلم ير شيئا ولم يسمع جوابا فغضب وقال الهي ان لم تعطني ما طلبت منك
 اخذت عصاى هذا واكسر قناديل بيتك وارمى امار فيها حتى تشتعل واخرب بيوتك
 واقطع ثيابي كلها فانشق سقف المسجد في الحل وصار تمطر الذهب ففتح الشيخ ذله
 حتى امتلاه ولم ينقطع حتى قال الشيخ بس بس فانقطع وكان في زاوية المسجد رجلا فقيرا
 يشاهد حال الشيخ والشيخ لا يعلم فلما راد الشيخ ان يخرج من المسجد فاستقبل الفقير وقال
 يا شيخ رفعت الحصاد فاعط عشرها وأتوا حقه يوم حصاده لو كان بذر الدماء منك
 والتأمين منى فاقسم الشيخ الذهب مع الفقير فقال الفقير يا شيخ لم تطلب بطريق الادب
 بل قلت ارمى النار ببيتك واكسر القناديل قال الشيخ لاني قد عهدت له ان لا اقف بين
 يدي غيره ولا اطلب من غيره شيئا وهو يعلم ذلك وانا بضعتي ما رددت امره ولا ارتكبت على
 نهيه وهو قوى غنى لو لم يعطني ما طلبت منه لمكنت افعل بما قلت فقال الفقير وما كنت
 تخاف قال الشيخ اعلم انه رحاني نار لعشقي اولا في روضي وكسر قنديل بيتي بحجارة
 الهيبة وخرب صومعتي بمنجنيق قوا انفسكم واهلكم نارا وطلب مني القلب فانا بعجزى
 وضعف اعطيته كل ما طلب منى وهو مع قدرته وغناؤه عن العالمين انحسب انى ساع
 بهذا الذهب معه وارض به فقط فبالله الذي الجلال صفته ان لم يشفعني في المنكسرة
 القلوب وان لم يهب الى المذنبين كلها يوم القيامة لادخل جنته ولا اقبل حوره ولا تصوره
 ولا ازال اطلب منه الذنوب حتى اخلصهم فانه قبل ان يجد الابرار ما يطلبون من الملك
 الغفار فقال الفقير يا شيخ وبم نلب هذه الكرامة قال الشيخ انما نلت هذه الكرامة بطلبي
 لاجل عبادته وبدماي لهم فان اردت يا مسكين هذه المنزلة فاعمل له خالصا ولا تطالب
 لك شيئا بل اطلب لاجل عبادته واقتل نفسك واكسر قلبك واترك هواك واعبد مولاك
 ثم اطلب ماشيتك من خزينته ﴿ حكي ﴾ ان ذا النون المصري خرج حاجا
 وجاور بمكة سنة ثم انه خرج يوما من الايام ليطوف بالبيت فرأى فقيرا مريضا بقرب
 البيت فلما سمع المريض خفق نعلي الشيخ رفع رأسه وقال يا ذا النون اما تستحي من ربك

وكنت سبعين سنة تدعى انك عبده وقد جئت تطلب الشفاعة من عكة وهى من قبيل
 الجمادات قال الشيخ فلما سمعت هذا الكلام منه شهد قاي انه من الاولياء فقلت له يا نجي
 من اين انت قال من ولاية منها خلقنا كم قلت والى اين تذهب قال الى قوله وفيها نعيدكم
 قلت اجابك انت ام زاهد ام عالم من انت وما اسمك قال لا تسئل ذلك منى لان المولى يدعو
 عبده بالاسم الذى يشاء اسمى من صاحب هذا البيت لانه مولى العباد كلهم
 وانا ايضا عبده فما درى ما هو اسمى عنده قال قلت ليسلى عند الله تلك المنزل حتى
 يحاطبني فقال الفقير^١ قل الهى بحرمة شفنى القبر العطشان المريض اعلمنى من هو فلما
 قال ذوالنون بما امره الفقير سمع من البيت مناديا يا يقول هو حبيبى حبيبى فوق ذوالنون
 بين يدي الفقير ويقبل يديه ورجليه فقال الفقير يا ذا النون ما الخبر قال انت من المقبولين
 لاني سمعت من البيت نداء بول ثلاث مرات هو حبيبى فقال الفقير يا ذا النون لى اربعين
 سنة اسمع ذلك النداء ولم اشرب منذ سمعته شربة ماء فاشهد انت على انه قال هو حبيبى
 فان الحبيب لا يرد كلام حبيبه قال ذوالنون ثم ان الفقير معى شاخصا بصره الى السماء
 وقد اجتمع الذباب على وجهه فاردت ان اطرد الذباب عنه فقال مدهمه يا ذا النون لاننى
 اشفع لكل واحد من الذباب القامن العصاة والمذنبين فيدخلون الجنة بشفاعتي لان الله
 تعالى لا يخلف الميعاد قال فوقع الفقير في النزع فقلت له ما انتهى قل حتى احضره لك قال
 لو كان شربة ماء حتى اشرب لاني ما شربت منذ اربعين سنة شربة ماء من خوف قوله
 تعالى بئس الشراب وساء مرثقا قال ذوالنون فذهبت الى الماء وجثته فرايت الفقير
 قدامت فبقيت ابكى ساعة على فراقه وكان لى ثلثة دراهم فذهبت الى السوق واشترت
 كفنا لاجله فلما رجعت رأيت الفقير قد غسل وكفن ووضع فصليت عليه مع اربعة من الفقراء
 وحفرنا قبره فلما اردنا ان ان نضعه في القبر وجثنا اليه فلم نجد في موضعه وكان يشوح
 من مكانه رائحة المسك والعنبر والوان الطيب وكان له عصا وسجادة في مكانه قال
 ذوالنون صليت ركعتين تحت ميزاب البيت وناجيت ربي فقلت الهى اين ذهب جيبك
 وفي اى موضع وهو فاني تحيرت في امره واحترقت بنار فراقه فتمت في هاتفت
 يا ذا النون اسمت انت وحدك في حسرة فراقه وقدمات ولداه وهما في نار حسرته لانه
 فارقهما في سبع سنين من عمره ولم يحده كراما كاتين وقد طاف الدنيا سبع
 مرات ولم يحده ملك الموت عند النزع مع سبعين ملك ولم يحده منكر ومنكر
 عند السؤال وهؤلاء كلهم في حسرته وحسرة وشوق فراقه واذا كان يوم القيامة
 يهرب الزانية من هيئته وتجد نار جهنم من نفسه فقلت الهى ان هو السابعة قل
 (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) قلت ومن ينال شفاعة يوم القيامة قال من كان له
 قلب منكسر ومنشور ولسان متذكر وعين معتبر ودين مقتصر وليل مسهر وصوم

مفطر يعنى يحفظ لسانه عن غيبة الناس فهو صائم (حكايه) قبل كان رجلا
من اولياء الله يقال له محمد بن اسماعيل وكان قائم الليل وصائم النهار متفكرا معتبرا
قانعا خاشعا وكان طريقته الرياضة والسياسة والزياره فانتهى في سياحته الى كوفه
فقصد زياره قبور المسلمين فلما بلغ الى القبور قراء وسبح ودعا وبكى على بعض القبور
وضحك عند بعضهم وطاف بالقبور كلها وكان يجنب القبور رجل حايك هى غزله
فرأى الشيخ هلى هذه الحاله بطوف انقبور على السرعة وهو حافى القدمين فظن انه
عبد ابق من موله فقال الحايك يا شاب امانت عبد قال الشيخ نعم انا عبد لمرك قال الحايك
فانت عبدى وقد هربت منى انا وجدتك قال الشيخ انت اعلم وهانا واقف لا اكذبك قال الحايك
ما اسمك قال الشيخ لا يكون للعبد اسم الامام اسماء قال الحايك اسمك الخير قال الشيخ يجوز
فاخذ الحايك الشيخ وذهب به الى بيته وكان الحايك صاحب كرامه وكان مادنه انه يأتى
الى بيت الحايك فى كل سنة مرة ويقيم عندهم ثلاثة ايام وينصحهم ثم يذهب فقال
الحائك لمحمد بن اسمعيل ماذا يكون عمالك قال كل ماتنا مرانت قال اريدان تعمل فى الحياكة
قال الشيخ اعمله اذ علمتني ثم ان الشيخ تعلم الحياكة فى شهرين حتى لم يبق له مثل فى ذلك
الصناعة فانه شر صناعته حتى صار اسمه خيرا للنساج فلما تم السنة جاء صاحب الحائك
الذى كان يأتى فى كل سنة رأى الشيخ يعمل فى الحياكة فعلمه فقال للحائك من هذا الذى
يعمل عندك قال عبدى قال وما اسمه قال خيرا للنساج فلما نظر صاحب الحائك الى وجه
الشيخ ثانيا علم انه محمد بن اسمعيل فقال للحائك هيهات يا غافل احذر كيلا تحترق كيف
يقول لئلا هذا الرجل انه عبدى وهو من اولياء الله واسمه محمد بن اسمعيل ولو طلب
من الله ان يخرّب هذا البلدا وان يخسف للفعل وان كنت معه سنة وكنت اراه كل ايلة
فى مكان ليلة فى الكعبة فى دمشق و ليلة فى الروم عند اصحاب الكهف و ليلة فى اليمن
عند اويس القرنى و ليلة فى المشرق عند عين الحمّة و ليلة فى المغرب عند مدينة جابلسا
وليلة فى السماء عند عيسى عليه السلام و ليلة تحت العرش وكنت معه وانت تزعم انه
ينام الليل عندك وويل لك ان بقى خاطره منك او تضرر منك فتقدم وتسدرين يديه وقبل
يديه ورجليه حتى يعفو عنك فقال الحائك بطريق المجاز كنت مولاي رسما ولو كنت
فى السماء ساعة كنت اعمل عندك وانت ساعة ايضا كنت مولاي بطريق المجاز فتقدم
على عهدك وثبت دعواك واظهر معنالك قال الان انا اطلب منك كل ما كان لك من عروض
الدنيا حتى اهلها لمن شئت فقال الحائك السمع والطاعة وذهب بجميع ماله خيرا للنساج
وفرقه خيرا للنساج على الايتام والارامل وليس كل واحد منهم المتسوح وصار الحايك
بسببهم من اولياء الله ومن اهل الحقيقة (لطيفة) فابشر يا مؤمن لان المولى المجازى
مارضى ان يمنع عبده المجازى مطلوبه حتى وهب جميع ماله لدمع ضعفه وفقره ولم رد

سؤاله ودخل في طريقته فظنك لمولاك الحقيق الذي خفك ورزك وافسك وافرك
مع غائه عن المالمين ورجته ورافته ايملك خائباً عن مطاربك ويردك فانظابل ينم
عليك ويهبالك ما تطلب وتشتهي ويجعلك احلالقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ثم ان
خبر النساخ عاش بعد ذلك ثلثين سنة ولم يزل عنه اسمه المجازي ابداً فابشرياء من فقد
سمك الله تعالى مسلماً (لقوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل فكيف يزول عنك اسمك
الحقيق بل بقي معك في الدنيا والاخرة وفيها قبر والقيامة لقوله تعالى (سيماهم في وجوههم
من اثر السجود) قال رسول صلى الله عليه وسلم من مسح يده على اسمي محمد ثم قبل يده
بشمتيه ثم مسح على عينيه يرى ربه كما يرى الصالحون وينال شفاعة ولو كان طاصياً
اعلم ان الله تعالى قال لاجل نبه انك ميت وانهم ميتون فكيف يجوز تسميته تعالى ميتاً
وما الحكمة في ذلك اعلم انه يجوز الله تعالى ان يسمى عبده بما شاء وان يدعوهم كيف
شاء حياً وميتاً وغير ذلك لكن لا يجوز لنا ان ندعو بذلك ولا نقول ان النبي عليه السلام
ميت لانه لم يميت بيانه انه لو كان ميتاً لما جاز ان يقول وما محمد الا رسول ولكن يقول كان
رسول الى يوم القيامة ليس هو في حكم الميت وانه سمع الوحى على ظهر الارض زماناً
الان يسمع ما يقال ويحيى امور امته وقد قال عليه السلام اصحابي واخواني صلوا على
في كل يوم اثنين والجمعة بعد وفاتي اسمع منكم بلا واسطة افذا كان يسمع بلا واسطة
فكيف يكون ميتاً لو كان ميتاً ينفك نبوته واحكامه الى غيره الا ترى انه اذا مات احد من
السلطين ينفك احكام سلطنته وطبل نوبته الى غيره وليس كذلك سلطنة
واحكامه فانه باق الى يوم القيامة ومضرب طبل نبوته في كل يوم خمس مرات على
المؤذن والمساجد قوله اشهد ان محمداً رسول الله فلو كان ميتاً لما ضرب نبوته ولكن
منقطعاً منذ زمان (سئل عمر) بعد وفاة النبي عليه السلام فقبل
يا امير المؤمنين هل مات النبي ام هو حي قال عمر رضي الله هو حي في قبره فجاء السائل
الى ابي بكر وقال يا ابا بكر النبي في قبره حي ام ميت فقال ميت قال السائل كيف قلت
انه ميت وقال عمر انه حي فاجاب ابو بكر وقال صدق عمر وانما قال انه حي حتى يفرح
المسلمون والموحدون ويبقى سنته دائماً مستمر او هو في قبره يرى ويسمع وانا ايضا صادق
في قوله وانما قات ذلك كي ينقطع طمع الكفار وكيلا يشتهرونه لعيسى فانهم قالوا
المسيح بن الله وصلوا ضللاً مييناً فخرجت ان اقول ايضا ان النبي حي كيلا ينسبوه
الى الالهية قف يا مؤمن حتى اشرح لك بعض صفات النبي عليه السلام وايته لك
حتى تشكر على مولاك انك صرت من امته وذلك ان الله تعالى لما خلق روح محمد
لم يكن مكان ولا زملا ولا عرش ولا فرش ولا سماء ولا ارض ولا تحرك ولا سكون بل كان
الكل في حيز العدم فخلق روح محمد على كمال الاحوال كيف شاء ثم قال له من انت

قال الروح انا عبد الوهاب قال الله تعالى ما العبد وما الوهاب قال الروح العبد هو المملوك
الذي يجب عليه طاعة مولاه وانا ذلك والوهاب هو الذي يهب لعبده ما يشاء
وانت ذلك قال الله تعالى اطلب مني ما شئت قال مطلوبني منك ان تعلمني باي اسم ادعوك
وكيف اعبدك فعلمه ما شاء ولم يكن بينهما واسطة لقوله تعالى وعليك ما لم تكن تعلم
وكان الروح في ذلك الحلاوة مع ربه ما شاء الله ولم يكن شيء قط لاليل ولا نهار
ولا شمس ولا قمر ولا فلک ولا مملک وبقي في تلك الحال مائة الف سنة فقال الهى على
كيفية العبودية فلان اطلب منك ان تجعل لي مكاما وتهي لي صومعة حتى اقراء اسمك
واعبدك فيه فخلق الله تعالى بقدرته قارورة وسماها مصباح العزة ووضع فيها
نور محمد ثم خلق العرش من فوق القارورة وسماها عرش العظمة وعلق
تلك القارورة من العرش فلما اراد الروح ان يدخل القنديل وكان ذلك قبل خلق
العرش ثم قصد في القنديل مثل الشيخ المعتكف وهو يقول الله الله الى التي سنة
ثم بداء باسمه الرحمن مقدار التي سنة ثم بداء باسمه الرحيم كذلك الى ان انتهى الى
الف ونيف اسم من اسماء الله تعالى لكل اسم التي سنة ففسر على هذا انه مقدار كم
عبد ربه قبل ان يخلق العالمين فلما انتهى الى اسمه القهار وتشكر فيه وقال تفسير هذا
الاسم يقتضى هلاك اشياء كثيرة وتخريب اوضاع شتى فلم يزل في ذلك حتى هرق
من هبة اسمه القهار فظهر قطرات انواره بذلك العرق من ظاهر القنديل كما هو المعلوم
لانك اذ ملأت القنديل بالماء يمكن ان يظهر من اثر رطوبته على ظاهر القنديل فخلق
من تلك القطرات ارواح الانبياء كلها وخلق لكل روح منها قنديل ووضع كل
روح في قنديل وتعلق قناديل ارواح الانبياء حول قنديل روح محمد فيسبحوا الا ارواح
بما سمعوا من روح محمد على مثل التلاميذ يقولون كل ما يسمعون من الشيخ فلما بلغ الى
اسمه العدل قال تقتضى معنى العدل فضلا عظيما ونعما جزيلا فبقي متفكرا حتى استجوب
من الله تعالى لما علم من معاني اسرار اسماء العدل فعرق من الحياء فظهر ايضا من قطرات
انوار حياته حول القنديل فخلق الله تعالى من ذلك القطرات ارواح الموحدين
والمؤمنين كلها فن كان ابتداء خلقته على هذه الصفات كيف يجوز ان يقال لاجله
انه ميت بل المطلوب من الله ان لا يفرق الله منه لانهم كانوا معه في القنديل وقت
الخلق فعمى ان يكونوا معه في الجنة ايضا لان المؤمنين منه (لقوله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم) ثم الا ارواح سبحوا وهللوا بجميع اسماء الله تعالى مع روح محمد
حتى بقي كل اسم عدا الجزء من روح فنودي بالجد انت ذكرتني بالف ونيف اسم فاسمع
حتى اذكرك بالف ونيف فامر الله تعالى ان يذكروا محمدا باسمائه كما يعلمهم الله تعالى
فعلهم الله حتى ذكروا محمدا بذلك الاسماء مائة الف سنة وراقة لا واحد الصمد

وكانوا ينادون يا محمد يا محمد يا حمود يا حامد يا حامى يا بشير يا نذر يا اول يا آخر يا ظاهر
 يا باطن يا قاتم يا نير وغير ذلك فقال الله يا محمد انت لى واقالك وانا اعلم برضاك وانت
 اعلم برضاى وانا منزله عن الجسم والاعضاء ولكن لسالك ينطق منى وبطش يدك منى
 وذكر قلبك منى بيانه ان محمدا صلى الله عليه وسلم لما رمى كفا من التراب على الكفار
 يوم الغزأ فظهر من ذلك طوفان عظيم حتى هلك الكفار كلهم فظن محمد ان ذلك
 من فعله قال الله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) يعنى التراب الذى
 رميته ثم ان الله تعالى لم يحصل امة نبيه ايضا محروما من الكرامات بل رزقهم الله
 لتولاه تعالى (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له) ثم اضاف يد المصدق
 الى نفسه فقال يد العطى لى واطاف يد السائل الى نفسه لقوله الم تعلم ان الله
 يقبل الذوبة عن عباده وياخذ الصدقات فاذا لم يمنع اضافة جزء المؤمنين
 اليه فكيف يمنع رحمة عنهم وقد قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ومن بعض
 معجزاته صلى الله عليه وسلم انه كان لابي جهل ابن حسن وكان اسمه عكرمة وكان يفر
 من النبي كيلا يسلم فصادفه النبي عليه السلام يوما من الايام فلما رآه علمه بالفراسة انه عكرمة
 فقل النبي عليه السلام يا عكرمة انت مع هذا الحسن والجمال لو امنيت بي كنت من اهل
 الجنة فمرب عكرمة من النبي حتى خرج من المدينة وقال لى منى مت ولا رأيت وجه محمد
 ثم جاء الى بيت الاصنام وخر بين يدي الاصنام الكبار فقال الهى اقبضوا روحى حتى
 لا ارى وجه محمد ايضا فخرج صوت من جوف الصنم الكبير وهو يقول ان محمدا قد
 قوى همته وثبت على اسلامك وليس لك خلاص منه فلما سمع عكرمة ذلك خاف على
 نفسه من الاسلام وتفكر فى امره فخرج من المدينة فقصده البحر حتى اتى ساحل البحر فقال
 اقل نفسى ولا اسلم فرأى نفسه فى البحر فصار يغوص فى البحر ويطفو على الماء ولا يضره
 الماء باذن الله تعالى وبهمة محمد فابشر يا مؤمن ان الله تعالى يحفظ الكافر لاجل نبيه من الفرق
 فى البحر مع كفره وانكاره وعناده وحجده فكيف هو لا يشفع فى امته من ابتداء خلقه الى يوم
 القيامة فاذا ماتت امته وغرقوا فى بحر التراب ودخلوا القبر مع الاقرار والايمان افلا
 يحفظهم من المذاب بل يحفظهم ويكرمهم لقوله عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة
 ثم ان عكرمة صار يطفو على وجه الماء حتى خرج جماعة من البحار فى سفينة فروه
 فاخذوه الملاحون واخرجوه الى السفينة وقالوا له من انت قال انا ابن ابي جهل واسمى
 عكرمة ففر فوه واتاه سفنوا عليه وقالوا له الى اين قصدت والى اين كنت تمضى حتى وقعت
 فى البحر قال انما وقعت فى البحر من يد محمد لانه يريد ان يسلمنى وكل يوم يجدد البحر
 ويريد تبديل ديننا ودين آبائنا ويطأها فاردت ان اموت على دينى فرميت نفسى فى البحر
 ثم انه قعدت بحنب السفينة متفكرا فى امره وكان فى السفينة تاجر موحدوله ابن صفيير

معه وكان في يده لوح مكتوب فيه هذا الايات (يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
 من المؤمنين) وكان السلام يعلم القرآن وكان يقرأ هذه الايات بصوت عال ويكررها
 ليحفظ قلبا سمع عكرمه ذلك قال ما الذي تقرأ يا غلام وما الذي تصيح وتقول قال اقرأ
 القرآن الذي ازل على محمد فقال اليه قلب عكرمة وقال ان كان القرآن مثل هذا
 فلا يجوز الفرار من محمد لاني لما سمعتد رقيه قلبي ومثل اليه روي وقال للملاح رد السفينة
 حتى ارجع واذهب الى محمد وان خدمني الساعة فلك عشرة دنانير قال لا ارد السفينة
 لاجل عشرة دنانير قال خذ عشرين دينارا قال لا اقل مائة دنانير فلم يرض الملاح حتى
 انتهى الى الف دينار فرضى الملاح وكان مع عكرمة الف دينار فحلها من وسطه واعطاه
 للملاح لعشق محمد عليه السلام فاخرجه الملاح الى ساحل البحر وكان يده وبين النبي
 مسافة عشرة ايام فقطعه في نصف يوم بمجزة النبي عليه السلام حتى انتهى الى النبي
 وقت العصر فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآية قوله تعالى (ولقد كنتم تمنون الموت
 من قبل ان تلقوه فقد رايتوه وانتم تنظرون) يعني قل لهم يا محمد يعني لابي جهل واصحابه
 لينظروا الى الذين تمنوا الموت كبلا يروك والمراد منه عكرمة من قبل ان تلقوه يعني تطلبون
 الموت قبل رؤية محمد فقد رايتوه يعني قل لهم الان رايتهم محمد وانتم تنظرون وقل للكفار
 ان قدروا الان على منع عكرمة منك فيمنعوه فارسل النبي عليه السلام عليا وجع الكفار
 ومعهم ابو جهل وتلاهذه الآية وفسر بهم معناه وقال جبريل ان عكرمة قد قرب ومعه
 رجلان فقد اتفقا على ان يسلماع عكرمة فاستقبلواهم فاستقبل النبي مع اصحابه وقد سبقهم
 ابو جهل مع عسكره فلما التقى عكرمة عسكر ابيه قال له ابو جهل ابن ياولدي قال الى محمد
 قال انؤمن بذلك الساحر فعند ذلك قل عكرمة وما محمد الا رسول فلا تقل له ساحر فغضى
 حتى رأى النبي عليه السلام وخبرين يديه مع اصحابه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
 ان محمدا رسول الله وصاروا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقال لاجله
 رضى الله عنه ويقال لاجل ابيه لعنة الله اهل ان عكرمة اسلم بائع اية من كلام الله
 وصار من اصحاب النبي بسبب ذلك الآية فلو صارامة محمد من احباب الله وتوليائه مع
 حفظهم القرآن وامتاعهم العلوم والحكم فليس يحجب اهل ان محمدا صلى الله عليه وسلم
 نظر الى عكرمة نظرة واحدة فلم يغرقه البحر وقطع في نصف يوم مقدار عشرة ايام
 من الطريق ولم يقدر على منه اربع مائة من اصحابه مع ابي جهل وقد نظر الله تعالى قلب
 عبده المؤمن في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة ونظرة ونظر اليهم محمد عليه السلام بعين
 العناية والشفاعة فكيف يقدر عليهم الزانية وكيف تحرقهم النار وقد قال
 الله تعالى (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون هل يكون في هذه الزمان

احمد يكلمه الله وهل يجوز ذلك الجواب اعلم ان اهل الايمان يخاطبون الله تعالى
وهو مخاطبهم لانه اولم يخاطب لقلوب عباده ولولم ينظر اليهم لما ظهر منكم التوبة
والصدق ولا الصلوة ولا الزكاة لان الله تعالى يخاطب قلوب عباده وهم يسمعون
بذن قلوبهم بلا صوت ولا حرف ولولم يكن لذلك لما رى قلوبكم عند استماع وعظ الواعظ
وعلم العلماء والدليل عليه ان الله تعالى لم يخاطب قلب ابي طالب فلذلك لم ينفذ نصيحة
محمد عليه السلام فقال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي وخاطب قلب
عكرمة فلذلك قال وما محمد الا رسول

سكى

ان الشيخ سعيد ابو الخير كبر وشاخ حتى بقى لم يقدر ان يشهد على الفراش وكان له اربع مائة
مريد افضنهم والى محبة فوضعه فيها وجلوه على اكثافهم وكانوا يذهبون به من موضع
الى موضع وكان له مريد صاحب القوة والوفاء والتقى فحمل الشيخ وحده على كتفه
وذهب به مدينة طوس الى نيسابور وهو عريان الجسم فكشوف الكنف وكان عند
بعض المريد ميرز فقال في خاطره اهب هذا الميرز لهذا التلميذ حتى يسررت كتفه كيلا
يحترق من ثقل المحبة وحرارته فوسوس له الشيطان وقال لاتعطه فانه ينفك فرمى الله
في خاطره ثانيا ان اعطه الميرز حتى تلبس الحلة يوم القيامة فوسوس له الشيطان وقال
لاتعطه فانك تحتاج اليه فاوقع الله في قلبه مرة ثالثة ان اعطه فانك تستحق كرامة
فنفذ الشيطان وقال اذا صرت قفيرا تنفعك عليك فلم يعطه الميرز ثم انه يوما من الايام
سأل صاحب الميرز من الشيخ مسألة فقال يا شيخ هل يجوز ان يخاطب الله تعالى هل
اليهم الله لاحد من اهل هذا العصر وهل يوجد مثل هذا الزمان وكان الشيخ صاحب
الكرامة فقال يا فلان قد خاطب الله لك لاجل الميرز ثلث مرات وانت سمعت من وسوسة
الشيطان فالله تعالى كريم رحيم حليم يخاطب قلوب عباده المطيعين والعصاة والمذنبين
فكل ما يجري في قلوب المؤمنين من الخيرات والطاعات والاحسان فهو من خطاب الله
تعالى وكل ما يجري في النفس من قصد الفساد وركوب العصيان فهو من وسوسة
الشيطان والدليل على ذلك ان الله تعالى يخاطب بعض المؤمنين في منامه فيكون
في اليقظة كراي في النوم روى انيس الانصاري رضى الله عن رسول الله عليه وسلم
انه قال اشفع يوم القيامة لاكثر مما على الارض من حجر ومدبر وقال عليه السلام ان الله
يشرنى بدشارة فقال يا محمد من قال من امتك مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله
ارجح ثواب هذه الكلمة في ميزانه يوم القيامة على السماء والارض وما فيها فاسمع حتى
ايته لك بنظيره من مسائل الثقة وذلك انه اذا رهن واحد رهنا عند رجل بمائتي دراهم
فلو قبض الرجل الرهن ولم يعطه الدراهم لكن وعهد ان يعطى الدراهم بعد ثلثة ايام
فلو هلك الرهن عند المرتهن في ذلك الايام لا تحوز له ان يتمتع من اعطاء الدراهم بل يلزمه

الشرع ان يعطى الدرادم ويقول له انت عهدت له ذلك والعهد شرط في باب الرهن
فانت ضامن به لان العدة دين فابشر يا مؤمن ان الشرع لا يأمر بخلاف المسمود وان كان
المرتمن محتاجا فقد وعد النبي صلى الله عليه وسلم لامته وعهد ان يشفع فيهم لاكثر مما
على الارض من حجر ومدر وانت من امته وقد وعد الله ايضا ان يشركك على قول لا اله
الا الله محمد رسول الله بثواب يكون في ميزانك ارجح من في السموات والارضين ومن فيهن
وفي الشرع يلزم المخلوق بما وعده ولا يرض ان يخالف وعده فكيف يرضى الله الكريم
ان يخلف وعده ام كيف يجوز ان يخالف النبي صلى الله عليه وسلم بما عهد لامته
من الشفاعة فن جاء يوم القيامة بالايمان وكلمة الشهادة فلا شك انه يغفر الله تعالى
بشفاعة نبيه وبركة كلمة الشهادة ويدخله الجنة لقوله تعالى (ان الله لا يخلف الميعاد)

في الحديث

انسوى ان جاعة من المذنين يشقون وجوههم باظفارهم ويضربون اجسامهم
ورؤسهم بأيديهم يوم القيامة فنادى مناد هؤلاء الذين كانوا يتكبرون على الطاعات
ويتزكون الصلوة فينادى مناد من قبل الله تعالى ان يازمانتي خذوا هذا القوم واربطوا
ايديهم وارجلهم بشعورهم ونواصيهم وهو قوله تعالى (يوم يؤخذ بالنواصي والاقدام)
فيأخذ الزبانية بكل واحد منهم ويربط يديه ورجليه بشعره وناصيته حتى يبق كلاكرة
فاذا راي ذلك الحال تارك وقت من الصلوة يضرب رأسه يديه ويشق وجهه
بطفره ويقول واويلاه سيفعل بي مثل ذلك واما الكفار فيضعهم على المجنبي ويرموهم
في النار واما الظالمون فتضربهم الزبانية على رؤسهم ويفرعوهم حتى يعطس دماغهم
عن رؤسهم من سبعين موضعا لقوله تعالى (الفارعة ما الفارعة) الا ترى ان نمرود لما عصي ربه
وظلم نفسه سلط الله عليه بعوضة حتى كان يضربه كل يوم بحرطومة على دماغه الى ان اهلك الله
اعلم ان المصلي اولا يكون في القيام ثم يركع ثم يسجد ويضع رأسه عند رجله فاعلم انه
انما يضع ذلك لاجل راحة القيامة اى لاجل كسب نفسه من النار لان من عادة
العرب اذا انقطعوا في البادية وتعبوا وبجدوا صارى يتكئون عليها ولا شيئا يستندوا
اليه ليستريحوا فيقول بعضهم لبعض شد واحبوتكم والحبوت عريض كالخرام
والقطبان فاذا اشطعو في الطريق يشهدون بها خصرهم وعضدهم ويلقون بها
وسطهم فيستريحون بذلك عن التعب وكذلك صلوة المؤمن وعبادته لاجل هذين المعنيين
الاول ان يستريح بسبب صلوته يوم القيامة كما يستريح بحبوة اذا انقطع والثاني ان ينجوا
شديده ورجليه بناصيته (لقوله تعالى يوم يؤخذ بالنواصي والاقدام) وذلك تعالى
كلا لا وزر الى ربك وشئ المستقر وكان المؤمن يقول عند السجود اللهم انا وضعت
رأسي عند رجلي وانيت عليك لقوله سبحانه ربني الاعلى فخلصني يوم القيامة من شدائد

ورجلى بنجوت ناصبتى واقد اخبر الله تعالى فى كلامه القديم انه من اظهر الخشوع اليوم
 فى صلوته وعبادته فهو المفلح يوم القيامة وهو قوله تعالى (قد افلح المؤمنون الذين هم
 فى صلواتهم خاشعون) ثم ان اعضاء العباد تشهد عليهم يوم القيامة فيقول الاساس سبح
 بى ونقول الوجد سبحانه وتقول الرجل قام بى الى العبادة وكذلك سائر الاعضاء
 والجوارح يشهدون بسعادة العبد وشقاوته فقد قاله الله تعالى حاكيا عن ذلك (يوم
 تشهد عليهم الستم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون) وقال الله (واما الذين سعدوا فى
 الحجة خالدين فيها الاية ثم اعلم ان من اصابه مصيبة فلم يصبر عليها ولم يذكر ثواب صبره
 ولم يرض لقضاء ربه فالله تعالى يفضض عليه ومن علامة غضب الله تعالى انه يضرب
 رأسه يديه وكذلك فخذه ويقتل نفسه ويشق وجهه بظفره فلذلك من اغضب الله
 عليه وهو لا يشعر بذلك ويظن انه من همه على ميتة فلو قيل له ام تضرب رأسك وتلطم
 وجهك لا يستقيم جوابه فلو قال لاجل ميتى اوانى اواحى فالميت رى عن ذلك ولا يعلم هذه
 الاسرار الا اولوا الالباب لان فى كل شئ الله تعالى سر وكذلك الله سر فى الاذان ومعناه
 ان الحجاج اذا كانوا حبل جبالهم ثقيلة يحنوا لونها حيلة وذلك انهم يستخرجون
 الجمالات القوية ويربطونهم فى اول القطار فى الجمالات تصيح وتطلب قرية التى كانت
 تمشى معها قويا فاذا رأت الجمالات الضعيفة هذه الحبال تنسى جراحات طهرها وتشاق
 الى قرينها وتسير بسير الاقوياء تشبهها لهم وبهذه الحيلة يصلون المنزل وكذلك سر اذان
 المؤذن على هذا المثال لانه قد اقترب انقطاع المذنبين فى بادية اعمارهم ينزل اوزارهم فكان
 الله تعالى يقول ايها العالمون انتم الاقوياء فيهم فاطلعوا المنابر وحدوا العباد بخدودهم
 الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة يا ايها المؤذنون اطلعوا على المنابر وهنوا
 العباد بحبى على الفلاح حتى يتقوى المقنطون ويوافقكم العصاة والمذنبون كي يصلوا
 الى المنزل الجنان (لقوله وازافت الجنة لليتين

وفات النبي عليه السلام ❀

ولما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ووقف بجبل عرفات وركب ناقته يسير
 نزل جبريل لهذه الآية اليوم اكملت دينكم وانتم عليكم نعمتى فلم يطق النبي
 عليه السلام احتمال هذه الآية فانكأ على ناقته فقال جبريل يا محمد قدم اليوم امور دينكم
 وقد انقضى ما امرك وانهاك فاجع اصحابك وقل لهم انى لا انزل عليك بالوحى بعد هذه
 اليوم فجمع النبي اصحابه وقرأ عليهم بما قال جبريل ففرح جميع الاصحاب وقالوا قد تم
 ديننا الا يا ابا بكر رضى الله عنه فانه قد اغتم وبقى مهموما وانتهى الى منزله وسد عليه
 الباب واشتغل بالبكاء بالليل والنهار فسمع بذلك الاصحاب فاجتمعوا وأتوا الى منزل ابي بكر
 وقالوا له يا ابا بكر لم تبكى فى موضع الفرح والنشاط لان الله تعالى قد تم ديننا فقال ابو بكر

يا اصحاب رسول الله انتم الستم ما يصيبكم من المصائب وبما سمعتم انه اذا تم امر بدأ بقصه
وهذه الآية وهي التي ينبغي عن امتقارنا انبي عليه السلام وعن كون الحسن والحسين
يتما وعن كون ازواج النبي عليه السلام ارلة وعن الحجاب الذي عندنا وبين النبي
عليه السلام فوق الصراح بين الاصحاب وبكوا باجمعهم وسمع الناس البكاء من حجرة
ابي بكر وانتهى الخبر الى النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله لاندري ما اصاب الاصحاب
غير اننا نسمع بكاءهم وصرخهم فتغير لون النبي عليه السلام وقام مسرعا حتى انتهى الى
الاصحاب فرأهم في ذلك الحال فقال ما يبكيكم يا اصحابي فقال علي يا رسول الله ان ابا بكر
يقول اني سمعت من هذه الآية راحة وفات رسول الله وقد يستدل بالآية على وفاتك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر فيما قال وقد قرب ارتحالي وحن رقت فراقكم عني فلما
سمع ابو بكر ذلك صاح صيحة وخر مغشيا عليه واربع على واحد من الاصحاب ونادوا باجمعهم وبكوا
بكاشديدا حتى بكت الجمال معهم وبكت الملائكة في السموات وبكت الدواب والحيوانات
في البراري والبحاري ثم صافح النبي عليه السلام بكل واحد من الصحابة وبكى ووصى اهلهم
بالنصيحة على امته ثم عاش بعد ذلك ثمانون يوما وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر من شهر
ربيع الاول فاعتبروا يا امة اجد ان نبيكم لا يخلص من الموت فيظنون انهم ولم لا يستعدون
لموت ولم لا تهيمون للرحيل فتوبوا الى الله تعالى ايها المذنبون وردوا الامانات واخلصوا
اوزاركم من الذنوب وخففوا اوزاركم من الاتقال وارضوا خصومكم فورب السماء
والارض اذا لم ترض خصمك ولا ترو المظلوم لا تخلص من العذاب اما سمعت في قصة
يوسف ان اخوة يوسف مالم يرضوا خصومهم لم يلبسوا ثياب النبوة وقد ورد في الخبر ان
يحيى وصيسى اناهما النبوة في صغرهما وباقي الانبياء كان يأتهم النبوة في اربعين سنة
من عمرهم الاخوة يوسف فان النبوة اتى بعضهم في تسعين سنة لانهم ظلموا يوسف
وابويه واخيه فلم يخلصوا من المظالم لم يأتهم النبوة فيا ايها الاخوان المؤمنون
ردوا المظالم الى اهلها وارضوا خصومكم وجيرانكم ولا تتبعوا الكرام الكاتبين كيلا
يستحقوا العذاب الاليم ثم ان اخوة يوسف قد دخلوا عليه فعرفهم وهم لا يعرفونه وذلك
قوله تعالى (وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) فقالوا
ليوسف يا ابا العزير مسنا واسلنا الضروقة كانوا يدعون له عند البيع كاذبا وابقا سارقا لان
يدعوه عزيز اليم لم ان العزة والاهانة بيد الله ولا يكون العبد عزيرا ولا لها ما يقول الناس
بل العزيز من اعزه الله والذليل من كان ذليلا عند الله وكان يوسف غنقا بالنقاب فقال
لاخوته سمعت انه كان لكم اخ وكان يوسف وانتم فعلمتم به كذا وكذا وقد بعتموه ثمن بخس
وقلتم انه سارق ابق وهو قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذا انتم جاهلون
فقالوا يا ابا العزير انا كنا نحب يوسف ونخدمه ولا يفارقنا ولم نوده قطا وكلمه الذئب

فيآيته حتى وباليتدميت لاجله واكلا الدثب مكانه وكل ماذ كره الناس صابره ان عليا
 فلما سمع يوسف كلامهم وكان عنده قبالة وعهدة لهم قد كتبوها عند بيع يوسف وكان
 مكتوباً فيها ان هذا عبدنا المشتري وقد بعناه لما لك بن زهران بعبو به واخلاقه المذمومة
 وغير ذلك وكان قد وقع ذلك خزانة يوسف فاخرجه وقال لهم اقرؤا هذا الكتاب حتى
 نسمع ما فيه فانه مكتوب بالعبرانية وليس فيها من يقرأه واعطى لهم العهد فلما رأوا
 الورقة علموا انها خط ايديهم فتغير الوانهم واطرقوا ورسهم وخجلوا خجلاً عظيماً وقالوا
 في انفسهم يا ليت الارض قد خسف بنا فاذا كان حال من يتجمل بين يدي المخلوق فكيف
 يكون حال المذنبين والعصاة يوم القيامة اذا اعطوا كتابهم ايديهم ويقال لهم
 (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) فيغرق الذنبون في عرق فتوسهم
 وخجلوا من الله تعالى ويقولون واويلاه الى اين نذهب والى اين نفرين ادى مناد
 من قبل الله تعالى يقول لهم (سنغ لكم ايها الشعلان فاضنوا لاتعذون الا بسطان)
 يعنى فانقروا ان كنتم تدرون على العراش ان اخرة يوسف قالوا ائذ يوسف قال انا
 يوسف وهذا اخي قد مننا الله علينا ثم انهم (قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
 اى اطلب الاستغفار لنا من الله تعالى قال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
 ارحم الراحمين وخروا بين يدي يوسف سجداً فقال يوسف يا ابت هذا تأويل رؤياي
 من قبل ثم استغفر الله تعالى (وقالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع
 الاربار) فمغاضهم يوسف وابوه ثم عفا الله عنهم وجعلهم ابناء عالم رضوا يوسف
 واباه لم يعف به عليهم كذلك انت يا مؤمن احسن لوالديك وارض خصماءك واكتب
 استغفار الوالدين وتب الى ربك على ما جئت حتى يغفر الله لك وانه هو غفور رحيم
 لا يترك حايها (لقوله تعالى نبى عيسى انا الغفور الرحيم) حكى ان ضريرا
 دخل في بيت من من الاغنياء وفي يده العصا فلم يعلم اين يضع قدمه من العصى فكلما احرك
 عصاه واردان يخط كسر شيئا من لوازم البيت مثل الكوز والكناس والقدر قال ما وضعوه
 هذه الاشياء في موضعها وكانت تلك الاشياء كلها في موضعها ولكنه رمى العيب على
 غيره ووضع عيب نفسه عليهم كذلك مثل عوام الناس في الدنيا فان الله تعالى خلق
 الاشياء كلها على حسب حكمته ووضع الاشياء في موضعه لكن العوام الذين ليس لهم
 عين البصيرة يقولون يا ليت لم يكن كذا ويا ليت كان كذا مثل ذلك الاعمى فلو وضعوا
 القدر في الموضع الذي اراد الاعمى لكان يسود الناس واولع الشرع برضا لقوم
 ولا تسود وجوههم ﴿ منساقب ابى حنيفة رحمه الله ﴾ اعلم ان الله
 تعالى قد خسر اباحيته بالشرعية والكرامة ومن كرامته ان خضر عليه السلام كان
 يحيى اليه كل الوم وقت الصبح وتعلم منه احكام الشريعة الى خمسين سنة فلما توفي

أبو حنيفة ناجي خضر ربه وقال الهى ان كان لى عندك منزلة فأذا لاني حبيفة حتى
 يعطينى من القبر على حسب مادته حتى اعلم بشرع محمد عليه السلام على التكامل
 لتحصل لى الطريقة والحقيقة فنودى اذهب الى قبره وتعلم منه ما شئت فجاء خضر اليه
 وتعلم منه ما شئت كذلك الى خمس وعشرين سنة اخرى حتى اتم الدلائل والا قويل ثم
 ناجى خضر ربه وقال الهى ماذا اصنع فنودى اذهب الى مقاسك واشتغل بالعبادة
 الى ان ياتيك امرى ان اذهب الى بقعة الغلاني وعلم فلانا علم الشريعة تفعل حضر ما امره
 ربه ثم بعد المدة ظهر في مدينة ماوراء النهر شاب وكان اسمه ابا القاسم القشيري وكان له
 ام ويحترما ثم انه قال وقتنا من الاوقات لامة يا امام قد حصل لى الحرص على طلب
 العلم وقد قال على رضى الله عنه من كان فى طلب العلم كان الجنة يطلبه فأذن لى حتى
 اذهب الى بخارى وتعلم العلم فتفكرت والدته قالت ان لم اعطه الاذن اكون ماضية
 للخير وان اذنت لهم لم اصبر على فراقه فلم يمكن لها حتى اذنت له فودع القشيري امه
 وعزم على السفر مع شاب صاحب له يطلبان العلم فتعدت امه على الباب باكيا حزينا
 لاجل فراق ابنها قالت الهى اشهد انى عهدت انى حرمت على نفسى الطعام والشراب
 والمنزل والمال ولا اقوم مقامى حتى ارى ولدى فاسمع يامؤمن ما تصنع همة الوالدة قضى
 قشيري مع اصحابه حتى نزلا فى مكان ليا كلاً طعاما فقام القشيري ليقضى حاجته فملوث
 ثيابه ببوله فجاء وقال لصاحبه اذهب انت فانى اريد ان ارجع قال له رفيقه ولم يرجع قال
 لان هذا السفر ليس بمبارك لى و... اصاب لثابى النجاسة فى اول المنزل واخاف ان يصيب
 النجاسة لجسمى فى المنزل الثانى ونصيب روى فى المنزل الثالث فتعود عند والدتى
 اولى من هذا السفر فرجع وجاء الى امه وكانت امه قاعدة فى منها التى ودعت ابنها
 فقامت وتصاغت مع ولدها وقالت الحمد لله فامر الله الحضر عليه السلام ان اذهب
 واعلم القشيري ما تعلمت من ابي حنيفة لانه ارضى امه بفناء خضر الى القشيري وقت
 السحر وقال انت اردت القصر لاجل طلب العلم وقد تركت رضاء امك ورجعت الى امك
 فقد امرنى الله لى بان اجى اليك كل يوم هذا الوقت واعلمك العلم عند امك فابتداء القشيري
 ليتعلم العلم وكان الحضر يأتى اليه كل يوم على الدوام ويعلمه حتى مضى ثلث سنين
 ولم يعلمه القشيري انه الحضر فتعلم القشيري من الحضر فى ثلث سنين كما تعلم الحضر
 من ابي حنيفة فى ثلاثين سنة حتى علم الحقائق والدقائق ودلائل العلم كلها وصار مشهورا
 فى دهره وفريد عصره واشتهر حتى صنف الف كتاب فى ماوراء النهر وصار صاحب
 الكرامات وكثر مریده وتلاميذه فكان له مرید كثير متدين وكان لا يفارق الشيخ ابلا
 ولا نهرا فعد الشيخ الف كتاب من مدغياته بين يدي ذلك المرید ووضع فى الصندوق
 واعطاه بذلك المرید وقال قد بدى الى امرى فاذهب وارم هذا الصندوق بالكتب فى نهر

جميعون فعمل المريد الصندوق وخرج من عند الشيخ وقال في نفسه كيف ارمى مصنفات
 الشيخ في الماء لكن اذهب واخفظ الكتب واقول للشيخ ربيتها في الماء فذهب وخفظ
 الكتب وجاء فقال له الشيخ هل ربيت الكتب في الماء قال التلذذ نعم قال الشيخ وما رأيت
 في تلك الساعة من العلامة فلما رأيت شيئاً قط قال الشيخ اذهب وارم الكتب في الماء
 لانك ماربيتها فذهب المريد مع الكتب واراد ان يرميها في الماء فلم يرض عليه فحفظها
 ورجع الى الشيخ مثل الاول فقال الشيخ هل ربيتها في الماء قال نعم قال ما رأيت من العلامة
 قال لم ار شيئاً قال الشيخ ماربيتها فاذهب وارميها في الماء فانى فيها سرا مع الله ولا ترد
 امرى فذهب المريد ورمى الصندوق في الماء فخرج من الماء يد واخذ الصندوق فقال
 المريد من انت فسادى من الماء انى وكلت لان احفظ امانة الشيخ فرجع المريد وجاء الى
 الشيخ فقال الشيخ ارميت قال نعم وما رأيت فقال رأيت الماء قد نشق وخرج منها
 يدوا واخذ الصندوق وقد صرت تحيرا وما السر في ذلك اريد ان تبينه لى قال الشيخ
 ابو القاسم السمرقاني ذلك انه اذا قربت القيامة وخرج الدجال ونزل عيسى عليه السلام
 الى بيت المقدس ويكون امام السجدة رجلا صالحا من آل علي فيعلم الامام عيسى ويقول
 لعيسى قدم الى المحراب وصل بنا فيقول عيسى انى جئت فابع بالشرع محمد عليه السلام
 بل انت صل بنا فاذا فرغوا من الصلوة يأمرهم عيسى ان يركبوا ويقصدوا الدجال
 فهرب الدجال من عيسى ويقصده عيسى يدركه ويقتله فينهزم عساكره وينكسر
 فيقتلهم المسلمون فاذا فرغ عيسى من قتلهم يضع عيسى الانجيل بجانبه ويقول ابن الكتب
 المحمدى فقد امر الله تعالى ان احكم بينكم بكتبه ولا احكم بالانجيل فيطلبون الدنيا
 ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب من كتب الشرع ولا يوجد ورقة
 من القرآن فيخبر عيسى ويقول الهى ماذا احكم بين عبادك ولم يوجد
 كتاب غير الانجيل فينزل جبريل ويقول قد امر الله لك ان يذهب الى نهر جميعون وتصلى
 بجانبه ركعتين وتنادى ويقول يا امين كتب ابى القاسم القشيري سلمى الصندوق مع الكتب
 فانما عيسى بن مريم وقد قتلت الدجال فيذهب عيسى بامر ربه الى جميعون ويصلى ركعتين
 ويقول مثل ما امره جبريل فينشق الماء بقدره الله تعالى ويخرج الصندوق مع ذلك اليد
 فيأخذ عيسى الصندوق ويفتحها ويحد فيها ختمه والى كتاب فيحيى الشرع بذلك
 الكتب ثم يسأل عيسى عن جبريل فيقول يا جبريل بم نال ابو القاسم القشيري هذه
 الكرامة فيقول جبريل برضاء والدته عنه يحكى ان جنيد البغدادي كاتبه مريد كبير
 صالح متدين وكان للمريد ابن ذو شجاعة فصار ابن المريد في الفزوات عند الروم وكان
 امه بائى الشيخ كل يوم وتبكي وتقول يا شيخ ادع الله تعالى ان يخلص ولدى من يد الكفار
 ويحبسهم وكان الشيخ يقول لا تحزنى فانك يخلص ويأتى فأتى دعوت الله تعالى لاجله

وكانت كل يوم تأتي والشيخ يحبسها كذلك جاءت يوما باكية حزينة وقد اثرت لها غرقى
والدها فجاءت الى الشيخ وقالت يا شيخ لاجل الله تعالى ادع ان يخلص ولدى والا انا اقتل
نفسى او ادع لله ان يقبض روحى فقال الشيخ اذهبي انت انا ادعوك لله تعالى لاجل
ولذلك قالت اريد ان تدمو الساعة وبكت وصاحت فاطرق الشيخ رأسه ساهة
ولم يتكلم وقال في سره الهى خالص ابنها ودعا لله وكان وقت صلوة لظهر فاستجاب الله
تعالى دعاءه ثم قال لو الدة الغلام اذهبي ولا تحزنى فقد رفعوا القيد والسلاسل عن ولدك
فذهبت المرأة فرحا فلما صار ثلثة ايام دخل ابنها من الباب فقامت المرأة وعانقت ابنها
ووقعت مغشيا من فرحها فلما افقت اخذت يداها وجأت الى الشيخ قال الشيخ جاء ابنك
قالت نعم تفرح الشيخ وقبل الغلام بين عينيه فقالت المرأة اسئل عنه كيف وجد الخلاص
فسأل الشيخ فقال الغلام لما كانت وقت صلوة الظهر في اليوم العلاني وكنا ثلثة
مسلم فاخرجونا الى خارج المدينة لنعمل هناك مشغلا فوقعت السلاسل والقيود
من رجلى وعنق فأرأوا ذلك المؤكلون علينا فضربوني وقالوا لم تقطعت القيود عن رجلك
قلت ان لم افعل بذلك فكثرتنى وقيدونى ثانيا فلم تثبت على القيود وانثرت منى ثانيا
فاجبروا بحالى الملك ان يحضرونى الى بين يديه فاخضرونى وامر بقيد قيدونى بين يديه
فلما تحركت انثرت السلاسل عنى وتقطعت ووقعت على الارض فلما رأى الملك ذلك
تعجب منى وقال مماذا يكون هذا الامر فقام من جلسائه رجل شيخ كبير السن وقال لى
يا غلام هل لك والدة قلت نعم ولدة وهى راضية عنى وقال الشيخ ايها الملك خلى سبيل
هذا الشاب حتى يذهب الى امه والانحاف ان تخرب هذه الديار بدماء والدة هذا الغلام
فحلانى الملك الى سبيل فهذا سبب خلاصى فقال الشيخ صدق الرجل فيما قال (لطيفه)
فانظريا وامن كيف خالص الله الغلام بسبب رضاء وامته عنه فانظرا فيمن يكون ابواه
راضين عنه انجاء لله تعالى وهو العفور الرحيم الدال بل بسببه في الدارين جميعا
لقوله عليه السلام احسان الوالدين سعادة الدارين (سؤال) ما الحكمة
في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ولا يكون الميراث الامن الميت
والله تعالى منزله عن الموت فالسر في ذلك (الجواب) اعلم ان السر في ذلك ان مال
الميراث يحصل في يد الوارث على اهل الوجوه بلا تنب ولا نصب وكذلك ثواب قراءة
القرآن يحصل للمؤمنين باهون الوجوه وهو مجرد القراءة فكذلك ذكره بلفظ الميراث
(ايضا) اعلم ان في اميرت سهام كثيرة فيستحق بعض الوارثين النصف وبعضهم الثلث وبعضهم
ربع وكذلك القرآن لان بعض الساس يعلم كل القرآن وبعضهم يعلم نصف القرآن
وبعضهم يعلم ثلث القرآن وبعضهم ربع القرآن بل بعضهم يعلم عشر سور من القرآن
وبعضهم ثلث سور وبعضهم لا يعلم الا سورة الحمد في القرآن فقط فذلك ذكره بلفظ

الميراث (ايضا) اعلم ان الله تعالى ذكر ابراهيم في القرآن بافظ الاب وهو قوله تعالى
واتبعوا ملة ابيكم ابراهيم الاية وذلك ان فرض الله عليه من الاحكام مثل الصلوة والزكاة
والحج والصوم فلما توفي ابراهيم قل عند موته للكافرين من الجنة نصيب وقال الله تعالى
يا كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما الاية وكان المؤمنون اولاده
لقوله واتبعوا ملة ابيكم ابراهيم فلما توفي ابراهيم بقى ما فرض الله عليه ميراثا لاولاده
المؤمنين ولا يعلم ذلك الفرائض الا بالاتقان كذلك ذكره الله تعالى بانظ الميراث
(سؤال) معلوم ان الدين واحد فالحكمة في اختلاف الائمة اربعة منها ابو حنيفة
يقول الصلوة في آخر الوقت افضل من اوله والشافعي يقول في اول الوقت افضل من آخره
فالحكمة في ذلك (الجواب) اعلم انه كان امام الاعظم يقول للشافعي لم قلت ان الصلوة
في اول الوقت افضل من آخره فيقول الشافعي لاني اخاف ان يموت المصلي قبل آخر
الوقت ويبقى الصلوة في ذمته لكن انتم لم قلت ان الصلوة في آخر الوقت افضل من اولها
فيقول لان العبد لا يطلب منه الصلوة الا في آخر الوقت فذلك افضل واحرى ان النبي
عليه السلام قال الامور بالخواتيم فذلك اقول ان الصلوة في آخر الوقت افضل (ايضا)
الشافعي يقول الصلوة في اول الوقت افضل لان جبريل عليه السلام ام النبي عليه
السلام في اليوم الاول في اول الوقت ويقول ابو حنيفة الصلوة في آخر الوقت افضل
لان جبريل ام النبي في اليوم الثاني في آخر الوقت فقال النبي عليه السلام يا جبريل
الصلوة في اول الوقت افضل ام في آخره وقال جبريل في آخر الوقت افضل قيل النبي
عليه السلام ولم قال لان الصلوة كفارة لما قبلها من الذنوب فاذا صلى ها العبد في آخر
الوقت يخرج من الذنوب الذي قدمها (ايضا) (اعلم ان اختلاف هذه الائمة)
حنابة من الله تعالى ورحمة على عباده وانما يختلفون كبلا يبقى الحق مستورا فيما بينهم
كابق مستورا فيما بين اليهود والنصارى لانهم قد انفقوا على رأى واحد ولم يحسدوا
في اظهار الحق ولا جرم اذا كان يوم القياسة يطالبهم الله تعالى عن الحقوق التي
يسترونها فيسود وجوههم ولا يكون لهم جواب فيطرقون رؤسهم لقوله تعالى
(حافظه) فاذا انتهى الحساب الى امة محمد وطلبوا منهم الحقوق فيأتي الائمة الاربعة بالحقوق
فيثبت انهم جاعلوا في الله حق جهاده ولم يستر شيئا ولم يبق كلمة الا وقد بحثوا فيها بالوجوه كلها
فيظهر ليعلم الحق وتبدى وجوههم بين يدي الله قوله تعالى (رافعة) (ايضا) اعلم انه
قال ابو حنيفة الصلوة في آخر الوقت افضل وقال الشافعي في اول الوقت افضل وانما
اختلفت الائمة لان من عادة التجار اذا خرجوا الى التجارة ور بمواربهم كثير او حملوا
الاموال والمتاع وقصدوا الطريق فاذ سمعوا في الطريق اصورا كثيرة وقطاع الطريق
فياخذون رأس القافلة لبعض اقوامهم وشبانهم ان يمشوا اقدام القفل مسلحين ولعنهم

ان يمشوا ما سلحتهم خلف القفل ويحرسون القفل حتى يذهبوا انقل سائلا امينا
من الصوص وقطاع الطريق ولا يذهب من ايديهم ما كان معهم من الجواهر والاموال
الفيضة وكذلك مثل هذه الائمة فانهم تجار الآخرة قد تعبوا بالوان التعب في الدنيا
وربحوا ربح الطاعات والحسنات وهم المسافرون في الدنيا يسرون على طريق الآخرة
فسمعوا ن في الطريق لصوصا كثيره وهم الشيطان فخرج ابطال هذه الائمة وهم الائمة
الاربعة قدم بعضهم بين يدي القفل ومشى بعضهم خلف القفل وحرسوا هذه الائمة
فبذلك قال الشافعي الصلوة في آخر الوقف افضل وقال ابو حنيفة رحمه الله في آخر
الوقت افضل حتى يسير الائمة بين هذه الائمة سالين الى ان يدخلوا الجنة بقوله تعالى
ادخلوها بسلام آمين (ايضا) ان مثل هذين الامامين يعني ابا حنيفة والشافعي كمثل
كفتي الميراثان وايس بين الكفتين فرق في العدل ولاستواء فاذا اراد احد ان وزن ماله
وجواهره يضع المعيار في كفة والذهب في كفة اخرى فيزنهما ويعلم مقدارها فانه ان هذين
الامامين هما كفتا ميراث الله تعالى في رضه وبهذا ميراثان معيار وهو اوامر الشرع
ومثال هذه الائمة كمثل الجواهر والذهب (لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
فوضع الله هذا الميزان والمعيار بين هذه الائمة ليظهر الصافي الخالص من التبرج المفضوش
(لقوله تعالى ليأتك من ذلك من يدين ويحيى من حي من يدين فاذا كان يوم القيامة يجمع الله
من يدينهم الخلاص المتقود ويدخلهم الجنة لانهم كانوا لا يقبلون ناراته وهم الذين يرون
على الصراط كالبرق الخاطف ويسلمون من نار التي هي نار جهنم ويدخلون الجنة امنين
لقوله تعالى (ادخلوها بسلام آمين) (سوال معلوم) ان محمدا صلى الله عليه وسلم
كان افضل الانبياء والرسل فالحكمة في ان موسى كان ناسجا ربه دلي جبل الطور وكان
يخطبه الله تعالى بلا واسطة وكان يخاطب محمدا عليه السلام بواسطة جبريل اعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل هذا السؤال عن جبريل عليه السلام عند نزوله بيده الآية وهو قوله
تعالى (يا ايها المرسل قل فانذر) فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل اذنت تأمرني بهذا الاحرام
لله وقال جبريل بل يا امرك الله تعالى فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم قد صدقه فساد
جبريل عن ذلك وقال لم تقم يا رسول الله قل لاني بعد علم اصل الى درجة موسى عليه
السلام لان الله تعالى خاطبه بلا واسطة وقد خاطبني الله تعالى بواسطة جبريل
من ذلك وما علم وجه الجواب فيها حتى ناسج ربه فعلم الله الجواب ثم قال جبريل يا محمد
انا افضل ام السجدة الجواد قال النبي صلى الله عليه وسلم بل انت فصل قل جبريل لم تقم فان الله تعالى لما
خاطب موسى كانت له واسطة بينهما الشجرة لقوله تعالى (فلما اتيا نودى من شاطئ الوادى
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين) وذلك
الشجرة لا تشفع لاحد من امة موسى يا محمد ولكن اشفع لامتك يوم القيامة عدد سور

القرآن وأياتها وكلامها وحروفها وأخرج بعده حرف من القرآن خاصيا من الدار
 لاني أنا جبريل الامين شفيع رب العالمين اعلم ان الله تعالى اكرم هذه الامة
 بكرامات ثم لم يكرم بها غيرها وذلك ان امة موسى كانوا مثل الدواب يحتاج الى حبل
 ليربط فاذلك ارسل الله جبريل الى موسى وقال قل لقومك ان يراطكل واحد
 منهم قطعة خرقعة على كون السماء في عضدهم حتى لا ينسون قضائي ويعلمون باعمال
 السماء وكى لا يمتلون عن اعمال الآخرة والموت والحساب فلما جاء التوبة الى هذه
 الامة قال لهم انتم احبائي واوليائي بقوله يحبهم ويحبونه فيحب ان ينصح بعضهم بعضا
 بكلام فانصبوا المنابر حتى يطلع عليها العلماء ويخط النوام منهم ليكون فرقا بينكم
 وبين امة موسى فيكون خرقعة امة موسى الذينهم اليهود كبريتا يوم القيامة ومنابر
 امة محمد يكون شفيعهم يوم القيامة مع العلماء (لقوله تعالى والذين اوتوا العلم
 درجات) (نكتة) ويقال ان حجرا ما جاء الى النبي عليه السلام ليجعله فذمرت نقره
 النبي صلى الله عليه وسلم وعلق المحجمة راشخل يجمع الدم ثم قل في نفسه اذا جمعت
 الدم ما اصنع به ارميه الى السماء ام اقبله في ارض فان ادعيه في ارض احاف ان يراك
 اهمل الارض لان دم يحبى ما استقر في ارض بيت الله سدس عالم بهلاك الف نفس
 من الخلق ودم محمد عليه السلام اعز من دم يحيى وان رميته الى السماء احاف ان
 تمطر علينا الحجارة فلا يكون لي حيلة ابود من شربه واخذ الحجام دم محمد عليه
 لسلام وشربه ووجد احلى من السمل وابر من الملح والين من الذهب فقال النبي
 عليه السلام ما فعلت بالدم يا حجام قال شربته يا رسول الله فقال النبي عليه السلام لا يصيبك
 وجع البطن ابدا فلما سمع الحجام بذلك فرح فرحا شديدا حتى رقص فرحه وطربه
 فقال النبي عليه السلام ما صابك يا حجام قال يا رسول الله حصل لي بشارة لامتك
 قال وما هو يا حجام قال لما شربت ذلك بشرتني ببشارة وفلت لا يطرف بك وجع
 البطن بعد يومك هذا فكيف يقدر ان ليس ان يطرف بعيساد الله المؤمنين وقد زين الله
 الايمان في قلوبهم ام كيف يقرب اليهم الزبانية ام القيامة فودى اوائك على ددى
 من ربهم واوائك هم المهلكون لطيفه ولما رأى ابراهيم في منامه رؤية دح ولده نل
 ليل متواليات فاجى ربه وقال الهى لم ترسل جبريل وقيلنى فقال تعالى لانك خلطلى
 والخلة لا يقتضى - واسطة قال ابراهيم يا الله لم ادح ولدنى قال لا لك تدعى محبتى وتب
 وانك تميزون اجتماع المحبتين في قلب واسداس ابراهيم لاجرا ان تسلم رأس اسمعيل
 وعينه وتلبسه احسن ثياب واحد الجبل والنفرة مستحيا منها فلما فعلت هاجر ما امرها
 الخليل سألت وقالت الى اين تذهب به قال الى الضيافة قالت ولو كنت تذهب به
 الى الضيافة لما فعلت ذلك لكن اسلمه الى الله تعالى فخذ الخليل بيد اسمعيل وتذهب به

حتى طامع دلي بنى وذلك معروف في قصته وقد ورد النقل انه ضرب الشجرة على
 حلقة اربعين مرة فلم يقطعها فرمى الشجرة من يده الى الارض فانطاق الله تعالى
 السيف وقال كيف اصنع الخليل يقول انقطع والجايل يقول لا تقطع وامر الجليل اقوى
 من امر الخليل ثم ناجى ربه وقال الهى السيف لا تطعنى ولم يقطع فتودى يا ابراهيم كيف تقطع
 السيف حلته وقد سلمته امه اليها عند خروج ولدها فلم يقطع السكين حلته وقد سلمت الى
 نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وقت الوفاء وولدك عند الولادة واخوانك المؤمنين
 عند دفنك ويقولهم بسم الله وعلى آله رسول الله فتسلم واحدة نجى اسمعيل من الذبح
 وجعلت الكباش فداء قوله تعالى (قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين
 فكيف لا نجى من النار وتسلميك اليها الانبياء والاباء والامهات والاخوان بل انجى
 من النار لقوله جزيا مؤمن واجعل لكل واحد منكم سبعين فداء من الكفار لقوله
 اعلم لكل مؤمن سبعون فداء من المشركين ايضا حتى ان الحسن البصري كان له كرامة
 عظيمة وذلك انه كان يحدث مع الاموات ويسئل عن حالهم وكان يخبر الاحياء عن حال
 الموتى وينصحهم فيسئل عنه يوما من الايام وقيل لم نلت هذه الكرامة حتى ان الموتى
 يخبرونك عن حالهم قال الحسن ثلاثة اشياء اولها بتسليمي الى الله تعالى والثاني
 بتركي اكل النهار والثالث بتركي نوم الليالي * زجر في الشارب الخمر وقد ورد في الخبر
 انه اذا مات شارب الخمر ولم يتب يؤتى بقدر مما وثقه صديد جهنم وفيها الحيات
 فيعطى ليد به ويقال له اشرب فاذا شرب ووصل الى بطنه ينسلج جلده ويقع شعرة
 وتنفطس عنده وتساقط لحم وجهه وجسمه بين يديه وروى عن النبي عليه السلام انه قال اذا شغل
 شارب الخمر بشرب الخمر والزاني بالزنا يخرج الايمان من قلبه ويوقف على رؤسهم كالغمام الى
 ان يفرغوا من ذلك فيرجع الى موضعه وقال علي رضي الله عنه قد حان الخمر اذا بقي
 في البحر ضرب الاواج واتصل من ذلك الموج الى الساحل ونبت من ذلك الماء نباتا
 واكل من تلك النبت غنم فاني لا آكل من لحم ذلك الغنم بل ارميه الى الكلاب واحرمه
 على نفسي فاذا كان قدح من الخمر يؤثر في البحر مثل ذلك حتى ان الغنم الذي يأكل
 من نبات تلك الماء يرمى الى الكلاب فلا يبعدان ارمي شارب الخمر بعد موته بلا توبة الى
 حيات جهنم وكلابها وقد ورد في الخبر انه لا يذهب احد من المصنعة بعباد الكفار الا
 شارب الخمر الذي مات قبل التوبة وقيل للنبي يا رسول الله سمعتك ان عيسى ضرب
 من قومه في الدنيا وطلب الخلاص منهم حتى رفته الله الى السماء فهل تفرانت يا رسول الله
 يوم القيامة عن احد من امتك فقال والذي نفس محمد بيده اني افر من شارب الخمر الذي
 مات ولم يتب وقت الشفاعة له كما فر عيسى من قومه وكايفر الغنم من الذئب

وقد سمي الله تعالى خمسة اشياء كبيرة

في كلامه القديم الاول سمي نفسه كبيرا (قوله تعالى ذلك بان الله هو العلي الكبير والثاني سمي هلاك العالم الذي يأمر غيره ولا يعمل هو بما يعلم كبير اقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبير مقتدا لله ان تقولوا ما لا تفعلون) والثالث سمي فضله على عباده كبير (قوله تعالى وابشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا) والرابع سمي ملك الاخرة كبيرا قوله واذا رايت تم رايت نعيما وملكا كبيرا والخامس سمي انهم شرب الخمر ولعب القمار كبيرا قوله تعالى ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ولما قرب وفات داود عليه السلام اراد ان يجعل ولي عهده اكبر اولاده الذي اسمه بهشوقا وكان له اثنا عشر ابنفا قالت ام سليمان انا الارضى بهندار اى بل يجب ان يكون ولي العهد بك سليمان فاختلفوا في ذلك افترقوا اسرائيل ايضا الى فريقين فريق منهم يطلب خلافة سليمان وفريق يطلب خلافة بهشوقا نزل جبريل عليه السلام وقال يا داود الله يقرئك السلام ويقول انما يصلح للخلافة من كان موصوفا بالمع فاجتمع علماء بنى اسرائيل وأمر لهم ان يختاروا مسائل ويسألونها من سليمان وبهشوقا فن اجاب للسائل فالحلافة (فاختار العلماء خمس) مسائل وعلموها بخمس رجال وارسلوها الى بهشوقا المسئلة الاولى المسلمون اكثر ام الكفار الثاني الرجال اكثر ام النساء الثالث ما احسن الاشياء الرابع ما اقبح الاشياء الخامس ما الاشياء اللذان لم يكن بوجود احدهما فائدة دون وجود الاخر اذا لم يكن بهما الثالث يستوى وجودهما وعدمهما لا يظهر لهما فائدة فسلوا بهشوقا فلم يجب بمسئلة واحدة فمما اثار سلامه داود الى سليمان فلما رآهم سليمان تبسم في وجوههم فقالوا هذا بعد صبي فسلوا عليه فرد عليهم السلام وقام لهم واكرمهم ثم انهم اشتغلوا بسؤال المسائل فصاح سليمان بين كلامهم قال عليكم اسلام ورحمة الله تعالى فلما تم كلامهم قاجاب سليمان وقال الكفار اكثر من المؤمنين قالوا بلى دليل قال لان المسلمون مسلمون والكفار كفار واما المنافقون فهم ايضا من الكفار ثم ان شارب الخمر ايضا من الكفار فهذا الدليل يكون الكفار اكثر قالوا صدقت قال وما جواب المسئلة الثانية فان النساء اكثر من الرجال لان الرجال رجال والنساء نساء وان الذين يعملون برأى النساء فهم ايضا من النساء والذين جملوا بالكذب لانفسهم عادة فهم ايضا في حكم النساء قالوا صدقت واما المسئلة الثالثة فاحسن الاشياء المرأة الصالحة واقبح الاشياء المرأة السوء قالوا صدقت واما جواب المسئلة الرابعة فان اذم الاشياء الشرك بالله تعالى واشرف الاشياء الاقرار بوحداية الله تعالى لانه لا يجوز ان يكون ملكين في مدينة واحدة فكيف يجوز ان يكون له شريك في ملكه قالوا صدقت واما جواب المسئلة الخامسة فانه من كان له صورة حسنة ولم يكن له عقل فجعله ايضا في حكم العدم لعدم العقل ومن كان له مال ولم يكن له سخاوة فهو في حكم القير لعدم سخاوته لان مثل

مال الخيل كمثل كثر مدفون تحت الأرض لا يتبع به احد قالوا صدقت ثم امهم رجعوا
الى داود بجواب لمسئلة رقة او قد اجاب له ثلثا كلها لكنه تبسم في وجهه فلما سمع داود
ونادى عند تكلمنا به وقطع كلامنا وقال عليكم السلام وكان هذا استخفافا فلما سمع داود
عليه السلام منهم دعا ابنه سليمان وقال يا قرة عيني لم تبسمت هندروا بهم ولم ناديت
بن السؤل والجواب وقلت عليكم السلام ولم يكن هناك من تسلم عليكم قل يا ابت
اما تبسمي فانني رأيت في الارض نملتين يقول احدهما للآخره قاهتي نبشر سليمان بالخلافة
فانه سألني اليه خمسة نفري سأل كل واحد منهم مسئلة فان اجاب سليمان عن المسائل
يكون خليفة الارض فتبسمت من فرح بشارتهم اماردى للسلام فان هؤلاء
كانوا في السؤل وانا كنت مشغول في نفسي وكنت اقول كيف اجيب عن هذه المسائل
فرايت نملة اخرى قد طلعت على عصندي وهو يقول السلام عليك يا ملك الشرق
والغرب فقلت وعليك السلام فقالت لم تحبث في هذه المسائل فلو كان خمسة
الاف مسئلة انا كنت اجيب عنهم قال هل تعلم اى نملة انا قلت لا قال انا تلك النملة يا سليمان
التي نظرت لى وكنت انت تمر بجندوك وحشيك فظرت الى بالخسرة وقلت لم خلق الله
تعالى هذه النملة الضعيفة وما الحكمة في خلقها فلان جئت حتى اعلمك جواب
المسائل فلا تخبر فان جواب المسائل كذا وكذا فلما سمع داود ذلك امر لسليمان
ان يطلع على كرسى الخلافة

ثم ان سليمان

صار خليفة في الارض بسبب خمس مسائل تعلمها من النملة وقد تعلم هذا الضعيف
من العلماء انواع العلوم ونشر على هذه الجماعة درر المعاني والحكم وعلمهم مسائل شتى
فلو صار مع هذه الجماعة من ملوك الآخرة فليس ذلك بحجب من الله فلما استقر رأبهم
على ان يكون الخلافة لسليمان اغمم بيشه ووافقا وضاق صدره وقال لوسألوني عن المسائل
غير هذه الخمسة كنت اقدر على جوابه فلما صار سليمان خليفة فرغب عظيم لاني
انا اكبر اولاد داود فظن ان كبير المنزلة بكثرة السنين بل هو بامر رب العالمين فنزل جبريل
الامين ومعه حقة فاعطاها لداود وقال سئل عن والدك بهشوقا عما في هذه الحقة فانه قد ادعى
وقال لوسائلون غير هذه المسائل الخمسة كنت اجيب هن كلها فقال داود يا بهشوقا
ما في هذه الحقة فالك ان علمتها كنت انت ولى العيود فكذا فقال جبريل اتى بهذه الحقة
فقال بهشوقا كيف اعلم اشياء ما وضعتها في الحقة ثم رد داود لسليمان وقال ما في هذه الحقة
فقال سليمان واجاب في الحال ان في الحقة رقعة مكتوبة فيها مسائل شتى وتدارسها الله
تعالى وامرنيها ان من عرف جواب هذه المسائل فله خلافة العهد وامر الشرق
والغرب ففتح داود الحقة فخرج منها الرقعة كما قال سليمان وكان مكتوبا فيها هذه المسائل
ما لشيء وما لاشيء وما نصف النسيء وما كل النسيء وما لشيء ليس كل شيء فمضى

داود على يهشوعا فميز عن جوامها وبق متخيرا فامر داود ان يطي الرقعة في يد سليمان
 فاخذها سليمان وقال الشيء هو المؤمن ولا شيء هو الكافر وذهب الشيء هو المنافق
 وكل الشيء هو الخاص والشيء ليس كالاشياء هو الله تعالى لقوله ليس كمثله شيء
 فاستحق الخلافة سليمان فعند ذلك صار خليفة ولما قعد هارون الرشيد في الخلافة وصار
 ولي عهده وانتهى امره الى الكمال واجتمع له العسكر والاموال وكان يوما من الايام يقرأ
 القرآن في لصحف فبلغ الى هذه الآية قوله تعالى اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
 تجري من تحتي افلا تبصرون ونظر الى ما قد ادعى فرعون في هذه الآية فحصل لهارون
 الرشيد غيره وتبخترا وقال من يكون فرعون وما يكون سلطنته عند سلطنتي فلو ادعى
 فرعون ملك مصر قاتل اهب ملك مصر لعبد حبشي حتى يعلم الناس انه يملك ملك
 فرعون عبد من عبادي فطلبوا عبد حبشيا اسود ما يكون واقبح ما يكون فوجدوا مثل
 ذلك في منزلة الحمام وكان اقرع غليظ الشفتين فامر هارون الرشيد ان يلبسوه اشيا
 الفاخرة وكتبوله منشورا فلما باغ الاسود الى مصر وقعد على المملكة فظهر العدل
 والحق والسخاوة والانصاف حتى انتشر اسمه الى الاقاني واجتمع اليه الوعاظ والشعراء
 والمداح والفقراء والمساكين وكان يحب لكل واحد منهم الف دينار فوقف يوما
 من الايام بين يديه شاعر ومدحه فاحسن مدحه فامر ان يعطى له عشرة الاف دينار
 فاعطوه ثم ان الشاعر قال في نفسه يوما من الايام اني تمدحت حميدا من عباد هارون
 الرشيد اعطاني عشرة الاف دينار فلو مدحت هارون الرشيد الذي هو سيده لايعطني
 اقل من مائة الف دينار فقام من الليل وانشاء قصيدة في مدح هارون الرشيد وسافر
 الى بغداد وقرأ القصيدة بين يدي الخليفة فامر هارون الرشيد ان يعطى له درهم فقال
 الشاعر يا امير المؤمنين ما يكون منك صاحب مصر اخوك ام ابنك ام عمك فقال هارون
 الرشيد تأدب يا فلان فانه عبيد المشتري فقال الشاعر كيف ترى جازا ان يهب لي
 عبيدك عشرة الاف دينار وانت تعطني مائة درهم فهذا يضر لجودك ومروءتك ثم
 قام الناس من كل جانب وشكروا بين يدي الخليفة من ذلك العبد الذي ولاه على ملك
 مصر فخاف على نفسه الخليفة وقال ربما يتقون بذلك الجود والسخاوة والخلق ويأخذ
 الملك من يدي فارس الى مصر رسولا وعزل ذلك العبد وجده في عينه الميل حتى
 صار اعشى فصار يقعد بين فراق الطريق ويسأل الناس وصار معسرا وضاق
 عليه الوقت فرع عليه يوما من الايام ذلك الشاعر الذي اعطاه عشرة الاف دينار
 وسمع انه يقول من يعطيني شيئا لله فلما راه عليه فاعطى له مائة دينار
 فمسك الحبشي ذيل الشاعر وقال سألتك يا الله من انت قال انا الشاعر الذي
 اعطيتني عشرة الاف دينار لمدحى اياك وهذه المائة التي اعطيتك من تلك الدنانير قال العبد

للشاعر اذهب بايصال ما نامل هارون الرشيد حتى ارجع فيما اعطيت فلو كان خلفني حبشيا
 لكن سرتي قرسي اذهب فوالله سأأخذها منك (لطفه) فابشر يا و من فان البعد الحبشي
 لا يرضى ان يرجع فيما وهب في تظن بالله الرحيم اللطيف الحليم يرجع فيما وهب لك
 من المعرفة ووعدك من الجنة حاشا من كونه ولطفه لقوله تعالى (اولئك عنها مبعدون
 في اسلام عمر رضى الله عنه)

ولما ظهر نبوة المصطفى وثبت امر الاسلام فجمع ابو جهل صنديد قريش في دار الندوة
 ليساورهم في امر محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا من تأتي رأس محمد نمطي له كذا وكذا
 من الاموال ويكون كبيرنا فلم يقيم احد مقام عمر وقال اليس بينكم احديقدر على قتل محمد
 انا اذهب اليه واقطع رأسه فعند ذلك ظهر لعمر علامتا احد هما انه سمع مناديا من السماء
 يقول يا عمر كيف تقدر على قتل محمد يا عمر فوالله ارا اجتماع كل من كان على الأرض من الخلائق
 على قتل محمد لا قدروا عليه والثاني انه لما عزم ان يأتي الى محمد فرأى في طريقه جماعة قد ار
 رموا ثورا وربطوا قوائمه وهم يريدون ذبحه فلما قرب عمر من الثور بلسان فصيح وقال
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وهذا عمر ناصر دين الله فلما سمع
 عمر ذلك خل رباطا الثور وخلى سبيله (نكتة) ان الثور تخلص من يد الكفار في الدنيا
 بسبب قوله لا اله الا الله وامن من الذبح فلو قال المؤمن بمجرد قوله لا اله الا الله امن من النيران
 او القطاران وعذاب الآخرة لا يكون عجبا من كرم الله من لطفه ثم ان عمر رضى الله عنه
 مضى متكررا في امره وقال في نفسه كلما خطوت خطوة ظهر لي علامة ونشاط فهل
 عد خطواتي فلما عد مائة واربعة عشر خطوة بلغ الى منزل اخته وكانت اخته قد اسلمت وكانت تحفي
 تحفي اسلامها عن عمر فلما وقف هرباب اخته سمع من اخته تقرأ (طه ما نزلنا عليك القرآن لتشقي)
 فصاح عمر وقال ما الذي تقرين يا اختي قالت اقرأ الذي هو معلق في كتفك قال عمر ليس
 في كتفي معلقا سوى سبي قالت يا اختي اخطأت فنظر عمر الى سيفه وقد صار مكفرا وصار
 حمده غلافا للمكف (نكتة) ان عمر خطا مائة واربعة عشر خطوة نحو محمد بالعداوة
 فانقلب سيفه مكفرا وتبدل غمده وصار غلافا وقد خطوت هذه الجماعة الف الف
 خطوة نحو محمد صلى الله عليه وسلم بالحجة والرضا ومشوا الى امة والجماعة واستماع
 العلم والحكمة مالا يحصى عدد خطواتهم فلو انقلب معاصيهم وسيئاتهم الى المغفرة
 والحسنات لا يكون عجبا (لقوله تعالى فاولئك بدل الله سيئاتهم حسنات) ثم قال عمر افصح
 الباب يا اختي حتى اراك ففتحت الباب فدخل عمر وتصافح مع اخته فلما افصح عمر فاه ليتكلم
 مع اخته وقع حية سوداء ودخلت في الارض فقال عمر يا اختي ما هذه الحية قالت هي
 الكفر قد اخرجها الله منك قال عمر الى اين ذهب قال الى جهنم ثم قال عمر اقرئي يا اختي
 ما كنت تقرينه فقرأت قوله تعالى طه ما نزلنا الاية فلما انتهت الى قوله ما في السموات

وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى قال عمر يا اخي ما هذا الذي تقرأ قالت كلام الله قال عمله ما في السموات وما في الأرض لكن لا اقدم حتى اقطع رأس محمد لاني ايضا بعد من عباد الله فلما قال كذلك انقلب المصحف وصار سيفاً كما كان فاحذر يا مؤمن وكن على خوف من الملك الذي يقبض السيف مصحفاً والمصحف سيفاً والكافر مؤمناً والمؤمن كافراً ثم قال عمر يا اخي هذا الذي تقرئين وان كان كلاماً قديماً فهو قنص وشبكة قالت يا عمر لم قلت انه قنص قال عمر انما قلت ذلك لان الصياد اذا اراد ان يصيد شيئاً من الطيور ينصب مسماراً ويخلق حوله الشجر والحيط ويجعل الخب بين ذلك الخلق فاذا قصدت الطير الحطب تقع في تلك الشباك والخلق وتلتوى تلك الحيط على رجله وعنقه فيساخى كاني عصفوراً في حضرة الالهية وكأنه نصب مسمار اليم وجعل حوله الخلق منها حلقة عين الطاء وحلقة عين الها وهي قوله طه ووضع حب (قوله والهكم الله واحد) بين تلك الخلق واخى فيها حب قوله (وما محمد الا رسول قد خلت الاية فالان وقع خلق الشبكة على خلقي وقبلت دين الاسلام لكن لم اسكن حتى اقطع رأس محمد صلى الله عليه وسلم قالت اخته ان قدرت فافعل فقام عمر وسئل سيفه وانطلق حتى اتى الى باب النبي عليه السلام فزل جبريل وقال يا محمد قد جاء عمري قطع رأسك وقد قطعنا رأس كفرة فيها هو واقف بالباب فقم اليه فقام النبي وخرج من الباب فلما راه عمر وقع السيف من يده ولم تطاوعه يده ان يحمل سيفه فاخذ النبي عليه السلام وضعه الى صدره وصافحه فلما وصل النبي عليه السلام لصدر عمر ملاء قلب عمر نورا وانتشر صدره من نور النبوة اتوله تعالى (انف شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) فاسلم في ذلك الوقت

سؤال

هل يصير المؤمن كافراً بارتكابه الكبائر ام لا (الجواب) اصل من مذهب اهل الحق ان المؤمن لا يصير كافراً ولا يخرج من الاسلام بارتكابه الكبائر والدليل على ذلك قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحاً) فلو صار المسلم بالذنوب كافراً لما قال الله تعالى لاجله يا ايها الذين آمنوا ﴿وقالت المعتزلة المؤمن بارتكابه الكبائر يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر﴾ لقوله تعالى (لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) ومن مذهب المعتزلة ايضا ان الله تعالى ليس بمرئ ولا يجوز ان يرى لقوله تعالى (لا تدركه الابصار وهو دليهم فاسمع حتى ابين لك من اين ظهر مذهب المعتزلة ولم يسمى معتزلياً فاعلم ان الحسن البصري كان له مريد وقد خدمه زماناً طويلاً وكان اسمه واحداً وكان اكبر تلاميذه ثم ان الحسن البصري كان قاعداً يوماً من الايام اذ دخلت عليه عبيد بن جابر وقال يا امام المسلمين هل يخرج المسلم من الاسلام بارتكابه الكبائر ام لا قال الحسن المسلم لا يخرج من الاسلام بالكبائر لقوله تعالى (توبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون

لعلمكم تفهمون) فقام فليذه واصل قال بل يخرج المسلم من اسلام بالكبار ولا يدخل الى
 الكفر ويصير بين الكفر والايمان وبين كذلك الى ان يتوب ويقبل الله توبته فعند ذلك
 قال له حسن العصري لست انت مردي فلذلك سمى معتزليا (ايضا) اعلم ان السيد
 اذا اراد ان لا يبجل جاريته يحفظ نفسه عند الجماع فاذا قرب الازوال يرتع ذكره ولا يدع
 ان ينزل الشهوة في رحم جاريته ويسمى ذلك عزلا ومعناه الفاء خارجا وكذلك فعل الحسن
 بالواصل خارجا من بين تلاميذه فلذلك يسمى باسم لا اعتزال (ايضا) ثم ان الشيخ لما
 عزله من خدمته قضى واتخذ له صومعة خارج المدينة دخل فيها واعتزل عن الخلق
 فلذلك سمى معتزليا ثم اجتمع اليه اناس من اصحابه فحصرهم الواصل على مذهبه وعليهم
 اعتقاده في مذهبه وقال صاحب الكبيرة لا يكون مسلما ولا كافرا ولا يجوز رؤية الله بدليل
 قوله لا تدركه الابصار اما جواب اهل الحق لهم ان معنى قوله لا تدركه ليس نفي
 الرؤية بل معنى الآية ان جميع الابصار لا تدركه وهو حق بل بعض الابصار يراه لان
 الله تعالى قال في موضع اخر كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذلك في حق الكفار
 يومئذ ناضره الى ربها ناظرة (ايضا) اعلم انه لو لم يكن الله تعالى مرئيا لكان معيوباً
 والمعيوب لا يكون آلهة وكان من عادة فرعون انه كان يقعد متقبلاً لانه كان معيوباً وصاباً
 مبهوراً وكان لا يرى وجهه احد فلو لم يكن الله تعالى مرئياً لم يكن بينه وبين فرعون فرق
 وذلك محال (ايضا) اعلم ان قوله تعالى لموسى لن تراني لانني الرؤية بل بينه فكان قال
 ياموسى لن تراني بسينك وهذين لانك نظرت بهما الى فرعون يعني لا يقدر ان تراني
 بالعين التي نظرت فرعون (ايضا) كانه قال ياموسى عينك مركب من ماء ودم ولحم
 وعروق وكل ذلك نقايص وعيب وانما تره من العيوب فلن تراني اليوم بل اذا جطتلك
 طاهرا من العيوب والعلل فعند ذلك تراني لقوله تعالى لا الذين احسنوا الحسنى وزيادة
 (ايضا) اتفق العقلاء على ان الانبياء لم يطلبوا من الله تعالى شيئا محالاً متمنيا كونه
 فلو كان رؤية الله تعالى متمنيا محالاً لما طلب موسى فلما طلب موسى الرؤية بقوله ارني انظر
 اليك ثبت ان رؤية الله تعالى من الجازات (ايضا) فلو كان قوله تعالى لا تدركه الابصار
 محمولاً على نفي الرؤية كما تقول المعتزلة لكان يجوز نفي قدرته ايضا من ان يرى ذاته دليل
 قدرته ظاهر لقوله لا تدركه الابصار وهو يدركه الابصار فلو كان عاجزا لما صلح للا
 الوهية وتعالى الله عن العجز والنقايص لقوله تعالى وهو على كل شيء قدير (ايضا)
 وقول المعتزلة قوله تعالى لن تراني هو نفي الرؤية غلط بدليل انه اذا كان لرجل غنى جوهر
 دى قيمة فيسمع رجل اخر ان عند فلان جوهر فيأتى الرجل الى صاحب الجوهر فيقول له
 ارني جوهرك حتى اراد فاذا قال صاحب الجوهر لن تراه لا يلزم منه رؤية الجوهر
 فلو لم يره ذلك الرجل فقد رآه كثيرة من الناس ولا يلزم بذلك نفي الرؤية لانه يمكن ان يره

أيضا فيراه (ايضا) قوله ان تراني ليس لينفي الرؤية لان الله تعالى عرف القلاء كل شيء
 بنظيره واخبره فلو طلبت امرأة من زوجها الطلاق وقالت اريد ان تطلقني فاذا قال
 الروح انا ما اطلقك ابدا لبدن فهل يلزم بقوله هذا ان يمنع تطلقها او هل يلزم ان يكون
 الروح عاجزا عن طلاقها بهذا القول بل يقدر ان يطلقها في تلك الحالة وكذلك لو طلب المقرى
 من الواعظ زراعة فلو قال الواعظ لست اعطيك لا يكون نفيا للاعطاء لانه ان لم يعطه
 الساعة يجوز ان يعطيه في ساعة اخرى او يوما آخر (فعلى هذا من ظن ان قوله تعالى ان
 تراني ينفي الرؤية فهو يظن ان الله تعالى اعجز من الواعظ وزوج تلك المرأة وذلك
 هو الضلال البعيد) ايضا قوله تعالى ان تراني لا يكون منافيا للرؤية فلو كان منافيا لكان
 منافيا للكلامه ايضا فاذا لم يكن منافيا للكلام فكيف يكون منافيا للرؤية وقوله ان
 تراني لا يقتضي الدوام بدليل قوله حكاية عن قول الجن ولئن نشرك بربنا احدا وقد
 اشرك بعض الجن لربه فقد يشركه الان ايضا فعلى هذا قوله تعالى ان ليس للتأييد
 وقرل المعتزلة ان الله تعالى ليس بمشي خطاء فلو لم يكن مشيا لكان معدوما والمعدوم
 لا يكون واجب الوجود فلو لم يكن وجوده واجبا لما وجد شيء من العالمين (ايضا)
 وقول القدرية ان الخير والشر كله من انفسنا فهو ايضا خطاء فلو كان كذلك
 لكان الله تعالى معزولا بطلا ولكان وجوده بمثابة عدمه وهو كفر والله منزّه عن
 ذلك لقوله تعالى (والله خلقكم وما تعملون) ايضا) وقالت القدرية لو كان الخير
 والشر والامر والنهي من الله تعالى لكان يلزمه التعدد في حاله تعالى معزولا بطلا
 لو كان وجوده بمثابة عدمه وهو كفر والله منزّه عن ذلك القول لقوله تعالى (والله
 خلقكم وما تعملون) ايضا وقالت القدرية لو كان الخير والشر والامر والنهي من الله
 تعالى لكان يلزمه التعدد في حالة لان من كان امرا في وقت ونهايا في وقت اخر فهو
 متغير لا يجوز حصول امر ونهي في حالة واحدة في زمان واحد والله تعالى واحد
 فكيف يجوز ان يكون صنعه كثيرا فيقال للقدرية يمكن ان يحصل من الانسان
 شيء يلزم عليه بذلك امر ونهي في حالة واحدة في زمان واحد في مكان واحد لصدور
 فعل واحد منه مثال ذلك انه اذا قام واحد الى الصلوة في ملك غيره وصلى فيها
 بغير رضا صاحب الملك واذا كان في منزل غيره فحضر وقت الصلوة فقام وصلى
 من اول الوقت الى اخرها فصلوته امر الله تعالى وجب عليه وقد حصل النهي
 لابه صلاحها في ملك غيره وهو الغصب فاذا كان المبدء يلزمه الامر والنهي في حالة
 واحدة في مكان واحد ولا يبعد ذلك منه وهو مخلوق مكانا فكيف لا يجوز ان يحصل
 بامر واحد من ان الله تعالى الخير والشر والضر والنفع والامر والنهي وهو واجب
 الوجود لا يحويه الزمان والمكان لقوله تعالى (يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد)

اعلم ان جماع الرجل لامرأة بامر الله تعالى فلو حاصت المرأة عند الجمع يحصل النهي ايضا في حالة واحدة فلي هذا لا يقع التعدد في افعال الله وامره ونهييه بل انما يقع التعدد وامرهم ايضا * اعلم ان الشمس واحدة منهما اذا طلعت يقع نورها في بيت له كوة وري من كل فلا يلزم بهذا ان يتعدد الشمس بل الشمس واحد وانما يتعدد المحال والافئدة والشمس لا تتغير ولا يتعدد وكذلك ذات الله تعالى واحد وامره ونهييه واحد لا يتعدد وانما يحصل صورة التعدد في ذهن العبد بحسب تعدد العباد وتعدد افعال العباد وتعدد الازمنة والامكنة فقط (ايضا) اعلم ان المخلوقات كلها الوطأ كل واحد منهم شيئا من الله خلاف ما يطلبه الآخر فالله تعالى قادر ان يقضى حاجة كل واحد منهم في طريقة عين بظرة واحدة بلا تعدد زمان ولا مكان فاذا كان كذلك فلا يتعدد ان يحصل من ارادته الواحد امر ونهى ونفع ورطب وبابس فلا تعدد في ارادته وامره

وقالت الدهرية ان العالم قديم

وليس له صانع والعالم على هذه الحالة التي نشاهده لم يتغير وكذلك مشاهدة اجدادنا مستمر وهذا كفر محض وذكرت في هذا المعنى حكاية وذلك ان دهريا جاء الى هرون الرشيد وقال يا امير المؤمنين قد اتفق علماء عصرى مثل ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد وابى لبللى وحسن البصرى على ان للعالم صانعا فمن كان فاضلا من هؤلاء قاهره ليخسر ههنا حتى ابحت معه بين يديك واثبت انه ليس للعالم صانع فارسل هرون الرشيد الى ابى حنيفة لانه كان افضل العلماء وقال يا امام المسلمين اعلم انه قد جاء اليك الدهرى وهو يدعى فنى الصانع ويدعوك الى المناظرة فقال ابو حنيفة اذهب بعد الظهر فاجاء رسول الخليفة واخبر بما قال ابو حنيفة فارسل تانيا فقام ابو حنيفة واتى الى هرون الرشيد فاستقبله هرون وجاء به واجلسه في الصدر وقد اجتمع الاكابر والاعيان فقال الدهرى يا ابا حنيفة لم ابطئت في بحبك فقال ابو حنيفة قد حصل الى امر عجيب فلذلك ابطئت وذلك ان ياتى وراء الدجلة فخرجت من منزلى وجئت الى جنب الدجلة حتى اعبرها فرأيت بجنب الدجلة سفينة عتيقة مقطعة قد اقترب الواحها فلما وقع بصرى عليها اضطربت الالواح وتحركت واجتمعت وتوصلت بعضها ببعضا وصارت السفينة صحيحة بلا نجار ولا عمل عامل فعدت عليها وعبرت الماء وجئت ههنا فقال الدهرى اسمو اليها الاعيان ما يقول امامكم وافضل زمانكم فهل سمعتم كلاما كذب من هذا كيف تحصل السفينة المكسورة بلا عمل نجار فهو كذب محض قد ظهر من افضل علمائكم فقال ابو حنيفة ايها الكافر المطلق اذالم يحصل السفينة بلا صانع ونجار فكيف يجوز ان يحصل هذا العالم من غير صانع ام كيف تقول بعدم الصانع فعند ذلك امره اضرب عنق الدهرى فقتلوه فكيف اصنع يا اهل الجمع باى اشق الشعر في تدقيق النظر

لكن اكثر الجمع لا يعرفون الحمام من الارز ولم يفهموا معاني الكلام وهم يحسبون اني
 نطق بالجزاف فقد حسي انه كان له ازون الرشيد وزيرا فاضلا لم يكن له نظير في زمانه
 وكان هرون الرشيد لا يفضل على غيره من وزرائه وكان يساويه مع هودون فلم يبن
 ذلك على الوزير فقال يا امير المؤمنين اكثر خدمك ووزرائك جهال لا يعرفون الارز
 من الذرة وهم مع ذلك يتساوونني وانت ايضا لاتفرق بين الفاضل والجاهل منا والذي
 لا يعرف الارز من الحمام كيف يستوى الفضلاء فقال هرون الرشيد لم يكن في خلق الله
 تعالى من لا يفرق بين الارز والحمام وقد لغوت بهذا الكلام فقال الوزير انا اتيك بمن
 يعرف الارز من الحمام فقل هرون ان فعلت ذلك واثبت كلامك فاني ارفع منزلتك حتى
 لا يكون فوق يدك احد فارسل الوزير الى بادية العرب جماعة يطلبون من لا يعرف الارز
 ولا الحمام فوجدوه وبدلوا ثيابه واثوابه الى الى الخليفة فظفر الخليفة الى صورته ولم يعلم
 بسيرته فامر الوزير ان يؤتى بصحن من الارز فاحضروها ووضعوها بين يدي الاعرابي
 فتناول الاعرابي منه واكل فوجده شيئا لطيفا فاعلم ان في عمره قط فجعل يأكل بقمه
 مع الحمصة المباركة ويبالغ في الاكل فسأله الخليفة عن ذلك وقال يا اخي ما لشيء الذي
 تأكل فقال اظن انه حمام لطيف فقال بما علمت انه حمام قال لاني اسكن في البادية
 فاجتز من قربي يوما من الايام جماعة من الحجاج وانا كنت اغتسلت بالماء البارد
 فقالوا بي يا هذا البشر مات داخل المدينة وتذهب الى الحمام حتى تستريح وتعرق جسمك
 وتغم ولا تغتسل بالماء البارد ليس من فعل العقلاء وقد بقي كلامهم في خاطري وكنت
 قول في كل يوم يا ليتني رأيت الحمام فضحك هرون وتعجب من امره وخلع على الوزير وفضله
 على الوزراء واطلق امره وكذلك حال الواعظ مع الجهال فانهم لا يعلمون الفاضل
 من الجاهل ولا الطالب من الواصل ولا يتحسسون دوايق الكلام فبهما انا اذكر الان
 نكتة اخرى بحسب التجربة لذكاة اهل الجمع وفضيلتهم * نكتة فقد ورد في الخبر ان
 النبي عليه السلام لما فتح مكة ودخل الكعبة فرأى فيها ثلثمائة وستين صنما منصوبا
 حول الجدار في موضع عال فقال النبي عليه السلام لعلي يا علي اجعل الحطب واشعل
 النار حتى يحرق هذه الاصنام فقام علي واشعل النار فقال النبي عليه السلام
 ضع قدمك يا علي عصمدي وخذ الاصنام من الجدار واردها في النار فعمل علي ما امره
 النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يرمي الاصنام في النار حتى انتهى الى الصنم الكبير
 وقصد ان يرمي في النار فنزل جبريل وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لانرم الصنم
 الكبير في النار فقال النبي عليه السلام ولم ذلك يا جبريل قال جبريل هل تعلم ان صنم هو يا محمد
 قال لا قال هو الصنم الذي شهد في زمان الخليل بصدق نبوته ورسالته فقال الله تعالى

الصنم الذي شهد خلعة خليلي لا يجوز حرقها بالنار فآخبر النبي عليه السلام بذلك
لعلى فتركه وبقي يضمك وينشط ويتعجب فقال النبي عليه السلام ما أصابك يا علي قال
بشرت بشارة لأجل امتك وذلك أن الصنم الذي شهد مرة واحدة لأجل خليلي
لم يحرقه الله بالنار فكيف يحرق امتك الذين بالنار وقد شهدت بوحداية خليلي طول
عمرهم بل يعفوا عنهم ويغفر لهم ويدخلهم الجنة (لقوله تعالى أن الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم * سؤال معلوم أن أكثر الناس لا يعلمون القراءة ولا يعرفون الحروف
والخط فالحكمة في قوله تعالى اقرأ كتابك * الجواب اعلم أن النبي عليه السلام كان
قاعدا يوما من الأيام فنزل جبريل وقال يا محي الله يقرئك السلام فقال النبي عليه السلام
ما ذنبى حتى امك قلت لى امي قل جبريل انما قالت لك اميا بل الله تعالى سمك اميا فقال
النبي عليه السلام ولم تاني اميا قال بمعنىين احدهما انه سمك اميا فضلا منه عليك
وعنايته لانتك لانه اذا كان يوم القيامة ينادى مناد واما زال اليوم ايها المجرمون
فيمتاز المؤمنون من المجرمين ويمتاز الاميون عن القراء فيأمر الله تعالى ان يذهب القراء
الى الجنة فاذا حزم النبي عليه السلام ان يذهب الى الجنة فينادى مناديا يا محمد الى اين
تذهب فاني سميتك اميا فحق حتى تدخل مع الاميين لانه يجب ان يكون الامي مع الاميين
فيقف النبي عليه السلام حتى يأتي العصاة والاميون من امته ويقف تحيرا فيقول
النبي عليه السلام الهى كم اتف ههنا فيقول الله تعالى الى ان تجتمع الاميون وتشفع
لهم فاذا اجتمع العصاة والاميون يخبر النبي عليه السلام ويقول اللهم هب لي العصاة والمذنبين
فيقول لله ارفع رأسي فقد وهبت لك ما طلبت لقوله تعالى (وسوف يعطيك ربك فترضى) فيأخذ
العصاة والمذنبين ويدخل الجنة اشاني انما سمك اميا لان معنى الامي في اللغة هو الذي
ولد من الام فانه تعالى سمك اميا عنايته لانتك كي لا يضلون من بعدك كما ضل قوم عيسى
بقولهم عيسى ابن مريم الله فسمك الله اميا حتى اذ ارادى امتك معجزتك لا يضلون لانهم
علموا انك امي مولود من الام (ايضا) اعلم ان التعاليم نوعان تعاليم ظاهر هو الذي يعلم
القراءة والاشاني تعليم باطن وهو التعليم الرباني فالتعاليم الانسانية الذي يعلم القراءة والكتاب
يطهر في الدنيا لانهم يعلمون ما يكتبون والتعليم الرباني يطهر يوم القيامة لقوله تعالى
(يوم تبلى السرائر) فالتعليم الانساني انما يكون بالكتابة فاذا كتب واحد على الورقة
شياً واطبق عليه ورقة اخرى غير مكتوبة فلا يقدر احد ان يعلم ما في الورقة المحتاية
ما لم يرفع الورقة فوقانية من وجه الكتابة واما التعاليم الرباني ايضا كذلك فان الله
تعالى كتب يعلم القدرة على قلب عبده المؤمن الاقرار بوحدايته لقوله تعالى (ولنتك
كتب في قلوبهم الايمان بالغلبة والحرص كالامل والرجل والغيبة واشهره تكون حجابا
على القلب مثل ذلك الورقة فاذا كان يوم القيامة يرفع الله تعالى تلك الحجب عن القلب

وزيل الغواشي عنه لقوله يوم تبلى السرائر فيصير كلامه قارناً بقدرته فينادي من قبل الله
 اقراء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً فذلك وجه السرف في هذه الآية (ايضاً)
 اعلم ان الله قادر على الكمال حكيم حلیم غفور رحيم فقال لما يريد بحكمة يخرج الناقة
 من الحجر والنار من الشجر والنطق من العجل والشهادة من الحصى والعصا وجعل
 الكلبش لسمعيل فداء والنار بخليفه برداً وسلاماً فاصار لاهتي قارناً يوم القيامة بامر
 وانقلب السيئات حسنات لا تكون عجباً لقوله تعالى (انه هو الغفور الرحيم) ولقوله
 تعالى والله على كل شيء قدير)

سؤال

هل يجوز صلوة شارب الحرام لا (الجواب) اعلم ان الجواز شيء والقبول شيء اخر
 والجواز حكمه انه يسقط الصلوة عن الذمة لكنه لا يسقط الذنوب والا وزار واما القبول
 فانه يسقط الصلوة عن الذمة ويسقط الذنوب والاوزار معا ويذهب الكبر من الدماغ ويظهر
 اتواضع في القلب اعلم ان مولى اذا كاتب عبده وقال ان ادبني افعا فانت حر فذهب
 الغلام وسرق من مال مولاه الف دراهم فاعطاه مولاه ففي انظر يصير الغلام حراً وان
 كان الاموال مولاه والغلام يضمن الا لغيره ايضاً فيحبس حتى يؤدي الخلف والايمن
 في الخدمة بقيمة الالف وفي كل حالين لا يخلص العبد من التعبد والمشقة وكذلك شارب
 الحمر اذا صلى يجوز صلوته لكن يلزمه الحبس في النار لجنايته ويعاقب في جهنم على قدر
 جرمه وقال علي رضي الله عن كان فيه غيره الاسلام فلا يصدر منه شيئ وذلك انه
 من يغار اهل بيته واخذه وامد عن رجل اجبي فلا يصدر منه الرنا في اهل بيت غيره
 ولا يرى ذلك جائزاً والثاني لا يشرب بعلمه الحمر لانه لا يقول احد عن الموت اجمعوا اخر في
 واتوا بالباطنية والحمر وقولو المطر بين ليضربوا بالحكم والرباب لكنه يقول اتوني بامام
 المسجد واجهوا الجماعة حتى اتوب وحتى يلقيني الشهادة واجمعوا القراء يقرؤا خواص
 القرآن ووضعوا المصاحف سترأسي وتصدقوا عني وقرأ الفاتحة لاجلي هذا كان الامي
 كذلك عاقلاً مترشحاً الحرفاء الحمر ويدع لات الحمر والالت لمطربين في صحته وسلامته ويحاسب
 العلماء والحكماء لتهذيب نفسه وتحصيل اوامر دينه كي يسلم عند حلول اجله ويواظب
 على الصلوات الخمس ويتعكر في امر اخرته كي يتخذ انشاً في قبره وشفاعاة عند حشره
 ونجوا من احوال الصراط والنار ويدخل الجنة ويصير اهلاً للرؤية (لقوله تعالى وجوه
 يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واعلم ان يعلم الحمار من فعل اهل السنة والجماعة وما يعلم
 المتكبر ما في التكمية الاولى من القرية والذات وما يعلم الفافل ما في القيام مع الصنف الاول
 من الكرامة لقوله عليه السلام او علموا ما في الصنف الاول من السواب لبحاروا ولقوله
 تكبيرة الافتتاح خير من الدنيا وما فيها وكان عبد الرحمن بن عوف من اغنياء الصحابة فابطاه

يوما من الايام في حضوره الى الصلوة الصبح ولم يدرك الصف الاول ووقف في الصف
 الاخير فلما صلى وذهب الى منزله تصدق باربعماية دينار للقراء واعطى اثنى ابل
 المساكين واعطى مائة مدخل للفرقة شكرا على ما وفقه الله كذلك ثم قال يا رسول الله
 هل نلت ثواب الصف الاول بتصدقي ربع مائة دينار مع ثلثمائة ابل قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا بل نلت جزأ من ثوابه اعلم انك اذا قصدت ان تأتي الى الجماعة فاذا بدأت تمشي
 وتحظ برجليك فيتحرك عند ذلك يدك ايضا فكان اليمين يقولان بلسان
 الحال يايتنا كننا نحن ايضا رجلين حتى تذهب بنا الى الجماعة اوليتا صرنا لسانا
 نقرأ القرآن ونوحده الله تعالى ونسبحه في الصلوة الخمس فاذا كبر العبد تكبيرة
 الاولى ووقف وهو ينظر الى موضع سجدة ثني الاعضاء والجوارح كلها
 وتقول باليتنا صرنا عينا ناظرا الى موضع المسجدة لما فيه من الثواب اعلم ان الامام اذا قام
 الى الصلوة يرفع يديه الى ان يصل انا لله الى شحمة اذنيه ويقول بصوت عال الله اكبر
 فليس ذلك لاجل ان يسمع الله تعالى لو ان يرى لان الله تعالى يسمع علم لا يحتاج الى صوت
 الصلوة وانما الحكمة في ذلك انه يكون في الجماعة اعمى وايسم فكان الله تعالى يقول
 عبادي ارفعوا ايديكم عند التكبير حتى يرى من لا يعلم ويتعلم ويوافق الجماعة وحتى يرى
 الاصم ويعلم قيام الصلوة وارفوا اصواتكم بالتكبير حتى يسمع العميان ويتابعكم وسدوا
 الصفوف وثقوا متصلين كيلا يدخل الشيطان بينكم وكذلك رفع صوت الحجاج بالنلبية
 والمؤذنين بالاذان والاقامة ليعلم الخاص والعام والجاهل والاعمى والبصير ان الاسلام
 حق والحق ظاهر لا يجوز اخفاؤه ودليله الاذان

سؤال

معلوم ان ذات الصوت لا يصلح للرؤية والقرآن كلام الله تعالى فكيف سمعه جبريل ام
 كيف سمعه النبي عليه السلام وكيف استمع اليه المعراج كلام ربه بلا حرف ولا صوت
 لان الحرف والصوت مخلوقان وهو محال على الله تعالى (الجواب) اعلم ان الله تعالى
 قادر على الكمال وكل شيء يعجز عنه العباد فالله قادر عليه فسمع النبي عليه السلام وجبريل
 كلام الله بلا صوت ولا حرف لا يكون محالا بدليل انك تنادي بجانب صخرة عظيمة او جبل
 كبير وتقول الله اكبر فتسمع ايضا من الجبل قولك الله اكبر كما قلت سمعت من الجبل ايضا
 كذلك بلا حرف ولا صوت لان الذي تسمع من الجبل لا يسمع الحرف ولا الصوت لانه
 لا يمكن ان يقول الجبل نطق ولا حرف بل هو واسطة صوتك فاذا جاز ذلك من الجبل
 والصخرة الجماد فلا يجوز ان يسمع جبريل عليه السلام من الله تعالى الصادر كلاما بلا
 صوت ولا حرف، وكذلك النبي عليه السلام (يجوز لقوله تعالى فاوحى الى عبده ما وحي)
 (سؤال) ان اطالع الواعظ والعلماء على المنابر من اي باب يكثير القول من باب الخوف

ام من باب الرجاء (الجواب) اعلم انه ينبغي ان يقول اكثر احوالهم من باب الرجاء
 لان الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء وروى انس بن مالك عن النبي عليه السلام
 انه قال لعن الدانتقرين ثلاث مرات رحم الله المتكلمين ثلاث مرات يعني لعن الله
 من يقر من امتي عن رحمة الله وهو ان يقول من باب الخرف وبالغ فيه الى ان يقتطع العبد
 من رحمة الله ورحم الله المتكلمين يعني الذين يقولون من باب الرجاء وبالغون فيه الى
 ان يكفل امتي بعضهم بعضا لشفاعة وذكر في هذا المعنى حكاية وذلك انه لما وقع القحط
 في بلاد نيسابور وضجر الناس من الجوع حتى صاروا ياكلون المكاب والقمط فخرج
 من المدينة جماعة يطلبون شيئا لاكل مثل الحية والفارة فبلغوا الى قرية هناك ورأوا
 فيها غلاما حسنا في يده عصا وهو يلعب بالكرة كما هو عادة الصبيان ليس له هم من الجوع
 والقحط فتقدم واحد من الجماعة وقال يا غلام ما هذا اللعب بالكرة امانع ان هذا وقت
 كون الرأس كره للجوع ليس وقت اللعب بالكرة وقد صارت الدموع سيولا والنوس
 نيرانا وانت تلعب قال الغلام كيف احاف من القحط واهتم لاجل الجوع ولي مولى له
 الف بيت من الخطة وهو صاحب الملك والمال والنحت والبخت وهو اليوم يزحني
 بابتة حسنة وكتب عقد نكاحي فكيف لا افرح واللعب (لطيفه) فكيف لا يبشركم
 الواعظ ايها المؤمنون لان الاسلام كان يلعب وبفرح لاجل حبيبات مولاه في هذه الايام
 القلا ولاجل غنا العاني وذخيرة الحادث ولا يفكر في الجوع والقحط فكيف يهتم
 العبد المؤمن مع ابن مولاه حي ابدى لقوله تعالى (الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم)
 وهو مولا المولى لقوله (رب العالمين) واغنا الاغنياء لقوله تعالى (والله الغني
 وانتم الفقراء) فالولى للمؤمنين ان يفرحوا وبلعبوا ولا يخافوا ولا يهتموا لاجل الذنوب
 (لقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) اما اذا اراد العبد
 ان يسمع العلم والحكمة يجب عليه ان يفرغ قلبه من اموال الدنيا ويجمع خاطره
 من الوسوس ويقعد في مجلس العلماء بالخشوع ويدبر كل سمع يعقله ويعلم ان جميع اعماله
 خائصة لله تعالى ولرسوله (حكاية) فقد روى ان رجلا جاء الى طالم كبير من علماء
 عصره وقال يا امام المسلمين اعطني وعلمي شيء اعمل به عيسى الله تعالى ان يرحمني بسببه
 فقال العالم اريد ان اسألك عن مسألتين قبل ان اعلمك شيئا فان اجبتني منهما علمتك
 ما شئت فقال الرجل سلني فقال العالم هل اختار الله الدنيا على الآخرة ام الآخرة على
 الدنيا قل الرجل بل اختار الله الآخرة على الدنيا قل العالم وانت هل اخترت الآخرة
 على الدنيا ام الدنيا على الآخرة قل الرجل بل احب الدنيا اكثر من الآخرة ثم قال العالم
 هل كان محمد يحب الفقرا اكثر من الغنا ام الغنا اكثر من الفقرا قل الرجل كان يجب
 الفقر ويختاره على الغنا قل هل انت تختار الفقر على الغنا ام الغنا على الفقر قال

الرجل بل اختار الفناء على الفقر فقال العالم صدقت رحمتك لله وقد اجتنى ان
 وانت على خلاف ما اختار الله ورسوله فكيف توافي النصيحة والوعظة اذهبت واصبح
 شانك بهاتين المسئلتين وبدل عادتك واخترت الاخرة على الدنيا وخب الفقر على الفناء
 واتخذ الفناء عدوا حتى تصير من احباب الله تعالى ومن اهل الجنة (لقوله تعالى
 ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون) (حكي) لما قدم نوشروان
 على الكرسي وصار ملكا بعد موت ابيه جمع يوما من الايام العلماء والعقلاء والحكماء
 فسئل منهم مسألة وقال ما احسن الاشياء في الدنيا فاشار كل واحد منهم الى شيء
 فلم يستحسن نوشروان بشيء مما قالوا وكان بينهم رجلا عالما فاضلا حكيما ادبيا وكان
 فريده عصره فقال ايها الملك ليس في الدنيا افضل من ثثة اشياء قال الملك وما هن
 قال الحكيم اولها الموت والثاني النساء والثالث الاحتياج قال الملك ليس في الدنيا شيء
 اقبح من هذه الاشياء وانت بي دليل قلت فضل هذه الاشياء على ما في الدنيا قال الحكيم
 انما قلت ان الموت من احسن الاشياء لانه لولا الموت لما نلت انت هذه المملكة ولولم
 يميت ابوك لما كنت تقعد على هذا الكرسي قال صدقت قال الحكيم وانما قلت ان النساء
 من احسن الاشياء لانه لولم يكن النساء لما كنت انت موجودا قال الملك صدقت قال
 الحكيم وانما قلت ان الاحتياج من احسن الاشياء لانه لولم يكن الاحتياج لما كان مثل
 عالم فاضل يخدمك ولما اتقا ذلك العساكر قال الملك صدقت وهب له الملك مائة الف
 دينار وخلع عليه خلع فاخرة لاجل هذه الكلمات الثلاث اعلم ان الرجل الفاضل
 لما عرض حاله بين يدي ملك كافر وعرف احتياجه فوجد مائة الف دينار وخلعة فاخرة
 واملاكا فلو عرض العبد المؤمن حاجته بين يدي الملك الجبار العزيز الغفار الذي
 ليس للملك انتهاء فيجد من ربه بشارة عند الموت (لقوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة
 منه ورضوان وجنات) ويحمد سلا ما في القبر (لقوله سلام قولا من رب رحيم)
 ويحمد امنا في القيامة (لقوله تعالى يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون)
 ويحمد ملكا في الجنة (لقوله تعالى وذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا اذا زوج
 احدا بنته رجل ومضى عليه مدة ثم انه ربما يقع بين العريس والعروس خصومة فيسمع
 بذلك فيقول ام العروس غدا اودى صهرى الى القضاى واخذ مهر ابنتي واحبسها
 واعمل منه كذا وكذا فاذا كان الرجل ماقلا يقول لا يجوز ان يفعل صهر ما كذا ذلك
 ولو كان هو غير موافق لنا بل يجب العفو عنه لاجل مصلحة ابنتنا ونحتمل جفاه لاجل
 وفائها ونجاة ذمن جرمه وجنبائيه لاجل عذرهما وعنايتهما وهذا عرف انشر العقلاء
 ومادة اكثر الفضلاء وكذلك مثلك يا مؤمن لان الخفظة يعرضون اعمالك على الله تعالى
 وتقول حفظة الهى لا نجد في اعمالهم خضوعا ولا في صلواتهم خشوعا ولا في امورهم

صالحاً بل نجد في أعمالهم الريا وفي انصاتهم قلة الحياء فيقول الله يا لئلا تكتى عبادى
يعفون عن اصهارهم ويحتملون اديتهم وسوء اخلاقهم لاجل بناتهم فانما اولى ان اعفو
عن عبادى لقوله تعالى (ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) (سؤال)
اذا طلع العلماء والفضلاء على المنابر وقالوا ما قال الله تعالى ورسوله فلو قام شاعر بين
يدى المنبر ومدح ذلك العالم بالعلم بالاشعار فهل يجوز ذلك ام لا وقد قال الله تعالى
في حق الشعراء والشعراء يتبعهم الغفانون (الجواب) اعلم انه قوله تعالى والشعراء
يتبعهم الغفانون هو في حق الشعراء الذين يغفون ويغفون لاجل المطربين والمغنين وما شبه
ذلك فلو قام شاعر بين يدى المنبر ومدح العلماء والفضلاء وفقها الدين او وصف شيئا
في وصف الاسلام او فضيلة العلم الشريفة فلا بأس به لانه يهزأ كان الاسلام ويكرم
العلماء وقال عليه السلام من اكرم عالما فقد اكرمني واعلم ان الله تعالى قد مدح العلماء في كتابه
العزيز فقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فاذا ظهر العلماء لا يستوى مع العوام
فيجوز مدحهم ومن مدح العلماء كان عاملا بمعنى الآية مقتديا به فلا بأس في ذلك وقد قال
تعالى (الذين اتوا العلم درجات ومن بعض درجات العلماء انهم ممدوحون في الدنيا والآخرة فاذا
كان كذلك يجب مدح العلماء واحترامهم على العوام اعلم ان النبي عليه السلام طاع المنبر يوما
من الايام ووعظ الناس وحرصهم على طريق الاسلام ودعا المناقبين وكان هناك رجل
شاعر من الكفار اسمه وهب فاستحسن الفاظ النبي عليه السلام واستطاب لوعظه
فقام ومدح النبي عليه السلام في قصيدة صنعتها في ذلك الحال وكان على كتف النبي
عليه السلام رداء من بردي منى فرماها على وهب الشاعر فاخذها وهب وتردى بها
فلما تردى بها امتلاء قلبه نور الاسلام بنبوة سيد المرسلين فقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم في تلك الحالة (لطيفة)
انكافر الذي في قلبه الكفر في وسطه الكفر فكما مدح كنى حكيه الاسلام
وجد الاسلام والخليفة بسبب مدحه النبي وبركة الرسول فاطنكم في الذين يكون الايمان
في قلوبهم والنور في صدورهم والاقرار على لسانهم ثم مع ذلك افدا النبي عليه السلام
نفسه وولديه وأهل بيته لاجلهم ان لا يحدون الرضوان بل لاجلهم خلق الجنان ووعد
رؤية الرحمن (بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (سؤال)
ما الحكمة في اضطراب العلماء وحركتهم على المنابر وما حاسب ذلك اعلم ان العلماء
واضطرابهم ورفع اكابهم وحفظها على المنابر يكون من معاني يحصل لهم فاسمع
حتى اينتهالك بمشال وذلك انه من اراد ان يضيف بعض اصحابه واصدقائه فبدأ اولا
بوضع الاتفة على الارض ويحط عليها قدرة ويملاء في القدرة الماء ويرمى فيها اللحم ثم
الحواج مثل الملح والبصل ولحمص والنمغ وغير ذلك ثم يسوي الخطب تحت القدرة

ويرى فيها النار وينفخ فيها حتى يشتعل ويرتفع له لهب متحرك ولا يزال يلهب ويحرك
الى ان تغلى القدرة ثم يستوى الطبخ فلما اشتعل النار تحته ولم يتحرك الله لم تغلى
القدرة ولم يستوى الطبخ ولم ينعم الضيف بها فلما اذا اشتعل النار على القدرة واستوى
الطبخ فيها كلها الضيف ويأذيها وينعم ثم اعلم انه قدرة الخلق من الطين وقدرة الخالق
من اللحم والانتية الذي يوضع القدرة الخلق بها ثلث قوائم والذي للخالق بها
قائمين وذلك القدرة هو العلماء والوعاظ الذين يطلعون المنابر ويتفكرون على ارجلهم
وقد اجتمع لهم الخوايج مثل بصل الزجر وشحم الشريعة ولحم الاطاييف وضرب الطرائيق
وثوم الامثال ورز الروايات وحص الحقائق وملح المسائل وترمس التفسير ثم سوى
تحتهم الخطب وهى المنابر وقدرى الله فيهم نار نور معرفة فاشتعل بشعلة الشرايع
وارتفع لهب دقائق الحقائق فحمى قدرة القدرة وعلى ماء المعاني فذلك لا يستقيمون
على المنابر بهم في حركة الحرارة واضطراب الاستواء ونقل الغليان الى ان ينطبخ
طباخ دقائق العرفان في مراحل مطابخ الرحمن ليضيف بها اهل الايمان بواسطة ذوق
العرفان وتفر من رايحة الشيطان وينعم بها المؤمنون ابدان في ضيافة الخلق يحصل
تتم الاجساد والارواح وفي ضيافة الرحمن يحصل مراد الارواح والاجساد ويحصل
المنافع الدينية والدنيوية وينعم الارواح بالاحظة الذات الروحية والانوار الرجائي
واقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين بهذا سر اضطراب العلماء على المنابر
(سؤال) معلوم ان الاولياء والمؤمنين افضل من الملائكة ودرجتهم اعلى من درجة
الملائكة فما الحكمة الملائكة مسكنهم اعلى من مسكن البشر وما السر في ذلك (الجواب)
اعلم انه من ظن ان الشرف يحصل بالعلو فقد خطا بدليل ان الخفاش ايسر بشرف
من الانسان وهى مع ذلك تطير فوق الانسان فقد علم ان الشرف ليس بالعلو وكذلك
لو كان الشرف بالعلو لكانت الحقبة افضل من الجواهر وهذا محال لانك اذا رميت
الجوهر في الحقبة يكون الحقبة من فوق الجوهر محيطة به من الجوانب كلها وكذلك
ابن آدم جوهر والسموات وما فيها حقبة لابن آدم وايضا معلوم ان المؤمن افضل من عباده
ومع ذلك ترى العمامة فوقه معلوم ان الماء افضل من النين ومع ذلك اتين فوق الماء
معلوم ان النبي عليه السلام افضل الانبياء والرسل ومع ذلك محمد في الارض وعيسى
في السماء اعلم ان الله تعالى ازل على نبيه سورة الاخلاص وليس فيها غير صفات الله
تعالى ووحدانيته شئ وكان لمحمد عليه السلام حد واسمه ابولهب وكان خبيثا حساسا
زل الله تعالى في شأنه سورة تبت ووصف فيها حيث ابى لهب ونحو سته وما اعدله
من العذاب ومعلوم ان سورة الاخلاص افضل من سورة تبت من حيث انها صفات الله
تعالى ومع ذلك سورة تبت تكتب فوق سورة الاخلاص فاعلم ان العلول الفوقية

لا يدل على الشرف والشرف لا يحتاج الى العلو بل العلو يحتاج الى الشرف **اعلم**
 ان السماء ليس لها شرف بنفسها وكذلك الارض وانما يظهر شرف السماء برفع محمد الى
 السماء و برفع عيسى وادريس عليهم السلام وكذلك الارض انما هو بالؤمنين والدليل
 على ذلك ان بقاع الارض انما اشتهرت باسمى سكانها له يقال مدينة فلان وقريه فلان
 وملك فلان ودار فلان فلم ان شرف الارض بسكانها لان نفسها ولما تاب الله على ادم
 بعد بكاؤه ماى عام وفراقه من حواء فقام وظاف بالارض يطلب الحواء فلما طلع على
 الصفاء رأى حواء على المروة ولم يكن لهذين الجبلين اسم قبل ذلك وانما سمي صفا لان
 آدم صنع الله وسمى مروة اشتقاق من المرأة وسمى اليوم الذى رأى آدم الحواء يوم
 التروية اشتقاقا من الروبة وايضا يسمى التفكير فى لغة العرب تروية وذلك ان ادم
 لما رأى حواء تفكر فى نفسه هل اذهب اليها ام لا فسمى ذلك اليوم الذى تفكر
 ادم فيها يوم التروية ثم قصد آدم حواء حتى التيام على جبل وهناك عرف احدهما الآخر
 فلذلك سمي جبل عرفات فلا يتم حج احد من الحجاج حتى تقف بجبل عرفات فاذا قام
 فقد تم حجه فلم بهذه الدلائل ان شرف المواضع بالانسان لا بنفسها فى الموضع ويجب
 ان يعلم انه من ام بوحس من ماله الثلث او الرابع او الخامس عند الموت لا يبقى له قيمة بعد الموت
 ويجب ان يعلم ان ثواب الطيبة وصدقة الاخياء وهديتهم تصل الى الاموات وينجو الميت
 من احوال والعذاب لما روى انه كان فى زمن النبي عليه السلام رجل اسمه ثابت بن
 قيس بن شماس وكان رجلا بطلاقا شهد سبع عشر غزوة مع النبي عليه السلام وكان
 ناصر الدين الاسلام وقد نزل فى شأنه آيات من القرآن وكان ثقيل الاذن اذا تكلم عند النبي
 عليه السلام رفع صوته فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
 النبي وسبب نزول الآية الثانية ان النبي عليه السلام اتخذ وليمة وجمع الناس حتى ضاق
 المكان فاشارة النبي عليه السلام الى الناس وقال تقدموا حتى يفسح المكان فتقدم الناس
 كلهم الا ثابت بن قيس فانه لم يسمع لثقل اذنه وطرشه كان له فنزل يا ايها الذين امنوا اذا قيل
 لكم تفسيحوا فى المجالس فافسيحوا يفسح الله لكم الآية ومن كرامة ثابت بن قيس اتفق
 امره ان يكون لاحد من جهاد آدم بمثله فى احكام الشريعة ولا يحصل بمثل ذلك لاحد من بعده
 وذلك ان احدا اذا رضى شيئا من ماله عند موته باشارة رأسه او يدها وعينه فلا يجوز
 ذلك فى الشرع ما لم يقل بلسانه ويطرحه وقد روى ثابت بن قيس فى قبره بعد
 موته وكان ذلك فى خلافة ابي بكر الصديق رضى الله عنه فاتفق بجميع الصحابة وذلك انه كان
 ذا بطن درما ثمينيا كان يلبسها فى النزوات فشهد ثابت فى غزوة مسلة الكذاب فلما رجع
 عن بكر النبي عليه السلام وام رجع معهم ثابت فارسلوا واحدا من الصحابة الى طلبه
 فاجاء الصحابي الى موضع المعركة فرأى ثابتا ملقى بين الاموات قد مات شهيدا نفوح

دمه رايحة المسك فطمع الصحابي في درع ثابت فززع الدرع منه ودفنه في موضع النار
وعلم المكان حتى اذا خلا الموضع يخرج به ويأتيه الى مكة فرأى واحدا من عسكر الاسلام
وكان اسمه اوهان فقال له ثابت بن قيس في نومه يا اوهان الله تعالى اسمع وصيتي واقض
حاجتي فان فلان بن فلان من الصحابة طمع في درعي فنزعه عني ودفنه في موضع وقال
شرف لدين السمرة قدى لا يجوز ان يقال اسم الصحابة الذي اخذ درع ثابت ثم ان ثابتا قال
يا وهان اذا انتهت من نومك فاذهب الى الخيمة الغلانية ترى بين يدي الخيمة فرسا مربوطا
بعلامة كذا وكذا ثم اطلب هناك موضعا بوقد فيه النار بعلامة الرماد فاحفرها واخرج
درعي من ذلك المكان فان قال لك الصحابي الذي دفنه ما تفعل ههنا فقل اخرج درع ثابت
بن قيس بن شماس واذهب به الى ابي بكر الصديق فأتبه اوهان من نومه وقل لعلني مارأيت
كان احلامهم قال ربما يكون رؤيا صادقة فقام وطلب ذلك الخيمة فوجدها ووجد قدام
الخيمة الفرس بالعلامة التي ذكرها ثابت ووجد موضع النار والرماد فحفره واخرج
الدرع فقال الصحابي الذي دفنه ماذا تفعل يا فلان فقال اخرج درع ثابت بن قيس واذهب
به الى ابي بكر الصديق وبذلك امرت فارض انت ايضا بذلك ثم اخذ الدرع وذهب
به الى ابي بكر الصديق وبلغ سلام ثابت الى ابي بكر وقص عليه الرؤيا وقال رأيت ثابتا
في المنام وهو يقول اذهب بدرعي الى ابي بكر الصديق وسلم عليه وقل له عني الله
يا امير المؤمنين وصيتي لك ان تبيع هذا الدرع ونقض دين لي بفلان بن فلان وان يتصدق
بما زاد عن الدين لاقه او المساكين فلما سمع ذلك ابو بكر الصديق جمع اربعين رجلا من الصحابة
وقص عليهم الرؤيا وانفذ وصية ثابت باتفاق الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وكان
اسم هذه الوصية حاصدة لثابت فباع ابو بكر الدرع باربعة مائة درهم وقضى دينه وتصدق
الباقى على الفقراء والمساكين فرأى اوهان ثابتا في تلك الليلة في المنام وهو في قصر من الجنة
وفي مقابقتها قصر آخر وهو يضحك فاخذ بيد اوهان وقال عفا الله عنك يا وهان فقد صرت
سببا لانقاذ وصيتي وقد اعطاني الله تعالى مدينين في الجنة احدهما لاجل شهادتي والثاني
لثواب الصدقة في انقاذ وصيتي وهذا دليل ان نواب الصدقة والوصية لنجى الميت
من الازوال والعذاب ويستحق الميت بسببه الرحمة والكرامة لقوله تعالى
(ان الحسنات يذهبن السيئات)

❦ في ذم الدهرية اعلم ان الدهرية لعنهم الله ❦

يقول ان احياء الميت في القبر محال وحشر الخلائق يوم القيامة محال لان اجسادهم
صارت هباء رميا واستخالت الى التراب ومن ظن بذلك فقد ظن ان الله تعالى اعجز
من الانسان لان من الانسان من يسمى بتجار او منهم من يسمى بزازا وخطاطا وانما يقال للخطاط
خطاط لانه يخط كلما زمن الثياب ويصلح ما تنقطع وانشق من الثياب وله انسان

أرأة ومقراض فكلمنا قطع الثياب بالمقراض خاطبه بالآية فإذا جاز
 المخلوق الضعيف أن يقطع ويوصل كيف ما شاء فلم لا يجوز للعالم القوي والبارئ
 الأزلي أن يمت خلقه كيف ما شاء بين الكاف والنون ويحييهم يوم القيامة ويميتهم كما
 كانوا لقوله تعالى (قل يحيى الذي أنشأنا أول مرة وهو بكل خلق عليم) اعلم أن مذهب
 أهل الحق أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى ومقدوره فالتدبير من العبد والتقدير من الله
 تعالى والنظر من العبد والإرادة من الله تعالى والضرب من العبد وإيجاد الالم من الله تعالى
 ورحى القوس من العبد والأبصال من الله والطاعة من العبد والتوفيق من الله تعالى
 والمصيبة من العبد والإرادة من الله لا لارضاء فيه أنه خلق من ماء مهين صورة في رحم
 المرأة وجعله طاهرا بعد ما كان نجسا وكرمه بعد ما كان مهانا لقوله تعالى (ولقد كرم
 بني آدم) ثم نجس العبد جسمه بالذنوب فيجب عليه أن يطهره أيضا بالدموع لقوله عليه
 السلام دموع العين يظهر الذنوب (سؤال) ما الحكمة أن دين الاسلام واحد والمذاهب
 أربعة (الجواب) اعلم أن مثلهم كمثل المدينة لها طرق كثيرة فتمسك ابو حنيفة بطريق
 من تلك الطرق وتمسك الشافعي بطريق آخر من جهة أخرى وكذلك مالك واحمد
 ومقصود الكل واحد وفيها يجتمعون وهي المدينة التي هي الدين القيم اعلم أن المذاهب
 كثيرة غير هذه الاربعة مثل مذهب زفر وابي يوسف ومحمد وحسن بن زياد وسفيان الثوري
 وزيد والشعبي فعلى هذا مثل الذين كمثل الخيمة وهؤلاء اطنابها فكما أكثر الاطناب
 صار الدين محكما كما تصير الخيمة محكمة (ايضا) وقد رأى بعض البدلاء باحنيفة
 والشافعي في المنام وقد اخذ كل واحد منهما بيد صاحبه وهما يخرجان من باب الكعبة فقالا
 الذي رأهما يا شيخ اعلم على الحقيقة اننا راضين بعتننا من بعض فإذا استيقظت من نومك فاخبر
 الناس بما قلنا لئلا حتى لا يظعن فيما احد والأتكون خصم الطاعن فيما يوم القيامة (ايضا)
 اعلم أن الدين سلطان كبير فيجب أن يكون للسلطان وزراء وكابر واعنا وحجاب وذلك
 أئمة الدين بعضهم وزراء الدين وبعضهم حجابهم وبعضهم كتابه وبعضهم اكابرهم وإذا لم
 يكن كذلك لا يستقيم أمر الدين فجعل الله للدين أئمة ليكون الاسلام على النظام (حكاية)
 سمى ان واحدا من مصري الكفار كان يمشى مكشوف الرأس حافيا معثوقا حرق
 جسمه الحر والبرد فصادف يوما من الايام الحسن البصري فرأى الكافر الحسن وهو
 راكب على فرس جواد مرصع السرج والجمام وعليه الثياب الفاخرة وبين يديه
 الغلمان فقال الكافر يا امام المسلمين اهل بصدق نبيكم في قوله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
 قال الحسن وكيف ذلك قال الكافر لانه لو كان صادقا لك يجب أن تكون أنت في حال
 لا يسا ثيابا حلقا مثلي وكنت أنا لا بسا ثياب الفاخرة وراكبا على القرمس في الجنة إذ كان
 يستقيم حديث نبيكم فقال الحسن يا ملعون لو تيس حالي هذا ما أعد الله للمؤمنين في الجنة

من الوان الغيم لكان هذا الحال كالسجن في مقابلة ذلك ولوقيس حاله ولغيرك من الكفار
من عذاب الجحيم والرقوم والجحيم اكان حالك هذا كالجنة في مقابلة ذلك بدليل قوله تعالى
(ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) حتى انهم كان في زمن النبي عليه السلام
رجلا فقيرا يدعي نعمان وكان له امرأة صالحة خادمة تزوجها طائفة لهما وكانت لاتصلي
صلواتها حتى تسبح عن زوجها انه راض عنها وكانا فقيرين حتى انه لم يكن لها الا قميص
واحد اذا صلى احدهما صلواته يهرج القميص ويعطى الاخر فلبس الزوج القميص
وكان يوم الجمعة وذهب الى المسيرة فقامت المرأة واشتغلت نارا كيلا يعلم الجيران انهم
فقراء تم توضأت واستقبلت القبلة وقالت الهى اركانى في حضرتك منزلة فاقطع هم زوجى
من جهة الرزق وارزقه مالا كثيرا فعند ذلك وقعت من الكوة صرتان مملتان بالذهب
وبدلتان من الثياب فالتفت اليها فرأت تحذرها واقفا بجانب الكوة من خارج وهو يقول
خذ هذا ولا تحزنوا فان لكم نعم كثيرة في الآخرة وثوابا جزيلة عند الله ثم قال للمرأة قومي
وحركى الكوة التى فى بيتك فقامت وحركت فقاظت منها الدقيق بقدره الله تعالى حتى
امتلات زاوية البيت فقامت المرأة وعجنت وخبرت خبزا كثيرا فلما جاز وجهها من الصلوة رأى
زوجته فى ذلك الحال لابسة بالثياب الفاخرة فسأل عن ذلك فاخبرت المرأة بما صار فقرح
الزوج بذلك وكانوا كلما احتاجوا حركوا الكوة فيخرج الدقيق منها وكان على فم
الكوة حجرا مسدودا بها فقامت المرأة يوما من الايام ورفعت الحجر عن فم الكوة ونظرت
فيها فلم تجد فيها شيئا وحركت الكوة فلم يخرج منها الدقيق فتعجبا من ذلك فقام الرجل
وجاء الى النبي عليه السلام وقص عليه الخبر فقال النبي عليه السلام والذي نفسى
بيده لو لم رفع المرأة الحجر عن فم الكوة لكان يخرج منها الدقيق الى يوم القيامة ثم المدة
ماتت تلك المرأة فاستقبلها زوجها الى قبلة وذهب الى ان يأتى بالغسل فلما رجع
اليها راها مكفنة مخنطة ففتح وجهها لينظر اليها فرأى على جنبتيها مكثرا ما ركت
خدمة الزوج فى الاعتسال فقبلت عند الملك الجبار ان الله تعالى لم يدع المرأة التى
خدمت زوجها حتى ان يغسلها الغسل لاجل خدمة الخاق ولا يدع المؤمن الذئبة
فى خدمة الملك النصار بالليل والنهار ليعذبهم الزانية فى النار بل يغفر لهم ويدخلهم فى دار
القرار (لقوله قد افلح المؤمنون الذين فى صلواتهم خاشعون) سكاية حتى ان
منصور العمار مر يوما من الايام فى مدينة البصرة فرأى قصرا عاليا وتحتة دارا كبيرة
فسأل عن ذلك من رجل وقال لمن هذا الخان فقال الرجل اسكت هذا دار ملك
البصرة لو سمع ما قلت لقطع رأسك فقال المنصور لوريت الملك بنيل النظر لقلت
الملك فغضب الرجل وانطلق حتى دخل على الملك واخبره بما قال المنصور فغضب
الملك بذلك الخبر وامر باحضار منصور فاحضره فقال له الملك انت الذى قلت

لأجل داري ان هذا الخائن قتل نعم وانما قلته سدة لا كدبا وعملت في يوم واحد فها نحن
 وانت نعمة طوبى له دارا وقصرا فلما نظر الملك الى معاني كلامه سكن غضبه
 وعنه انه من اهل التحقيق قال يا شيخ بما علت انها خان قال المصور ايها الملك من اخذت
 هذه الدار قال ورثتها من ابي قل والبولك من ورثها قال عن جدتي قال وجدك قال عن جد
 جدتي قال المصور فهذا هو الغرض من الخائن ايضا وذلك ان بعضهم يرملون عنها
 وبعضهم يزلون فيها فصاح الملك عند ذلك صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق نزع ثيابه
 ولبس المنسوح وترك الدنيا وصار يسبح في الجبال قال المصور ثم رآته في الكعبة
 في حال النزاع وهو يبكي ويناحي ربه ويقول الهى انا قريب جضرتك ليس لي صاحب
 وابسرى لك ولا مال فان اخرجتني من مالي وملكي واحرمتني عن اصحابي ولا تخرجني
 من رحمتك ولا تلعني محروما من فضلك ثم مات في ذلك الحال فبكيت عليه بكاء شديدا
 فذهمت ان اخبر الناس لجهزوه فالتفت اليه فلم اجد في المكان فقهرت من ذلك فهتف
 في صوته وقال يا منصور لا تخبر في امره لانك ان اخرجه من ملكه وداره فانا ادخله
 الان في جوارى قتلتي وابن هو فقال في مقصد صدق عند ملك مقتدر وفي كرامة العالم
 اعلم ان مثل من لا يعلم حقايق الكلام ولا يفهمه الا عكسا كمثل الملك الذي حكى عنه
 ذلك انه كان ملكا غنيا فامر يوما من ايام لصانع ان يصنع له خاتما ظريفا مهتما ذاتية
 فصانع الصانع خاتما حسنا ثم اعطاه لأجل خواص الملك ايذهب به الى الملك فلما
 اتى به احذنه الملك وجعله في اصبعه ولم يعلم ابسه فصار فص الخاتم من جهة باطن
 كفه فلما نظر الملك الى الخاتم ورأى الفص في جهة باطن كفه غضب وقال احضروا
 ولي الصانع فاحضروه فامر بان يضرب له مائة سوطا فبقي الصانع وصاح وقال
 يا ايها الملك لا يذنب بضربني قال لانك صنعت الخاتم مقلوبا ورأى الخاتم في يده فقال
 الصانع ليس هذا من جنابتي بل هو من جنابة الامير واذا دار الخاتم فصار الفص من قبل
 ظهر كفه ففرح الملك وقال تعلمت منك هذه الادارة وخلع على الصانع فيا ايها المستمع
 ان لم تهبط الى خلعة اشيا ب فلا تخط خلعة تحسين كلامي حتى اقلب كلامي الى جهة
 اخرى كما قلب الصانع الخاتم ولما خرج النبي عليه السلام مع اصحابه الى غزوة بدر
 والنبي الجمعان وكان عبيد الله الحبشي وسعد بن وقاص رضي الله عنهم متحايين في الله
 وكان يشدا حد هما عضد صاحبه لقوله عليه السلام المسلمون كيد واحدة على
 من سواهم فاتفقا معا وربما انفسهم بين عسكر الكفار وقتل كثيرا من المشركين الى
 ان كل سيف عبيد الله فلما رأى ان السيف لا ينفع جاء الى النبي عليه السلام وقال
 يا رسول الله كنت نويت ان اقاتل اليوم مع المشركين بجهدي وطاقتي فقصد كل سبقي
 ولم يساعدني فساو له النبي عليه السلام ثم راخ نخل كان في يده مكان السوط وقال له

اذت وقابل بهذا الشراخ مع اعداء الله فاني ارجوا من الله تعالى ان يكون هذا
 الشراخ اقطع من السيف باذن تعالى فرجع عبد الله كلع البرق وصار يبرق ويشتعل
 مثل ذوالفقار حتى كنى يقطع عبيد الله في كل ضربة رأس ماى رجل من الكفر لقوله
 تعالى (وان منكم من فئة قليلة غلبت الكثيرة) انهم الغالبون) انهم الكفار وانقطع رؤسهم وخلص المؤمنين
 منهم بسبب شراخ اخذه النبي عليه السلام من ارض مكة فوخلص امته يوم القيامة
 من ذنوبهم بشراخ الشفاعة التي اخذها من خالق السماء والارض وخالق مكة وما فيها
 لا يكون عجباً من كرم الله تعالى لقوله تعالى (واسوف يعطيك ربك فترضى)
 ولقوله تعالى (نبي عبادى انا الغفور الرحيم) ثم صار عبيد الله وسعد
 بن وقاص يقتلان مع الكفار الى ان دعا فقال سعديا عبيد الله ان تخلوا
 ساعه لتستريح فخرجوا من العسكر فقال سعديا عبيد الله اريد ان ادعو الله
 تعالى واطلب منه حاجة في هذه الساعة لانها ساعة اجابه فعاونى بالتأمين ثم ادع
 انت ايضا وانا انا ونك بالتأمين ورفع سعدية وقال الهى اسألك ان تسلطنى على كل
 مبارز بطل ذى بأس وهية من الكفار في هذا العسكر واسألك ان ترزقنى القوة
 والنصرة عليهم حتى اقطع رؤسهم فقال عبيد الله امين ثم رفع عبيد الله يده وقال اللهم
 انى اسألك ان تسلط على من كان بطلا من الكفار صاحب قوة وهية حتى يقطع
 رأسى واسألك ان ترزقنى في قلبه حتى يقطع انى واذنى وشفتائى ولسانائى ويدائى
 ورجلاي حتى يقطع منى سبعة من اعضائى في طريق دينك ورضائك

وقد ورد في الخبر

انه اذا كان يوم القيامة واجتمع الخلايق وحشروا في قضاء عرصات ويؤتى بعبيد الله
 كانه قطعة لحم لا اذنه ولا يده ولا رجل له فينادى مناد من قبل الله يا عبيد الله ابن يدك
 ورجلاك وانفك واذناك ولسانك فيقول عبيد الله الهى قد اعطيت اعضاءى لاعدائك
 لاجل رضائك فيقول الله تعالى لو اعطيت اعضاءك لاعدائى لاجل رضائى فاما اعطيتك
 اليوم الشفاعة على العصاة قدر ما رضى ووهبت لك من العصاة والمذنبين قدر ما شئت
 لقوله عليه السلام لكل شهيد شفاعة يوم القيامة على ما يريد ولما دعا عبيد الله وسعد بن
 وقاص استجاب الله دعاهم في تلك الساعة ورزقهم الله تعالى ما طلبوا وهي ثواب
 الغزاة والشهادة ومثلئ ايضا مع هذه الجماعة كمثل عبيد الله وسعد بن وقاص
 وقد اعترلنا عن عسكر الخلايق واجتمعنا في المسجد وخلونا مع الله تعالى وقد كان
 سعد بن وقاص وعبيد الله في الصحراء ونحن الان في بيت الله وهما كانا في ثواب الغزوة
 ونحن الان في الوان من الثواب كشواب العبادة واستماع العلم والحكمة وقرأة القرآن
 والسؤال والجواب والصلاة والصدقة والزكاة فاعينوني بالتأمين حتى ادعوا الله

نعمالي في هذه الساعة لانها ساعة الاجابة اللهم اننا نسئلك توفيق اهل الهدى واعمال
اهل البقين ومناجحة اهل التوبة وعزم اهل الصب وجد اهل الحشية وطلب اهل
الرضا وتعبد اهل الرزع وعرفان اهل علم حتى نخافك اللهم اننا نسئلك نخافة تحججنا
عن ماصيك حتى نعمل بطاعتك عملا نستحق به رضاك ونخلص في التوبة خوفا منك
ويتركل في الامور على حسن ظن انك على كل شيء قدير فكيف يعذبنا في بيتسه وقد قال
ان المساجد لله بل يغفر لنا ويستجيب دعائنا لقوله اجيب دعوة الداع اذا دعان ثم ان
عبيد الله وسعد بن وقاص رجعوا الى المركة والقي كل واحد منها بين الكفار سعد
يطلب مبارز من الكفار وحل بمضها على بعض فكبر سعد وشد على الكافر فضربه
بالسيف وقطع رأسه وانهزم المشركون من ذلك الجانب لما روا ذلك وحل عبيد الله ايضا
على الكفار حتى قتل منهم ثلثمائة رجل والتقى في الآخر مع رجل بطل من المشركين
يقال له نضربن الحارث فشد نضر على عبيد الله وضربه ضربة وقع عن فرسه ومات
شهيدا رجة الله فقال نضر في نفسه لاشكر ان هذا الرجل هو الذي قتل منا ثلثمائة
فاني ان انتقم منه فنزل عن فرسه وقطع اذن عبيد الله واثفه ولسانه واهضائه وقطع
رأسه وحمله الى ملكهم وقال ايها الملك هذا رأس من كان ابطل المسلمين ولم يكن فيهم
مبارز مثله فخلع عليه الملك وفرحوا فرحا شديدا فاعلم ان الملك لم يخلع على مضربن
الحارث لكونه مكرما عنده وانما خلعه لكرامة رأس عبيد الله لانه لو لم يقطع رأس
عبيد الله لما وجد الخلعة من الملك فقس على هذا وذلك انه اذا كان قيمة رأس عبيد الله
بن حنبل عند الكفار افضل حتى خلعوا على نضربن الحارث لاجله فقس على هذا
ما يكون قيمة عبيد الله تعالى الذي هو مالك الملوك غني عن العالمين فلو وهب له العصاة
والمذنبين يوم القيامة لايكون عجا من كرمه (لقوله النبي الشهداء خواص الله ثم ان نضربن
الحارث لعنه الله لما ليس الخلعة تنخر وادعى بين يدي الملك وقال يا ايها الملك انظر الان
ماذا اصنع لعسكر وكيف اقطع رؤوسهم بسبني هذا فلما قال ذلك قصد عسكر المسلمين
وشد عليهم ورمى نفسه فيهم فقباله على بين القتال وحل عليه فضربه بنو الفقار ضربة
وفصل رأسه عن جسده لعنه الله فلما رأى المشركون ذلك انكسر جيوشهم وانهزموا
ونصر الله تعالى نبيه (لقوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا

❦ حكاية ولادة مريم ❦

هل تعلم يا مؤمن لما يشبهه المنبر والواظ والجماعة فان كنت لاتعلم فاسمع بقلب صادق
واستحسنه حتى اقول لاني لا اقول شيئا بالجزاف بل انما اقول من كلام الله تعالى وذلك
انه لما دنى ولادة مريم واخذها الطلق جعلت تطلب موضعا خاليا من الخلق لانها
كانت تخاف من اهلها فجاءت الى نهر قديس مأوّه الى تحت شجرة نخلة يابسها

منذ سنين (لقوله تعالى فحملته فانبذت به . كما قصينا فاخذها المرجع تحت
 تلك النخلة فوقعت) لقوله تعالى فاجاءها الخاض الى جذع النخلة ونسب
 العرب كل شجرة يبيت ووقع اغصانها وصار جودا جذعا فتمثل له جبريل في صورة
 البشر فسمعه ذلك قالت مريم عليها السلام استحياء منه يا ليتني مت قبل هذا وكنت
 منسيا يعني يا ليتني مت من قبل هذه الولادة حتى لا يذكرني الخلائق لانها خافت
 من جبريل وحسبت انه من الانس فنجحت لربها وقالت الهي استرني بسترك الجليل
 والاهلكت لانه ايسر لي صواك ملجأ فلما ناجت ربها والنجائت اليه فعمست النداء في تلك
 الحال فقد اختلفت المفسرون في المنادي فقال بعضهم ناداهم يسي من بطنها وقال بعضهم
 كان المنادي النخلة وقال بعضهم سمعت النداء من موضع النهر وقال بعضهم كان المنادي
 جبريل عليه السلام وقال بعضهم موضع الولادة وقال بعضهم دم النفس والاصح
 ان المنادي هي النخلة (لقوله تعالى فناديها من تحتها الاتحزني قد جعل ربك تحتك
 سر يا يعني نادى مريم من كانت تحتها يعني الجزع الاتحزني قد جعل ربك تحتك سر يا
 يعني ان كنت تريد ان الماء فيها قد جعل ربك تحتك سر يا وان كنت تريد ان الرطب
 فهزى اليك يجزع النخلة الآية لان الجذع احضرت واورقت وانمرت واستوت الرطب
 في الحالة التي انت اليها مريم ويقال الاصح المنادي كان جبريل فقال يا مريم ان اشتريت
 الرطب فهزى اليك يجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي خاليا عن النواة والفقر
 فحصل هذا المثال ان منبر الواعظ يشبه جذع النخلة التي قد يبيت عروقها ووقعت
 اغصانها وانتشرت اوراقها وهذا الواعظ المسكين يشبه لذلك النهر اليابس وهذا
 قول الله تعالى وقول رسول الله كمثل جبريل المنادي لمريم ومثال هذا الجماعة كمثل
 مريم حاملين حل المعصية وقد قرب وضع حملهم فقد فارق كل واحد منهم اهله واتى
 الى خلوة المسجد فتمثل لهم جبريل الامرو والنواهي فاخذهم الحياء فسمعوا نداء من جذع
 المنبر ولما سمعت مريم النداء خلعت من الم الولادة رجدت الرطب حاضر او النهر جاريا
 وحصل مرادها فالرجو من الله ان يحصل مراد اهل هذا الجمع مثل ذلك وهو انهم
 اذا سمعوا مناني قول الله وقول رسوله يجيوا من الم حل المساصي ويذهب ثقلها
 من نهرهم ويجري ماء الطاعة والخشية من عيونهم وتصير الجنة نزولهم (لقوله تعالى
 ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) ايضا (ولما جرى
 الماء في ذلك النهر جعلت مريم تسد الماء حتى يستقر الماء باذن الله واطاع لمريم وصار كالخوض
 حتى حصلت امرها ثم رفعت السد عن الماء فجرى الماء كما كانت وانما حصل لمريم
 هذه الاشياء لا لتجائها الى الله تعالى وكذلك هذه الجماعة فانهم قد جتمعوا في بيت الله
 والتجسروا الى الله وقعدوا تحت المنبر وسمعوا من هذا المسكين تفسر كلام الله واحاديث

رسول الله فالرجو من الله تعالى ان يحصل لهم يوم القيامة كل ما يشتهون ويفعل بهم
 ربهم كما يريدون اقره تعالى ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون
 ﴿ حكاية ﴾

في روال الدين وكان في زمن النبي عليه السلام امرأة سمها جيلة وكان لها ولدان اسم
 احدهما حارث واسم الثاني محمد بن خايط وكانت المرأة مسلمة وقد سمعت عن النبي
 عليه السلام يقول لا يجوز الجلوس الا في الموضع الذي يصلح معه الدين فقامت الجيلة
 وسافرت مع ابنها الى الحبشة لاجل مصلحة دينها لان مكة في ذلك العهد كان الغالب
 عليها الكفار وكان المسلمون فيها قليلا فخافت ان يكرها الكفار وكانت في زنا امرأة
 جيلة اسمها صاحبة زاهدة واسمها كاسم النساء وفعلها كفعل الدجال وقد بقيت الى زمان
 رجالهم كانوا بل هم اخبت من النساء لانهم يفعلون فعل النساء ويحبون زينة الدنيا
 كالاكل والشرب واللعب والهوى وصحبة الطالحين ثم ان امرأة جيلة اتت الحبشة مع
 ابنها وكان احدهما رضيعا والاخر فطيا وكان قد توفي ابوهما وبقيت ايتاما ثم الجيلة
 قامت في الحبشة خمس سنين فظهر في السنة الخامسة قحط عظيم في الحبشة فاخذت
 الجيلة ابنيها وقصدت الى المدينة فالتفت في الطريق الى جماعة عن اعرابي فسألت
 الجيلة منهم طامعا فاعطى لها الاعرابي لحم الجمل فشا في ذلك اليوم ايضا جاععين حتى
 انتهوا الى منزل يقرب المدينة فطلبت الجيلة ادراو جمع ابائها الخطب واشعلوا النار
 حتى طبخوا اللحم فنذ الخطب قبل ان يشوى اللحم فقالت يا حارث اذهب معي لجمع
 الخطب حتى يطبخ هذه اللحم لان اخاك محمد صغير وهو ايضا يتجدهني على قدر طاقته
 ويتضي حوايجي ويحضر لي الماء عند لوضوء لكننا نخليه الان حتى يستريح ويحفظ
 القدر ولم يقل محمد يا امه اقعدني انت واستريحيني وانما اذهب مع اخ الحارث
 اجمع الخطب فلما جلت تركته هذه الحرمة ابتلاء الله بمصيبة وذلك انه لما ذهب
 امه مع اخيه ليخطبها قال محمد في خاطره اكلنا من هذه اللحم واشبع بطني
 الى ان يأتينا فقام وقصد ان يحمل القدر فلم يقدر ان يقاها الى الجنة فالتفت القدر
 على يد الابسر واحتزقت فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فباها المؤمنون احفظوا
 حرمة الوالدين فان الطفل الصغير اسأبه لاجل ترك حرمة والدته حتى احترق يده
 اليسرى فخف على البالغ العاقل اذا ترك حرمة الوالدين او اكل شيئا خافيا عنهما
 ان يسترق في نار جهنم ثم ان المرأة سمعت صيحة ابنها وهو يقول وا امه فتغيرت لونها
 وبست حلقها ورجعت مسرعة باكية حزينة فلما انتهت اليه ورأتها مغشيا عليه وقد
 تآلف يديه ورأت القدر منكسرة فرضعت وجهها على وجهه وصاغت صيحة وغشيت
 فلما جاء حارث بن الخطب من جمع الخطب ورأى حالة امه واخيه فبكى وصاح وهو

يقول واخاه واماه واغربناه واحسرتاه واوخشتاه فيا اهل هذا الجمع اما فيكم
من فارق الاخوان اما فيكم من فارق الاعل والاصحاب اما فيكم من فارق من باب
مولاه لذنب جناية اما فيكم من عصي الله ورسوله بلى والله كلكنم مذنبين حاطئين
فاحضروا حتى نبكي على غربتنا في سفر القيامة ونتوب من ذنوبنا ونستغفر الله فويل
ايها انعام العاصي وويل لك ايها الزاني وويل لك ايها السارق وويل لك ايها النمام
وويل لك ايها الكذاب وويل لك ايها الظالم وويل لك ايها المحتكر وويل لك ايها
الحمار ثم ان حارثا بكى بكاء شديدا الى ان فارق امه واخوه فقالت المرأة يا حارث
قد تلف الطعام واحترقت يد اخيك فاني اى طيب نذهب حتى تداويه فاييس لينا
طبيب سوى النبي عليه السلام لانا رزقنا مند دواء الدين فمسي ان يحدد الجسم ايضا
عنده فحملت ابنها محمدا على كتفها ومشت مع ابنها حارث حتى جاءت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبرت للنبي عليه السلام بحالها وقالت يا رسول الله هل عندك
شفاء ليدا بنى محمد فقال النبي عليه السلام اصبري ساعة حتى يأتييني جبريل من
هند الله تعالى فنزل جبريل في ذلك الحال وقال الله بقرئك السلام ويقول لك يا محمد
ما تريد لان عيسى عليه السلام دمانى وابرى الاكاه والارض باذنى وانت افضل
من عيسى عليه السلام فانفتح بنفسك المبارك على يد ذلك الصبي حتى يبرا ففتح النبي
عليه السلام بنفسه المبارك على يد محمد فبرا يده وصار صيحجا باذن الله تعالى فابشر
يا مؤمن لان نفس محمد يشفى الحراية ويبرى اليد المحرقة في الدنيا فزجوا من الله تعالى
ان يشفى شفاعته يوم القيامة جراحات الذنوب والمعاصي (لقوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى) اعلم ان محمد بن الحسن رحمه الله لما صنف كتاب الجامع الكبير
فكان يوما من الايام قاعدا وهو ينظر فيه ويشغل في فروع مسائله فنزل على قرب جدار ذفا
وصار يصبح تشوش محمد بن الحسن فاستعج محمد حال الذاغ واستثقله ودما عليه
فقال قطع الله رأسك فانقطع رأس الذاغ في ذلك الوقت ووقع بين يديه فيا ايها المؤمنون
احذروا من دماء العلماء ولا تؤذوهم ولا تبغضهم ولا تخافوهم على نفوسكم واموالكم لان
لحوم العلماء مسمومة (حكايه) ولما انتم محمد بن الحسن جامع الكبير وهيبا مجاسا
عظيما وجع العلماء ورأى هم الكتاب وكان بينهم مشرك لغوى ومنطق عالم متكلم فاخذ
الكتاب في يده ونظر فيه وفكر في الفاظه وعباراته ومعانيه ثم قال هذا الكتابات لمحمد
الكبير ام لمحمد الصغير قال المحمد الصغير فقال المشرق الله اكبر هذا كرامة محمد الصغير
فا يقال كرامة محمد الكبير وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واسلم
وجد المشرك الايمان برؤية كتاب صفته محمد بن الحسن فلو وجد اهل هذا الجمع
الخلاص من النار باستماع تفسير كلام الله تعالى لا يكون عجبا (لقوله تعالى وذكر

فان الذكرى تنفع المؤمنين (أعلم ان في الشريعة مسألة وذلك انه اذا توفي احد ثم باع احد الورثة نصيبه من آخر قبل قسمة التركة فهل يجوز بيعه ام لا قال محمد بن الحسن يجوز بيعه مع انه لا يعلم نصيبه على التبعين وكذلك المشتري لا يعلمه على التبعين وقال القاضي ابو يوسف يجوز البيع مع جهل البائع لما باعه واذا لم يعلم البائع المشتري ما اشتراه فانه يفسد البيع وقال ابو حنيفة رجة الله لا يجوز ما لم يعلم البائع والمشتري على التبعين وذلك ان المبيع الذي ثمنه الذهب والفضة لا يجوز بيعه حتى يعلم البائع والمشتري على التبعين فكيف يجوز بيع ركعتين من الصلوة او اربع ركعات مع ان ثمنها الجنة والمغفرة والمصلي لا يعلم ما قرأ في الركعة الاولى وفي الثانية والثالثة ولا يعلم ما عمل في الامس ولا يعلم لماذا خلق فلا جرم يكون في الآخرة مسكنه النار لقوله تعالى (ما سألكم في سقر قالوا لم نك من المصلين يعني لم نكن في الصلوة مع المشركين والاركان حكاية) انه يجب ان يكون العالم بما لا يعلم ولا يأمر لغيره ما لم يعلم هو به حتى يكون كلامه موثرا في غيره كما حكى انه كان في زمان حسن البصري رجلا منعما وكان له ابنة وكانت تأكل التمر كل يوم حتى رمدت عينها وكان اهلها ينصحها ويقول لها لا تأكل التمر فانه يضر عينك وهي لا تسمع وتقول انما كنت امتنع عن اكل التمر بكلامك لكن لو نهيتني امام العهد الحسن البصري وقالوا الحسن البصري عن كلها لامتعت فذهبوا بها الى الحسن البصري وقالوا يا شيخ الله تعالى فأمر لهذه الابنة ان لا تأكل التمر فانه يضر عينها قال الحسن اذهبوا اليوم وأتوني بها غدا حتى انصحها فذهبوا وأتوها من الغد فقال الشيخ يا بنتي يجب ان تخترني وتسمعي كلامي وتسمعي من اكل التمر شهرا قالت السمع والطاعة فقال ابوها يا امام المسلمين لم تأمر تنصحها امس وقد نصحتها اليوم قال الشيخ لان كنت بالامس اكلت التمر فاستحسنيت ان اقول لا ينك لان تأكل التمر وانا قد كنت اكلتها اليوم ما اكلتها فامرتها ان لا تأكل هي ايضا وكذلك العالم يجب ان لا يأمر لغيره حتى يعمل به

حكاية

فكان في زمن الحسن البصري البناات تحترم كلام الائمة وتبتع عن اكل التمر الخلال والآن بقينا في زمان لا يحترم رجالهم كلام الملك العالم ولا يمتنعون عن اكل الحرام ولا ينتهون عن الاثام ويتمذون حدود الله ويظلمون انفسهم فلا جرم اذا كان يوم القيامة يعاقبهم الله بافعالهم ويأمرهم الى النار بظلمهم (لقوله تعالى ومن تعدد حدود الله فقد ظلم نفسه) وفي مورد في الخير ان العالم اذا صعد المنبر واورد حديثا من النبي عليه السلام بخلف الله تعالى ملكا من نفس ذلك العالم ويأمر الملك الملك ان يذهب الى البحر ويغسل فيه فيذهب الملك ويغسل في الماء يطيع فيفطر من اجنته ويربشه الماء فيخلق الله تعالى بكل قطرة من ذلك الملكا يسبحون الله تعالى ويهللونه ويكثب ثواب تسبيحهم وتهليلهم للعالم الذي روي

حديثاً من قول رسول الله وروى أنه إذا سمع أحد من العالم حديثاً فعمل به أو حفظ أو حدثه لغيره
 فيخلق الله تعالى من أول كلمة ثواب جمع الأشياء ويخرج من فيه ملكاً يذهب عدل الملك إلى تحت العرش
 وتحت العرش بحر عظيم فيغمس الملك في ذلك البحر ثم يخرج وينشر اجنحته فيقطر من كل
 الف قطر ويخاق الله تعالى من كل قطرة ملكاً يسبح الله تعالى ويقدمه ويكتب
 ثوابه للرجل الذي عمل بالحديث أو علمه لغيره وقدر يرى أن موسى عليه السلام لما طاب
 الرؤية قال الله تعالى يا موسى أنت لا يقدر لرؤية قال الله تعالى يا موسى أنت لا يقدر لرؤيتي
 ولا تصبر للنظر قال موسى فمن الذي يقدر على رؤيتك ويصبر النظر إليك قال الله تعالى
 انظر إلى الجبل حتى ترى من يقدر لرؤيتي في الدنيا فظهر موسى إلى الجبل فرأى نوراً
 عليه السلام فلم يطق وخر موسى صعقاً فلما فاق قال سبحانه ثبت إليك من طلب رؤيتك
 في الدنيا لأنني لم أطق على رؤية نور محمد عليه السلام فكيف أطق لرؤيتك وأنا أول المؤمنين
 يعني أول المؤمنين لأنه لا يراك في الدنيا أحد ولما رجع موسى عن الطور وقد أسابه من نور
 محمد عليه السلام قفز جبريل فقال يا موسى استر وجهك بالنقاب والا يذهب بصر
 من ينظر إليك فتعبت موسى عليه السلام انتقاباً من نور وجهه فتعب بطرف عمامته فأحترقت
 فتعب بالاديم فأحترقت ووضع نقاباً من الخشب فأحترقت ثم صنع من الحديد فأحترقت
 فتخير موسى وقال الهى ما هذا السر يحرق بنو إسرائيل كلهم من نور وجهي فما حيلتي
 يا قاضى الحاجب ويادافع البليات قفز جبريل وقال يا موسى ان شئت ان لا تحترق
 بنو إسرائيل فانقب بقطعة من ثوب افترأ او من ثوب العلماء فعمل ذلك فلم يحترق احد
 من بنو إسرائيل وايضا علم ان قطعة خرفة من ثوب العلماء وافترأ انجى بنى إسرائيل من الحرق
 في دار انشاء فلو انجى علم العلماء ودعاء الفقراء المذنبين والعصاة يوم القيامة من نار جهنم
 وحرفها لا يكون عجباً (نقوله تعالى والذين اتوا العلم درجات) ونقوله عليه السلام
 الفقراء ملوك الجنة * ايضاً علم انك اذا ردت الزواج فزوج بامرأة كان ربيت باهل الدين
 مثل الزهاد والعباد او بمن يكون فيه من اهل السلاح لان المرأة تحرك الى ما رأت
 من جنسها ونسبها والى ما تعودت من اهلها وكذلك قال النبي عليه السلام من تزح بامرأة
 صالحة فقد احرر نصف دينه فكان القدماء كلهم يجهلون في صلاح دينهم

❀ كالحكى انه ❀

لما توفي ابو بكر الصديق رضى الله عنه وصار الخلافة لعمر رضى الله عنه وتفكر عمر
 في نفسه وقال كيف اصنع حتى انصر الاسلام واسير فيه بالعدل كما سار ابو بكر الصديق
 ثم قل ينبغي لى ان اذهب الى اهل بيت ابى بكر واسألها على سيرته فلا بد ان تعلم من سيرته وجهها
 ثم قل فالاولى ان ازوجه حتى يكون عندي سيرة ابى بكر الصديق فقل كذلك وتزوج
 بامرأة ابى بكر الصديق فلما جرم انتشر عدله شر قوا غرياً حتى انصلح امر المسلمين

واستقام الدين ومن عدله سمي عمر سراج اهل الجنة فاذا كان كذلك فاعلم ان
 (اكثر صلاح الرجال من النساء فلا تحرق النساء فانهن تصلن الدين والدنيا
 لقوله عليه السلام الزوجة الصالحة خير من الدنيا وما فيها ولما مات كسرى نوشروان
 فقد عمر رضى الله عنه في خلافته لتعزته فقيل له يا اير المؤمنين كان كسرى من المشركين
 وانت امام المسلمين والصندان لا يجتمعان ابدا فلم تعدت لتعزته قال عمراني است قعدت
 في التعزية لاحله بل قعدت لاجل ابنه لاني تعلمت شيئا في باب العمل من ابنه فبقيت
 اذ كرمه وذلك اني بعث نوشروان شيان احدهما لابنه والثاني لاخته فلم تعطيهما الا الثمن
 فبعثت الى باب نوشروان لاشيكي منهما وناديت وتكلمت بالعربي فلما سمع كلامي سأل
 الترجان قال له ما يقول قال الترجان ايها الملك يسبك بلسان العرب فامر ان يخرجوني
 من بين يديه فبعثت اليوم الثاني فقبلوا كذلك فبعثت اليوم الثالث وناديت بصوت
 عال وقلت اعطوني حقي فقال نوشروان ماذا يقول قال الترجان خائفا يمدحك يا ايها
 الملك وكان يحب الملك رجل عربي يعلم بلسان العرب فترجم كلامي لنوشروان بالعجبة
 وقال ايها الملك ار هذا الرجل يقول انه باع ثوبين من برد ثمنى احدهما لابنك والاخر
 لاختك فلم يعطيا منهما شيئا فاشيكي منهما فلما سمع بذلك تأمف وغضب فنزل عن الكرسي
 وقعد على التراب وقال ماذا يقع كون اسمي عادلا اذ جاني هذه الشكاية قال للرجل
 قل للاعرابي ان يريني خصمه فاشرت الى ابنه اخيه فامرهما باعطاء حقي فاخذت حقي ثم
 اعطاني ثلث دينار لاجل ثلاثة ايام الذي لم يعدل فيها وتعذر الى وقال اجعلني في حل
 فقلت لاجل ذلك في حل حتى تخبرني لماذا نزلت عن الكرسي على الارض قال المعنين احدهما
 تعزية على ان يظلموا ما رجعت من بابي بلا حق ولم يجد عدلا والمعنى الثاني كان اقول هذا
 التراب على رأس ملك قضى عليه ثلاثة ايام ولم يقض حاجة مظلوم قال عمر ثم اني رجعت
 الى اوطاني فسمعت خيرا ان نوشروان صلب ثلاثة نفر فذهب الى باب الملك ورأبهم
 مصلوبين فسألت عنهم وقلت من هؤلاء قالوا احيد ابن الملك والثاني اخ الملك والثالث
 رجلاه صلبهم لاحد انهم اشتروا من اعرابي بردا ولم يدفعوا اليه ثمنه فامر بصلبهم ليكون
 حبرة للناس وعلم ان نوشروان لم يرض في حكمه الى ابنه واخيه مع انه كافر فلا جرم ان الله
 تعالى لم يضع عدله ويدخله النار بل خلق الله تعالى بين الجنة والنار موضعا ليكون فيه
 وهو للاعراف لقوله (تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فاذا لم يضع
 عدل الكافر فكيف يضع عدل المؤمن بل يفقره ويدخله الجنة اقلوه (تعالى واقسطوا
 ان الله يحب المقسطين) ولما سلم عمر رضى الله عنه فصار من اصحاب النبي عليه السلام
 وقعد يحبه وكان لهم جلساء من المشركين وكانوا سبعة نفر فأتوا اليه وقالوا ماذا
 فعلت يا عمر وقد ركت دين آبائك واجدادك وتركتم عبادة اصنام ففعل لهم عمر فوموا

حتى تذهب الى بيت الاصنام فاشار عمر يده الى الاصنام وقال ايها الاصنام اركان محمد
 نيسا حنا وان كن دين الاسلام حقا ودين الكفار باطلا فاسجدوا لعني يري هؤلاء
 وكانوا ثلثة ائمة صنف فخر واكلمهم سجدا ونادوا باجمعهم ان ابن محمد حق وهو انبي صادق
 ودين الكفار باطل فلما رأى جلساء عمر ذلك رفعوا ايديهم وقالوا اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا رسول الله ان جلساء عمر كان في قلوبهم الكفر وفي صدورهم الانكار
 وفي اجسامهم الضلالة وعلى السنتهم الكذب فلما راوا سجدوا للاصنام وانادوا بالله
 وتركوا الكفر والضلالة فآله تعالى مع لطفه ورحمته وغفرته لو غفر لمباهة وتجاوز
 عنهم ويدل سياهم حسنات عند سجدتهم له لا يكون عجبا من كرم الله تعالى انه
 هو الغفور الرحيم اعلم ان سبب نزول (قوله تعالى ان تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
 في روج مشيدة) انه كان رجل منهم من بنى اسرائيل فجاء اليه ملك الموت عند موته
 فقال الرجل يا ملك الموت اهلي سبعين يوما ثم قبض روحي فلم يسمع منه ملك الموت
 واذا اراد قبض روحي فودي يا ملك الموت اهله حتى يري الخلق قدرتي قال رحيم الذي
 يظهر قدرته على الكافر وهله ولوا ظهر قدرته على المؤمنين بالتجاوز والمغفرة لا يكون
 عجبا فاهله ملك الموت فذهب الكافر وبني له بيتا في سبعين بيتا وذلك انه بنى بيتا
 من الدخام وجعل حوله سورا من الحديد ثم جعل حول ذلك السور سورا اخر مشيدة
 من الحديد ثم اخرى الى ان صار برجاً مشيدة ونصب فيها كرسيا وجلس عليه وعلق
 الابواب وقال ابن الملك الموت فليات الآن حتى ادري كيف يجذني وكيف يقبض روحي
 فظهر ملك الموت في ذلك الحال بين يديه وقال يا ملعون اتظن ان بروجك المشيدة يمنعني
 عنك وتخلص مني فزع روحه بالعذاب الاليم وذهب به الى السجن فاخبر الله تعالى بذلك
 لنبيه واخبر النبي عليه السلام لاصحابه فاعلم انه اذا جاء لاجل لا يمنعه شيء لقوله تعالى ان تكونوا
 يدرككم الموت ولو كنتم في روج مشيدة) وكان في زمار سليمان عليه السلام شاب غريباً ذا حسن
 وجمال فدخل يوماً من الايام على سليمان عليه السلام ووقف في خدمته فلما رآه سليمان تعجب من حسنه
 وجهه ونور خده وقال سبحانك ما اعظم شاك تخلق من ماء مهين مثل هذا فيمناهو يتفكر
 في حسن الشاب اذا نزل ملك الموت وقال يا رسول الله قل لهذا الشاب لم يبق من عمره
 الا ثلثة ايام فحزن سليمان بذلك وبكى من حزنه فقال له جنوده لم بكيت يا رسول الله
 قال قد موالى هذا الشاب حتى اعلمكم سبب بكائي فقد موالى الشاب الى بين يديه فقال
 سليمان ايها الشاب استعد للموت فان ملك الموت اخبرني في هذه الساعة انه لم يبق
 من عمرك غير ثلثة ايام فلما سمع الشاب بذلك بكاء بكاء شديداً وصاح وهو يقول واغربتاه
 وكيف اطبق الموت واوحشناه اين اذهب وانما ابن اجدك حتى تقعدى عند رأسي
 والبناء ابن اجدك حتى تجهزنى الى قبري واخواته اين احدكم حتى تبكوا على جنازتي واصحابها

ابن أجدكم حتى تحملوا جنازتي وقراباء ابن أتم حتى تمشوا بين يدي جنازتي فبكى
 سليمان مع جنوده ورفق فبههم الصنجنخ فدخل على سليمان في ذلك الحال طيران وقال له
 يا رسول الله ابذل لنا حتى نبكى مع هذا الشاب لأننا ايضا مجروح اقلب وقال احدهما
 كان لي فرخا قوقع من عشى وانكسرت جناحه ومات ولست اطيق على فزق فبكيا
 وبكت الجن والانس والطيور ابكاء الغريب وبكائها فهو فيكم يا هل هذا الجمع غريب
 ام هل فيكم مجروح القلب فان لم يكن فيكم غريب ففهمو حتى نبكى على انفسنا لانه
 لا بد ان نموت ونفارق الاهل والاولاد والاخوان وتصير في القبر فريدا وحيدا غريبا ثم
 ان الشاب خرين يدي سليمان وقال يا رسول الله ان لي ابوا واما وادلاوهم على مسافة شهر في
 وقديني من عمرى ثلثة ايام فكيف اصنع حتى اراهم ويكون موتى عندهم فقال سليمان
 عندي ربح غدوها شهر ورواحها شهر امرها حتى تحملك الى اهلك في يوم واحد فامر
 سليمان الريح وحمله فبعد الشاب على بين الريح حتى انته الى اهله في يوم واحد فلما رأى
 والديه بكى ووقع بين يديهما ورجليهما وقال اجعلاني في حل فاني لست اريكم ولا تروني
 بعد يومين فقد قرب اجلي ثم اخبرهم بما جراه عند سليمان ثم توفي الشاب في اليوم الثالث
 فصاحت امه وخرت مغشية وبكا ابواه بكاء شديدا وشق اصحابه نياهم عليه وقد النجى
 اشباب سليمان حتى ارسله الى اهله مع الريح وليس لنا ملجاء في هذه الغربة سوى الله
 تعالى فعسى ان يقضى الله تعالى حاجتنا في الدنيا والاخرة وقد ورد في الخبر ان كل
 واحد من ابن آدم قد وكل عليه اربعة من الملائكة احدهما وكل به عمله والثاني
 برزقه والثالث باجله والرابع بانفاسه فاذا قرب موت احد يحيى اليه الملك الموت
 ويسأل اولاهن الملك الذي وكل على اعماله فيقول هل بقي له عمل يقول الملك قد بقي له عمل
 واحد وهو ان يذهب من جنبه الى جنبه الاخر فاذا عمل العبد ذلك يذهب الملك ويقول لا واحد لك
 لله يا فلان ثم يقول الملك الموت الموكل على رزقه هل بقي من رزقه شيء يقول الملك نعم قد بقي
 من رزقه قطرة ماء فاذا قطروها بالنقطة يذهب الملك ويقول مثل الاول ويسأل ملك
 الموت للملك الثالث عن انفاسه فيقول الملك قد بقي من انفاسه كذا وكذا فاذا انهم انفاسه
 يذهب الملك ويقول مثل الاول فعند ذلك يعلم ملك الاجل الروح ملك الموت ويذهب
 هو ايضا ثم يودع الروح الجسد ويقول قد حان وقت افراقك ويودع سائر الاعضاء بعضها
 بعضها لاذن يودع العين والعين يودع اللسان واللسان يودع العقل فياويلته او يودع الايمان
 الجنة وياحسرتاه لو يودع الاسلام الروح ويا دامتاه لو يودع الاقرار النفس ويا مصيبتاه
 لو يودع المؤمن الصدور ويا حجبته لو قالت الجنة لا تطمع في اللهم نهبنا عن نوم الغفلة
 واخط علينا الايمان عند الموت واغفرا وتجاوز عنا بحدك واحسانك انك على كل
 شيء قدير ولما اجتمع صناديد قريش في دار الندوة وشاوروا في امر النبي عليه السلام

وقالوا ماذا صنع حتى نخلص من يد محمد فانه يريد ان يفسد دين آبائنا وواجدا لنا فقال لهم
ابوجهل لعنة الله امهاتوني اسبوعا حتى اصنع حيلة فتهلك بها هذا الساحر وتخلص منه
فلما مضى قال لهم الاسبوع قد استقر رأبي على شيء وذلك اني اريد ان احفر حفرة عميقة
باب المسجد النبي عليه السلام واسد رأسيها بصف النخل والقشور ومن مادة محمد انه ياتي
الى المسجد بالليل ويصلي فاذا قصد المسجد يقع في الحفرة فاذا وقع ادعواكم لحضروا
عليه وتقتلوه فعمل ابوجهل لعنة الله مثل ذلك حفر باب المسجد حفرة وسده
بالقشور فلما جن الليل خرج النبي من منزله وقصد المسجد فنزل جبريل وقل يا محمد الله
يقرئك السلام يقول لك اعلم ان اباجهل دبر امر او حفر بئرا حتى تقع هو فيها حفر
فاذا وصلت الى باب المسجد قتل وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فلما
انتهى النبي عليه السلام الى باب المسجد قال وافوض امرى الى الله فاستحكم
بامر الله تعالى واجتاز النبي عليه السلام ودخل المسجد وكذلك اجتاز عليها
الى اسبوع وكان ابوجهل ينتظر وقوعه فمضى على ذلك مدة ولم يحصل مراد ابوجهل
عليه اللعنة فقام وجاء الى المسجد ليفحص عن حال البئر فجاء الى باب المسجد فلم ير من اثر
البئر شيئا فتقرب من البئر ووقف عليه ليجربه فحير فيها باذن الله تعالى ووقع ابوجهل
وقع في البئر فانتشر الخبر ان اباجهل وقع في البئر الذي حفره فلما سمع النبي بذلك من حفر
بئرا لآخيه وقع فيه فدلوا على ابى جهل الحبل فلم يصل الحبل اليه فاوصلوا حبلان ثانيا
فلم يصل وثالثا فلم يصل ورابعا وخامسا فلم يصل الى ان اوصلوا سبعة حبلات وكمالوا وصلوا
حبلان كان تخسف به الارض فصاح ابوجهل وقال سلوني من محمد عليه السلام فعمسى
ان يخرجني هؤلاء لا يقدر على اخراجه احدا واجتمع الكفار واتوا الى النبي عليه السلام
وطلبوا منه اباجهل فقال النبي اما لا اخرج عدوى من البئر فقط الدمار من ابى جهل
نزل جبريل وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول نذهب واخرج ابى جهل من البئر
قال النبي يا جبريل هو عدو الله فالاحكة في اخراجه قل جبريل لك فيها بشارة ولك
ان يعلم العصاة من امتك انك لم تدع اباجهل مع كفره في البئر بل خلصته فكيف تدع
امتك في النار يوم القيامة بل تشفع فيهم وتخلصهم من النار وتذهب بهم الى الجنة لقوله
عليه السلام شفاعتي لاهل الكبار من امتي ثم ان النبي عليه السلام اتى الى رأس
البئر ومديده واخرج اباجهل من البئر الذي لم يصل اليه سبعين حبلان ثم قال النبي لابي
جهل قل اشهد ان لا اله الا الله قال ابوجهل هذا صحر مستمر واعلم ان الله تعالى دالم
بوفق العبد لا يستحق الايمان

سؤال

وكان من عادة محمود السلطان انه لا يعاقب احدا ما لم يسأل اسمه فاحضروا اليه يوما
من الايام واحد من السراق والمجرمين فامر بصلبه فلما هو الحبل في عنقه فقال له لسلطان

ما سمعك قال المحرم اسمي محمود فقال السلطان قد اعتقك من هذا القتل فقالوا ولم ذلك
 ايها الملك قال لانه يشاركني في الاسم نكته فابشر يا مؤمن ان السلطان لا يعاقب من كان
 متجسسا باسمه بل يعفوه ويخلصه من القتل مع كثرة ذنوبه وجنائاته فكيف يعذبك الله
 يوما لفسادته في النار مع ما سمعك اسمه هو الله الذي لا اله الا الله بل يخرجك من العذاب
 الاليم ويدخل في دار النعيم ويذهب الكفار الذي لم يسموا (لقوله تعالى ثم نجى الذين
 اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) (حكي) وكان في زمن عيسى عليه السلام رجلا سحيا
 يسمى احمد الجواد فبعاش ستمائة وستين سنة وكان له سبع عشرة ابنة وكابصيد السمك
 من البحر وكان رزقه الله كل سمكة ين بركة بناته فيتق احداهما على بناته ويتصدق
 الثانية على الفقراء وكان في ذلك الزمان يتصدقون من الاثنين واحدا فانينا الى زمان
 لا يتصدقون من الف واحدا وكانوا في ذلك الزمان لا يستبقون سبع عشرة من البنات
 فانينا الى زمان يستبقون ثلاث بنات كل ذلك من الجهل وقود في الخبران البركة
 لا ينقطع من بيت يكون فيه البنات ولا ينقطع الملائكة عن زيارة ولك البيت كما حكي ان
 واحدا من الفقراء كان له خمس بنات فذهب احدهما للرجل النعم ليربها فرأى بعد ذلك
 في المنام ان على سطح داره خمس منبع ينبع من اربعة الماء وتجري الى بيته وبست الخامسة
 فجاء الى الفقير المعروق فقص عليه الرؤيا فنظر المعبر الى كتابه وقال منقول من لفظ يوسف
 النبي عليه السلام في هذا الكتاب انه قال المنابع الاربعة بركة وكان لذي رأى الرؤيا له
 خمس بنات فخرج احدى البنات من بيته فلذلك يبست المنبع الخامسة وانقطعت احدى
 البركات الخمسة وقيل من علامات المنافق انه اذا ولدت له بنتا عيس وجهه وضاق
 صدره واعتم قوله تعالى (واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم
 وكان احمد الجواد صائم الدهر فارسل الله اليه جبريل ليلة وهو في المنام
 ليحرك فحركه جبريل فانته احد من نوم ورأى بيته يشرق بالزور ورأى جبريل في صورة
 الشاب ذا حسن جال فقال احمد من انت قال جبريل انار رسول رب العالمين قد جاءك بالوحي
 وجدد الوضوء وصلى ركعتين حتى اودى لك الرسالة فلم يتوضأ وتصل لم يؤد الرسالة
 لاحد فن كان تارك الصلوة يمشى بلا وضوء كيف يجوز ان يوحى اليه وان بشره
 بالفقرة (لقوله تارك الصلوة بعيد من رحتي وقريب لقمتي) ولما توضأ احمد وصلى
 ركعتين قال له جبريل اعلم يا احمد ان الله تعالى غضب عليك ويقول لك اني لا اقبل ما عملت
 لي في طول عمرك وقد جعلت اعمالك هباء منثورا وطردتك عن بابي فعند ذلك طارت تاج
 النبوة عن راسه ولباس الحجة عن جسمه وصار مرددا بعد ما كان مقبولا فعند ذلك
 نكت الملائكة من خشية الله وقالوا هذا لاجد فايكون لنا فلما سمع احمد ذلك
 اخذ جبريل من الارض وجعل يضرب صدره بهما وصاح وبكى وهو يقول

واولاده وامصبيته واقربناه واقطبهناه واما لقد طردني حبيبي وصيرني محروما
من لقائه ورجته ولم يزل تكي ونوح حتى بقي جبريل وبكت الجن والانس والطيور
والوحوش والملائكة فاسرود عند ذلك وجه احد فقال واصبرنا يا جبريل اني ماعبدت
ربا سواه وما طعت لقبره فلما ذا افضحني وما كان جنائبي حتى طردني ولعل شي حيلة
فاخيلني يا جبريل فبكى جبريل عليه وقال اصبر حتى اناجي في حضرت ربه واسأله
عن جنائتك ولما ذا طردك عن بابي ناجي جبريل فقال الهى لما ذا طردت عبدى احد
عن بابك وقد اخترت عبادتك طول عمره وكان صائما الدهر وقائم الليل ولما ذا بدلت
سعادته شقاوة علما بذلك يا له العالمين نودى يا جبريل انما طردته من بابي وجعلته بعيدا
من رحمتي لانه كان يقول لاولاده وبنائه سبب معيشتكم منى غداؤكم من جهدي وتعي
الم يعلم انه لا رازق سواي ولا معطى لعبادى غيرى قوله تعالى (وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها) وعن ظن ان رزقه من اجتهاده فليس له نصيب من رحمتي والثاني
اني اعطيت له مالا كثيرا في شبابه ورزقته الاستطاعة فلم يحج الى بيتي ورأى في منامه
اني امره بالحج الى بيتي وكان يقول حججت وكنت غنيا فكيف احج الان وقد صرت
فقيرا فتبيل له في منامه ان الحج لم يسقط عنك وان صرت فقيرا فلم يتبيل لامرى فلذلك
فلذلك طردته من بابي فيجب للمعبدان يخاف على نفسه ولا يرى الرزق الا من الله تعالى
واذا وجب عليه حجة الاسلام يحججه ويخاف الله تعالى في حركاته وسكناته ويذكر
سرا وجهرا وقس حاله على قصصه احد لانه مع زهده وطاعته ونبوته اصابه تلك
الحال فخفف مع هذه الغفلة والشهوة وكثرة الذنوب والمعاصي ان متاقبل التوبة
يخاف علينا الطرد والقطيعة من باب الرحمة فهو بالله من ذلك الحال ثم سجد
جبريل بين يدي الله تعالى وقال الهى بعزتك وجلالك اقبل منه توبته فانه قد تاب
من ذنبه فنودى يا جبريل قل له ان اراد ان اقبل منه توبته فليذهب الى بيتي الكعبة
ويسجد لي هناك ويتوب حتى اعفو عنه وقد شفع في احد جبريل الامين فغن يشفع لنا
عند الله اما من جهة اخرى يجب لهذه الامة الشكر على الدوام لان الله تعالى فضلهم
على سائر الامم لان سائر الامم كان لا يقبل الله توبتهم مالم يذهبوا الى الكعبة او الى
بيت المقدس وتوبوا هناك والان يقبل الله تعالى توبة هذه الامة في القرى والقضا
والمساجد والكنائس والصوامع (ا قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات ثم جاء جبريل وبشر احد بقبول توبته واخبره بما قال الله تعالى فاخذ
احد عصاه وسافر الى بيت الله تعالى احد نيك ييغام كرد غزم خانه راشه ابي
طلبند هر روز هزار باره هر كى بيدار شود اوست دانارا اگر نه جاهل جه دانند قدر
خانه را ولما قصد احد السفر قالت البنات ماذا نأكل وماذا نليس الى ان ترجع قل

احد الله اطيف بعباده ولا يقطع رزق احد من عباده ثم سافر وكان لم يسافر في عمره
متعب وعطش وورث رجلاه وضل عن الطريق وسار سبعة ايام جايعا عطشا
ولم يصل الى قرية ولا عمارة فبحر وتجرى وبكى بكاء شديدا ثم بعد سبعة ايام رأى مدينة
بغداد من بعيد فجهاد اليها فرأى بجانب المدينة غلامين يتخذ صمان فطرب كبيرهم الصغير
واخذ ميث كان في يده فقال الصغير اصبر فهذا احد جواد قد جاء ليحكم فلما سمع
احد ذلك تعجب في نفسه وقال كيف علمنى هذا غلام فلما قرب منهما قال السلام
عليكم فقال عليكم السلام يا احد الجواد قال احد وكيف علمنا انى احد الجواد قال الارب
الذى رزقك المعرفة حتى عرفت جوادك احد الجواد فاصلى احد بينهما ودخل المدينة
واراد ان يسئل من الناس شيئا فكل من رآه قال له هذا احد الجواد واجتاز على جماعة
فقالوا الحمد لله الذى رزقنا رؤية احد الجواد ثم دعوا وقدموا بين يديه الاطعمة
بالاطباق فامتنع احد من الاكل وقال في نفسه لا اكل حتى اعلم على الحقيقة ان الله تعالى
هل قبل توبتى ام لا لما تاب احد بالاخلاص والصدق وعلم نفسه جعله الله تعالى
مشهورا بين عباده حتى علمه كل من آء وقدموا بين يديه اطعمة المحبة بالاطباق فتب
انت ايضا يا مؤمن واعترف بذنبك حتى يحضروا لك فى قبرك بالوان الاطعمة من الجنة
وامر بالمعروف وانه عن المنكر ودم على العباد حتى تصير يوم القيمة مشهورا
عند الانبياء والرسل (لقوله تعالى سياتىهم فى وحوهم من امر السجود) ثم خرج احد من
المدينة جايعا عطشا ولم يفطر سبعة ايام آخر خوفا من رد التوبة امتنع احد عن الطعام
الحلال خوفا من ان يرد توبته واجتنب عن شرب الماء وفى هذا الزمان اقوام يقتاتلون
على اكل الحرام وشرب الخمر ولا يمتنعون عن المصاصى والغرور فلا جرم يكون
شرابهم يوم القيامة وطعامهم الزقوم (لقوله تعالى وسقوا ماء حيا) فقطع
امعاءهم ثم ان احد تعب وانقطع عن الطريق فمقد بجانب صخرة يستريح
عن التعب وكان وقت الظهر فغلب عليه النوم فنام فلما انبأ رأى الشمس
على الغروب وقد غاب عنه صلوة الظهر والعصر فطلب فى ذلك الوقت ماء فلم يجده
فناحى ربه وقال الهى كنت قبلت نوبتى فاخرجنى من هذه الصخرة ماء وأمر ان يرجع
الشمس مكانه حتى اتوضاء واقضى صلواتى الفاتية فرجع الشمس فى ذلك الحال الى مكانه
وذهب الصخرة بقدرة الله تعالى وسال منها الماء فنام وتوضاء وصلى وقال الحمد لله
الذى بينى قبول طاعتى وعقر مصيبتى وقضا حاجتى وهوارجى الراحين فاعتبر يا مؤمن
امر احد انه لما تاب بالقلب السادق توبة نصوحا اجرى الله من الصخرة ماء ورجعت
الشمس الى مكانها ووجد من الله تعالى كلما طلب قلبك انت ايضا يا سكين توبة نصوحا
حتى تصير قبرك روضة من رياض الجنة وتجري فيها عينا من السلسبيل والنجيل

ويتبدل سيئاتك الى الحسنات وتجد كما تطلب من الله تعالى (لقوله تعالى ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم) ثم اعلم ان الشمس رجعت الى مكانها ثلاث مرات لكرامة ثلاث من خواص الله تعالى احدها لاجل سليمان والثاني لاجل احمد الجواد والثالث لاجل بلال الحبشي اعلم الخلائق ان درجة خادم من خدام النبي عليه السلام كدرجة بنى اسرائيل لقوله عليه السلام عالم من امتي كبنى اسرائيل ولما صلى احمد ودعا الله تعالى وعزم على السفر رأى بازاً قرتبع حمامة تريد الحمامة فوقعت الحمامة على كنف احمد وقالت الامان الامان فاخذها احمد وعند ذلك ذكر احمد بناته وبكى واراد ان يرجع فزلات الباز وقال يا احمد انت كنت جوادا وقد صرت الان في حق بخيلا ومنعت على رزقي فقال احمد انى اما اذيت في عمرى حيوانا ولا طيرا فاذا سميتى بخيلا قالت الباز لا يكون بخيلا اظهر من هذا اكثر لانى ثلاثة ايام ما ذقت شيئا وقد منعت الان رزقي قال احمد وكيف لامعها عنك وقد التجئت بى وقالت الامان الامان ولم يقل من عذر المظلوم وينصره لا يقبل الله طاعته ولا ينصره اذ لم يقبل عذر طير مظلوم ولا يقبل الله طاعته فيا ايها العاصى الفيلس مادايكون حالك يوم القيامة وقد ظلمت كثيرا من المسلمين ولم تقبل معذرتهم ولم تسمع قولهم الامان الامان اما تخاف ان تجذلك الله من المردودين واما تخاف ان تعاقب يوم القيمة بظلمك لقوله تعالى (ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) ثم قالت الباز فاذا اصنع فانت كنت ما ترضى ان اشدك الحمامة واشبع بها فهل ترضى ان اموت انا جايعا ويكون حسابى في ذنك فبكى احمد وقال يا ايها الباز ارضى ان اقطع لك من لحمى قدر الحمامة فناكلها وتهبلى هذه الحمامة قالت الباز على شرط ان تقطع من الموضع الذى اريد قال احمد لك ذلك فقالت الباز اريد ان تعطمنى عينيك فاخذ احمد السكين وقلم عيناه واعطاها للباز ورعى الحمامة عن يده من وجع عينه وقال واحسرتاه لقد خرجت عن هينى قبل ان اصل الى بيت ربي ان احمد قد وذهب عيناه الباز شفقة الحمامة وانت ايها المغرور ترد السائل عن بلك محروما ويمشى الفقراء من جيرانك جايعين وانت تملأ بطنك بالوان النعم وتهلك المساكين بالجوع وانت تحزن البر لتحسرك اما تخاف من الله تعالى اما تذكر الموت اما تسمع (قوله تعالى لن تالوا البر حتى تقيموا مما تحبون) ثم بكى احمد وقال واحسرتاه صرت محروما من رؤية الكعبة وبقيت اعمى قبل ان اصل المراد فكم من اهل هذا الجمع من تعطيل امله الى مائة سنة ولا يعيش الى سنة وكم منهم قد نوى الحج وهو لا يصل الى البادية وكم منهم ينتظر الى العبد وهو لا يبلغ الى الغد فلما بكى احمد وتأسف صاح الباز والحمامة وقالت لا تحزن يا احمد فانما جبريل وهذا اخى ميكائيل جئنا اليك ليحزبك واما الغلامين الذين رايتهما قبل دخولك بغداد فكنت ايضا اخى ميكائيل واما الحمامة التى قدموا اليك

الامساك كانت الملائكة المقربين وابشروا لان الله قد قبل توبتك وامرنا بذلك طريق مكة
فلما راه الطريق رغا عن حبه فخرج احد ورجع وكان لاجد ثمان عشرة بنتا وابنا
فلما رجع من الكعبة راي في منامه ان دنيا قد فضل اليه واخرج قلبه من بطنه واكلها
فلما انتبه من نومه خاف رؤياه على ولده وكان كالبغ نزل يسأل ابنه فلما قرب من وطنه
سمع اصحابه وجيرانه بحجة فاستقبلوه وجعل يسأل منهم ويقول هل رأيتم ولدي
وقرة عيني وجعل يبكي ويقول لماذا لم يستقبلني ولدي واحمرته واقرة عينا فلما
وصل الى باب داره نزل عليه ملك وقالت اجرك الله يا اجد قد توفي ابنك فدخل احد الى داره
فاستقبلته البنات وقد كسفن رؤسهن ووقفن بين يدي ولدهن تصيح ويبكي وتقول واحمرته
واقرة عينا تم اقبات ام القلام وقد تقوست ظهرها وانجحت من حزن ولدها وقالت اجعل لي في حل
حتى اذهب فاني لست اطيق لفراق ولدي وصاحت وخرت متشيا فحرقوها فوجدوها قد ماتت
رحمها الله وبقيت البنات ووقعت فيهن البكاء والصياح والضجيج حتى بكى الجن
والانس والحيوانات والطيور واعلم ان التعسير في موت الام اكثر من موت الاب لان حسر
الايام وعشيقها اكثر من طرف ابيه اذا كانت اليتام بنات كما قيل فيه چوما در منزل
دختر شود بچاه پدری شود چوما در مادر عجبواره ان مردکی مادر دختران که بچان افتد
خوار انا شود آورده معلوم ان الله تعالى انما خلق عباده ليصعد قوا في القول ويتكلموا
بالحق فالحكمة في ان اربعمائة نفر من العلماء افتوا في قتل منصور الخلاج لتكلمه بالحق لقوله
انما الحق فصلبوه وقتلوه واحرقوه وكان هو متحرقا بنار العشق فما الحكمة
في اعادة خرق المحرق

نكتة اعلم ان باب رب العزة

وحضرة مالك الملوك وابواب السلاطين ملأ بالعباد والروح في هذا الباب لا يصلون الى
المرك فاذا اعدوا رؤسهم ونفوسهم وارواحهم في بابه فقد وصلوا اليه فاذا وصلوا اشاهدوه
فلا تظن ان احترق لاجل مولاه لاحترق بالحقيقة بل من احترق لاجله فقد اشتغل بنوره
ام ترى انباء السبل اذا ارادوا السفر يحتملون معهم خرقه محترقة يقال لهما الحرافة
فلو قلت له ماذا تفعل بهذه الحرقه فيقول لو كان ظاهرها محترقة فان في باطنها نور
الامة وانما اخجله معي حتى لو صرت في مكان مظلم اجعل المكان الظلم بها مورا واصيرها
كلها مستويا فلي هذا الاظن انهم احرقوا الخلاج بل اشعلوه بالنور حتى اذا كان يوم
القيمة ينور بنوره ظلمات العرصات ويستوى بنوره ويتم كل عاص في اؤمنين اى كل
ذنب قليل النور يتم نوره بنوره اى يشفع فيهم فاذا كان التكلم بالحق يحترق فانظر ماذا
يكون حال من يتكلم بالباطل اعلم ان مثل منصور الخلاج في حضرة عظيمة جلاله كمثل
الفراس بين يدي الصباح وذلك ان الفراشة ترى بانور السراج فظن في نفسها انها

ايضا شئ من جنس النور فقصدا الى السراج وترى نفسها في النار لتجذب نور السراج
كلها الى نفسها فتحترق في الحال ولا تقدر ان تقبض شيئا من النور فتقع محترقا بين يدي
الشمع وترى عجز نفسها فتقول اني طننت اني شئ عند النور فلان علمت انها ليست
بشيء فاذا رأى عجز نفسه فتفتح عينها وترى رأس الشمع وقد قطعوها والقوه يجنبها
يعني لما علمت ذل نفسها ونذلت فعند ذلك وصلت الى مقصودها وكذلك الحلاج فلان انه
شئ في حضرة الالوهية لما شاهد نوره فلما احترق علم ذل نفسه فعند ذلك وصله الى
مقصوده وبما ان علاء الدين السلطان بظلم الناس فاصاب من ظلمه لرجل زاهد منع
حتى صار فقيرا ميسرا فدعى الله تعالى وقال الهى سلط عليه من يظلمه حتى يعلم ماهية
الظلم فاستجاب الله دعاء الزاهد وسلط عليه السلطان المجر حتى اخذ ملكه وعزله فطرده
فصار علاء الدين السلطان فقيرا ميسرا يسأل الناس وينام ابن مالفق مثل لئز ابل والطرف
وكذلك حال الدنيا ليس لها بقاء ولا وفاء ولو ملكت الدنيا كلها ليس لك لا العناء ثم
ان علاء الدين اجتاز يوما من الايام من مكان وراى هناك رجلا يشعل النار وقد علق
قدرة فيها الفول وقال الرجل ايها المبلى ببلائي فقال علاء الدين ام قلت ذلك قال الرجل لاني
انا المبلى ببلاء يدك وانت المبلى ببلاء قلبي لاني كنت منعها غنيا فظلمتني حتى صرت في هذا
الحال ودعوت لله صادقا حتى صرت في ذلك الحال فانت مبتلاى وانا مبتلاك فلا تفارقني
واقعد عندي واشتعل هذا النار الى ان يشوى الفول ليقعها وتقدر بثمنها كذلك ان تموت
فرضى السلطان بذلك تمام عين الظالم وعين الله لم تنم وقد وجد المنزلة من املى وجزاء سيئة
سيئة مثلها ثم عهد الفقير السلطان على ان يشاركه وكان السلطان يشعل النار وشريكه يبيع
الفول ومضى على ذلك مدة فقاما يوما من الايام الى الصلوة من الليل وصليا وبكيا واستغفرا الله
تعالى وقالا ربنا ظلمنا انفسنا وتضرعنا الى الله فاستجاب الله دعاءهما فاجتاز في ذلك اليوم من ذلك
المكان حاجب سنجر السلطان ورأى حال علاء الدين السلطان وهو يشعل النار كالبس
ثياب الخاق وقد استود وجهه ويديه فاشتق عليه الحاجب وبكاه عليه وتضرع الى الله
ورجع الى سنجر باكيا فقال له سنجر ام بكائك عدو قل لي حتى انتقم منه ام لك شكاية فاخبرني
بذلك فقال الحاجب ايها الملك اعلم ان هذه الدنيا ليس لها بقاء ولا سلطنتك وفلان علاء
الدين السلطان قد ابلى بسبب ظلمه في يدك وقد رأيته في حال كذا وكذا وقص عليه ما رأى من علاء
الدين ثم قال بكائي انني اخاف ان يكون حالك في آخر الامر مثل ذلك فقال سنجر اذهب واتني
بعلاء الدين حتى ارى حاله فذهب واتى به فنظر السلطان الى سواد وجهه ويديه والى
ثيابه الخلق فقال له السلطان تحسب انك ما تقدر على ان تغسل ثوبك اف اكننت تقدر ان تغسل
وجهك من هذا السواد ايضا فمسح علاء الدين بين يديه وقال ايها الملك كنت اغسل رأسي
ووجهي في ذلك الوقت الذي كان الرأس رأس اصنع التاج عليه والبس ثياب الناحرة

فلان رأس وجسمي كلها في حكمك فكيف اغسله والامر امرك ان شئت اغسله
 سمع الساطن كلانه ورأى تضرعه خلع عليه واعطاه ملك نيسابور وكتب منشوره
 في ذلك وكان بين سحر وعلاء الدين عداوة فلما رأى سحر تواضع لعلاء الدين ومزله
 ناسف عليه واشفى فخلع عليه وكتب منشوره والمؤمنون بكثرة ذكرهم وسجودهم
 وتضرعهم بين يدي الله تعالى مع انه تعالى يحبهم ولا يفضيهم اترى ان يدعهم محروما
 من رحمة بل يغفر لهم ويكتب منشور ايمانهم لقوله تعالى (يثبت الله الذين امنوا)
 ويخلع عليهم من حل الجنة (لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير) ويملكهم لقوله (واذا رأيت
 عم رأيت نعيا وملكاً كبيراً)

هل تعلم لماذا يؤثر قول هذا الداعي للمستمعين دون غيره فاستمع حتى اينته لك وذلك ان مثل
 علم العلماء والوعاظ كمثل الثمرة والثر على نوعين منها ما ينبت بالترية مثل ثمر البساتين
 ومنها ما ينبت بلا تربة مثل ثمر البرى والجبالي فكل من اكل من الثمر الذى ليس لها
 تربة تعصر عليه اكلها ويمسك لحاقه ويظهر من اكلها الحمى والتغير في نفسه لانه لم يتعب
 عليه احد ولم يستقم الماء عند الاحتياج ولم يقطع شعوبها واشواكها وقت عند الكرح
 ولم يحرق ارضها ولم تبقى حجارة ارضها فلذلك يصعب بلمها ومضغها ويظهر من اكلها
 العلل ويتغير منها الجسم واما الاشجار المربية فقد اسقوها الماء عند الاحتياج وربوها
 بالوان التنب فلذلك نابت فيها الثمار اللطيفة ويظهر اثر لذتها في النفوس حتى ان
 من اكلها يجد الشفاء من الالام وكذلك مثل وعظ هذا الداعي المسكين فقد سقى
 وقت نحه يل العلم بمساء الشريعة وازيل عنه الاشواك وسوء الاخلاق بتاديب
 شرف الدين السمرقندى واوصل له من شعوب علوم مجد الدين الفرغانى وربى بتربة
 شمس الدين النحجوانى واصلى ارض صدره بنصائح الامام صلاح الدين التركستانى
 فتشور بدقائق عرفاته واثمر بمعاني القرآن فلاجرم صار تقطسته يشفى القلوب ويورث
 في النفوس وتستطيب من لذته ذوقه الارواح لان اذة الثمار نصيب الاجسام ولذة العلم
 والحكم نصيب الارواح لقوله (انا جليس من ذكرنى ولقوله تعالى) (وذكر فان الذكرى
 تنفع المؤمنين) وكان يحيى بن معاذ الرازى يعظ المسلمين بالوان الحكم وانواع العلوم حتى
 كان يسلم في مجامع الكفار يتوب العصاة ولما مات يحيى ابن معاذ رآه بعض الاولياء في المنام
 في الجنة قد لبس الخلال وعلى راسه التاج وهو يفرح فقال يا امام المسلمين بما نلت هذه المنزلة
 اللطيفة ام بمالك الشريعة فقال لا ما قبل الله عنى شيئا من عظمى للمسلمين ونصحتى لهم
 وكان يسلم من موعظتى الكفار وقد تاب في مجلس الوف من الجرمين ولم يقبل الله عنى
 شيئا من على ونصحتى فقال الرازى لقد نلت هذه المنزلة بصلوتك الذى كنت تصلها
 سرايا لىالى والناس ينام قال يحيى ما نلت هذه المنزلة الا باصلاة ولا بالحج ولا بالصدقة

ولا بازياره ولم يقبل الله من اعماله شيئا قال الولي لو كان كذلك لكان يلزم ان يكون من
اهل النار قال يحيى اسمع حتى اقول لك بم نلت هذه المنزلة وقد اخبرني به ربي وذلك
انه كان لله وليا من اوليائه وكان مستجاب الدعاء فدعا الله تعالى لحاجته فلم يستجب
فاخذ القولنج نعم الله رجال يأخذهم القولنج اذالم يستجب دعواهم وانت يا سكين قد عني
بصيرتك ولست تعلم الدعاء وما اثر الاجابة ثم قال يحيى ساقه الله تعالى الى مجلس وانا
لاعلم به ولا يعلمه احد غير الله فاممع مواظبي وغرق في العرق من استماع معاني القرآن
وحرارات دقايق حقايق العرفان فزال القولنج فقال الهى باي سبب القولنج زال عني
فهتفه هاتف وقال انما زال القولنج عنك بحرارات الفاظ يحيى بن معاذ الرازي
فقال الهى صار يحيى بن معاذ سيبا لزوال عني فاغفر له وتجاوز عنه واجعلني سببا لازالة
ذنبه وهب لي فهتفه هاتف ورحتي وسعت ومغفرتي عظمت لا اغفر لي يحيى وحده بل
اغفر اهل جاحته من المقرئ والمستمع والرجال والصغير والكبير والعاصي والمطيع منهم
فلذلك غفر لي ونلت هذه المنزلة فابشر يا مؤمن لانه اذا كان بسبب علم يحيى بن معاذ يزول
قولنج الاولياء فالرجو من الله تعالى ان يزول معاصي الحاضرين في مجلس العلم ويغفر لهم
ذنوبهم ببركة العلم والعبادة (لقوله تعالى وذكر فان الذكر نقي تفجع المؤمنين) وحكي ان ابا سعيد
السرخسي كان له موضعا مخفيا في زاويته لصلوة الليل فقام ليلا من الليالي الى العبادة
وقد اجتمع في تلك الليلة الكفار والفساق في الحجرة واشتغلوا بشرب الخمر والرفا والقوا حش
وقال بعضهم لبعض كيف مصنع وقد نفذت مالنا ولم يبق معاشي من الدراهم فتعدوا
متفكرين مهتمين فيما يحجب الفاسق والمجرم بهم لاجل فسقه وفجوره
وزناه وبفاد خيره وانت تدعي الزهد ولا تفكر في امر دينك ولا تهتم
لاجل اخرتك وقد نفذت عمرك وليس لك خبر ثم قام من بينهم كافر وفي وسطه الذنار فقال
لم تهتمون فان لم يكن لنا مال لنا قوة وفراستنا تقدر ان يحصل المال فانعدوا حتى اذهب
الى بيت الاغنياء واشتري جدارهم وانا اتيكم بالاموال فذهب ونقب دارا كبيرا فلما دخل
اليها لم يجد فيها الا حصيرا وابريقا وعصا وكان ذلك زاوية الشيخ وكان الشيخ واقفا
على الحصير يصلي فلما رأى الكافر الشيخ استجبى منه وخجل وقصد ان يرجع فتملق الشيخ
بذيله وقال له ماذا كنت تطلب ولماذا رجعت مستجبرا فقال الكافر جئت لاشرق مالا
ولكن لم يتعلق بذيلي ولم اخذ ذلك شيئا فقال الشيخ قف حتى تأخذ اجرة ذهبك وبجيشك
فقال السارق ماذا اخذ وليس في زاويتك شيء قال الشيخ وكذلك ليس في قلبك صبر
فان لم يكن في الزاوية شيء يتمسك ساعة حتى تعلم ان من كان قاعدا في زاوية الشيخ لا يكون
خاليا عن الفائدة فبعد السارق ساعة وتذكر واذا دق الباب فقال الشيخ قم يا فلان
واقف الباب فقد جاءك المال فقام السارق وفتح الباب فاذا بلام اسود وهدية صبرة

فيها خمسمائة دينار فجاء الى الشيخ وحط الصرة يعيده فقال الشيخ يا اعلام من اين هذا
 الذهب قال العلامة فدارسها اليك السلطان وقد وقع له حال عجيب في هذه الليلة قال
 الشيخ وكيف ذلك قال العلامة كان السلطان نائما على سريره وانا كنت البس رجله فانبهه
 مرغوبا وقل لي عجل يا مبارك ادخل الى الخزانة وأتني بالصرة العلاني فلما اتيت قال لي
 اذهب به الى الشيخ يا سعيد فسأله عن ذلك فقال لي رأيت الساعة في نومي النبي عليه
 السلام قد حضر مع اصحابه وقال لي ان كنت تطلب شفاعة فيم وارسل الى الشيخ
 ابو سعيد خمسمائة دينار فان السارق طلبوا منه الذهب والشيخ قاعد منظر فيها قد جئت
 بالذهب من عند السلطان فقال الشيخ للكافر سمعت ما قال الغلام ثم يا بلان وخذ ما طلبت
 فقد حصل مقصودك قال الكافر انا اطلب الدنيا بل اطلب المولى اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا رسول الله سألتك بالله يا مؤمن المسجد خير ام الرواية الكافر خير ام
 المسلم كلام الله اعزام كلام الشيخ ابو سعيد معلوم ان المسجد خير من الرواية والمسلم خير
 من الكافر وكلام الله تعالى اعلى واعز فانه غير مخلوق فالسارق الكافر لما جاء الى زاوية
 لم يرجع حائبا من زاويته فقد جاء المؤمن الموحد للمسجد طالبا لرضاء مولاه وقد سمع كلامه
 القديم واحاديث نبيه الكريم فايف يرضى الله ان يخرج عبده من بيته خائين بل
 يفرلهم ويرضى عنهم لقوله عبيد ما تريد لاني فعال لما يريد ثم قال الشيخ للسارق خذا
 لان الذهب قد صرت من المقبولين فقال السارق ماذا اصنع بالذهب فقد تمت اطاميتها لاجل
 العسقى والان قد اسلمت فلا حاجة لي في لذهب بل اطلب المولى فعند ذلك ترك الدنيا
 وخرج الى الجبال ايضا ان المسلم الطارى لم يأخذ الذهب وعلم
 ان العبد لا يصل الى مولاه يجمع الذهب والوصول الى الله تعالى بالفقر والفقر اقرب
 من الغنا وانت يا مسكين تدعى الاسلام من مولاك وتجمع الاوال من ابى وجهه كان فاعلم
 انك لا تصل الى مولاك يجمعها بل تبعد عن بابه بسببها لقوله (تعالى ان لانسان ليطغى
 اذ رآه استغنى) فاطلب الفقر يا مسكين حتى تكون في سيرة الانبياء ولا تجمع الاموال كيلا
 تغير وتصير مثل قارون وكيلا تحشر في زمرة الاغنياء (لقوله عليه السلام كل من هوى
 حبيبا فغ المحبوب يحسر) فاستمع يا مؤمن حتى ابرلك فضيلة الفقر على الغنا وذلك انه
 اذا اراد احد من الاغنياء ان يضع عرسا او وليمة يكثر الخبر ويقطعه قطعة قطعة وقد
 قل النبي عليه السلام اكثروا اخبازكم بالتكسير والسر في ذلك يعنى قال ايها المنعمون
 وايها الاغنياء اذا قدمت على الاكل وبسطتم اخوان فكثرتم اخبازكم بالتكسير اى شبهوا
 خبركم بخبر الفقراء وكسروها قطعة حتى تصير مثل خبر السائلين والفقراء لينال لكم
 بركة الفقراء والمساكين ويفقر الله لكم بسبب تشبهكم بايهم واحسن من هذا ان الاغنياء
 اذا سافروا الى الحجز ودخلوا البادية ووصلوا ووضع الاحرام فلا يحدون الى بيت الله

تعالى سبيلا ولو قاموا ستين سنة ما ينزعوا ثيابهم الفاخرة وينزلوا من مركوبهم
 ويأخذوا الرداء على اكتافهم ويكشفوا رؤسهم ويمشون حفاة والسر في ذلك كان الله
 تعالى يقول عبادي اني عليم حكيم اعلمكم اني لست اقبل منكم زيارة بيتي ما لم تركوا
 زينة الدنيا وتجملوها ولم يلبسوا لباس الفقراء والمساكين وما لم تفعلوا كذلك لاتصلون
 الى ثواب الزيارة فيها ابها المفرور انك لاتصل الى الكعبة المحلوة ما لم تدع زينتك
 وتجملك وتدخل في بين الفقراء والمساكين فكيف تطلب الوصول الى الله تعالى مع
 كثرة الاموال والخزائن والسواثم اما تعلم ان الملوك والاعنياء اذا ماتوا لا يصلحون لدخول
 القبر ما لم يزرع عندهم ثياب الحرير وما لم يلبسوا لباس الفقراء واعلم ان الفقر تجلب التواضع
 والتواضع تجلب الرحمة والغناء تجلب الكبر والكبر تجلب القطيعة لقوله والله لا يحب المستكبرين
 والفقر تجلب التوبة عن الصغيرة والغنا تجلب الاصرار على الكيرة والفقير حسابه قليل
 والغني حقه كثير وما دام فرعون فقيرا كان مسليا صار غنيا ادعى الربوبية لقوله انار بكم
 الاعلى وما دام بلال في الحبشة غنيا وكان له عشرة الاف من الابل فلما استوس وصار
 فقيرا اسلم وصار من المقبولين واجاز بلال يوما من الايام من بين يدي الكفار بالشفخ والنشاط
 فنزل جبريل بهذه الآية (قوله تعالى ولا تمس في الارض مرحا لك ان تحرق الارض
 وان تبلغ جبالا طولها وقل يا محمد الله يقرئك السلام وتقول لك قل لبلال يا بلال
 لا تمس على الارض بالزح والتفخر فاخبر النبي عليه السلام بذلك بلال فقال بلال يا رسول الله
 الكفار يتفخرون لكفرهم فاني لا افخر بالنوال فنزل جبرائيل وقال يقول الله اني لم انزل
 لمنع نشاط بلال على اسلامه بل انزلت لاطهار كرامة افقر والتواضع ولما هات المساكين
 لان الاعنياء يشكرون لي وانا شكر الفقراء والمساكين لقوله عليه اسلام (القريش عند
 الناس وزن عند الله) واعلم ان الكبر يتولد من الغنا (لقوله تعالى انما اموالكم واولادكم
 فتنة) لان الجاهل ينظر الى امواله واولاده فيتكبر وينسى الله تعالى والموت والقبر ويسرف
 في امواله وحركاته (ون المسرفين هم اصحاب النار) وقد قال الشافعي المطلبى رحمة الله
 عليه في حق المتكبر من يتكبر من كان يخرج من محرج البول مرتين وشما ذكر لابل وفرح
 لام وقال ابو حنيفة الكوفي رحمة الله عليه لا يتكبر احد ما لم يكن من الزنا والكبر فتنة احرف
 الكاف يجر الى الكفر والباء يجر البترو هو القطع والراء يجر الى الرديع المتكبر منقطع
 من الله بعيد من رحمة مردود اعماله ويحشر المتكبر يوم القيمة على صوره الذر وهو اذل
 العصاة كلها وشرب الخمر ايضا يتولد من الكبر لان الكفار ما عبدوا الا صنما ما لم يتكبروا
 وما استهزوا الانبياء ما لم يتكبروا ولم يترك احد الصلوة ما لم يتكبر هل تعلم لم اصفرت لون الشبهة
 لانها علمت فيها نحرقت بالنار فاصفرت لونها من خوف النار وذا اراد احد ان يشعل اقية
 المسئلة بالماء في النار هل تعلم ما تقول جز جز كانه يخبرك لو منين فتقول ان اردتم السلامة من النار فابتدوا
 اعضاكم بماء الوضوء واقبوا الصلوة لانه لا كان مع هذا القدر من الماء بق والارضي وتفر على

وتنادى جزع مع انه ليس من الصلوة شيء ولو كان معك ماء الوضوء والصلوة
بالخشوع يوم القيمة تنفخ النار منك وتنادى او تصيح وتقول جز يا مؤمن فان ماء وضوءك
ونور ايمانك وصلواتك اطلعاً لى قد تعلم ان حمارت لون النار احمر ولون الحجر ايضا
احمر وكان لون نار جهنم ايضا احمر فرفع الله لون نار جهنم فبقيت سوداء مظللة ووضع
لونها في الحجر حتى تعلم الخلاق ان شارب الحجر لا يشرب الحجر بل يشرب النار وكأنه يقول
اليوم تذوق اونها فلا جرم غذا تذوق طعمها وذا بها هل تعلم لم تزيل الحجر العقل وتجعل
رايحة الفس كروائح الجيفة لان الشياطين يقول في الحجر فكانه يقول ايها الحمار اليوم
اصابك من لون النار نزال عقلك وصرت مبهوشا فابكون حالك يوم القيمة اذا اصابك
النار بهذابها يجهلك كالنجم المحترق قبل بول الارنب نجس ام بول الشيطان معلوم ان
بول الشيطان نجس من بول الارنب وقد اشتهر في علم الطب ان بول الارنب تزيل
الرياح والقولنج عن شاربها فكيف لا يشربه احد مع انها تزيل العلة ويشرب الحجر الذي
فيها اثر بول الشيطان ويتولد من شربها العجب والحسد والنفاق والغل والحقد كيف
لا تشرب بول الارنب الذي تفارق عنك الرياح وتشرب بول الشيطان الذي يفارقك عن
رحمة الله قل محمد الواسع رابت عبدا اسود وعليه ثياب فاخرة فجاء الى جنب ما وزع
ثيابه الفاخرة واعتسل ولبس الصوف وخرج من المدينة خشيت من بعيد بتفكر عن حاله
فجاء الى خان خارج المدينة وجئت خلفه وكانت المدينة بجنب البحر واجتمع في الحال التجار
امركوا البحر فدخل العبد وبسط سجاده في زاوية خالية شئت وقام الى العبادة ودخلت معه
الحال ثم بعد ساعة وقعت الغلبة ثم قالوا قد ضاع ليلان اساجر صرة فيها الف دينار فاتهموا
الاسود وقالوا ما اخذنا صرة الا هذا المرائي المتنافق فخذوه وهاقبوه وضربوه الى ان يسقط
مغشيا عليه فلما فاق اقول انا اخذت الصرة ودفعتها في ساحل البحر فاذهبوا معي حتى
اعطيتكم الصرة فقلت في نفسي ويل بهذا المتنافق المرائي كان يسهل ربه الناس والان ظهر
انه سارق فنشر الى سره وقال ان بعض الثمن اثم لا تبعه الى جنب ان جئنا الى البحر ورفع
رأسه الى السماء ونادى ربه وقال الهى بحق ما بيني وبينك من امر خلصني من هؤلاء القوم
حتى اخلوا معك فحرك البحر عند ذلك وخرج ما كان قهسا من الحيات الى وجه المساء
وفيهم كل واحد منهم دروجوش فقال الاسود يا هؤلاء خذوا من هذه الجواهر قد ما ضاع
لكم وذروني فلما رأى القوم ذلك خروا بين يديه وقالوا اجعل لنا في حل فقد ضربناك
فقال الاسود اني تعبت الجلود والعنوم مني وتكلمت بقرين كنت ادعوكم واقول اليهم
عقب صهيهم واغترابهم ولا تدخلني الجنة الا بهم فقال القوم ربنا طمنا انفسنا وان لا تنفرد لنا
وترحنا لنكون من الماسرين وبكوا باجدهم ثم قالوا يا لله عطايا قال اربعة اشياء
بورث ربهم الخير بورث الامن والصمت بورث السلامة والخفاوة بورث الشرف والشكر
بورث الريانة واربعة اخرين السهر تزيل القوة والكسل تزيل الدولة والكبر تزيل المروءة

والكفر زيل انعمه الله اعلم ان مثل نصيحة العلماء كمثل الحرثة وذلك ان الحارث لا يزرع
 منه كفا من الحنطة والبذر وينثرها على الارض فيقع بعضها على الصخور فلا تثبت شيئا
 وتقع بعضها في موضع صلد فلا تثبت ايضا وتأكل بعضها الطيور فلا تحصل منها شيئا
 وانما تثبت البذر اذا كانت الارض تخدم وتطعمها خالصا من الاحجار والاشواك وكذلك
 العلماء ينثرون العلوم والحكم والمواعظ على الخلائق ولكن لا يظهر اثرها في قلب يكون
 فيها الخسد والنفاق والكفر والكبر والفل والسر بل يجب ان يكون القلب فارغا
 عن هذه الاشياء حتى يظهر اثر العلوم لسانها وتثبت فيها بذر النصيحة وتحصل منها
 ثمر الطاعة وينجي صاحبها عن الضلالة ويبلغها المقصود الديني والدنيوي كما قيل في المثلثة
 الفارسية نيك خواهان دهند بدوليک نیک بخشان بوندند بدرو علی هذا يجب ان يكون
 الناصح مالما ولا يتكلم بشيء الا في موضع وان يكون المستمع واعيا قابلا حتى لا يضيع
 ما سمعه واذا كان السامع قبل لا يقول سمعنا واطعنا وان كان مدبرا يقول سمعنا واطعنا فعلى
 هذا يجب ان يكون الارض طاهرا لينبت فيها البذر وتصلح للاكل والنبذة وكذلك

القلب يجب ان يكون صافيا قابلا ليصلح للعلم والعمل كما قال

الحكيم ابو القاسم في بعض امثله حركة توائد خور د

توائد خور د وهرکه توائد رست توائد مر دل عشاق

قد تم بعناية الله وحسن توفيقه طبع هذه الموعظة الحسنة بقل ثلثها احد من السلف
 ولا علم لها من الخلف من طالع منها مسئلة جلي قلبه كالبحف وكل شيء فيها من التماسير
 والاحاديث والاخبار تحسم قارئها عن العصف المسمى بانيس الجليس المنسوب لافضل
 المحقق افضل المتأخرين قدوة ائمة المحدثين فريد عصر علما وعلا اعني به (امام

السيوطي) عليه رحمة الباري في زمن السلطان ابن السلطان

(عبد الحميد خان) اطال الله عمره وايدسلطنته الى يوم

الميزان وقد صارت ختامها في اواسط شهر

رجب من شهر سنة اثني وثلاثمائة

والف من هجرة ابن

له انعز والشرف

وفي هذا المقام يسند الكتاب الى الامام السيوطي وهو استاذ الاساتذة وعبدارة هذا
 الكتاب ربك وسوره ظاهر ولم اظفر النسخة الاخرى لغايلتها ولذلك

لا تلوموا في الحق فاني بذلت الجهد الى ان

يوفقني الله عليه بقدر طاقة

البشرية وما ذا بعد

ذلك الا الله

CHANDLER'S PUBLIC